

BOBST LIBRARY



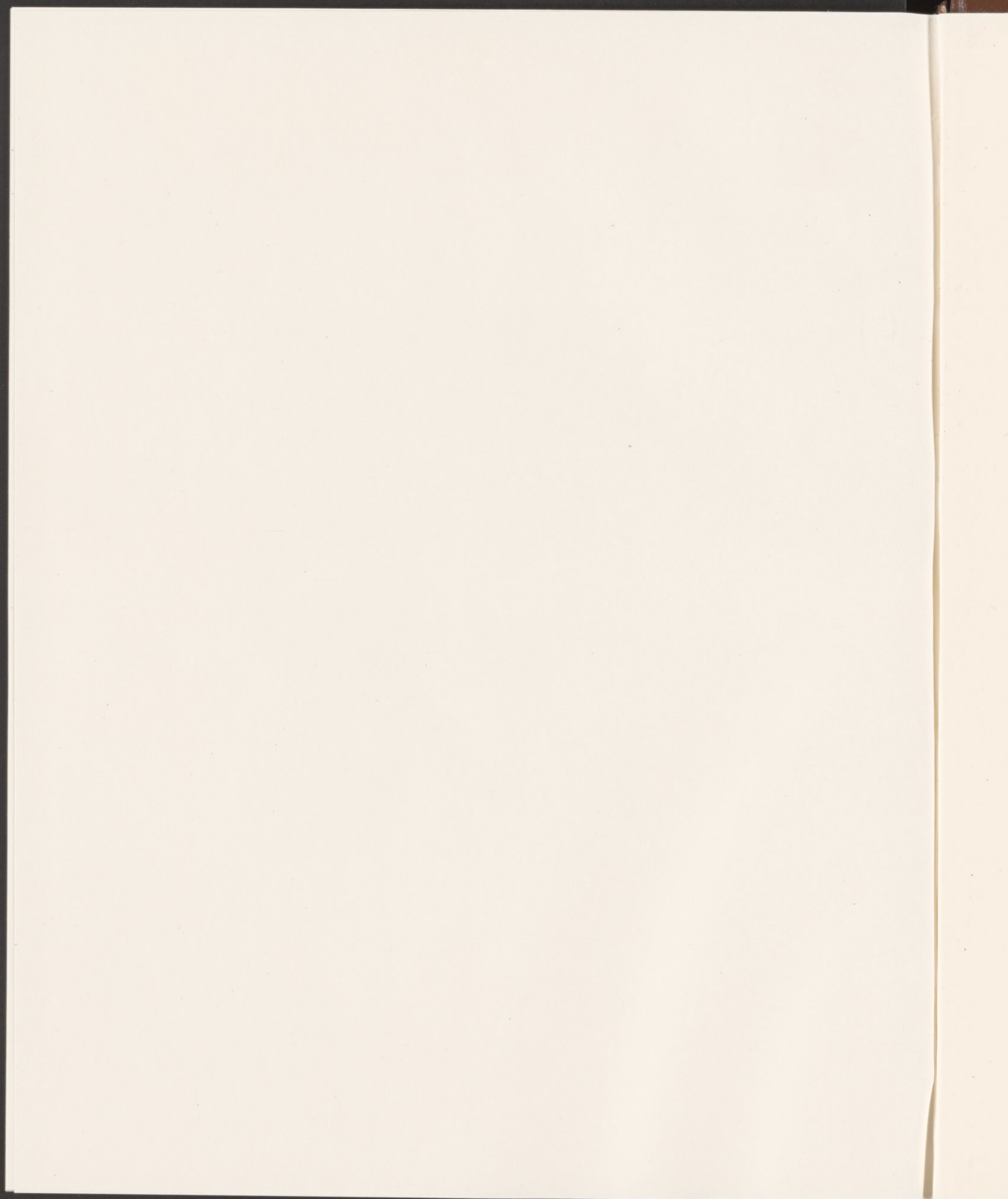
3 1142 01860 0497



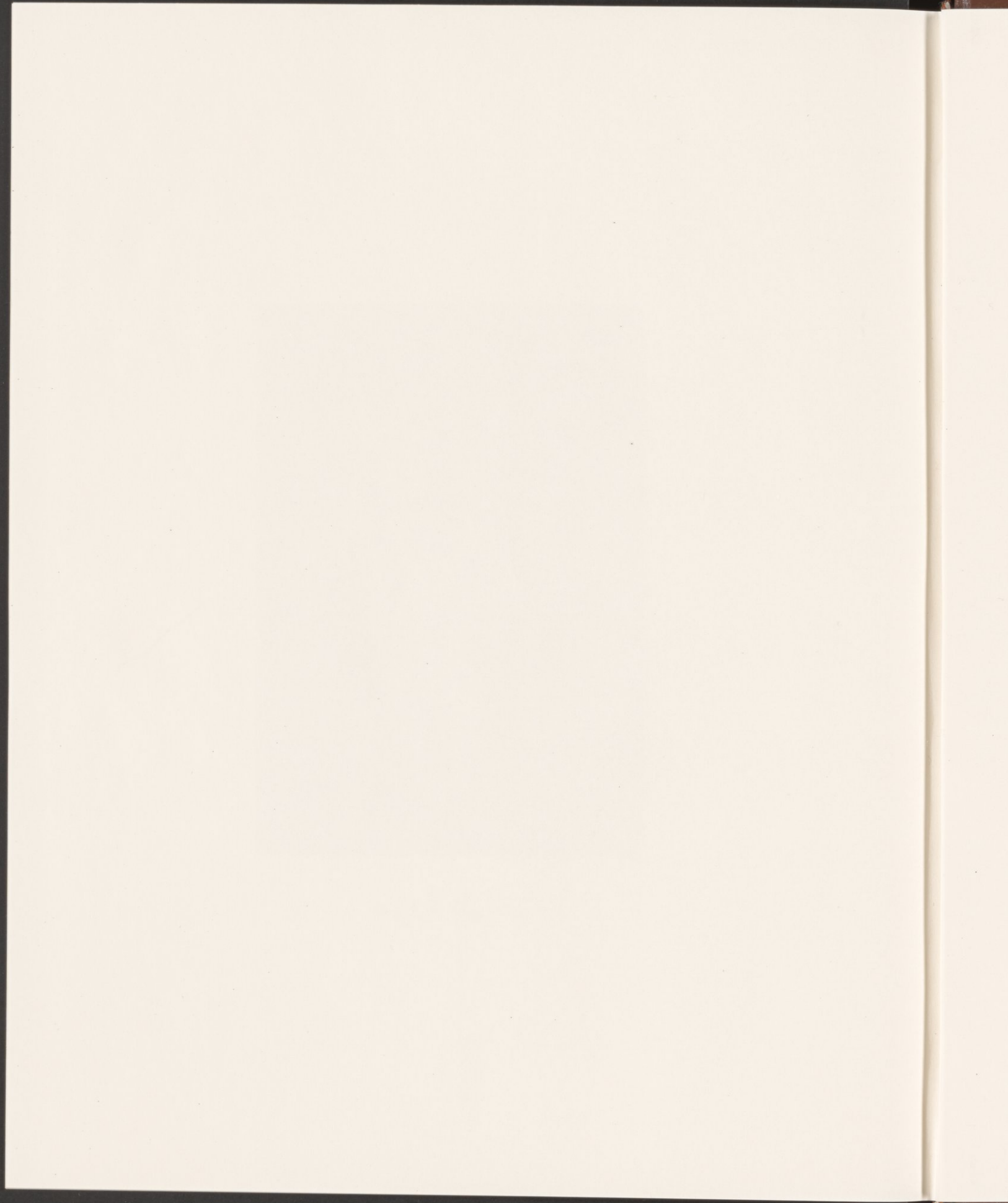
New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

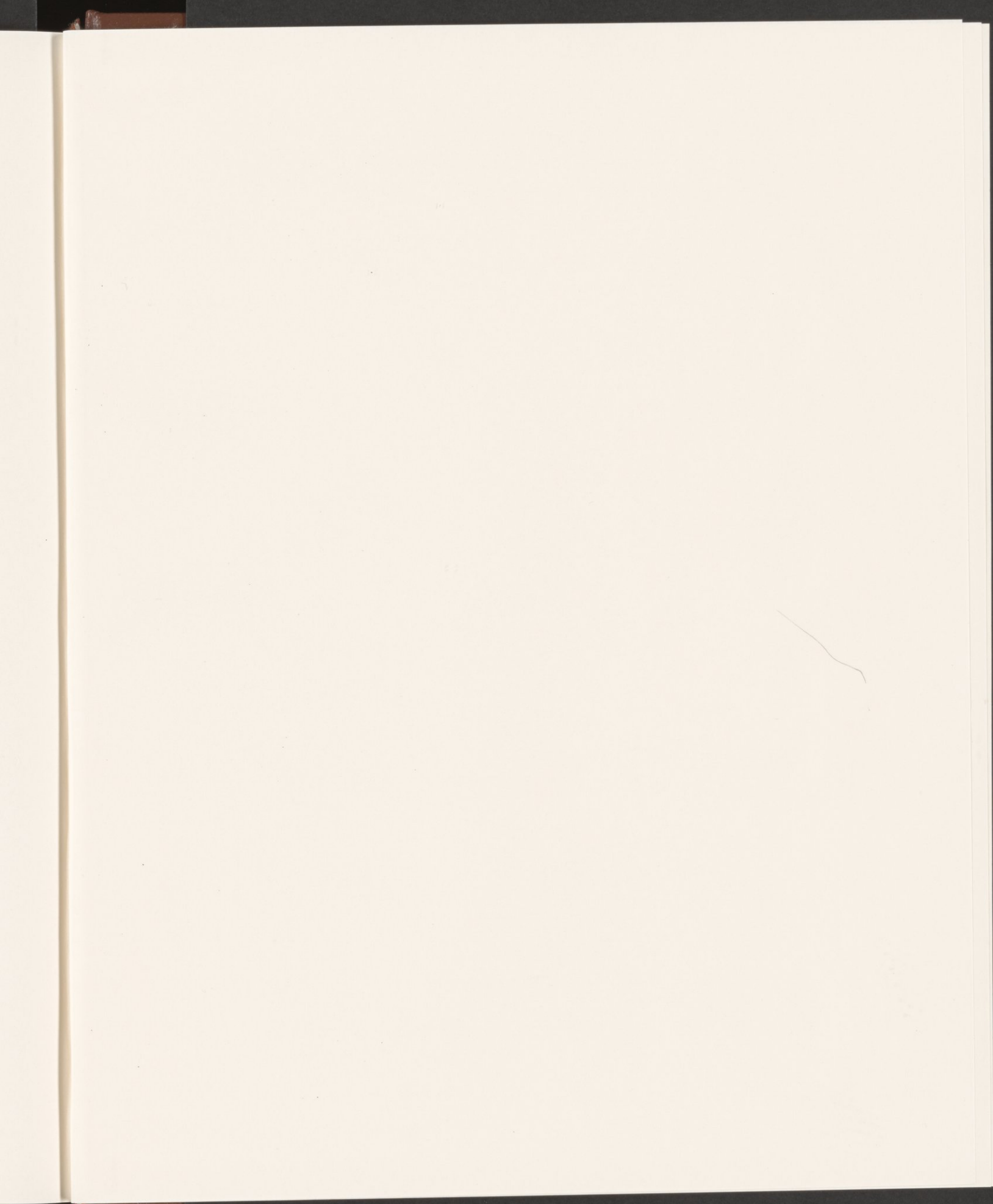
DUE DATE	DUE DATE	DUE DATE













مقامہ اقصیٰ



صورة المؤلف

Ḥurayq, Sābā

/Dīwān Sābā Ḥurayq/

ديوان
سأبازريق
شاعر الفيحاء

طرابلس عام ١١٥٥

دار الانتباهة وكتبة بطرابلس



مدرسة المراك

Zurayq, Sābā
"

"/Dīwān Sābā Zurayq/

ديوان
سأبازريق
شاعر الفيحاء

طرا بلس عامر ١٩٥٥

دار الانشاء للطباعة والنشر بطرا بلس

PJ

7876

• U66

A17

1955

d. 1

الملك

في حق الحسين

يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الملكوت والكرام
يا ذا العرش والسياد
يا ذا القدر والقدام
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الملكوت والكرام
يا ذا العرش والسياد
يا ذا القدر والقدام

الملك

يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الملكوت والكرام
يا ذا العرش والسياد
يا ذا القدر والقدام
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الملكوت والكرام
يا ذا العرش والسياد
يا ذا القدر والقدام
يا ذا الجلال والإكرام
يا ذا الملكوت والكرام
يا ذا العرش والسياد
يا ذا القدر والقدام

الهداء

الى الذي نوارى عن الدنيا فزادني علماً بقدس الابوة،
وبرّ البنوة، وجلال الذكرى بعد غياب الوجوه، وايقظني
للسلفت الى ماضٍ لم يفارقني ضباؤه، ولا تخلفت آلاؤه،
الى ابي

المقدمة

بقلم بولس سلامة

لنت المؤلف اختيار سوائي من اهل الصناعة لهذه المقدمة ، ذلك ان بيننا من الاخوة ما قد يحفزني للجور عليه دفعاً للتهمة واستبعاداً للبليل ، فسابا صديقا غيره شاعراً ، فان كان في الذوات العلي وفاء ، والعصر قد فسد اهله فتقمصوا سواء ، وتنفسوا رياه الا من عصم الله ، فشأنه معي غير هذا حين يمهّد الي في تصدير كتابه .

قيل لحاتم الطائي : عجباً لك يا حاتم ، تلقي برحك الى عدوك وقد انكسرت قناته ! قال : ما حيلتي في من يقول أعطني يا حاتم ؟ !
واحسب ان شاعرنا يؤتى ، اول ما يؤتى ، من هذه الجهة ، فيؤخذ عليه افراطه في السخاء ، سواء أكان العطاء مالا ، وما يملك منه الا نصيب اديب ابي صرفه الشهم عن التكبس ، فزره قلبه عن الاخذ ، وبسط كفه للجود ، ولو بفلس الارملة التي نوه بفضلها الانجيل الطاهر ، ام كان العطاء شقراً يجود به في المناسبات ، وهي كثيرة في بلد صغير ، وما عنيت به الفيحاء وان كان صاحبي شاعرها الشادي بماثرها ، بل قصدت لبنان يوم كانت اندية الادب فيه تتجه ببصائر نحو الشمال في مواسمها البواسم ، او في الحقب الجواهر ، لتختار لعكاظها شاعراً يمثل اجمل البقاع اللبنانية ، فيحمل في ديباجته نضارة الفيحاء على الشاطىء الهادر ، وشمسوخ

ب

الارز في القمم المفاخر ، فلا تحار الاندية في التخير ، ولا يتردد الشمال
في انتقاء رسوله الى المناير ، سواء ركز المنبر في ساحة البيعة ، او
فناء المسجد ، فمثل ابي قيصر تلتقي عليه الافئدة التقاء النواظر عفوا على
الراية الحيرة ، بيد ان الاكمة يختلف حسننها باختلاف الفصول ، تلقاها
رافلة بالزهر في نوار ، كاسية من بهاء الثلج في آذار ، حالية باطايب
الاثار في الصيف فاذا غشيتها في اعقاب تشرين ، فلن تجد من معالم
جها الا ارتفاعها عن السفوح ، فاذا اكرهتها على العطاء ، لم تظفر بغير
بقايا زهر يخالطه الهشيم ..?

اذن فالشعر ، كل الشعر ، يصطبغ بنفس الشاعر ، وتختلف مكانته
سموا وانخفاضا باختلاف المناسبات ، ولقد اسرف النقد في الجور على
هذا الضرب من الشعر ، شعر المناسبات ، وساندم في ذلك
شبابنا الطالع .

معلوم ان الشاعر يعيش في الناس ، وانه مادام مركباً من جسد
وروح ، يفتر اليهم افتقار السمك الى الماء ، ومنهم يستمد حياته
وانسانيته وشعره ايضاً . اما القول بالابراج العاجية ، فتزوير للواقع
وافتيات على الحق . السمك يظل في الماء ، فاذا استغنى عنه مجراً او
حوضاً ، فلن يفصل عنه محصوراً في اناء ! .. ولو شارف الاناء البحر ،
فدل عليه بارتفاعه مرتبة . لذلك تحتم على هذا العضو المندمج في الجسم
ان يوجع لوجع الكل ، وينشرح لانشراحه ، وانما اتاه شرف العضوية
من هذا الجسم ، فاذا انفصل عنه عاد شلواً منتناً .

ولا مشاحة انه في كثير من المناسبات الناجمة عن وثبة عاطفية
ضئيلة الارتجاج قصيرة الأمواج ، او عن حادثة يسخر الشاعر لتدوينها -
ولا يكاد يسلم منها شاعر واحد - ينحط الشعر الى مرتبة النثر ،
فيكون فطيراً مرتجلاً ، ولا يعدو كونه نظماً يموت بموت المدوح او
المرثي ، ويزول بزوال موضوعه ، ولا سيما اذا كان الموضوع نافها ،

داخلاً في باب الحوادث اليومية ، بحيث لا يتجاوز الخاص الى العام ، ولا يرتفع الى مرتبة التجريد الصالح لكل مقام .

بيد ان هناك مناسبات لا تخلق القصيدة خلقاً ، بل تجسد في الكلام تلك المشاعر العميقة التي جلجلت في النفوس أحقاباً حتى دفعتها المناسبة فاندفعت غرباً عباباً ، وثبجا صحاباً ، فقامت المناسبة مقام الضوء في ابراز الالوان وما كان الضياء يخالق لها . عندئذ تجد في القصيدة من صدق العاطفة ، وانسانية الانسان ، وانطلاق الشاعر في آفاق التجريد ما لا تجد له مثيلاً بعد طول التقلية في ذلك النوع من النظم المفتعل ، المزعوم شعراً منظوماً لوجه الشعر ، ولا يعدل هذا السخف الا قول القائلين بحمجة الله ، لانه الله ، غير منظور اليه من جهة ثواب او عقاب ، او آلاء لا تخصي ، افاضها على المخلوقات ، ونظام عجيب عم به على الكائنات .

ولا ريب في ان من طرد شعر المناسبات من مملكة الشعر دون تمييز ولا تفضيل ، كما اجلى اليهود عن المانيا اجمالاً في العهد الهتلري ، فقد فجع الأدب العالمي عموماً ، والعربي خصوصاً ، بكارثة لا تعوض الا بطول بقاء عصبة المتحكمين بالأدب والأذواق .

وتصيب الكارثة اول ماتصيب ، شعراء الضاد بدءاً من امرئ القيس ، الى آخر من رفع صوتاً على ضفاف دجلة والفرات والنيل ، وبخاصة ، المنتبي اذ يدوس المرعبدون النشاوي من حمرة مجدهم الباطل قبره ، ويسكبون ثمالات الاقداح على ضريحه وهو القائل في احدي المناسبات :

ولا تحسبن المجد زفا وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضرب اعناق الملوك وان ترى

لك الهبوات السود والعسكر المجر

وتتركك في الدنيا دويًا كأنما

تداول سمع المرء انمله العشر . .
ولا يقتصر شعر المناسبات على العرب ، فالفرنجة ايضاً من البشر ،
وهم يتألمون لموت صديق او قريب ، ويستوحشون لفراق حبيب ،
ويحزنون لاحتراق مدينة ، او غرق باخرة ، ويثورون لكرامة امة ،
وينددون بظلم ظالم ... الى اخر الباب .

فالشعراء اذن ، على اختلاف الاقاليم ، يتخذون المادة الاولى من
الواقع ، ويرتفعون بخيالهم الى ما فوقه ، فعل الزهرة ، شميمها اطيب من
تربتها ، ولكنها لا تثبت في الجوزاء بل في الارض .

وقبل ان اضع شعر صاحبي على محك النقد المزعوم حديثاً ، ابدأ
بنقده ، انا العتيق ، وقد ذرفت على الحسين ، على الطريقة العتيقة ، فأخذ
على (سابا) اثباته في الديوان طائفة من قصائد الشباب الاول « حين يبرأ
وصفاؤه ، ومنهم صاحب المقدمة ، من ثارهم الفجة » ، وهي غير ذات
اشراق اذا قيست بالشعر مطلقاً ، بل اذا قرنت باخواتها الحسنات
اللواتي يصفرن عمرا ويرتفعن قدر اكلمنا كبر صاحبهن عن الصبي ،
فقرصن القلم ، وتمرس الخيال بالأجواء العلى ، فمرد الجناح الصليب على
الرياح الزعازع ، ونهض بالشاعر ديباجة ضاحية كصفاء الصحراء في
لياليها العيد ، وشغور زاخر تفجج كيف وسعه جسمه الناحل ، لولا
علمك باتساع المقلة على صفرها لاستيعاب الآفاق التي تلتبس فيها المعالم
بين الارض والسماء ، ونفس مديد لا ينبر ، فهو في اخر الجولة مثله في
اولها ، لا لهاث في القوافي ، ولا بجة في الايقاع .

وعذر شاعرنا في نشر قصائد الفتوة وعرض الحصرم بجانب الغنب ،
ان في الحصرم لذة التلفت الى ماض اناسمي كذلك في ما اصطلاح عليه
الناس من تسمية وتجزئة للزمن ، بيد ان الانسان واحد يستعصي على
التجزئة ، فهو حاضر في ماضيه بتلك البواكير نفسها ، فكأنما هو يظن

بالحصرم على الفناء ، لان فيه ما يثير الريق ، وينسيك طعم العنب
على حلاوته .

وبما يؤخذ عليه ، تكرار القول في اصلاح المجتمع ، والدعوة الى
مناهضة الظالمين ، والبنمة على لثام الاغنياء ، والتشكر للطائفة ، وما
يتصل بهذه الشؤون من قريب ومن بعيد . وعذر الشاعر في ذلك ان
فكرة واحدة تخطر في بال مفكر ، فتكون منطلق فلسفته ومدارها ،
فلم يعاب الشاعر اذا كرر الصيحة في وجه المجتمع ، ناقما على مفاسد
تجدد كل يوم بين سمعه وبصره . دع ان هذا النغم المردد اخف على
المسامع من عويل مرضى الرومنطيين الذي لا يهدأ ، حتى لتحسب
قصائد الماتم ، حروفها السوداء بطاقات النعي ، او شارات الحداد ،
فتذكر بالخير ايام « الدخول فحومل » .

وقبل ان نطوح بهذا الديوان ، فنلقيه بين محالب النقد المتوشح
بوشاح العصمة ، نستسمح القارىء واعلام النقد ، اقحام النادرة الآتية ، وان
كان التصدير يضيق بالنوادر :

في الاساطير اليونانية ان جبارا عتيا اسمه « بروكيست » ، كان
يقطع الطريق السابلة على المارة فيجردهم من كل نفيس ، ويبسط واحد
عاري على سرير مسرود من حسك الحديد ، فان قصرت قامته عن التخت
اخذه الجائر برجليه ومطه مطا تنخلع منه المفاضل والاولصال ، فاذا
طالت ، حذف الزيادة من جهة الرأس والقدمين وندر من طابق جثمانه
السرير فتجا من البتر والمد :

بيد ان الفئة الناجية كانت تخرج عارية ناصحة للناس الا يسلكوا
هذا الطريق الذي يتراءى للعيون البريئة دميثا براحا ، مخضوضراً
رحراحا ، وان الازاهر القائمة على ضفتيه لو تفتحت اكمامها لانفرجت
عن ذنابي تلدغ او نيوب تلسع ، وقلماسم الفائزون بالحياة عراة من
خدوش كثيرة ، فكأن « بروكيست » آلى على نفسه ان يسلم

الناس بميسم العبودية اذا خانه الحظ في البطش بهم .
ومثل هذا السرير سائق عند نقادنا ، وقام الله وحمته السلب ، ولا
يعد من قبيل التشليح شن الغارة على اكفان الموتى الفرنجة ، واستلال
خيوط هذه الاكفان ، ليطرزوا بها مطارفهم بعد صبغها بالصباغ العربي
او جعلها للحمه هنا ، بعدما كانت السدى هناك ، وما احسب هذا من
قبيل السلب الداخل في باب الجناية ، ولكنه الجناح المنصوص عليه في
باب انتهاك حرمة الموتى .

ولقد بلغ النقدة من النزاهة مبلغ التأله ، فلست بواجد في ضمائرهم
محط ذبابة لسوى الحق ، لو قدر للذباب ان ينغمس في الضمائر ، فما
اشبههم عند تصنيف الشعراء بالذيات يوم الحشر اذ يتيامن الخراف ،
ويتياسر الجداء ، ويدخل المباركون الى الملكوت ، وي طرح المحرومون
من وجهه تعالى في الظلمة .

اما قوائم هذا السرير « البروكستي » فمنها تعطيل الوحي على نحو
ما يقع للصوفيين ، في حالات الشطح ، او للهنود في حالات التخدير
والانطراح عراة على المسامير ، ويردون هذا الوحي الى اللاشعور ،
ولو اطلعوا على ممتعات فرويدا ، وآدلير ، ويونغ على الاخص ، في مضامين
العقل الباطن (Inconscient) لما وقفوا على الغدير الضحل . ولكنهم
لا يعرفون من امر هذا الخضم الاسود اكثر مما يعرفون من معاني الخير
والحق والجمال التي يتغنون بها في كل مناسبة ، ويعجزهم القيام بحققها فضلا
عن تحديدها . وان البلية لتكون ايسر لو خرجوا بهذا الوحي اللاشعوري
الى الدائرة النيرة ، فلا بأس على الوردة ان تستمد عيورها من جذور
ضاربة في السماد ، غارقة في العتمة . اما ان تظل اكمامها مغلقة بالدجى ،
فوارحمته على الحسن .

ومن قوائم السرير « البروكستي » التنكر للعقل ، ولبناته الافكار
ولو كن ابيكارا ، عربا ، اترايا كأن الفكر وهو القمة يبقى متفرجا

خاملاً متوهلاً بمدود الساقين في هذا المعمان الذي يلتهم الانسان كله ،
ويحتل اعماق اعماقه ، ومنها السرداب المظلم ، او المنطقة اللاشعورية التي
يشيرون اليها على انها منبع الوحي ، فلماذا يريدون ان يبدأ الالهام من
تحت ، وفي عرفنا ان الضياء يتنزل على القمم قبل ان ينزل الى السفوح .
ويوازي هرطقتهم هذه في تقسيم المشاعر ، ضلالة الماديين الذين ثرثروا في
تقسيم الدماغ الى مناطق تتشعب منها الاقنية والحواجز ، حتى طلع
عليهم هنري برغسون بكتابه «المادة والذاكرة» فتلاشى سراب التجزئة ،
وغمر نهر برغسون او هرقليط سدودهم وحواجزهم ، ونسفها الى آخر
الدهر ، واعتبر الانسان كلاماً متداخلاً . ولو فطن النقدة الى الرائعة
العالمية « فوست » لغوته ، وعلموا مبلغ ما يستشهد الفلاسفة بآياها ،
لأدركوا ان ذروة الفكر هي ذروة الشعر ، . ويروق لي في هذا
المقام نص احد امراء القلم عندنا في كلام له عن الفن حيث يقول :

« لقد كان قدماء اليونان ، وهم لامنازع اساتذة الخلق في الابتداء
والتفسيح في الفكر ، يطردون من ارضهم من يضيف في القيثارة وترّاً
آخر ، فان الحرية في الفن هي ذات دلثة من تعدها فقد تعدى دائرة
العقل ، لا اقل ولا اكثر . » وقوله :

« آية ابن الفن في الفن ، ان يعرف كيف يشد الحيط ، خيط العقل
فلا يفلت من يده ، اما اذا هو افلت ، فلا المخالفة تشفع بالصنيع الفني
ولا المشادة ، اذ ان الشرط في كل شيء هو ان تكون ذا عقل قبل
كل شيء » .

وبعد فان النقدة اصحابنا ، يحملون على العقل بالعقل نفسه ، واني
لأربأ بهم ان يكونوا في حالة لاشعورية حين يسفهونه ويزدرون به .
وفي قوائهم ذلك السرير « البروكستي » عينه ، ان اللفظ لاقية له
في الشعر ، والافتنان به بدعة ، ما انزل الفن بها من سلطان ، ان هو
الا رموز تنقلك الى جو الحسن كما يلفتك اللواء الى الامة التي وراءه ،

وكما تسمى الزنبقة الى الطهر ، او هو من قبيل «الشفرة» في البرقيات ،
على الموظف ان يفك رموزها ، كما على القارىء ان يفسر الالغاز
اللاشعورية . بيد ان سادتنا النقدة يستدركون الامر فيولون الالفاظ
بعض اهتمامهم عند الكلام على موسيقى الشعر ، اذ ينعون على المسرفين
في العناية بالايقاع والجرس ، اسرافهم - وهي طعنة في ظهر المدرسة
الرمزية ، وان غلف الخنجر بقراب من دمقس - فيقول واحد منهم :
ان هؤلاء (يعني الرمزيين) ، « لا يحسبون للفكر والعاطفة والعمور
حسابا » . حقا ان في هذا التناقض لعجبا : لقد رأينا منذ لحظة ، يطرد
الفكر من ملكوته ، ونراه يعود اليه عن غير قصد منه فيقحمه في
العناصر الشعرية . هنا يستعيد العقل الباطن سلطانه ، في هذه الفتلة ،
وهي من قبيل الـ L'apsus الذي يتحدث عنه فرويد ، فيبين كيف
يفضح اللسان عقواً مخبئات اللاوعي .

وهنيئا لك يا صاحب الديوان زعم القوم ان الفكر والعاطفة والصور
داخلة في عناصر الشعر ، فما خلا شعرك منها . طردوك من الباب ثم
ادخلوك من النافذة ، وسألتك القائمة الثالثة من قوائم السرير بعد ان
هوت بك الاولى لانك تظل واعياً عند النظم ، واسلمتك الثانية لانك
لم تخن العقل ، فتطلقه الى الشطح ، وقد فات اصحابنا ان الخيال هو في
صميم العقل بل هو العقل في آفاقه الصباح ، مالم يحسب العقل مرادفاً
للقياس المنطقي ، وهذا بما لا يقول به عاقل .

وعلى الجملة فان بعض آلهة الشعر العربي الذين ينزلون من سماواتهم
بين الفينة والفينة لنقد الشعراء وتصنيعهم فصائل فصائل ، او لنصرة
بعضهم على بعض ، جريا على نهج رصفائهم آلهة الاغريق ، يهبطون الى
الارض حين يطيب لهم ، ويخلونها حين تشتاقهم السماء ، يكادون
ينكرون الشاعرية على المتنبي ، فاذا منوا عليه بها ، فبعد الصراع الذي
يجر فيه بياض وجدانهم حياء من ملايين العرب الذين يزعمونه مالىء

الدنيا وسأغل النفس . وبديهي ان يرسب شوقي في الامتحان، وهو ي
في اثره من القافلة اللبنانية نخبه طيبة في طليعتها امين تقي الدين . فاذا
كان نقادنا قد زكوا في الحديقة العابقة بالورد ، أفتراهم يحفلون بالبنفسجة
وراء السياج ياسابا؟! ..

وتهمون النكبة بالنقاد ، وقد اتاهم العمه من صلف واعتداد بالنفس
او من زكام شديد يجني على السمع والشم والبصر جميعا ، بازاء الفواجع
التي تأتيك على يد النشاء الطالع او النازل - لانه متحرك على كل
حال - والكلام هنا يدور على سواده ، فان في الهشيم بعض الورود ،
تلك سنة الله في الاجيال ، فان العناية التي اوحى الى نوح ان يضع الفلك
ويسرت ليونان انقاذ نينوى ، وانتقدت لوط وآله من سدوم ، الا
عجوزاً في الغابرين ، لا تزال ترعى نخبه الشباب فتقيمهم الاوبئة العاشية
في عصر الناس هذا ، ومنها الاحاد والازراء بالقيم ، حتى ليتوهم الزغب
الحواصل ان الكون بدأ بهم ، ولكان الخطب ايسر ، لو تقدمهم روح
الله مرفرفا على الغمر ، كما يقول موسى ، فلا آلهة الا هم ، ولو وثنيين ،
أوليس المريخ والمشتري وعطارد وما حولها ، اترابهم ، او مواطني
اقدامهم في شطحة اللاوعي ونشوة الانتفاخ ؟ ولتجدن في تلك الصدور
من بغضاء للسلف الصالح ، واحتقار للقدامى - وانما تعلموا النقلة على
افئانهم - ما لا نجد له مثيلا في صدور الضرائر ، فاذا بلغ واحدكم بضعة
ايات بعد كد الحاطر وسفح العرق البارد غب العرق الحار ، طاب له
التهمك باساطين الصناعة وفحول القلم بدءا بالمعاصرين ، حتى الذين بيض
عظامهم دجى الرمس وكر الليالي . فاذا ابتليت بواحدكم يتلو قصيدة
الفيته يرتلها ترتيلا كأنها سورة النجم او الضحى تجويدا وتنزيلا ، ويلقيها
كما يتنزل الانذار من طائرة ، فتراه تارة ينقبض انقباض الشتاء وطورا
ينبسط في الاداء انبساط الشحيح المرائي ينثر الدراهم على اليتامى في
عيد الفطر من الشرفة العالية متشوقا مشربيا ، منتفخ الصدر والاردان .

ي

الا غفر الله لسعيد عقل جنائته على الادب من حيث اراد به خيرا .
 اجل ان سعيدا الجبار الذي استهلكت قصيدتي فيه بقولي :
 ملك يراعك يا سعيد فالحلد ايسر ما يريد
 هو الذي خلف ، على غير قصد منه ، في مملكة الشعر ، فصيلة من
 الاقزام . وكاني بهم ، وقد اختلجوا صوانه عمدوا الى مطارف العملاق ،
 واقترعوا على قمصانه ، وتوكلوا على صولجانه ، وقل بينهم الذين ترتفع
 قاماتهم عن مسوخ الاسكيمو ، ولقد انتهبوا فاكهة المائدة وعبثوا
 بالنقل الذي يتلمظ به على موائد الشراب موقنين انه الدسم كله ،
 فهزلت اقلامهم وضاعت افاقهم ، وانى لها ان تتسع وبضاعتهن لا تعدو
 جدولا من الكلام يشابه جدول الضرب في علم الحساب ، تختار منه اللفظة
 الفرحة للتعبير عن الآهة المصطنعة ، وما هم في عصر كثير عزة ،
 وجميل بثينة .

ولقد كان يغفر لهم كذبهم الفني لو استطاعوا ابداعا واختلقوا مبسما
 خاصا يعرفون به ، ولكنهم ابعدا ما يكون عن الشخصية فان استطعت
 التمييز بين اقداح السكارى بسوى الغيرية امكنك التفريق بين غزاة
 الجدول اللفظي ، ومن هنا تكاثرت النكرات وندرت الاعلام .
 لقد كان شأن صاحب «المجدلية وقدموس» ، شأن المصلحين الدينيين
 ثاروا على الحرافات فهدوا السبيل للهرطقة ثم للالحاد .
 فيا صاحب الديوان ، هنيئا لك ان قامتك لا تطابق سرير «بروكيست»
 فدل رجلك من فوقه ، فان ارسطو على عظمته وروعة مقولاته العشر ،
 لم يستطع اختباس الفكر في تلك الاطر ، فكيف بالسريير الخلع القوائم !
 دع الموازين الغربية تضطرب كفاتهما في الهواء المشرقي ، فهي انما تصلح
 لما وضعت له ، فمن العبث ان تقيس الارض بالليتر ، والبطيخ بالمتر ، ولا
 بد لمن يتلمهى هذه المهزلة من الوقوع في الضلالة التي تودي فيها التراجمة ، فالأذن
 التي تسنع : (Au nom de Dieu, clément et miséricordieux)

غير التي تسمع « بسم الله الرحمن الرحيم » والذوق الذي يبرمه سرد
عشر قواف متواليات ، على ضفاف السين ، غير الذوق الذي يطرب
لمئات القوافي تهل على النيل ، في «نيرونية» مطران او مطولات شوقي ،
فمن زعم ان مقاييس الجمال موضوعية فقد افتأت على الذات .
يقول قائل :. ولكن الذات البشرية واحدة في نظرها الى الجمال
ومثله العليا ، فاذا صح هذا القول ، فانما يصح بالنسبة . الا ترى ان
الشخص الواحد يترنح لنشيد يسمعه في الصباح ويتجهم للنشيد نفسه في
المساء ، وان العين التي تستجلي البدوية مشرفة من هودجها على بساط
القفر تستقبجها في ذلك المودج على ساحة البرج ، فعلى رسلكم يا اصحاب
الموازين ، انكم لمن المطففين الذين اکتالوا على الناس يستوفون ، واذا
كالوهم او وزنوهم ينجسرون .

*

هنيئا لك يا سابا ، الرجولة في شعرك الحالي من الهذيان والتخنت
وغنج العوانس ، وكفى به انه مرآة تنعكس فيها حياتك من حبة
تعلو على المنافع ، وخصومة مبدئية تبرأ من اللوم ، وارجحية تهزك فلا
تدخر شيئا في سبيل وطن وكرامة امة ، فديوانك ديوان الفيحاء
برياضها الخضراء وبحرها السبح و«رشعينها» الذي تنهل منه الشفاء ولا
توتوي ، وسيفنى خلق كبير من الذباب المذهب الاجنحة ، الدائم الطنين ،
قبل ان تنطوي اجنحة النور الشعاع ، فاذا انتقلت من الحياة الدنيا ،
بعد عمر طويل ، ظل رفاتنا مشيرا الى انها النور ... اما الذباب
فلا رفات له !

القسم الاول

وهو الجزء اليسير جدا مما نظم ابن

١٩٢٠ - ١٩٠٨

والغرض من اثبات بعض قصائده الحفاظ على شيء
من طابع ذلك العهد

عذة الأوطان

أيها الدارجُ بالكتبِ الى
 جَنِي أثمار الهدى والادبِ
 طاويَ الليلَ اقتباساً ساكباً
 روحه في صفحاتِ الكتبِ
 زاهداً في الرغد مرتاحاً الى
 ما يقاسي ضاحكاً للتعب
 انت مجلي الأمل الباقي على
 عمّت الدهر وعسف الموبِ
 انت اسُّ الرقيِّ المبتغى
 ونواةُ القبلِ المرتقبِ
 ما الشعبُ لم تكن عدته
 وثبةٌ في المأزقِ المضطربِ
 ما لشعبٍ نهضة موموقةٌ
 بسوى ذلك النسي المتتهبِ
 بسوى عزمك أمضى مضرباً
 من شفار المرهفاتِ القُضبِ

بسوى صدقك حرّاً خالصاً
 بسوى ذاك الجنانِ الأرحبِ
 بسوى العلمِ صحيحاً زانه
 عملٌ مقترنٌ بالدأبِ
 مُطلِعاً في كل يوم كوكباً
 من نبوغٍ ونتاجِ عَجَبِ
 مُلبَسِ الاوطانِ حولاً وسنّى
 فاتحاً فيها كنوزَ الذهبِ
 تاجراً او صانعاً او زارعاً
 ضارباً منها بروضِ مُخَصِبِ
 او طبيباً حاذقاً او مدرّها
 عبقريةً ذا لسانِ ذَرِبِ
 معقِلِ الاوطانِ في اوجالها
 والهندي في المدائيمِ الغيبِ
 فارفعِ الاخلاقِ سُوراًِ عالياً
 انما الاخلاقِ كلّ الطلبِ
 آفةُ الناسِءِ عِلْمٌ لم يُرَزنْ
 بصلاحِ وخلاقِ طيبِ

وامتطِ الاخلاص والصدق معاً
 مركباً أكرّم به من مركب
 وتجنّب عشرة السوء فهي
 عشرة السوء مهاوي العطب
 واعتمد نفسك حراً لا يني
 عن طلاب نافع أو مارب
 وعن الكذب تنكّب وابتعد
 لا يذلّ النفس مثل الكذب
 وتعود جرأة القول فتى
 فهي للعلياء ادني سبب
 واعترف بالثمة الكبرى ان
 أشربوك العلم عذب المشرب

س

نصحو

أسكر القلب برغمي وصحا
قاطرُ الخمرِ من ثغر الضحى
من لسكرانٍ مشى الصاحي به
مُطلقَ الأمرِ عليه مرّاحا ؟
كلما اوشك ان يصحو من
نشوة الحب سقاه قدحا
نصحوه وهو مسلوبُ النهي
غارقٌ في سكره ما انتصحا
لو درى اللاحي الذي عنقه
فعل تلك الخمر فيه ما لحي
انما العمر خمارٌ في الهوى
اي عيشٍ للذي فيه صحا ؟
وغزالٌ بسم الزنبق في
خده عن ثغرٍ وردٍ فتحا
خارقاتُ النبل من الحاظه
كلما أرسل لحظا جرّحا

مكتور هوغو

كوكبٌ اشرقَ حيناً وانظنا
 ودَّتِ الاكوانَ ألاَّ ينظني
 مُطاعُ الحكمةِ قَنَاصُ النهي
 مُنْشِئُ الارواحِ محيي الطرفِ
 كاشفَ الالهامِ والوحي وما
 من غريبٍ خلفَ تلك السجفِ
 ودعا الارضَ الى الحقِّ ولم
 يُخشِئَ في الدعوةِ أمرَ التلّفِ
 وجلا الغامضَ من أسرارهِ
 بيراغٍ كالحسامِ المرهفِ
 فَجَرَّتْ حِكْمَتُهُ ناطقَةً
 بحقوقِ البائسِ المستضعفِ
 وجنّا العرشِ ولم يرعَ له
 حرمةً والعرشُ إن جَارَ حُفني

طعنة آذت واخرى أظهرت
 من كمين الحقد ما لا يختفي
 عبس الحق ونادى حنقاً
 مزقوا الجيب (ففكتور) نفي
 هكذا السلطة من شيمتها
 إن رأيت حراً ايئاً تقتف

...

بعث الشعر رسولا فاتحاً
 طرق المجد ولم يستوقف
 بيمان معجزات فملت
 في نفوس القوم فعل القرقف
 وأثارت نشوة روحية
 ما زجتها حدة المستهدف
 لم أجد أقوى وأمضى عزيمة
 منه في غمرة ذلك الموقف
 سل في وجه المولى حدة
 تركته للردى في هدف

قال إن بالسيف قد أقصيتني
 فبراعي منك يوما مُنصفي
 إليه (هوغو) والليالي بيننا
 سائراتُ بخطي من لَهْفِ
 انت في الاحياء مهما حدثت
 صُحُفٌ في سيرها عن صُحُفِ
 إن تمت مامات الروح التي
 في علاها الناس لم تختلف
 هزّت الغرب فأردت عنتاً
 واطاحت صائلات الصلَفِ
 فاستنار الشعبُ واندكَّ به
 عرشُ ذلك العاهل المعتسفِ
 وانجلى حريةً وضاءاً
 شمسها من بومه لم تكسف
 ملاء الارض حياة ورضى
 صوتُ ذلك الصلح الحرّ الوفي
 حكمة الله اذا لم يُبدها
 في الوري امثال (هوغو) تختفي

فدرين

إيه (فدرين) اخترقُ حُجْبَ الفِضَاءِ
 واركبِ الجوَّ وحلّقْ في العَلَاءِ
 وارصدِ النّجْمَ وجاورهُ وبُحْ
 لبني الارضِ بأسرارِ السّمَاءِ
 يآلِكَ اللهُ وقد فَارَقْتَنَا
 صاعداً تنسابُ في عَرْضِ الفِضَاءِ
 كنتِ انساناً على الارضِ وما
 غبتِ حتى صرتِ طيراً في الهَوَاءِ
 لو رآكَ الناسُ في عصرِ مَضَى
 حسبوا أنّكَ بعضُ الانبياءِ
 قومنا هاجوا وماجوا حيرةً
 ولقد كاد يجنّ البُسطاءُ
 قل لهم هذا نُهي الغربِ وذِي
 مُعجزاتِ العلمِ آياتُ الذِّكَاةِ

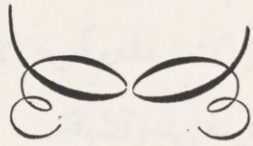
للطيار « فدرين » يوم هبط بطائرته في ساحة طرابلس العامة وهو اول طيار
 جىء هذه البلاد.

رَكِبَ الْغَرِيُّ اعْتَاقَ الشُّهَى

وَبَنُو الشَّرْقِ قُعُودُ جُهَلَاءِ

فَاسْتَفِيقُوا وَانظُرُوا أَنْوَارَنَا

فَلَقَدْ طَالَ بِكُمْ عَهْدُ الْعِمَاءِ



حيتان البر

الى الشاطي جلستُ مساءً يوم
 وموجُ البحر قد خلعَ العذارا
 يزجر تارةً غضبًا وطورًا
 يئنُ أسىً فينفجرُ انفجارا
 فقلتُ وبي لجيرته حنينٌ
 أشيخَ الدهر ما احلاك جارا
 أنينك ان يكن تقطيعَ صبٍّ
 صلتَه فرقةُ الاحباب نارا
 فسلطانُ الهوى يا بحرُ جازت
 شريعتهُ المفاوزَ والقفارا
 له كل العوالم من جماد
 ومن نبتٍ ومن بشر أسارى
 فبرِّدْ لوعةً في الصدر تركو
 ولذَّ بالصبر إن طقت اصطبارة



وإن حيتانك ابتلعت صفاراً
 وصال قويها وسطاً وجاراً
 فكم في الناس من حيتان برّ
 وقد بلع الكبار به الصفاراً



العدل اقرب للتقوى

نورٌ على طَلَلِ الآمالِ ام نارٌ
 وعزّةٌ في جبينِ الدهرِ ام عارٌ؟
 وعلةٌ جرّها خرقٌ ومفسدةٌ
 في الرأيِ ام تلكِ احكامٌ واقدارٌ؟
 نمشي وتنبعنا الاسرارُ غامضةً
 اما كفتننا من الايامِ اسرارٌ؟
 حطُّوا الرحالَ عن الاسفارِ فارغةً
 أنصتِ ركائبكمُ واللهِ اسفارٌ
 متي يحلّ بنو الشورى عرائنهم
 وينتهي بيني الدستورِ تسيارٌ
 الظاعنين وللأهواءِ زمجرة
 الساثرين وللأميالِ إنذارٌ
 تالله ما العيشُ والاعداءُ اصغرهم
 على السياسةِ نهاءٌ وأمارٌ

وحائطُ الملكِ قد اعيأ مشيدَه

أما لحائطُ هذا الملكِ احجارُه؟

سعى البناءُ باطوارٍ مشرّدةٍ

وللبناءِ قُبَيْلَ السعيِ اطوارُ

في حينٍ تندفعُ الآراءُ حازةً

وحينٍ تسطو على الافكارِ افكارُ

وحينٍ قلبُ كبيرِ القومِ أسودُه

وحينٍ بعضُ رجالِ الملكِ اشراؤُ

وحينٍ لا شممٌ يرجى ولا شرفٌ

للحقِّ دورٌ وللبهتانِ ادوارُ

وناشرُ الحقِّ جزّارٌ ومغتصبٌ

أناشرُ الحقِّ بين الناسِ جزّارُ؟

تقوا المحاكمَ في بنيانِ دولتِكُم

هي المحاكمُ للبنيانِ أسوارُ

العدلُ أشرفُ ما جاءت به رُسُلُ

وما تحلّت به كتبٌ وأسفارُ

هرعتُ أسألُ عنه في مراتبِكُم

فقيلَ لي ما لهُ في الربعِ آثارُ

الله ، عدلك في من لا خلاق لهم
 إن أعرضوا عن نداء الحق أو جاروا
 ماذا يكون من الشورى وقد لعبت
 بها الزعازعُ والاغيارُ اغيارُ؟



نكبة دمشق

برزت باثواب الضياء فألبست
 قلب الوري ثوباً من الاشجان
 بنت العصور علي ترايب صدرها
 قبس^١ يريك مآتي الحدشان
 دُهِيتَ كما دُهِيتَ فروق^٢ وعوجلت
 من قبل ذلك جنة الطليان
 لهب^١ ازاح عن الدجى استارة
 فكانه فجر^١ النهار يُداني
 ودمشق طائزة على أسلاكه
 تشكو ظلامتها الى الديان
 في دورها رسل^١ الخراب نذيرة
 وعلى رباها ناعق^١ الغربان
 ألبى بلاء الطارقات مكافحا
 همم الرجال مقوض^١ البنيان

(١) من قصيدة القيت في حفلة اقامتها في طرابلس لجنة اسعاف منكوي الحريق في دمشق

(٢) اشارة الى حريق القسطنطينية ومبينا

هَمَّوْا بِهِ صُفْرَ الْقُلُوبِ يَقُودُهُمْ
 حُبُّ الْحَيَاةِ بَدِيَّةُ الْإِنْسَانِ
 وَتَدَرَّعُوا الْأَمْوَالَ فِي إِخْضَاعِهِ
 فَازْدَادَ سُلْطَانًا عَلَى سُلْطَانِ
 لَمْ تَرَمِ دُونَ بَلَائِهِ الْآثَمِ
 مَشْرُوعَةً تَنْسَابُ كَالْتَعْبَانِ

• • •

نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَى دَمَشِقَ مَفَاجِئًا
 وَكَذَا الْقَضَا يَأْتِي بِأَسْتِئْذَانِ
 صُرِعُوا فِكْمَ مِنْ سَيِّدِ ذِي بَسْطَةِ
 مُتَجَدِّدِ الْإِحْسَانِ عَالِي الشَّانِ
 أَيَوَانَهُ كَهْفُ الْفَقِيرِ وَدَارُهُ
 هَدَفُ الصَّحَابِ وَمَهْبِطُ الضُّيْفَانِ
 أَمْسَى وَاصْبَحَ وَالْمَنَازِلُ بَلْقَعُ
 جَرْدَاءُ يَبْكِيهَا بِدَمْعٍ قَانِ
 وَفَقِيرِ قَوْمٍ نَاعِمٍ بِعِنَائِهِ
 مُتَبَسِّمٍ لَشَقَائِهِ جَذْلَانِ

يؤتى ضرورات الحياة مكافئاً
 آلامها من صبره بسنانٍ
 يأوي إلى دكانه حتى المسا
 ويرى النى في هذه الدكانِ
 رُميت بسهم النار فاستعصى بها
 رزقُ البنين على الأب المعوانِ
 فاقام ينتظر الحمام وزوجه
 الحسرى مع الفتيات والفتيانِ
 وإذا تصبى اليأس مهجة مُعدمِ
 زوده وهو الحي بالاكفانِ



فياصدق ما تروي

اقولُ و « قاديشا » يحدُّ شدوه
 فيُطربُ مني الروحَ من حيثُ لا يدري
 الا ايها النهرُ المقدسُ وقمةً
 واوضحُ لنا ما في خربك من سرِّ
 قمرُ بنا تلو سطرِكَ هاذراً
 فلا تهتدي الأنهَامُ منها الى سطرِ
 تحدُّثُ عن ماضي العصورِ مردداً
 فيا حبذا منك الحديثُ الذي يجري
 ويا ليتني أستطيعُ فبك ساعةً
 لألتقطَ الاسرارَ من فكِ الدرِّي
 وليتَ لسائنا الغريبينِ واحدٌ
 لأثقلَ ما ترويه من عبرِ الدهرِ
 فياصدق ما تروي ويا كذبَ ما رَووا
 فلم يتركوا حقاً هناك بلا بترِ

كذا النساء

		ويل	الريبع	اذا	ما
الشتاء	عليه	سطا			
		يُزيلُ	عنه	جملاً	
البكاء	فيه	يُقِلُّ			
		كذا	العذارى	اذا	ما
الحياء	زال	عنهنَّ			
		كذا	النساء	اذا	ما
النساء	العنفاء	باعَ			

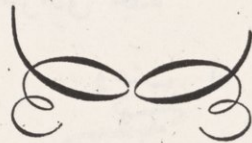


ضيف الملوك

ضيف الملوك أما لديك مقام
 لمرحب ظامي الحشا وكلام؟
 خشعت لك الابصار أني عرجت
 منك الركاب وداست الاقدام
 يترصدون طلوعك السامي وقد
 حقت بك السادات والاعلام
 حيث الجلال المستفيض مخيم
 والعز منبسط الجناح مقام
 والدين قد نصبت سرادق مجده
 وعنت له الارواح والاجسام
 طلع الامام وللجموع تدفق
 من حوله وتائب وزحام
 قاموا لديه صامتين كأنهم
 قد جلقوا او أنهم اصنام

من قصيدة للبطريك غريغوريوس حداد يوم عاد من روسيا وقد ترأس القدايس الذي
 اقيم فيها بمناسبة مرور ثلاثمائة عام على اسرة رومانوف .

في دَمَّةِ العَرَبِ السُّكْرَامِ جَلالُ من
 خَرَّتْ لِعَرْضِ جلاله اِاعْجَامُ
 بِشْرِ اميرِ الدينِ هَذي رَجْعَةٌ
 غَنَّى لَهَا الفُقراءُ وَالاِيتامُ
 وَقَتَّايَلتُ يَبِيعُ المَسِيحُ وَهَلَّتْ
 اَعْيادُها الفُرَّاءُ وَالاصْوامُ
 عِيشُ كَعِيشِ الاِولِياءِ مَنزَةٌ
 عَن اَنْ تَحِيْطَ بِمَنلِهِ الاِوْهَامُ



البحمان البطل

كم من فتى زاخرٍ كالبحر هدارٍ
 في معرض القول كالضغام زارٍ
 بجرأة الليث أعيته فريسته
 بجدة الدهر قهاراً لاجرارٍ
 إن يذكروا الحرب بالقتلى مطوِّحةً
 هزته للطعن فيها روح مغوارٍ
 أو يذكروا الجد والاقدام قال انا
 أو يذكروا العزم قال العزم بتاري
 أو يذكروا نهضة الاوطان قال وهل
 تُرجى ومن طلبوها غير اخیارٍ
 أو يذكروا مجد الاستقلال ناح على
 أطلاله وبكى بالدمع الجاري
 بكاء مُستكبرٍ الا يكون له
 في صرحه - وهو يبنى - بعض احجارٍ
 لكن اذا ما دعت للمجد داعيةٌ
 لم تُلقه غير نكس القلب مهذارٍ

تروعه نسماتُ الريحِ خاطرةً

ويختشي في الدياجي وثبة الفارِ

وقد يبيعك لبناناً بجماته

وما حوى أهلُ لبنانٍ بدينارِ



الزوجة الخائنة

أقام على المحبة ما أقاما
وزاد فهام في ليلي هياما
يكيّل لها الوفاء المحض كيلا
ويؤليها على الحب احتراماً
يرى معنى السعادة في رضاها
وطيب العيش إن غضبت زواماً
لها في البيت سلطان قوي
يدير الأمر فيه والنظاماً
إذا رامت فأهل البيت طراً
عبيدٌ ينفذون لها المراماً
وإن أمرت فذاك الأمر دينٌ
عليهم تقضه يمسي حراماً
وقد تشتاق لمس البدر يوماً
فيرصد زوجها البدر التاماً

وما المسكينُ الا عبدُ رِقِّ
اليها طائِعاً القى الزماما
يقول لنفسه وقد استغفرت
وآذاهما تذلُّهُ دواما
كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا
اراد حياةَ منزله سلاما
كذا الزوجُ الحكيمُ يكونُ إمّا
أُصيبَ بزوجةٍ تبغي احتكاما
يداريها باحسانٍ ورفقٍ
ويرعى ذوقها سَمِحاً هماما

• • •

ولكن لؤمٌ ليلي لا يدارى
وهل تشفي المداراةُ اللثاما
فخالت لينَ ذاك الزوجِ ضعفاً
فزاد به تحكُّمها احتداما
وأُنبتَ ضعفُهُ فيها ازدياءً
له وكرهيةً عاماً فعاما

وطاب لها الهوى فشت إليه
 وناز الوجد تضطرم اضطراما
 وشقت قلبها لفتى مليح
 فزار معاودا وشفى الأواما
 وملته وهامت في سواه
 فجرعها هوى الثاني سقاما
 . . .
 رأى الزوج الشقي فأآته
 خيانة زوجه فنوى انتقاما
 وقال مخاطبا ليلي بعنف
 وقد برزت له رعبا وداما
 أفاجرة العقائل طال صبري
 عليك فساء مصطبري ختما
 هتكت حجاب عرضي فاستبيحت
 محارمة وأشمت الأناما
 وكل الذنب أني عشت طوعا
 لأمرك مغرما بك مستهادا
 تركتك فارتعي في الفحش جهرا
 ويبي الشيخ عرضا والعلاما

فمثلك فتنة خلقت ليحني
جميع الناس مبسما غراما

•••

مصيرُ الزوج هذا كان درسا
ان عن طبع زوجته تعامى
فلم يجعل لها في الكبر حدا
ولم يزجر اذا ارتكبت اثاما
وأعرض عن تحكيمها فصالت
ولم ترع الحياة له مقاما
اذا ما الزوجة احتقرت حليلا
ولم يغضب فقد ذاق الحمما
فتحت ثياب ذلك الضعف حول
يذل قساور الارض العظاما
لها حق كما للزوج حق
كلا هذين إما زاد ضاما

خواتم

١
صغير في مناحيه حقير

وينسب كل تدبير اليه
علي باب الرئيس اراه دوماً
ويزعم انه رأس عليه

٢

كم فاسق بالغنى والجاه مستتر
وبئس أمره إن ضل مشهور
دنيا مذممة الاحكام جائزة
حتى الدعارة تحميها الدنانير

٣

ولم أر كالفقير الي ثبات
فقيراً من محاسنه تعري
يدور مع الليالي كيف دارت
ينام محافظاً ويفيق اجراً

تيتانيا

نامت عن الاقدار في دورانها
 نارِيَّةُ القَدَمين نومَ مُسَلِّمٍ
 وسرت و من في جوفها في غفلة
 عن وقع صاعقة القضاء المبرم
 متمسكين على حداثة عهدهم
 بعري من الاخلاص لم تتفصم
 متمتعين على اختلاف طباعهم
 برغيد عيش في البحار منعم
 آمنوا الطوارق في مكامن بئها
 واستسلموا واشقوة المستسلم
 فتلمس القدار مكن صموهم
 مجديد ظفر منه غير مقلهم
 وتقوض البرج المنيع بصدمة
 دكت جوانبه فلم يتقدم

سَلُّوا العِزَّائِمَ لِلنَّجَاةِ وَأَسْرَعُوا

من سمهري العزم كل مقوم

وتسابقوا مستبسلين لفارة

شعواء بين مجاجل ومغمم

بسواعد مفتولة برزوا لها

لا بالقنا الخطي او باللذم

والرعب يعبث بالقلوب فامل

فحجم الزحام ويأس لم يقحم

حتى اذا خاب الرجاء واظلمت

سبل النى في المسبح المتجهم

وتمتل الموت الزوام بهوله

هتفوا هتاف اليأس يارب ارحم

اما الرجال المقدمون فانهم

برزوا بعزم كالحسام مصمم

هثموا بانقاذ النساء وكل ذي

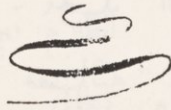
ضعف ولو جار القضاء عليهم

ومشوا بهن الى النجاة قوارح

الاجضان مشي البادر المتغمم

منهن من رَجَتِ الخِلاصَ فأقَدَمَت
 جزءاً ومنهن التي لم تُقدِّم
 من كلِّ صادقةِ المودةِ أَحجَمَت
 عن هجرِ زوجٍ في السفينةِ مجرِمِ
 فتعانقا والحبُّ يهتفُ ههنا
 كلُّ الوفاءِ فيانساءُ تعلِّمي
 كم من أخي عزمٍ رمى بحياتهِ
 لخِلاصِ جازعةٍ هنالكِ أئيمِ
 ولكم قضى فيها عقيبَ كفاحهِ
 ربُّ الثراءِ وكم نجا من مُعَدِمِ
 نادى بهم رُبَّانها وحياتهمِ
 غرضُ آفاتِ الردى المتجهِّمِ
 كونوا رجالاً في مواقفكم ومن
 رضى الخِلاصَ لنفسه فليغنمِ
 حتى إذا حلَّ القضاءُ وسُودَّت
 صحفُ الرجاءِ لآملٍ متوسِّمِ
 بصروا «بتيتانيك» هاويةً بهم
 أبداً إلى لججِ الخضمِّ المظلمِ

ماذا جنت بنتُ البحارِ وما جنى
 رُكَّابُها من منكرٍ ومحرمٍ -
 بأبيكمُ أو ما لها من مجرمٍ
 إن كان هذا البحرُ ليس بجريمٍ؟



لا يعبرون

هل كان عدلٌ أو يكونُ
 والناسُ طبعاً يظلمونُ؟
 في الظلمِ طابَ دُمُ القلوبِ
 وراقُ مهراقُ العيونِ
 هامَ الانامُ به الى
 حدُّ التطرفِ والجنونِ
 هذا به يحيي معاليه
 وذا فقراً يصون
 وعليه قد درجَ الورى
 ومشتَ مجدتها القرونُ
 قالوا الرقيُّ مقوِّضٌ
 للظلمِ هاتيكِ اصونُ
 ليس الرقيُّ بوازعٍ
 مهما ارتقوا لا يعدلونُ



عام ١٩١٦

لا ارى العام طالما غير عام
 مرّ يطوي الخطوب والآلام
 لا أرى غير أمة تحمل القيد
 وشعب يكابد الاستقام
 يدرج البائسون يعتسف
 الظلام بيري الخصام فيه السهام
 لا اعاد الاله إن تدم الحال
 على الارض هذه الأعواما



الأديب... غريب

مَنْ لِلأديبِ بِأَرْضِ
 ضاقتْ على الأديباءِ
 يعيشُ فيها ضعيفاً
 عِبْثاً على الضعفاءِ
 ليس الغنيَّ ليجلو
 بالمالِ بعضَ الغناءِ
 ليس الزعيمَ ليجني
 مغنمَ الزعماءِ
 ليس الأثيمَ ليحيا
 متاجراً بالدماءِ
 ليس الرئيسَ المعلىَّ
 في دينِ باري الحياءِ
 يبيعُ قادمَ أجرٍ
 للناسِ باسمِ السماءِ
 ليس الأديبُ بشيءٍ
 في هذه الأرجاءِ

في ارضه وغريبه
 عنها ، قريبه ناء
 لو أنصفوا حسبوه
 في زمرة الغرباء



رأيت خوف الله

جالس الفقير على الطريق
 ومدَّ يستعطي يديه
 فجلستُ ارقبه فلم
 يعطف اخو برِّ عليه
 الا ابنُ عشرِ سنين
 دانه ومدَّ يداً اليه
 فتبعتهُ فرأيتُ خوفَ
 الله يملأ مقلتيه

اخلقوا في الرجال رجالا

أيها القابلون كلَّ جديد
 كان هدياً جديداً لكم ام ضاللاً
 علموا البنت ان تروء الرجال
 قبل ان تكشف الرُّبِّي والجبلا
 اخلقوا في الرجال منكم رجالاً
 قبل خلق النساء فيكم رجالا

المساخر (١)

تنهت ببعضٍ للتشكرِ همةً
 فخطوا لها الاثوابَ هزليةً الشكلِ
 وشوقَ بعضٍ آخريْنَ فأقدموا
 كتابَ تبلي في دجى الليل ما تبلي
 فليت لنا في معرضِ الجدِّ بعضَ ما
 نضحى به في معرضِ المزحِ والهزلِ



الاعجاب

أليلُ إذا ما هزَّكَ الناسُ حالِكًا
 (يا أليلُ) والانشادُ عَذْبٌ مَقْطَعُ
 فلا تعجِبَنَّ هاتيكِ يا ليلُ حالِهم
 فكم قطعوا لنا لمن ليس يسمعُ

المرض العقيم

أرى مرضًا في القومِ قد بُلِّيتَ به
 أكبرُ هذا القومِ قبلَ الأصغرِ
 فما شيدوا إلا لباغٍ كرامةً
 ولا سودوا في أرضهم غيرَ فاجرٍ

العقل نسبي

العقلُ في الناسِ نسبيٌّ فأكبرُهم
 عقلًا ترى عقاهُ بالنقصِ مقرونا
 لا بدَّ من جنةٍ في رأسِ كلِّ فتى
 كان المعظمُ في قومٍ أم الدنيا
 كم عاقلٍ يُناهى الناسُ شاهدةً
 في بعضِ أطوارهِ تلقاهُ مجنونًا

ليت ليل لسانا

خاني القلب فالا وعصى الدمع فسالا
 وأناخ الوجد في قلبي فلا ينوي ارتحالا
 ما احتياي فيه ضيفا نزل القلب اغتبالا
 وتمشى فيه ربّا نافذ الامر وصالا
 وادعى الملك اقتسارا يا له ملكا حلالا
 وانثنى فامتلك الانفاس في الصدر عجالا
 ودعا الروح فلبت والمني طرا فنالا
 فانا طوع يديه مائلا بي كيف مالا
 ساير اليأس غرامي لا يرى عنه انفصالا
 آفة الحب قنوط يورث الصب خبالا
 فاذا اليأس تولى مفرما فاندبه حالا



لي حبيب يفضح البد ر جمالا وكالا
 رق كالروح عليلا راق كالماء زلالا
 كلما ايقظت وجدا نام عن وجدي مالا
 ليت ليل لسانا قائلا عني مقالا

واصفاً احوالَ وجدي في الدُّجى حالاً فحالا
 كيف أطويه سُهاداً كيف يطويني هُزالا
 ابعثُ الاثَّاتِ جمرًا مستطيراً ونبالا
 ملَّتِ الشَّهْبُ نواحي في الديقاجي يتعال
 ورثي الناسُ لما بي حين ألقوني خيالاً
 عاشقٌ قيل ارحموه وادراوا عنه الوبالا
 إن يطلُّ عهدُ جفاه ذابَ في الحبِّ اعتلالا



بشرىها بالفناء

حصروا اديانهم في معبد
 للاله الحي صبحاً ومساءً
 واراها عندنا قد جاوزت
 كل حصر، تملأ الارض الفضاء
 وتخزناها مطاياها الى
 الغرض الأدنى بساحات البقاء
 هي في الحانوت والنادي وفي
 معهد العلم وديوان القضاء
 وعلى مائدة الطاهي وفي
 خلوة الحانات بين الندماء
 وبحضن الام تغذو طفلها
 وبصدر الطفل يمشي للفتاء
 آه واخجلتنا من مرض
 يضحك الخالق منا في السماء
 امة عنوانها اديانها
 بشرىها ياليالي بالفناء

العدل الضائع

يسيرُ مقيداً بين الجنودِ
على سيائه ذلُّ العبيدِ
تساوره الرؤى كدراءِ شوماً
على نعماتِ صلصلة الحديدِ
كليل الطرفِ منسوف الحواشي
عدته رافة الحكم العنيدِ
سألتُ ققيلَ عند الناسِ جانِ
وعند الله ليس سوى شهيدِ
ريبُ الضعفِ ضاعَ العدلُ فيه
وجازَ بحكمه اقسى الحدودِ
ضعيفٌ مجرمٌ في القيدِ يمشي
وكم جانٍ يصولُ بلا قيودِ
إذا سالتَ دماءَ العدلِ يوماً
على سكينه فالعدلُ مؤدِ
بكيت عليه يقوى في ضعيفِ
ويضعفُ عندُ ذي حَوْلٍ شديدِ

ويل لها

لا نعرف الحرَّ الا وقد طواه الفناء
 ولا المجاهد الا وقد بكته النساء
 ويل لها من بلاد احرارها اشقياء
 لا يعرفون صديقاً لهم وهم احياء
 حتى اذا ما تواروا فكلنا اصدقاء
 تجلى القرائح فيهم ويستفيض الرثاء
 من اين للحرِّ فيها كرامة واعتلاء
 وهي التي هان قبلاً في قلبها الانبياء

ان للاحرار وثبا

اذا شاهدت كلباً في عرين
 فلا تجزع فما ينفك كلبا
 وان شاهدت حراً طوع عبد
 فهلاً ، ان للاحرار وثبا



عام ١٩١٧

بين عامٍ يبدو وعامٍ توارى
 ليس كالشعرِ مبلغٍ اوطارا
 بين عامينِ ذاك دار على
 اليأس وهذا على الرجاء استدارا
 ودعي ظلمة المهروولِ عنا
 ياليلي واستقبلي الانوارا
 وأزيجي عن الجديدِ لثاماً
 والشري في بطونه الأقدارا
 واذا كان في الصحائف سر
 فاقترئيه وفسري الأسرارا
 واسأليه ماذا يجبني للناس
 أبرداً مخبئياً أم شرارا؟

...

هل يساوي بين الانام وتجري
 سنن العدلِ آمنا عسارا

ويقومُ الضميرُ فيه مقامَ
 السيفِ للحقِّ خدمةً وانتصاراً
 ويصونُ الأديانَ دينٌ جديدٌ
 يملأُ الأرضَ والفضاءَ انتشاراً
 يجمعُ الحقَّ والفضيلةَ والرفقَ
 ويحيي الوفاً ويحيي الجواراً
 ويسودُّ الوثامُ في أممِ الأرضِ
 ويمونُ للوثامِ الذمَّاراً
 تلك يا عايمُ بعضُ أحلامِ قومٍ
 قتلوا شقوةَ الحياةِ اختباراً
 هزَّهم طارقُ الخطوبِ فأورى
 حكمةً في زنادهم واستناراً
 وراهم صرفُ الزمانِ اموراً
 لو رأى بعضها الزمانُ استجاراً
 سلَّ خوالي الاعوامِ تُنبئكَ أنا
 بالاماني نصرفُ الأعماراً
 نعشقُ الوهمَ والخيالَ إلى أن
 يُصبحنا رائداً لنا وشعاراً

وزر في السلام رأي أناس
 في سبيل الحياة عاشوا صغارا
 علمتنا صبر الذليل الليالي
 فعلمنا ولم نطق إنكارا
 أفنقى على الطبيعة حملا
 نقتل العمر ضجعة وانتظارا ؟



نقشات متالم

صَحَّ بِالشَّامِ الا انهَضَ اِيها الشَّامُ
 اَمَّا كَيْتُكَ مِنَ الظَّلامِ احكامُ ؟
 واستيقظي حلبُ الشهباءِ وانتنضي
 بغدادُ ثاراً فليلتاراتِ ايامُ
 أين الشهامةُ والاقدامُ في مُضَرِّ
 واين منهم اباءُ الضيمِ اعلامُ
 واين اُسْدُ تَرى في الكَرِّ مفخرةً
 تستقبلُ الخطبَ لا تُتولى لها هامُ ؟



غطارفَ العُربِ جورٌ قد ألمَّ بنا
 فهل سواكم لظفرِ الجورِ قلامُ
 هل يبعثُ اللهُ منكم جحفاً لَجِباً
 فنلتقيه ونقرُّ الشامَ بسامُ

أَتَصْبِرُونَ وَ (سُورِيًّا) مَرُوعَةٌ

يقودها من طغاة الدهر ظلام

وتقعدون ونابُ العُسفِ ينهشنا

ونحن للنابِ اغنامٌ وانعام

تمشي المناحاتُ لا يبروتُ ناخية

من مُعولاتٍ ولا حمصٌ ولا الشام

تلك المآثمُ يستبكي الجمادُ بها

اراملٌ تلتظي حزنًا وايتام

من كلِّ مقروحةِ الاجفانِ طاوية

على الأسي ولها في النارِ أقسام

تُخفي الأنينَ وتُحشى ان يقالَ بكت

فالدمعُ في المجرمِ الخوانِ إجرام

وأتسُّ الناسُ محزونٌ يبيتُ على

تقطيعِ اَنَاتِهِ والناسُ أصنام

تناولوا الملكَ بالآلامِ واغتصبوا

مواردَ العيشِ لا خوفٌ ولا ذام

واشتبعوا الشامَ تمزيقاً بغيرِ سعة
 اللهُ أَكْبَرُ لو دامت ولو داموا
 وحاربوا دولةَ الاقلامِ فانقلبت
 قسراً فلم يبقَ في الاعرابِ اِقلامُ
 وأسرفوا في عذابِ المصلحينِ بلا
 ذنبِ سوى أنهم بالعدلِ قد هاموا
 شادوا المشانقَ فاستلوا النفوسَ علي
 حرَّ الحبالِ وساموا الشعبَ ما ساموا
 وكان أمرُ (جمال) كالقضاءِ اذا
 ما حلَّ ليس له تقضٌ وإلجامُ
 جلفِ الطباعِ حديدِ القلبِ ممتلي
 حقداً له في شقاءِ الشامِ إغرامُ
 فكيف نسي أسى في مَنْ مَضَوْا فرموا
 قلبَ البلادِ بجرحِ ليس يلتامُ
 جرحٌ با كبادِ اهلِ الشامِ سالَ دماً
 له مدى الدهرِ إيغارٌ وإيلامُ
 مَنْ لم يشاهدْ رجالَ الحقِّ هاويةً
 اعناقهم تتلوى منهم الهامُ

معلقين وقد غارت لواحظهم
 وابكمت السن منهم وافهام
 فلم يشاهد مثال الجازات ولم
 ير المظالم تجري وهي أجسام

ومنها:

الملك ما أيده السمر مشرعة
 وشاده العقل لا طيش واحلام
 تمشي الضعاف به مشي النعاج وفي
 ويستقل شديد الحول ضرغام
 وفي التواريخ للدولات موعظة
 تقهر في مطاويها وإقدام



ان بقينا - فابق يا ليل

طال ليلى مشرد الافكار
 فاقد الصبر شاخص الأَبصار
 طال حتى حسابه الدهر بالطول
 وحتى نسيته فيه نهاري
 ودجا فهو حالك كمنواد
 العصب أعياء هجر ذات السوار
 فكأن الندى على الحد فيه
 ذوب فحم يسيل او ذوب قار
 اي شيء في ذي الطبيعة اسمي
 منك يا ليل مسبل الاستار؟
 صامتاً ناطقاً بغير لسان
 خالماً رهبة على السمار
 مستشيراً قريجة اخذتها
 عادات الأيام والايام
 في زمان للعدو اعظم سلطان
 وللاؤم صولة الجبار
 اأظن الزمان يا ليل عبداً
 ولنفسى مطية الاحرار

للتقاليد كهن جنون

للتعاليم حوكها من نار

المبادي غلافها من نفاق

للسعايات مالها من قرار

لصديق حسبه في ودادي

حمل الصديق وهو وحش ضار

تحت هذي السماء ليس وفاء

في اعتقادي وذمتي واختباري

فاذا ما جلا المودة خل

لك فالنفع خلفها متوار

ساحة الكون كيفما صوروها

تنصر الادنياء في المضمار

كم اغرنا اغارة في مداها

فضفرنا للوهم اكليل غار

كم تلاقى سيوفنا والعوالي

فقدنا للظلم تاج انتصار

كم حنيننا الرؤوس جبيناً وخوفاً

لقوي ملطخ بالعار

كم وقفنا معفرين بذل

نطلب العفو من يدي غدار

كم سعدنا بعالمٍ للثريا
 وهو في علمه شقيقُ الحمارِ
 كم بنينا زعامةً لزعيمٍ
 من معاني تلك الزعامة عارِ
 كم خلعنا التقى على ذي رياءٍ
 مثقلٍ بالشرورِ والأوزارِ
 كم نثرنا على رؤوسٍ زهوراً
 هي أولى بمُرَهفٍ ذي غرارِ
 كم كذبنا السماء في صلواتٍ
 من مُصلٍّ ساهٍ ومن ثنارِ
 غائبِ القلبِ، حاضرِ الجسمِ والنطقِ
 يصلِّي وقلبه غيرُ دارِ
 أبهذي الاخلاقِ ينشطُ شعبُ
 لقراعِ الحوادثِ الأَبكارِ؟
 أبهذي الاخلاقِ يجمي حماه
 مستباحاً مقوضَ الاسوارِ
 أبهذي الاخلاقِ نطلُب. ان نحيّا كراماً وهذه الاطوارِ
 أبهذي تمشي الديارُ إلى استقلا لها واشقاء هذي الديارِ

دونكم مسلك الالى أدركوه

فاسلكوه بعزيمة المغوار

قوموا في الرجال خلقاً تلوي

كتلوي الثعبان في الاوكار

إن جيش الاخلاق جيش غداة

الروع يغني عن جفيل جرار

إن فيه لكم بديلاً من السيف

اليمني والقنا الخطار

لا تسلي عن أمة نظمتها

كيف تاهت به على الاقار

...

إن بقينا - وكلُّ ظني - أنا

سوف نبقى عبئاً على الاقدار

أمة تعشق الجمود وترضى

بالقديم البالي من الاطمار

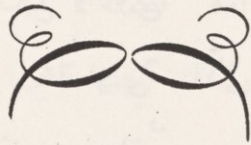
فابق يا ايل رحمة مسبل الستر ولا تبسمي لنا يا دراري

إن جوف الظلام اهدأ قبر لك يا أمة الوني والعتار

لولا السياسات

جردته إيلَ العلي في غمرة
 قلبت نظامَ الحكم في الاقوامِ
 قسّمت على قدرِ الجهادِ ثمارها
 وتكفلَ الاقدامُ بالأقسامِ
 يا أيها البطلُ العميدُ تحيةً
 من أمةٍ موصولةٍ الاستقامِ
 تشتاقتُ طعمَ المجدِ لكن لا ترى
 رأيَ الألى طلبوه بالاقدامِ
 فيها النفوسُ وفي النفوسِ عزائمُ
 خارت على صدىٍ مع الاعوامِ
 ولو انها صُقلتْ لكانت عدّةً
 في النائباتِ تنيلُ كلِّ مرامِ
 لولا السياسةُ ما استقرَّ قرارها
 الا على سلمٍ وطيب واثامِ

لولا السياسةُ ما تشعبت المني
 طُرُقًا وطاشت دولةُ الاحلامِ
 لولا السياسةُ ما أباح حماؤها
 نكثَ العهودِ وتقضَ خيرَ ذمامِ
 لولا سياسةُ غاصبٍ لرأيتنا
 في ارضنا من أسعدِ الاقوامِ



اغنى البخيل

عجبتُ لقومٍ عندهم وافرُ الغنى
ويرضون عيشَ المعدمين ذليلاً
يعضون ليلًا بعد ليلٍ رغيفهم
قفاراً وقد يُحشى الإدام قليلاً
حريصون في الدنيا على الماء جارياً
وكم منعه أن يسيل مسيلاً
افتش عن أهلِ الدناءة لا أرى
دنياً حقيراً كالغنيّ بخيلاً

صبي على الناس عدلاً

قالت أرى بك سرّاً يا هندُ ما بي سرُّ
ريبٌ دُهم الرزايا عمروٌ والله عمرو
خبرتُ ذا الدهرِ حتى بسرّه باحَ دهرُ
الحُرُّ في الناسِ عبدٌ والعبدُ في الناسِ حرُّ
والحقُّ سيفٌ جرازٍ يليه طعنٌ وكرُّ
يا قوّةً في الاعالي على القوى لك أمرُ
صبي على الناس عدلاً لم يبق للعدلِ ذكرُ

عنايب

قلت لينا الارض هذي ارضكم ابداً
 فاحيوا بها امة لا ترهب الأمم
 ونحن ما نحن الا عدة لكم
 في رفع بنيان سوريا الذي انهدما
 لكن تقسيمكم لبنان آلمنا
 ولا اقول علينا بالشقا حكام
 بكت لأحكامه ياساً طرابلس
 لما رأت خلفه الاعدام والعدما
 إن ينسبوها ففي لبنان موقعها
 وهل يكون وهذا السد بينها
 مزقتوها فلا اوصال باقية
 لها ولا راس عليه ولا قدما
 حصرتموها بواد لا حياة له
 إن لم تددوا الى إحيائه الهما

ماذا جَنَّتْهُ عَلَى الدُّنْيَا طَرَابِلُسُ
 حَتَّى تَرَى حَقَّهَا الْوَضَّاحَ مَهْتَضًا
 وَحَوْلَهَا كُلَّ طَمَاعٍ وَمَغْتَصِبٍ
 يَرَى خَرَابَ السُّوْيِ حَلَاً إِذَا عَمِيَ
 أَنِي أَرَى طُرُقَ الْعِمْرَانِ فِي يَدِكُمْ
 فَهَدُّوْهَا لَنَا تَرْفَعْ لَكُمْ عِلْمًا
 تَدَارِكُونَا وَرُدُّوْا وَصِلَ اقْضِيَةَ
 سَلَخْتُمُوهَا وَجِيرَانِ لَنَا قُدَمَا
 رَاعُوا الطَّبِيعَةَ فِي إِنْشَاءِ مَرْفَأِنَا
 ذَا حِكْمَهَا فَانظُرُوا فِي الْبَحْرِ مَا رَسَمَا
 وَأَرْجِعُوا عَهْدَنَا وَالْخَطَّ مُتَّصِلُ
 وَلِلْقَطَارِ دَوِيٌّ يُنْعِشُ الرِّمَّمَا



تبكي على الروض ؟

يا هاجراً ناشداً أرباعَ لبنان
 شوقاً إلى دَوْحِ الميَّاسِ والبانِ
 إلى اللجينِ مُذاباً في جداوله
 تجري بساحرِ انغامِ وألحانِ
 إلى مسارحٍ من تطوي لفرقتهم
 على جوىٍ لاذعٍ مُضنٍ وتحنانِ
 هَوْنٌ عليك فقد وُقيتَ مبتعداً
 ما جُرِّعُوا من مراراتٍ وأشجانِ
 الحظُّ أقصاكُ عنه في شدائده
 والحظُّ قيدي فيهِ وأبقاني
 فليتنى كنتُ في دنياك مغترباً
 فإنَّ دنيايَ أشواكُ باوطاني
 أنصفتَ نفسك بالهجرانِ فانتصفتَ
 وكنْتُ وحدي على نفسي أنا الجاني
 أشكو وتشكو فخذ ما انت ناشده
 وهاتِ داراً بها أحياءُ كإنسانِ

فما ابالي اذا حرّيتي انعتقت
 طلّقتُ داري ام فارقتُ اخواني
 ولا ابالي سهامَ البعدِ خارقةً
 ما دام لي جُرأتي فيه وإرناي
 تبكي على الروض؟ إن الروضَ عاريةٌ
 من كل ثوبٍ بديعٍ الصنعِ فتّانِ
 تنائرُ الزهرُ عن أكامه فاذا
 طلبتَ نَيْسانَ لم تظفرُ بنَيْسانِ
 فلا ترى رونقاً في خدِّ نابتةٍ
 ولا ترى حليّةً في صدرِ بستانِ
 تعطلّ الكلُّ مما كنتَ تعهده
 فليس يرسلُ الا طرفَ غضبانِ
 والناسُ قد بُدّلت عاداتهم وطغى
 سبيلُ التجدّدِ فيهم أيّ طغيانِ
 ذاك القديمُ الذي غتت بنعمته
 رباعُ لبنانِ أضحي رهنَ أكفانِ
 لا العيشُ باقٍ على ماضي بساطته
 ولا الحياةُ حياةُ الفارسِ الجاني

زِيُّ الْغَرِيبِ وَمَاتَاهُ وَمَنْطِقُهُ
 فِي كُلِّ نَادٍ وَمِرْتَادٍ وَدُكَّانٍ
 كَانَ بَابِلَ فِيهِ قَامَ قَائِمُهَا
 عَلَى تَقَادُمِ أَعْصَارِ وَأَزْمَانِ
 تَنَافَرَتْ لَهْجَاتُ الْقَوْمِ عَائِرَةً
 فِيهِ فَأَعَيْتَ مَبَانِيهَا عَلَى الْبَابِ

...

فِي ذَلِكَ الْمَنْزِلِ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ
 مُتْرَبَةً الرَّوِّقِ عَنْ غَشِيٍّ وَبِهْتَانِ
 مَسُورًا بِالنَّهْيِ وَالْفَضْلِ مَزْدَهِيًّا
 بَعْفَةً فِي زَوَايَاهِ وَإِيْمَانِ
 آفَ التَّأْدُبُ فِي مَأْنُوسِ سَاحَتِهِ
 غِيدًا بَغِيدٍ وَشَبَّانًا بِشَبَّانِ
 بِيضُ السَّرَائِرِ مَا اعْتَلَّتْ خِلَافَتُهُمْ
 وَلَا جَرَى بِهِمْ زَيْغٌ بِمِيدَانِ
 أَنْقَى وَأَعْطَرَ قَلْبًا فِي تَأَلْفِهِمْ
 مِنْ زَهْرِ نَيْسَانَ أَوْ مِنْ ثَلْجِ لَبْنَانِ

تروره اليوم تلقى الحال قد بدت
 فيه وتلقي عليه طرف حيران
 للعاطفات اضطرام في جوانبه
 كأنها قطعة من قلب بركان
 ما للكبير اذا شاء الصغير سوى
 رضى بما شاءه هذا وإذعان
 حرية في ذراه تار نازها
 فجردت ربه من كل سلطان
 هذي لها الأمر في شتى رغائبها
 وذا له الأمر في سرّ وعلان
 حال ينوح لها البيت القديم على
 البيت الجديد بقاني الدمع هتان
 تنازع العقل والقلب السيادة
 والسلطان فيه فكان السيّد الثاني
 جنسان ضمهما داعي الرقي فمن
 وسنى صحّت بعد إغفاء ووسنان
 تألفا في رياض العيش وامتزجا
 قلباً بقلب ووجداناً بوجدان

لولا الدلالُ وما تحتَ الجفونِ وما
 في الخدِّ والصدرِ من وردٍ ورمَّانِ
 لكنتَ تحسبُ ليلى في مسارحها
 فتى الحمى جائلاً ما بين فتیانِ
 لكنتَ تُنكرُ ليلى حين تُبصرُها
 في البحرِ ساججةً ، في العيِّدِ ، في الحانِ
 الشرقِ غربَ في لبنانِ وانطلقتِ
 جُرْدُ التفرنجِ فيه دونَ أرسانِ
 إن عدتَ ابصرتَ في اكنافهِ صوراً
 طبيعةُ الغربِ فيها ذاتُ ألوانِ
 لولا بقيةُ ماضٍ فيه تبصرُها
 لقلتَ لبنانُ هذا غيرُ لبناني



من بنات السماء

بَدَتْ تَهَادَى فَأَنْكَرْتُهَا
وَاطْرَقْتُ، وَالْقَلْبُ فِيهِ أَكْتَوَاءُ
وَقُلْتُ أَرَى فِيكَ خَلْقًا جَدِيدًا
وَحَسَنًا يَضِلُّ بِهِ الْإِنْيَاءُ
فَلَسْتُ مِنَ الطَّيْرِ فَالطَّيْرُ لَا
تَرْفُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْبِهَاءِ
وَلَسْتُ مِنَ النُّجْمِ فَالنُّجْمُ لَا
يَدِيرُ لِحَاطًا مِنَ الْكَهْرِبَاءِ
وَلَسْتُ مِنَ النَّاسِ فَالنَّاسُ مَا
حَوَّوْا ذَا الْحَيَا وَهَذَا الْحَيَاءُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا بَنَاتُ السَّمَاءِ
فَأَنْتِ أذنِ مِنْ بَنَاتِ السَّمَاءِ



رحم الله الربيع

دجا الكونُ واسودَّتْ مطالعُ أنسه
 فلا شيء في عينيَّ الا تغيرا
 أأصبحتُ أعمى لا ارى ام تبدلت
 طبيعةُ هذا الكونِ شكلا ومظهرا
 أسألتني عن مطلعِ الفجرِ إنني
 نسيتُ له يا هند لونا ومنظرا
 كآني من ذلك الصباحِ وضوئه
 تقلبتُ في حلمٍ تلاشى وأدبرا
 أرى كلَّ شيءٍ كالبحرِ الوجهِ عابسا
 وقد كان فياضَ البشاشةِ مُزهرا
 ارى ضاحكَ الازهارِ في الروضِ باكيا
 يُقطرُ من أكامه الدمعَ احمرا
 ارى البدرَ من قلبِ الدجنةِ قطعة
 وذاك الاديمِ الصافيِ البُرْدِ أكدرا
 ارى النَّسَمَ الساري مع الصبحِ عاصفا
 وقد ثار يبغى النَّارَ عندي وزجرا

ارى الماء مرًا طعمه الحلو في في
 وقد كان قبل اليوم يا هند كوثرا
 ألا رَحِمَ اللهُ الربيعَ فاني
 ارى العمر يُطوى بالشتاءِ مدثرًا
 فاين بساطُ الروضِ مني مدبجًا
 باحمرٍ يستهوي القلوبَ واخضرا
 ودرُّ السواقي بين منظومٍ عقده
 ومنثوره معني يسبح من برا
 يقولون لي ما بالك اليوم حازا
 تنوحُ علي غصنِ الحياة تحسرا
 وقد كنت اسمي في المجالسِ نعمةً
 وأعذبَ ممن نافسوك وأجهرها
 اذا قلت ثني العيسوي مرددًا
 غناك وغني الاحمدي مكررا
 عفا الله عنهم عندهم أمرٌ علي
 وما بات يعرفوني لديهم وما عرا
 وأنَّ الليالي حربٌ مثلي تسومه
 هبوطًا وتسمو باللئيم الى الذرى

وَأَنْ الْأَدِيبَ الْحَرَّ لَعَوْا بِأَرْضِهِمْ
 وَلَوْ هُوَ مِنْ صُلْبِ الْهُدَاةِ تَحَدَّرَا
 فَمَا مَدَّ بِالرَّأْيِ الْمَجْدِدِ نَاصِحًا
 يَدًا حَرَّةً إِلَّا لَتَلَوَى وَتَكَسَّرَا
 وَلَمْ يَمِشْ بِالْأَمَالِ إِلَّا لِيَنْصِبُوا
 لَهُ شَرَكًا عَرْضَ الطَّرِيقِ فَيَعْتُرَا
 أُيْسَالٌ مَنْ أَمْسَى وَذِي الْحَالِ حَالُهُ
 عَنِ الْحَزَنِ فِي أَحْشَائِهِ قَدْ تَسْعُرَا
 عَنِ الْيَأْسِ! مَا لِلْيَأْسِ يَمْلَأُ صَدْرَهُ?
 عَنِ الدَّمْعِ! مَا لِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ جَرَى?
 عَنِ النُّورِ فِي عَيْنِهِ أَقْتَمَ فَاحِمًا
 عَنِ الْمَاءِ فِي فِيهِ أَجَاجًا مَعَكْرَا
 عَنِ الْعَيْشِ قَدَوَّلَتْ بِشَاشَةً صَفْوَهُ
 وَعَادَ جَدِيدًا فِيهِ مَا كَانَ مُثْمِرَا
 أَلَا لَيْتَهُ لَمْ يُبْصِرِ النُّورَ نَاشِئًا
 لِيُسْقَى مَرَارَاتِ الْحَيَاةِ وَيُقَهَّرَا
 كَأَنِّي بِهِ فِي حَلْقِ هَذَا الْوَرَى شَجَا
 وَفِي لَفْظِهِ أَوْ نَزَعِهِ رَاحَةُ الْوَرَى

القوادة الفاجرة

الحية النضاضُ نقاتة
 في الطفلة الغافة السادره
 والقاتلُ النازعُ سكينه
 تخضبُ حديها الدما الطاهره
 واللصُّ يلتفُ بذيل الدجى
 والشرُّ يجدو في الدجى ناظره
 والمرجفُ الهاوي بإرجافه
 على صروحِ المقة العامره
 ليسوا اذا الشرُّ دعا باسمه
 شيئاً لدى القوادة الفاجره



انجمل بالفصحى

ارى لغة الاجداد في عُقر دارها
 تُسامُ الاذى من كلِّ أحمقِ اهوجِ
 يطلقها ابناؤها وبناتها
 لِخَطْبِ ولاءِ الاعجميِّ المدبجِ
 فصرنا اذا يوماً نطقنا بمجلسِ
 يضمُّ سوانا من دُعاةِ التفرنجِ
 همسنا حياءً بابنةِ الضادِ بينهم
 اذا نحن لم نخرس حياءً ونخرجِ
 أنجملُ بالفصحى وحرُّ بيانها
 امامَ لسانِ العُجبةِ المتلجلجِ ؟
 أتقضي عليها وهي آخرُ درّةِ
 باجسادنا من عقدا المتدحرجِ ؟
 جنينا على أمِّ اللغاتِ جنابةً
 ستتركُ روضَ العزِّ غيرَ مسيِّجِ
 وتجعلنا مثلَ اليهودِ حزائناً
 مضيةً الاوطانِ تبكي وترتجي

البعث...

أَظَامَتِ الشَّمْسُ فِسَادَ الدُّجَى
 وَالْأَرْضُ أَمَسَتْ كَثَلَةَ بَارِدِهِ
 وَرُوعَ النَّاسِ فَمِنْ شَارِدِ
 مُضِيعِ الْوَعْيِ وَمِنْ شَارِدِهِ
 وَدَبَّتِ الرَّهْبَةُ وَاسْتَحْكَمَتْ
 فِي الْإِنْفَسِ الْمَارِقَةِ الْجَاهِدَهُ
 وَضِيعَ الْوَالِدِ أَوْلَادَهُ
 ذَعْرًا وَعَافَتْ طِفْلَهَا الْوَالِدَهُ
 وَشَقَّتِ الْعِذْرَاءُ جِلْبَابَهَا
 جَازِعَةً ضَارِعَةً سَاجِدَهُ
 فَلَا حِيَاءَ تَتَّقِيهِ وَلَا
 خَوْفَ مِنَ الشَّامِتَةِ النَّاقِدَهُ
 وَالْجَمَّ الْوَحْشَ بِأَوْكَارِهَا
 تَتَابِعُ الْقَاصِفَةَ الرَّاعِدَهُ
 وَبَيْنَمَا الْعَالَمُ فِي غَمْرَةٍ
 مِنْ طَارِقَاتِ السَّاعَةِ الْخَاصِدَهُ

تهادت الآفاق خفاقة
أصداء صوت القوة الخالدة
وغاصت الأرواح في نورها
الأسنى الي أعتابها صاعده
وأملت القدرة احكامها
على نفوس الأمم الوافده
الساعة المجهول ميعادها
مرصودة اهوالمها راصده
كتاب الأجيال ولت وفيها
جزع من نارها الواقده
رأيتها بالأمس لا رهبة
لا روعة لا دمة واحدة
كأنني في لوحة ناظر
مشاهد الناطقة الجمده
دينوا جميعا بالذي قدموا
من صالح في الارض او منكر
وأقبلوا يستنزلون الرضى كالنعم السارح في المحشر

العامل

تقدّم العاملُ من ربِّه
 قالَ حياتي تلكَ بُسِّ الحِياةِ
 صرمتُها في ذلّةٍ اشتهي
 في كلِّ يومٍ يا إلهي الماتُ
 يأكلُ مني البردُ ما يبتغي
 ويتركُ الحرُّ يجسي سماتُ
 اطوي على الدمعِ قريرَ الحشا
 اشكو ولكن لا تفيدُ الشكاةُ
 تذوبُ نفسي حسرةً عندما
 يمينُ مني نحو غيري التفاتُ
 التورُّ أعلى عندهم قيمةً
 مني وأولى عندهم بالنجاة
 وشرُّ ما في الارضِ قاسيتهُ
 رؤيةُ اطفالي جِئاً عِراةُ
 يرنونَ بالطرفِ انكساراً الى
 اترابهم يلهونَ بالطيباتُ

كم ليلة غديتهم بالمني
 كم ليلة عللتهم بالفتات
 تلك حياتي في الثرى هل ارى
 أطيب منها فوق ذي النيرات
 ولي عليها سيئات فهل
 يحو عذابي في الثرى السيئات؟

•••



التاجر

وأقبلَ التاجرُ مستغفراً
 يحملُ للديانِ ما قدماً
 يقولُ كان الصدقُ لي ديدناً
 وأُسُّ اعمالي خوفَ السما
 وكان رجبي فوقَ ذا عادلاً
 حلَّه اللهُ وما حرماً
 فلم اروغْ طامعاً او أجدُ
 في غيرِ يَعي قانعاً مغنماً
 أعطى المساكينَ بلا منة
 من فضلِ رجبي كاسياً مُطعماً
 ولا أني عن سببِ طيبٍ
 يدفعُ في ليلِ الشقا مغرماً
 ومن يعيشُ فوقَ الثرى عيشتي
 حاشاه من عفوك ان يُجرماً

رب المال

وجاء ربُّ المالِ من بعده
 يجدوه في ذاك المضيقِ الرجاءِ
 مُنطلقًا في سيره مبطنًا
 مرتعشًا ملتفتًا باختشاءِ
 يمشي وأشباحُ دنائره
 حائمةٌ تحجبُ عنه الضياءِ
 قال إلهي ! كان لي ثروةٌ
 وليدةُ الكدحِ وفرطِ العناءِ
 أبذرُ منها ما يشاءُ الندى
 في تربةِ الفقيرِ فأجني النناءِ
 وكان جودي في الوريِّ شاملًا
 وبيتُ مالي معرضًا للسخاءِ
 كم نعمةٍ بدلتُها نعمةً
 وكم تلافيتُ دماءً بالقداءِ
 وكم دعائي بائسٌ موجعٌ
 ودونِ شكِّ عندِ ربي الدعاءِ

الناسُ عندي كَأَهمِّ واحدٍ
 في معرضِ الجودِ وبذلِ العطاءِ
 بوذيتهمُ عندي مسيحيهمُ
 إن جاء يدعوني لكشفِ البلاءِ
 لي بؤسُهُ البادي وآلامُهُ
 والدينُ للخلاقِ ربُّ السماءِ
 هذا أنا في الأرضِ يا صانعي
 فهل نصيبي اليومَ حسنُ الجزاءِ ؟



المحامي

أما المحامي فأتى حائماً
 يسعي بقلب هائم شيق
 مدافعاً عن أمسه قارعاً
 أعتاب عرش الله بالمنطق
 توابُ الحجة اختا لها
 في عرضِ ذاك الملا المطلق
 قال الهي ! صفحتي كما
 تهوى بغير الحق لم تعلق
 لمن جناز الخلد مخلوقة
 إن هي لي يارب لم تُخلق
 انا الذي دافعتُ مستبسلأ
 عن كل ذي حق ولم أخفق
 انا الذي كافحتُ مستهدفاً
 لنجدة المستضعف المرهق
 أناصرُ الحق لإعتاقه
 من قبضة الغتصب الموثق

وإن دعا المجرمُ مستنصرًا
 كنتُ له في سجنهِ الضيقِ
 حتى إذا ما بانَ لي عذرُهُ
 وثبتُ فيه وثبَةً المشفقِ
 أطفأتُ في صدرِ القضا حِدَّةً
 على الدمِ الجاني فلم يُهرقِ
 لولايَ لم يثبتُ على محورِ
 حقُّ وحامي الحقِّ لم ينطقِ
 لولايَ لم يُرَفَّعْ على أمةٍ
 بندُ المروءاتِ ولم يُخفِقِ
 لولايَ كان الحقُّ بين الوري
 ملكَ القويِّ القاسطِ الاحمقِ
 كم قوةٍ حطمتُ سلطانها
 تعجزُ عنها قوةُ الفيلقِ
 لكنَّ في الناسِ الذي عقني
 وخانَ اخلاصي ولم يصدقِ
 وازت تدري اللؤمُ في بعضهم
 وما طَوَّروا من خُلُقٍ اخرقِ

أَتَيْتُ فِي يَوْمِ الْقَضَا ضَارِعًا
 مِنْ وَاجِبِي تَاجٌ عَلَى مَفْرَقِي
 فَامْنُنْ عَلَى الْعَبْدِ بَعِينِ الرُّضِيِّ
 وَاعْطِفْ عَلَيْهِ رَاحِمًا وَارْفُقْ
 مَتَقِيًّا صَرْمَتُهَا مُحْسِنًا
 فَمَا جَزَاءُ الْحَسَنِ الْمُتَقِيِّ؟



الطيب

جاء طيبُ الجسمِ من بعده
 يجرُّ ذيلَ الفخرِ والبشرِ
 مرتفعَ الرأسِ بأعماله
 غراءً يبيضا هاديءَ الفكرِ
 في وجهه يسطعُ نورُ المنى
 في خطوه شيءٌ من الكبرِ
 قال انا عضبك جردته
 للقطعِ في الأدواءِ والبتِ
 مِبْضَعُكَ الحَرَّاقُ للقلبِ
 فيهم موجعا والخصرِ والنجرِ
 يُمْنَاكَ، إِنْ شئتَ شفى لَمْسُهَا
 ولم تَدَعُ داءَ بلا قهرِ
 الطبُّ يُتلى آيةً في الورى
 فَضَاكَ فِينَا رَحْمَةً يَجْرِي
 انت الذي أوحيت اسراره
 للرائدينِ مكامنِ السرِّ

نحن فريقٌ نابهٌ حاذقٌ

يفتكُ بالداء وهو يستشري

وآخرٌ جانٍ على طِبِّهِ

الضرُّ منه لاجقُ الضرِّ

مصائبُ العالمِ في علهِ

جلَّت عن الاحصاءِ والحصرِ

والفنُّ شرٌّ مستطيرٌ اذا

ما غرسوه في ثرى الشرِّ

لكنتي ممنَ جلّوا غيرهَ

وُحْنَكَةً في السرِّ والجهرِ

لم يعصني من كلِّ ادوائهم

ياربُّ الا الداءُ في الصدرِ

والسرطانُ الآكلُ الجسمِ لا

يشبعُ منه الناشبُ الظفرِ

داء انِ راعا الارضَ واستنفدا

ما في صدور الناسِ من صبرِ

زَحْزَحُ الهى عن علاجيهما

للباحثين دِيَاجِي السرِّ

أُعِيدُ هَذَا الْعَرْشَ مِنْ عَنبِهِمْ
 وَالْعَتَبُ مَطْوِيٌّ عَلَى الْوِزْرِ
 تَمِيتُنَا يَا رَبُّ مَوْتَيْنِ فِي
 حَيَاتِنَا مَرْضَى فِي الْقَبْرِ
 لَيْتَ الْمَنَايَا حِينَ تَنْتَابُنَا
 بِالْمَوْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ لَا نَدْرِي
 نَنْجُو مِنَ الْأَلَامِ فَتَّابَكَةَ
 وَمِنْ عَذَابِ الْيَأْسِ وَالذُّعْرِ
 شَكْوَى ضِعَافِ الْخَلْقِ أَرْقَى بِهَا
 إِلَى مَقَامِ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 فَارْفُقْ بِهِمْ وَارْحَمْ طَيِّبًا جَنًّا
 مُسْتَغْفِرًا فِي سَاعَةِ الْحُشْرِ

...

س

القاضي

في إثره القاضي أتى نازعاً
 عنه رداء السدة السوداء
 منطلق القلب مريض القوى
 يرسل طرفاً غازاً أرمداً
 قال الهي ! انت ادري بما
 قد اختفى من عملي او بدا
 طويةً بيضاء لم يعزها
 غش ، ولم يعز لها معبداً
 جردت سيف العدل مستبسلاً
 في وجه من راس الاذى واعتدى
 مراقباً عرشك مستنفداً
 قواي في إرضائه مجهداً
 أقسمت لولا فترات قضت
 بان اراه في يدي منعداً
 جئت هذا اليوم أغنى مني
 من كل من جاؤا وانقى يدا

في الارض ما يُسُونَه قوَّةً
 امامها القاضي يضلُّ الهدى
 غلابةٌ جِبارةٌ جاوَزَتْ
 في قهرِ احرارِ القضاةِ المدى
 تقتلُ روحَ العدلِ في صدرهم
 وتستبيحُ الرأىِ والمقصدًا
 يكذبُ يا ربُّ الذي يدَّعي
 أن غيرَ دينِ العدلِ ما ائيدا
 فالعادلُ المطلقُ حاشاك لم
 يوجدُ على حالٍ ولن يوجدًا
 في الارضِ من سُودِ التجارِبِ ما
 يذهبُ جهدُ العدلِ فيه سُدى
 تلكَ حياتي أنخي حاملًا
 اوزارها للعفوِ مسترِفدا
 لعلَّ ربي معها ناصبٌ
 لي في ذرى فردوسه مقعدًا

ربيب الوغى

من بعده جاء ريبُ الوغى
 وخاضبُ السيفِ بقايا الدمِ
 أعزلٌ من عدّة هيجائه
 من عضبه الصارمِ والمخذمِ
 يذكرُكم سالٍ على كفه
 من مهبجٍ في الأكرمِ
 يذكرُكم ضيَعٍ من حُرمة
 وكم اباحِ الحربِ من مخرمِ
 يعلمُ أن الشمسَ مغناظة
 تشهدُ والبدرِ على المجرمِ
 كم غرّبت هذي بها حرقة
 وغارَ ذا في الشجنِ المؤلمِ
 بمثلِ هذي الذكرياتِ ارتقى
 يطلبُ غوثَ الواحدِ الأعظمِ
 يستنصرُ الرفقَ على العدلِ في
 يومٍ لغيرِ العدلِ لا ينتمي

قال أَجَلُ ! جَرَّدْتُ سِيفِي وَلَمْ
 أَنْكَبْ عَنِ الشَّرِّ وَلَمْ أُحْجِمِ -
 وَخَضْتُ أَجْرَارَ الْوَعْيِ صَائِلًا
 صَوْلَةَ جِبَارٍ وَلَمْ أَرْحَمِ -
 مَفَامِرًا مُسْتَقْتِلًا غَازِيًا
 دُمَ الْأَعَادِي سَائِغٌ فِي فِي
 مَا الْوَحْشُ قَدْ هَدَّ قَوَاهِ الطَّوَى
 غَضِبَانَ فِي قِيَمَانِهِ يَرْتَمِي
 مِنِّي بِأَضْرَى ضَارِبًا طَاعِنًا
 أَنْتَهَبُ الْأَرْوَاحَ بِاللَّهْدَمِ -
 فَعَلْتُ هَذَا كُلَّهُ مُرْغَمًا
 وَالذَّنْبُ لَا يَرْسُو عَلَى الْمُرْغَمِ -
 سَأَفْتِي الْقُوَّةَ غَضِبًا وَمَنْ
 يَمُصُ الَّذِي تَقْضِي بِهِ يُعَدِّمِ
 مِنْ أَجْلِ مَا يَدْعُوهُ مَوْطِنًا
 وَفِي سَبِيلِ الْفَتْحِ وَالْمَغْنَمِ -
 تَكشَفَتْ تِلْكَ السِّيَاسَاتُ عَنْ
 بَطْشِ بَذَاكَ الْعَالَمِ الْأَدْمِيِّ

وسيقت الناس الى حتفها
سوقاً وزجت في اللظى المخرم
تصرف الفرد بها ادهراً
تصرف الناطق بالأعجم
وبش للشورى ولكمه
من حكمها القاهر لم يسلم
وما الجماعات بأحكامها
يارب غير الفرد إن يحكم
للأثرة العمياء فيها هوى
مثل هواه المستبد العمي
اهدافها السوداء أهدافه
في مغنم ترجيه او مغرم
متى تهز الشر اطاعها
تقدم على الشر وتستقدم
ان كنت قد أسلفت إثماً ففي
صفحة غيري لطفة المأثم
الناثرين الهام نثر الحصى الصابغين الارض بالعدم
صليت في الارض ضراماً فهل أصلاه ربي فوق ذي الانجم؟

خادم الهيكل

وجاء توّ خادمُ الهيكلِ
 متتدّاً في السيرِ لم يعجلِ
 لا ضامنَ العفو ولا يائساً
 ليس له في العفو من مأملِ
 يُهدي الى الله تسايحه
 موصولةً الآخرِ بالاولِ
 يجذرُ قربَ العرشِ إهمالها
 وهو الذي في الارضِ لم يُهمِلِ
 سَلَّمَ نجواه وإيمانه
 في ليله المضطربِ الأليلِ
 ينشدُ فيها العفوَ عن آثمِ
 ويكشفُ البلوى عن المبتلي
 قال انا الوردةُ فواحةً
 في تربةِ العوسجِ والخنظلِ
 خوفاً نبراسي يُضيئُ السرى والسيرِ لي في ذلك المجهلِ
 وقولك الحقُّ سراطي فلم انكبّ عن القولِ ولم اعدلِ

مُعَلِّمًا جَمَّ التَّقِيَّ عَامِلًا
 مُسْتَمْسِكًا مِنْ ذِينَ بِالْأَفْضَلِ
 يَعْتَرِفُ الْخَاطِيَّ بِمَا قَدْ خَنِي
 فَاسْأَلُ الْعَفْوَ لَهُ مِنْ عَلِيٍّ
 وَلَا أَنِي عَنْ زَجْرٍ مِنْ لَمْ يَجِيءُ
 مُعْتَرِفًا طَوْعًا وَلَا أُتِي
 وَيَيْتَكَ الْمَحْبُوبُ لَمْ تُلْهِني
 عَنْ قُدْسِهِ الدُّنْيَا وَلَمْ تُشْغَلِ
 أَوْيَ إِلَيْهِ مُصْبِحًا مُمْسِيًا
 فَأَجْتَلِي نَوْرَكَ مَا أَجْتَلِي
 أَعَاتِبُ النَّفْسَ عَلَى زَلَّةٍ
 فِي خَاطِرِي مَرَّتَ وَلَمْ أَفْعَلِ
 وَلَيْسَ لِي كَالدَّمْعِ مِنْ سَلْوَةٍ
 أُجْرِيهِ فِي زَاوِيَةِ الْهَيْكَلِ
 بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ فَرَقٌ كَأَنَّ
 مِنْ طَيْمِهِمْ يَارَبُّ لَمْ أَجْبَلِ
 يَغْدُونَ بِالْبَاطِلِ أَرْوَاحَهُمْ وَيَطْعَنُونَ الْحَقَّ فِي الْمَقْتَلِ
 وَلَا يُحَاشِي زَيْغُهُمْ مُشْكِرًا رَغْمَ نَوَاهِي حِكْمِكَ الْمُنْزَلِ

بالشرِّ مغمورون من رأسهم
 ياربُّ حتى باطن الأرجل
 لم أله عن إرشادهم لحظة
 وعن حكيم النصح لم أغفل
 ضاعت عظامي عينا بينهم
 ولم يضيء في ليلهم مشعلي
 واستحكمت اليأس فأهملتهم
 وعشت أطوي الحزن في معزل
 إن رجال الدين قد حملوا
 فيك الذي لولاك لم يجمل
 سنابل بيضاء في تربة
 طافحة بالأسود المسبل
 ليتك يا رباه لم تلقهم
 في ساحل بالأيام مستوحل
 ليتك أنزلتهم بقعة
 فيها خطاة الناس لم تنزل
 ليتك أفردت لهم مهبطاً
 في الأرض لم يسكن ولم يؤهل
 خادمك المخلص ذا هل له
 عندك في الفردوس من موئل؟

العاهرة

وأقبلت صفراء معقوفة
 بادية التوبة والذلة
 تعثر بالذكري فتعتادها
 رجفة مصعوق من العلة
 في عينها من أمسها حمرة
 أحالها الخوف إلى صفرة
 تحمل ماضي العمر في طيه
 عقارب نارية الشهوة
 في طيه ماء الحيا مرقا
 على شناه الوجد واللذة
 تربتها للاريجي الذي
 يبذر حب القلب في التربة
 للمعول الضارب في صدرها
 من ذهب صافي ومن قوة
 قالت انا النبتة ما رويت
 الا لكي تعري من النضرة

درجتُ بين الناسِ عاراً وهم
 منشأ هذا العار في غفلتي
 هم قذفوا بي في مهاوي الخنى
 وهم أباحوا جرحها عفتي
 كشفتُ فيهم عورتي حاجةً
 ولو ارادوا ستروا عورتي
 خلقتُ عوداً للجنى طاهراً
 فقيل لي عودي الى فحمة
 أجل ! أنا نبتُ الخنى إنما
 ياربُّ في عنقِ السوى زلتِي
 في عنقٍ من ناموا على يسرهم
 وأعرضوا للشح عن نصرتي
 في عنقِ العاكفِ في مسجدٍ
 والهاتفِ الراكعِ في البيعةِ
 والحرّةِ العذراءِ في خدرها
 والسيدِ المؤتلقِ الرتبةِ
 في عنقٍ من قد أنهدوا بينهم
 من روحِ قانون ومن سرعةِ

انا فجورٌ في دمي ناغرٌ
 انا الخنى غلغل في طيبي
 يؤنسني في رقدتي طيفه
 ويستبينني الجسم في اليقظة
 بعيتُ حتى لم تظلَّ السما
 قبلي بعيا سقطت سقطتي
 وختتُ حتى لم يجزُ خائنٌ
 شوطي ولم يبلغْ مدى جراتي
 اتيتُ مستغفراً عليّ
 أظفرُ بالعفو وبالرحمة
 ولستُ أدري ما نصيبُ الذي
 ياتيكَ بالصدقِ وبالتوبة



الشاعر

ولاحَ مثلَ الطيفِ من بعدها
 غرقانَ في هيكَلِه يسري
 فقيلَ جَنِيٌّ أَضَلُّ الشُّرَى
 وقيلَ لا بل سَاحِرٌ يَجْرِي
 غَطَى كَنيفُ الشَّعْرِ من فودِه
 فلا ترى منه سوى النحرِ
 وغيرَ عينٍ تحت ذاك الدُّجى
 مطلةُ إطلاةِ الفجرِ
 مشرَّدَ الخطوِ كذي جَنَّةٍ
 مقومًا منحنيَ الظهرِ
 يهْمسُ في الأذنِ التي لا يرى
 هَمْسَ اللَّهيفِ الشاردِ الفكرِ
 يلقاك بالعبسةِ لا غاضبًا
 أو جافيًا والنظرِ الشَّردِ
 ملءَ الطَّباقِ السبعِ احلامُه
 مسائرًا للانجمِ الزهرِ

ملء الربى رِيَانَةَ المَجْتَنِي
 والنهر المنساب والبحر
 ومذ ذنا منهم تَنَادُوا هو
 الناسِجُ بُرْدَ الوحي والشعر
 شيطانُه يوجِفُ قَدَامَه
 سبجاً الى العرشِ على الصدر
 قال انا العبدُ الذي صغته
 من طينةٍ قدسيةٍ الدرِّ
 تكادُ تخفي رُوْحَهُ جسمه
 فائضَةً فيه عن القدرِ
 تشده دوماً الى حالقِ
 الى جناتِ السدرةِ الخضرِ
 ترحزُ الاستارَ في وجهه
 مطويةً سِتْرًا على سترِ
 ان كان من سرِّ وراء السهي
 فما جلا غيري دُجى السرِّ
 قرأتُ سِفْرَ الحسنِ ما فاتني
 أدقُّ معنى جاء في السِفْرِ

أَسْتَلُّهُ مِنْ غَاشِيَاتِ الدَّجَى
وَمِنْ بَطُونِ الْفَدُودِ الْوَعْرِ
وَمِنْ جَنُونِ الْعَاصِفِ الْمَرْتَمِي
مَزْمَجِرًا أَوْ ثُورَةَ الْبَحْرِ
مِنْ كُلِّ مَا تَدْمِي لَهُ الْعَيْنُ أَوْ
يُنْتَفِضُ الْقَلْبُ مِنَ الذَّعْرِ
وَمَا يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ مَطْلَعِ
الشَّمْسِ إِلَى إِطْلَالَةِ الْبَدْرِ
وَمِنْ بَوَاكِرِ النَّدَى سَاقِطًا
يُلْقِي لِأَيْهِ عَلَى الزَّهْرِ
أَعْرَضُهُ لِلنَّاسِ فِي صُورَةٍ
تُنْطَقُ بِاللهِ بِالشُّكْرِ
أَنَا أَرِيحُ مِنْ رَبَّاكَ الْعَلِيِّ
وَنِعْمَةٌ فِي مِزْهَرِ الدَّهْرِ
طَوَيْتُ لَيْلَ الْعَمْرِ فِي سَكْرَةٍ
وَقَدْ صَحَوْتُ الْآنَ مِنْ سَكْرِي
عَلَى جَنَاحِي خَاطِرِي مُرَاجٍ
مُتَمَنِّقٍ الْحَقْوِينَ بِالْعَدْرِ

وَدَرَجَ النَّاسُ جَمِيعًا إِلَى
 مَحْكَمَةِ الْخَالِقِ فَاسْتَغْفَرُوا
 مَوْتِي وَاحْيَاءَ مَا قَدَّمُوا
 فِي حُكْمِهِ الْعَادِلِ أَوْ أَخْرُوا
 حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ قَادِمٍ
 فِي أَمْرِهِ عَدْلُ السَّمَاءِ يَنْظُرُ
 دَوْتَ عَلَى هَامِ السَّهَى صِيحَةً
 تَجَاوَبَتْ أَصْدَاءُهَا الْأَدْهْرُ
 الْحَاكِمِ الدِّيَانُ فِي يَوْمِهِ
 عَلَى الْوَرَى أَحْكَامَهُ يُصْدِرُ

...

قَالَ تَبَارَكْتَمْ عِبَادِي مَا
 فِيكُمْ - بَرِّغْمِ الْعَدْلِ - مِنْ خَاطِئِينَ
 يَحْسِبُ كُلُّ نَفْسَةٍ نَاعِمًا
 مَغْتَبِطًا فِي زَمْرَةِ الصَّالِحِينَ
 الطَّهْرُ وَالْعِفَّةُ وَالسَّلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْخُلُقُ الْوَضِيعُ الرَّصِينُ
 فَمَنْ تَرَى مِنْكُمْ أَجَازِي وَمَنْ فِي أَيْلِ هَذَا الْبَعْثِ مِنْكُمْ أَدِينُ

كأنكم من أرضكم في سماء
طَهَّرَتْ من دَنَسِ الآثِمِينَ

•••

غَمَزَتْ العِزَّةَ في قولها
غُرُورَ أَهْلِ الأَرْضِ لو يَعْلَمُونَ
وَضَحَكَتْ مِمَّنْ طَعَى شَرُّهُمْ

في القولِ والفعلِ وخافي الظنونِ
مِمَّنْ أَتَوْا من دُونِ ما خَشِيَةَ

في ساعةِ استغفارِهِم يَكْذِبُونَ
ولم تَشَأْ تَفْنِيدَ أقْوَالِهِم

يَغْمِرُهَا الكَذِبُ وما يَدَّعُونَ
وَأَنْطَقَتْ فَوْقَ الشَّهَى حِكْمَهَا

فَانْطَلَقَ الحُكْمُ بما يَكْرَهُونَ
في النَّاسِ ذُو إِثْمٍ يَرَاهُ الوَرَى

مَمْرَغاً في عَادِ ذَاكَ الأَثَامِ
وَأَثْمٌ يَلْبَسُ ثَوْبَ التَّقَى

وفي خَفَايَاهِ الخَطَايَا الجِسَامِ

يَلْتَهُمُ الْمُنْكَرَ مُسْتَعْرَبًا
 الدِّينُ إِرْضَاءُ الْهَوَى جَاهًا
 وَالْحَقُّ غَضَبٌ مُرْهَقٌ وَاهْتِضَامٌ
 وَفِي اللَّيَالِي لِلْخَنَا مَعْرَكٌ
 يُغْضِي حَيَاءً فِيهِ وَجْهُ الظَّلَامِ
 مُضَاجِعُ الْعَفَّةِ رَهْنُ الَّذِي
 يَأْسُ كَفِّيهِ الْوَرَى بِاحْتِرَامِ
 وَالشَّرُّ مَطْبُوحٌ عَلَى نَارٍ مِنْ
 يَهْتَفُ بَيْنَ النَّاسِ بِاسْمِ السَّلَامِ
 وَاللُّؤْمَاءُ الطَّبَعِ مَسْنُونَةٌ
 سَهَامُهُمْ يَمْشُونَ مَشْيَ السُّكْرَامِ
 اللَّهُ عَيْنٌ فِي الدِّيَاغِي تَرَى
 مَا لَا تَرَى فِي النُّورِ عَيْنُ الْأَنَامِ

•••

س

القسم الثاني

دور بزرگ نما قلم

۱۹۳۲ - ۱۹۳۱



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابُ كِتَابِ الْمَرَامِ

الَّذِينَ إِذْ ذُكِرُوا بِهِمْ

وَأَقْرَبُ نَجْمٍ مُرْتَقٍ وَالْقَضَاءِ

وَالْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشُّرُطِ الْمَطْبُوعِ عَلَى نَجْمٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْقَضَاءِ الْفَطْمِ الْمَسْتَوِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



القسم الثاني

وهو جزء مما نظم

بين

١٩٣٢ - ١٩٣١



عام ١٩٢١

كلما هروا عامً واتقضى
هلل الناس لعامٍ مقبلٍ
تلك فيهم عادةً قامت على
أملٍ الوهمِ ووهمِ الأملِ
عجباً منهم ألمٍ يقتنعوا
أنها الدنيا مضيقُ العليلِ؟
والليالي كلها واحدةٌ
بين ما مرَّ وما منها يلي
ونظامُ الارضِ هذي لم يزل
ثابتاً الاركانِ منذُ الأزلِ
من عناءٍ بعناءٍ لاحقٍ
وشقاءٍ بالشقاءِ متصلِ
لا اري الاعوامَ في تجديدها
غيرَ يومٍ منذرٍ بالوجلِ
لا اري هذا الرقيَّ المرتجى في البرايا غيرَ داءٍ مُعضلِ
لا اراه غيرَ مُفني حاصدٍ لنفوسِ الخلقِ حصدَ المنجلِ

فإلامَ الناسُ عَمِيانٌ وقد

وضَحَ الحقُّ لطرفِ المجتلي؟

قل لهم هل جاء عامٌ لم يُفَقَّ

شرُّه الرابعُ شرُّ الاولِ؟

سَلِمُهمُ هل أَمَلُوا في بدئِهِ

فرجاً الا انتهوا بالفشلِ

سَلِمُهمُ هل ضحكوا في بدئِهِ

ضحكاً لم تُجِرِ دمعَ المقلِّ

•••••

ذاك ما شاهدتُ يا عامُ فهل

انت بالعكس مُطِلٌّ من عِلِّ؟

هل ترى تصدقُ احلامُ الوردِ

فيك ام يصدقُ ما قد لاح لي

هل يظلُّ المدفعُ السهليُّ يقذفُ

بالويلِ لذاك الجبليِّ؟

ام تُلاشى فكرةُ الحربِ

وتعقبها فكرةُ سلمِ اذلي

وتنامُ القُضْبُ في اُغمادها نومةً تُعجزُ كَفَّ الصيقلِ

وتُدَارِي عِلْلٌ مَزْمَنَةٌ
 ناغراتٌ في طباعِ الدولِ
 وعلى الاخلاقِ تبني عزَّها
 لا على حدِّ الظبيِّ والأسلِ
 ويقول الناسُ إنا اخوةٌ
 فلنعيشُ المستحبَّ الأفضلِ
 هل يسودُّ العدلُ يا عامٍ فلا
 تقرأ الاحكامُ ما لم تفعلِ
 ويسودُّ الحقُّ حتى لا ترى
 ظالماً يُكرِّمُ وسطاً المحفلِ
 وترى القوةَ للحقِّ فلا
 قوةٌ يوماً عليها تعتلي
 وتقرُّ الأسدُّ في آجامها
 عن صغارِ الشاءِ قربَ الجدولِ

...

إن تكن تطوي لنا من كل ذا واحداً فامنن به لا تبخل
 وإذا كنت كاعوامٍ مضت أيها العامُ فعجل وارحل

...

أندب قحطاً في الرجال ؟

سلامٌ على بيروت ما ضحكت أمنا
وغصَّ بها نادٍ وعزَّ لها مغنى
سلامٌ على بيروت ما شحذت نهي
وما نشرت علماً وما صقلت ذهنًا
أتيتُ إليها احملاً الشوق كله ،
الى قادة الافكار والادب الأتني
لألقي في الاسماعِ عنا حقيقةً
سمعتُ بأذني الدهر ينقلها عنا
. . . .
إذا نزع ابن الارزِ ذرَّ نبوغه
ويدفنه في ارض أجداده دَفنا
وإن تُلفِ فيهم نابغاً فمضَّعُه
يعيشُ بلا معني ويودي بلا معني
يعيشُ غريباً بين قومٍ تناكروا
فما عرفوا للفضلِ قدراً ولا وزناً

ولله كم من نافع قد شهدته

فقرح قلبي قبما قرح الجفنا
يعالج اسباب الحياة مفاصراً

ويكده في جني الرغيف فلا يُجني
ولو هم حاطوه ببعض عناية

لكان لهم درعاً وكان لهم حصناً
أندب قحطاً في الرجال وكلماً

بدا رجل بعناه بالتمن الأدنى؟
فيا لك شعباً خانه الدهر عاثراً

ويا لك شعباً كل ما فيه مستقى
تبدد في الصحراء قحك غالياً

وتخزن في أهراك القش والتبنا

•••

وقوم عتاة في البلاد قضاؤهم

قضاء كما شاؤوا لسطوتهم دنأ
يريدون أن تبقى الزعامة سيداً

مطاعاً له هاماتنا ابدأ تُخني

ولو كان فيهم للبلاد منافع
لهان فلم نحمل على كبرهم ضغنأ

يريدون منا ان نظلَّ عبيدَهم
 فيا ويلهم مما يريدونه مِنَّا
 انا ديكُم هذي النيابةُ اقبلت
 وكلُّ فتى منهم لها (مشط) الذقنا
 فلا تُسندوا الكرسيَّ وهو مقدَّسٌ
 الى قِذِرٍ قد لوث الذيلَ والرُدنا
 ولا تكبوا الآراء في حومة الوغى
 الى هاجمٍ لا يُحسِن الضربَ والطعنا
 سيصبو الى صرح النيابة في غد
 اناسٌ لهم في كل كارثةٍ محني
 سيصبو اليه أخرقُ الرأي عاجزٌ
 سيصبو اليه باهلُ ألف الجبنا
 سيصبو اليه تاجرُ رأس مالهِ بلادٌ به تشقى وشعبٌ به يضنى
 أرى مجلسَ النوابِ كلَّ سبيلكم
 الى الفرضِ الأعلى فان سرتمُ سرنا
 هم خشبٌ لا تجلسوم تغاضياً
 على الخشبِ فيه تُضحكوا الانسَ والجنَّا
 فن قائلٍ بالمال والروح افتدي بلادي وإن تسألهُ تضحيةً ضنَّا

ومن نافخِ خلف البيوتِ حماسةً
 وكالفأرِ هَرَّابٍ إذا جرسُ طننا
 وناعٍ الى الاوطانِ عزيمةَ قومه
 اذا قيل قم نسعى لا حيائها أنا
 فوالله ما هذي شمائلُ امة
 تحاولُ ملكاً عالي الطودِ لا يفنى
 . . .
 نوابغكم يا قومُ ذخرٌ وعدةٌ
 فأحيوهمُ نُحيوا الدساكرَ والمدنا
 فما المجدُ إلا ما تشيد أكفهم
 وما الحولُ الا ما على جهدهم يُبنى
 يقولون الاستقلالُ جيشٌ مدرَّب
 يهزُّ بيمدانِ الحفاظِ قننا لُدنا
 وما هو الا وثبةٌ من نوابغ
 تجددُ صرحَ العلمِ او تبعثُ الفنَّ
 فلا تدفنوا هذي الجواهرَ إنها اذا دُفنتْ فالصرحُ لفظٌ بلا معنى
 . . .

(١) اشارة الى الموسيقار الكبير متري المر وقدم انشد مع جوقته في الحفلة فبرز
 الاسماع ورنج القلوب .

رويدك

رويدك يكفي بعض ما بات في يدي
 فدعني وما أوليت يا حظُّ وابعِدِ
 ألم ترَ أوثابي التي قد نسجتَها
 والبستَنيها أسوداً فوق أسودِ
 فلو لم أكن أمضى من العصبِ مضرباً
 وأمنع من جوِّ العقابِ تجلدي
 لأعجزني حملُ الذي قد حملتهُ
 ونمتُ له نومَ الذليلِ المقيدِ
 ولكنَّ عزمي يشجذُ الهُمَّ حدهُ
 وتصقلهُ الآلامُ صقلَ المهندي
 حسامٌ على رغامِ الليالي مجرد
 يفللُ فيها كلَّ خطبٍ مجردِ
 ولولا صفارُ أمرهم بند ربهم
 بجزمي موصول وصدق تعهدي

لأزريتُ بالدنيا أبيضاءَ أقبلتُ
 تبشّرُ ام سوداءَ بالويل ترتدي
 وقلتُ لهذا الحظّ كن كيفما تشا
 وللدهرِ حارِبي وللنوبِ اعتدي
 وللناكثين العهدَ من كلِّ خاتلٍ
 نفضتُ وري من وداكم ليدي
 وللغاصبِ الناسِ الحقوقَ مسودّا
 أراك وانت اللصُّ في ثوبِ سيّدٍ
 وللحارسِ الايمانِ كذباً وضلّةً
 خفِ الله واستغفرِ ضميرك واهتدِ
 اذا دام للايمانِ مثلك حارسٌ
 كفرتُ فلم اؤمنْ ولم اتعبّدِ
 وللملكِ المختالِ في الناسِ غفّةً
 وفي السرّ غيرِ الفجرِ لم يتوسّدِ
 أزيحي عن الطبعِ السّائرِ واهبطي
 جهاراً الى مستنقعِ الفسقِ واركدي
 لأكرمُ ذاتاً منك تلك التي هوت
 وقالت بغي ايها الكونُ فاشهدِ

أرى كلَّ هذا مُخْتَفًا وِإِصْدُنِي
عن الجهرِ سَهْمُ الناقمِ المتمرِّدِ
وهل انا الا في بلاد تكشفت
عن الضيمِ للحرِّ الجريءِ المجدِّدِ
اذا قال هذي الشمس قالوا به عمي
ولم يرعوا من كل غرِّ مفنِّدِ
وان كان (بسم الله) مما يغيظهم
تداعوا وقالوا ملحدٌ وابن ملحدِ
غمارٌ لها يستهدفُ الحرُّ كلما
تعلَّق بالحقِّ الصريحِ المؤيِّدِ
فزعتُ الى الايامِ مما لقيتهُ
وألقاه في قومي بغيبٍ ومشهدِ
أزفٌ ولائي صافياً ويزفه
اناسٌ كمثلِ العارضِ المتلبِّدِ
وأحملُ من همِّ الصديقِ كثيره
ولا درعَ لي غيرِ الرقادِ المشرِّدِ
وأطوي على البؤسى اذا هي أقلقت
مضاجعَه ، بين الضني والشهدِ

وخلّ يعطيني المودة مُقسماً
 على الصدق فيها بالكلام المرّد
 وإن ناني داء فبرح بي ضمي
 بحتُ فلم أظفر به حول مرقدِي

•••

أدهر! أعزني بعض سمع فطالما
 دعوتك ملهوقاً فلم تك مُنجدي
 أكل أبي هز صدرك عاتباً
 يرد ويصلي نار عيش منكد

وفي الناس قوم لا خلاق لهم وقد
 تهادوا بعيش في ظلالك أرغدي
 فيا ليتها فوضى كما نقلوا لنا

ففيها عزاء للكريم المصفد
 أنا بن الضنى والسهد والمنى
 وسود الليالي والعذاب المسدد
 تنكر لي أمسي وأظلم جوّه

فلا كنت إماماً جئت (كألامس) يا غدي

•••

هل نرقى ؟

يقولون هل نرقى ، أجل نرتقي اذا
 سَلَكْنَا سَبِيلًا لِلرَّقِيِّ قَوْمِيَا
 فَأَصْبَحَ رَبُّ الْعِلْمِ فِينَا مَعْرَظًا
 وَذُو الرَّأْيِ حِرًّا وَالغِيُّ كَرِيمًا

غير أهل للضياء

تَنَاقَلَ فِي الطَّلُوعِ الْبَدْرُ يَوْمًا
 فَقُلْتُ عَلَامَ يَا مَلِكَ الْبِهَاءِ
 فَقَالَ غَضِبْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ نَاسٌ
 أَرَامُ غَيْرَ أَهْلِ الضِّيَاءِ

قاتلة الرجال

أَخَانَقَةَ الْقَرَائِحِ وَهِيَ بِكُرٍّ
 وَقَاتِلَةَ النَّبُوغِ بَلَا قَتَالِ
 بِلَادِي ! لَسْتُ بِالْوَطَنِ الْمَفْدَى
 سَتَقْتَلِكِ الْمَمَاتُ الْغَوَاشِي
 إِذَا مَا دَمَتِ قَاتِلَةَ الرِّجَالِ

علت العلل

سألتُ عن علة ما بيننا حفرت
المصلحين قبوراً ما لها عددُ
وضعضت أمة ما كان أسعدّها
لو علّمتها الليالي كيف تتحدُ
وأنعشت تربة الأحقاد فانتعشت
فلا كبيرٌ بلا حقدٍ ولا ولدُ
وأخرست في رياض الفكر بلبها
وقيدته ، ففاح البلبيلُ الغردُ
وأجّلت كلَّ حرٍ في الرجال له
على البلادِ إذا عدّ الرجالُ يدُ
وزلزلت هيكل الإصلاح فانهدمت
جدرانُهُ ، وتداعت تحتها العمُدُ
سألتُ عنها وبي خوفٍ وبي ألمٍ
منها ، وقد عيل مني الصبرُ والجلدُ
فقيل لي عللُ كثرُ تروّعنا
وعلةُ العللِ القتالةُ الحسدُ

عروس لبنان

حيا الاله جنان (اهدن) انها
 مهوى الصفاء ومنبت اللذات
 نسجت لها ام الطبيعة حلة
 محسودة النقشات واللغات
 الماء منساب على حصبائها
 يجيي النفوس بأطرب النغمات
 انى اتجهت سمعت انة جدول
 وكرعت من عذب يفيض فرات
 والدوح مختال تداعب عطفه
 ريح الشمال بألف النسمات
 فاذا سمعت حفيفه أنسك ما
 في الناي من شدة ومن أنات
 والغيم منبسط الجناح مخيم
 يعلو ويسفل مسرع الخطوات

وتفوصُ حيناً (اهدن) في لجه
فتريك موج البحر في وثبات
فتكادُ تحسبها سماءً طوقتُ
في مسبحِ الاقارِ بالهلاتِ
وتكادُ تحسبُ دورها وسطَ الدجى
زُهرًا تُضيءُ جوانبَ الفلواتِ
وإذا تكشفتَ خلتَ انك راتع
في جنّةٍ مخضلةٍ الجنباتِ
أمضى لها الشريرينُ عهدَ حراسةٍ
ومن الصنوبرِ قامَ خيرُ حماةٍ
وإحاطُ «سيدة» هناكُ مُطلّةٍ
ترعى على طرفٍ من الهضباتِ
تمضي السنون وحسنها في زهوه
والحسنُ تمجوه يدُ السنواتِ
أما الهواءُ فإنَّ فيه روائجاً
عطريةً مسكيةً المنفحاتِ

ما غمُّ صدري مرةً ونشقتُهُ
 إلا طويتُ الغمَّ بالبسماتِ
 ولقد يُعيدُ إلى الشيوخِ شبَابَهُمْ
 مَرَحًا، ويُحيي الجسمَ بعد مَمَاتِ
 . . .

للحسنِ فيها آيةٌ كيف التفتُّ
 وَزُلُّ (ضومِطاً) آيةُ الآياتِ
 للنازلِ المصطفى في جنباته
 عيشٌ رخيٌّ يأنعُ الثمراتِ
 ترقى به اللذاتُ حتى إنه
 ليُخالُ مرتقياً إلى السمواتِ
 . . .

ومسارحُ الخفرياتِ ويلى إنها
 تركتُ فؤادي مسرحَ الحسراتِ
 يبسمَنَ عن مثلِ العقيقِ سوافراً
 غرُّ الوجوهِ خوارقَ اللحظاتِ

وَيُدرنَ أرماحَ القدودِ طواعِداً
 مُهيجَ الرجالِ نوافذَ الطعناتِ
 من كلِّ فاتنةٍ تُريكِ إذا مشتِ
 قمرَ السماءِ على قوامِ قناتِ
 نشرُ الخزامى في مساحِ رذنها
 والدلُّ في الأعطافِ والحركاتِ
 ومنِ البليةِ أني متعشِّقٌ
 فتياها كنتعشِّقُ الفتياتِ
 فمنِ البطولةِ والمرؤةِ والندی
 ما يستثيرُ العشقَ في المهجاتِ
 ولقد زلتُ نعيمها فقطفتُ من
 روضِ الطبيعةِ أطرَ الزهراتِ
 ونذرتُ في كنفِ المَطلِّ^١ صباتي
 ورفعتُ عند «النبعِ»^٢ حرَّ صلاتي
 وبطلِّ «ارزتها»^٣ فحرتُ مضجياً
 لا إلهي وغرقتُ في سكراتي

(١-٢-٣) إشارة إلى منزهات اهدن الجميلة وهي المثل والنبع والارزة.

وعلى التلالِ المشرفاتِ مواقفُ
 أنستني الماضي وما هو آتٍ
 سبحانَ ربي هل برا جناته
 من غير طينة هذه الجناتِ؟
 ليت القضاء إذا قضى بفراقها
 يوماً يقصر ما يشاء حياتي
 أعروسَ لبنانٍ وجارةَ أرزه
 ومعرّسَ النجّاتِ والعزّمتِ
 مأوى المغاويرِ الشدادِ على العدى
 يوم احتكاكِ البيضِ باللهواتِ
 ما بالُ حسنِ سواكِ باتِ معرفاً
 وسناكِ في أثوابه التكراتِ
 نظّموا له غررَ المديحِ وأطنبوا
 والمادحوكِ بغفلةٍ وسباتِ
 فتنتهم غيدُ البقاعِ وإنها
 بإزاء دركٍ غالياً كحصاةٍ
 لو يعلمون الخلدُ فيكِ جناهُ
 لسعوا على الهاماتِ والوجناتِ

لهني عليك فسوءِ جدِّكِ حاجبُ
 ما فيك من حسنٍ ومن حسناتِ
 نكروا الشمالَ فكنتِ فيه ضحيةً
 لمنافسِ جمِّ المطامعِ عاتِ
 غمِّي اميرُ الشعرِ^(١) «زحلة» باكيًا
 عهدَ الهوى ومسارحِ الظلماتِ
 فليخطرَنَّ «باهدن» وانا الكفيلُ
 بردَّ عهدِ هواه بعدِ فواتِ
 او شاء أن يبني الوري بقصيدةٍ
 ويجيءُ بالآياتِ مبتكراتِ
 فليزَلَنَّ جناتِ «اهدن» ناعمًا
 فالوحيُّ في اكنافها النصيراتِ
 . . .



(١) اشارة الى تغني امير الشعراء بزحلة .

اليوم يومك

مَنْ ذَلِكَ النَجْمُ يَزْهُو فِي مَسَارِيهِ
 يَنَافِسُ الْبَدْرَ فِي اسْنَى مَجَالِيهِ ؟
 وَذَلِكَ الضَّيْعَمُ الْوَتَّابُ إِنْ عَرَضَتْ
 بَوَادِرُ الضَّيْمِ وَأَسْوَدَتْ لِيَالِيهِ
 وَذَلِكَ الْبَلْبَلُ الْمُعْلَى أَغَانِيَهُ
 تَهْزُ أَعْوَادَ سُورِيَا أَغَانِيَهُ
 ذَاكَ الَّذِي لَا أُسْمِيهِ فَانَّ لَهُ
 فِي مَا حَوَاهُ غَنَى عَنْ أَنْ أُسْمِيَهُ
 وَهَلْ يَجَاجُ إِلَى اسْمٍ مِنْ طَوَى أُسْدًا
 وَبَلْبَلًا وَشَهَابًا فِي حَوَاشِيهِ
 أَقُولُ لِلنَّفْسِ هَذَا خَيْرٌ مَن نُظِمَتْ
 لَهُ الْقَوَافِي عَقُودًا مِنْ لَآلِيهِ
 فَاسْتَوْقِفِيهِ وَحَيِّي الشَّعْرَ هَازِجَةً
 فِي مَنْ عَلَى الشَّعْرِ قَدْ جَلَّتْ أَيَادِيهِ

انشئت في يوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد الرافعي الذي اقيم في طرابلس واشبه سوق
 عكاظ بكثرة الشعراء والخطباء فيه وبوفود الأقطار العربية وكانت له المؤلف اليد الكبرى في اقامته

يجري الى خلجان القلب سلسله
 فيُنعشُ القلبَ ظمآنًا و يرويهِ
 ويسترقّ على رغمٍ شواعره
 فيضحكُ القلبَ احيانًا ويكيه
 كأنما القدرُ الأعلى يفجره
 وقوةُ الوحي والالهام تُجريه
 اذا مشى بنسيبٍ لم يدعُ فننًا
 بلا خفوقٍ ولا قداً بلا تيه
 ولا فؤادًا بلا نارٍ ولا رشًا
 بلا أليفٍ يناجيه فيُضنيه
 وإن تنكرَ هجاءَ جلا صورًا
 يوهي الحطيئةَ أدناها ويُعنيه
 وإن برى قلما في الفخر جاز به
 قُطبَ العلى تبهرُ الدنيا معاليه
 وإن دعتهُ القوافي يومَ مؤلمة
 هاجت من القوم أشجانًا مراثيه
 وإن أهابت به الاوطانُ شاكيةً
 لبني بعضٍ جرازٍ من قوافيه

ما فُلَّ في ظلماتِ الحادثاتِ له
 غربٌ ، لا نامَ وهنا عن أعدائه
 في ذمّة الله والتاريخِ موقفه
 والجورُ في الشامِ قد فحّت أفاعيه
 يقطعُ الليلَ سجعاً ، في مثاليته
 ما يملأُ الليلَ هولاً أو مثاليته
 حتى ألمَّ به سهمٌ ففعلَ في
 أحشائه وتمشّى في حوائيه
 وزُجَّ في البلدِ الأقصى يروعه
 هولٌ يدكُ الجبالَ الشمَّ راسيه
 فأنَّ تحتَ ثقلِ الخطبِ وانبعثت
 أناته كالشظايا من تراقيه
 كالليثِ يزأرُ في قلبِ الحديدِ وقد
 أعيأ على نابه تحطيمُ قاسيه
 في طرفه الجمرُ من غيظٍ ومن ألمٍ
 على الثعالبِ احراراً تدانيه

على الأبي أسرفوا في قهر موطنه
 سِيَّانٍ حَاضِرُهُ فِيهِ وَبَادِيهِ
 وَأَعْمَلُوا السَّيْفَ فِي الْأَحْرَارِ لَيْسَ لَهُمْ
 ذَنْبٌ سِوَى الْحَقِّ لَجُؤَانِي تَوْخِيهِ
 مَسْهَدًا يُرْسِلُ الْأَشْعَارَ مُحَقَّقَةً
 غَضْبِي، تُلَامِسُ زَنْدَ الدَّهْرِ تَوْرِيهِ
 رَوَاعِدُ ضَمَّتَتْهَا الصَّحْفُ إِنْ قَصَفَتْ
 تَكْشِفُ الظُّلْمَ عَنْ أَدْحَى مَسَاهِيهِ
 أَقْسَمْتُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَنفَاهُ فِي بَلَدٍ
 يُضِيءُ قَبْرُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى فِيهِ
 تُظِلُّهُ الْعَبْطَةُ الْكَبْرَى وَيَجْرُسُهُ
 سِرْبٌ مِنَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَجْمِيهِ
 وَقَدْ جَلَا فِي هَوَاهُ كُلِّ فَاتِنَةٍ
 وَوَسَدَ الْقَلْبَ تَرْبًا فِي مَطَاوِيهِ
 لِأَنْشَبَ النَّفْيُ فِيهِ ظَهَرَ مَخْتَرِمٌ
 وَفَجَّعَ الشَّعْرَ وَالْآدَابَ نَافِيهِ
 الظُّلْمُ سَيْفٌ عَلَى الْأَجْيَالِ مَنْصَلْتُهُ
 لَمْ يَخُلْ جَيْلٌ تَمَضَى مِنْ مَسَاوِيهِ

لا العلمُ أمكنه ترويضَ حدّته
 ولا التمدُّنُ أجدى في تماديه
 نبرونُ مات ولكن روحه بقيت
 في الكون تصحبه حتى تناهيه
 وللحكوماتِ دستورٌ إذا ظلمت
 ما غيرَ الدهرُ معنى من معانيه
 ما الظلمُ في الأعصرِ السوداءً أفضح من
 ظلمٍ بعصرٍ طغى في النورِ طاغيه

♦♦♦

ياوي الى الصمتِ في عشاقِ مجلسه
 وإن تكلمَ سال الشهدُ من فيه
 ويستلذُّ على العنلاتِ عزلته
 ممتعاً بالعداري من غوانيه
 يمشي وعيناه في مجرى قريحتيه
 مسمورتان فيلهو عن ثماشيه
 وقد يحوّزُ مسافاتٍ تخوض به
 بحرَ الخيالِ مُجدّاتٍ جواريه
 لم ألقه ساجياً الا تمثّل لي في شخصه البحرُ قد نامت شواطيه

وألح الدرّ في الأعماق منتثراً
 فتملأ النفس إعجاباً غواليه
 او قسوراً رابضاً قرّ العرينُ به
 او طودَ نار تَلَطَّى ناره فيه
 او فارساً روع الميدان صارمه
 وقد بنى راحةً مما يعانيه
 أربّت سنوه على السبعين وهو كما
 يرضى الشبابُ حديدٌ في مناحيه
 نضارةٌ في مضاء عند تجربة
 عند ابتكارٍ شهبيٍّ في مجانيه

 أطلّ في فلك الفيحاء مخترقاً
 ليل القريض مُزجياً من غواشيه
 فأطلق الشعرَ مما قيّدوه به
 من التراكيبِ قدما والتشاييه
 بكل عصماء لا تُبلي محاسنها
 يدُ الزمان وقد تحيا فتبلييه
 اذارآها ابن هاني قال اي فتى غزا الحباء فذني إحدى جواريه

ما الشعرُ أن تقرضَ الأشعارَ تُرسلها
 تطوفُ في الكونِ قاصيه ودانيه
 وليس في النظمِ إلاَّ كلُّ مبتدل
 من المعاني ركيكٍ في مبانيه
 الشعرُ روحٌ إذا لم تحوِ نعمته
 فاهجرُ صباياه وانكبَّ عن مغانيه
 فقد يخلدُ بيتٌ ذكرَ ناظمه
 وقد يغورُ به ألفُ فيطويه

•••

عبد الحميد أنلني بعضَ شوطك كي
 أعانقَ النجمَ في أعلى مساريه
 يا ابنَ الألى أرهفوا الأقلامَ واخترقوا
 بهادجى الجهل فأنجابت دياجيه
 حلفتُ لولاك ما جرّدتُ قافيةً
 ولا حدا بي من الإلهام حاديه
 فكم لحوني ولجؤا في مناكرتي وسددوا السهمَ لكن خاب راميهِ

ولم أجيء عندم ذنباً اذانُ به
 ولم اجدف على دينٍ وباريه
 ولم اروع قلوب الناس في وطني
 ولم اثر حرب دين في نواحيه
 اذا شدوت تمشت بي ضغائنهم
 فجرّ دوا طير شدوي من خوافيه
 لكن تكريمك المائوس أنظفني
 ففاض دمع اغتباطي في ماقيه
 وأسعفتني القوافي فيك مقبلة
 وطاع لي من رقيق الشعر عاصيه
 فاهتف بقومك لا مستبقياً عظة
 هتاف حري حكيم الرأي ساميه
 وقل لهم ويل شعب عاش منقسماً
 ممزق العزم فالعقبى تلاشيه
 يسومه الدهر مقهوراً الى أمد
 ذل الحياة وفي قبر يواريه
 لا تسألوا الدهر تبديلاً لسنته
 في الشعب منقسماً والجهل راعيه

فسنة الدهر في الاقوام خالدة
 آتية في حكمها القاسي كماضيه
 ما زال يصدعُ بالانذارِ غفلتكم
 نهياً، وانتم نيامٌ عن نواهيه
 لكم حقوقٌ على الايامِ ضيعها
 ذاك الجفاء الذي لجت دواعيه

...

اليوم يومك والتاريخ يشهده
 يا شاعرا رنح التاريخ شاديه

...

س

الا اذا اغتربا

بين النبوغِ واهلِ الأرز من قِدمِ
 في أرضهم نارُ حربٍ مدّت اللهباً
 إن هاجروا أثمروا خيرَ الثمار وإن
 تخلّفوا يبسوا في أرضهم حطباً
 كم نافعٍ ملاً الدنيا بشهرته
 منهم وقد كان في لبنان محتجباً
 ومُقدّمٍ مدّ من إقدامه شرّاً
 فصادَ اميّتيةَ المجدِ والذهبِ
 أشقى بني الارضِ شعبٌ ضاقَ موطنهُ
 فلا ينال العلى إلا اذا اغتربا

ولا بسموا ثغرا

بنو وطني من ذلّهم في مناخِ
 وإن جاء عيدٌ أعملوا الطبلَ والزمرِ
 فلو كان فيهم بالمناخِ شاعرٌ
 ١١ عيدوا عيداً ولا بسموا ثغرا

الحق كل يدعيه

الغيبُ يُبلي والحوادثُ تكتبُ
والناسُ يُعجبُ ذا ، وذلك يُعربُ
والحظُّ في سفرِ الوجودِ طلاسُمُ
ما للمنجّمِ في دجاها مذهبُ
والحقُّ كلُّ يدعيه وإنما
في ساحةِ الدعوى فريقٌ يكذبُ
والدين وجهُ الله شَرَقَ طالباً
انوارهُ قومٌ وقومٌ غربوا
فتناكروا في حبه وتخاصموا
وتشدّدوا في وصلهِ وتمصّبوا
وهي الحقيقةُ حرّةٌ وضّاحةٌ
لكنها في ظلّمهم تتججّبُ

ألقيت في الحفلة السنوية التي إقامتها المدارس الارثوذكسية في طرابلس و اشارت اليها الاحرار الغراء بقولها : أشار الشاعر في بعض ابيات هذه القصيدة الى وقوفه على منبر المدرسة بعد انقطاعه عنه سنوات عدة ، كان فيها على غير اتفاق مع راعي الابرشية ، وقد حل الونام اليوم محل الحصام ، فعاد البابل الى غصنه ينشد منه نشيد الحب والصفاء تحت رواق السلام .

ما غيّرت مدينة الأجيال من

تلك الطباع بخبثها تتوَّابُ

فاذا رأيت الثوبَ أملسَ ناعماً

فالحية الرقطاء حين تَقَلَّبُ

لم يبرح الطمع القديم مسيطراً

في الكون يفعل ما يشاء ويرغبُ

تتوَّابُ الافرادُ في حوماته

نهشاً، وتمعنُ في الوثوب وتدابُ

وتمزقُ الدولُ الستورَ وتذثني

تبري السهامَ مُغيرةً وتصوبُ

فاذا دمٌ يجري بفيصلِ قاهرٍ

واذا السياسةُ سطوةً وتغلبُ

ذاك القويُّ وتلك بعضُ حقوقه

فتتقوا او فاخضعُ فذلك أصوبُ

بيني وبين الناظرين تباينُ

أثبت فيه ناظريَّ وذبدبوا

فرشفت ماء العيش مرّاً أكدرّاً

وترشّفوه صافياً واستعذبوا

وجريتُ في إثر الصديقِ فلم أُجدُ
 وجروا فكلُّ فتى صديقٌ طيبٌ
 وطعنتُ في اهلِ النفاقِ مجاهراً
 وتسَلَّلوا همساً بهم وتهَيَّيوا
 ووفرتُ عرضَ الخصمِ وهو مضيعٌ
 ولديهم عرضُ الصديقِ مسيبٌ
 هانت على القومِ المبادئُ واغتمدتُ
 سَلماً تباعُ لمن يشاءُ وتوهبُ
 هممٌ تذكُّ لمنها ، ومنازعٌ
 تُنتى على كرهٍ ، ورأيٌ يُسلبُ
 وجماعةٌ يقتادها فردٌ فلا
 هو مُنصفٌ فيها ، ولا هي تغضبُ
 صورٌ تنور لها النفوسُ عزيزةً
 ويصدُّها بطشُ القويِّ فترهبُ
 والناسُ منذ البدءِ ابحارٌ لمن
 يبني على هاماتهم ويطنبُ
 يستنزفون دموعهم حتى اذا
 نضبت أباحوه دماً لا ينضبُ

ومن البلية أنهم في ذلهم
 متنابدون ورأيهم متشعب
 غشيت صدورهم الحقود فكاند
 يبري السهام اذى، وباغ ينشب
 يؤذيمهم إن قام يوماً بينهم
 ذو مرة في الحادثات مدرب
 او مصلح حر النقية مخلص
 او نابه ذاكى الفواد مهذب
 فلکم سعوا بالخلصين نكايه
 فحاق بالاخلاص ذاك الغيب
 ما ضاء فيهم كوكب متألّق
 الا غلوا كيدا فغار الكوكب
 عجباً لشعب هذه حالاته
 ويظل يشكو الحادثات ويندب
 عجباً له في غمرة من دائه
 رهن المنية، «وهو لاه يلعب»

•••

لله من بعد التنائي ليلة
 بسنى الشموس سماؤها تتلّهب

جادت لنا بالوصل بعد تفرُّق
 وجلت مني كالوصلِ او هي اطيَّبُ
 فاذا بكيتُ اُسى علي وطني فني
 ذا الخفل يعصيني البكاء فاطربُ
 كم هاجني شوقُ اليه وكم جرى
 دمعي على خدِّ النوى يتصبَّبُ
 حسي من الايام انَّ الشملَ
 مجتمعٌ واني وسطَ بيتي اخطبُ
 فليقضِ دهري بعد ذا ما يبتغي
 مني فلا اشكو ولا اتعبُ
 تلك الليالي لا تجددُ عهدُها
 كادت تهدُّ كياننا وتخرَّبُ
 صفحاً عن الماضي فليس بمذنبِ
 ان الرجال تضلُّ فيه فتذنبُ
 ولنغتنمُ صفوَ الزمانِ بجاضرِ
 امسي يطوفُ به السلامُ ويرقبُ
 مستعصمين على البلاءِ بوحدۃ
 يرتدُّ عنها الدهر وهو مخيبُ

تمشي بنا العزماتُ في سُبُلِ المنى
 وثبًا، كما يثبَ المصورُ الأغابُ
 فالكونُ سبقٌ، والحياةُ تنازعٌ
 والخلفُ ذلٌّ، والتخاذلُ معطبٌ
 والحالُ في الوطنِ المريضِ أجلكمُ
 عن جهلٍ ما كتبتُ لنا وستكتبُ
 فن انبرى لحرارةِ كنا له
 فالروضُ لو تدرونَ قحلٌ مجذبٌ

...



على حد مبضع

شكّت الماء واسترسلت في التوجع
 فرحت لها أبكي وتبكي أسيّ معي
 فقلت هامي نطلب الغوث عند من
 يبدد آلام المريض المروع
 وشاهد هذي الحال منا صغارنا
 فالوا بانّات علينا وأدمع
 وقالوا الى اين الرحيلُ بأمنا
 وهجر صغار موحشين ومربع
 فقلت الى تقليم ظفرٍ محدد
 من الضرّ والبلوى على حد مبضع
 واتقاذ جسم الامّ قد برّحت به
 وجيعته ، من شرّ داء مقنّع
 وماهي الا ساعتان رمت بنا
 (بيروت) أفعى البيد اطيب مرتع

(١) من قصيدة في عملية جراحية اجريت في مستشفى الدكتور ربيع علي عقيلة المؤلف

فما كان فيه أهله غير أهلنا
 بالحاظ عطف مشرعات وأذرع
 كرائم أشباه الحمام أقبلت
 تسابق للاسعاف من كل موضع
 نوافر يزجها صفاء طباعها
 وتحدو خطاها هممة المتطوع
 الى غرفة يُسقى الحياة زيلها
 ويُنعث من جوف الحمام المفجع
 على يد ادهى من يجرّد مبضعاً
 فيطعن صلب الداء طعنًا وأبرع

...



الوطن الباكمي

أجنّة لبنانِ عدتكِ نوائبهُ
 ولازكِ افقَ العلمِ تزهو كواكبهُ
 أنيتكِ أشكو بعضَ همِّ مبرِّحِ
 يغالبني في حبهِ وَاغالبهُ
 أرى الوطنَ العاني على جمرِ دائه
 تقلّبهُ في الحادثاتِ عصائبهُ
 أراه وللأيامِ فيه مآربُ
 هضيمًا قد استعصت عليه مآربهُ
 يسير على الأشواكِ لهفانَ عاريًا
 ويطلبُ ألاًّ تُستباحَ جوانبهُ
 ومن ركبَ الأشواكِ ساءت طريقهُ
 وهانت على حمرِ الدماءِ ركائبهُ
 إلى اليومِ لم يبرحْ على الدربِ حائرًا
 مسالكهُ مسدودةٌ ومسارِبهُ

أنشدت في حفلة أقيمت في بيروت طعن فيها المؤلف الوضع الاجتماعي والسياسي في ذلك العهد .

يأشيه خدناه القديمان عاشق

به مغرم وابن هزيل يلاعبه

أمن بعد عشر في الجدال تصرمت

يجاسب ظمًا دهره ويعاتبه

وفي يده لو شاء فجر حياته

وتمزق ذاك الليل طالت غياهبه

إذا ما بكى بك بلبنان إلفه

بكيت على لبنان تطغى مصائبه

وإن حررت ورقاء في السفح أيكه

تمد لنواحي شمه ومناكبه

فهل ناظر يوماً إليه وسيفه

رقيق الحواشي لا تفل مضاربه

عزيز على صرف الحوادث ركنه

ممنعة أنجاده وسبابه

مدارسه مستودع لرجاله

مصانعه أس اليسار جوالبه

معاينه لله لا لشيوخه

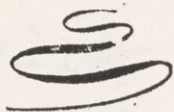
وكفانه ، والدين حر مجانبه

نوابغهُ الاخيارَ حلوَ زمانهمْ
 حلالٌ لهم أفيأوهُ واطيبه
 . . .
 أَيْنَكَبُ مشدودَ الوثاقِ قطينه
 ويخطرُ موفورَ الكرامةِ ناكبهُ ؟
 وَيُكْرَمُ ذنبُ الدينِ فيه وقلبهُ
 تدورُ على قُطبِ النفاقِ لوالبهُ
 ولولا رجالٌ ييضموا صفحةَ التقى
 لقامت على بيتِ الالهِ نوادبهُ
 ويسجدُ قومٌ للغنيِّ جبانةً
 وأمواله من مالهم ومكاسبه
 ولو كان فيهم محسنًا لعذرتهُم
 ولكنه قد شاب في البخلِ شاربهُ
 يفوصُ من اللذاتِ في قعرِ زاخرِ
 ويجرُّ بلايا القومِ قد جاشَ غاربهُ
 وما الصخرُ إن خاطبته يومَ نجدة
 بأقسي فؤادا منه حينَ تخاطبهُ
 وشعبٍ بنى عبادهُ وسراتهُ
 سلوا الموتَ عن ايامه فهو راقبهُ

ومن عجبٍ ان يقتلَ العمرَ ناعماً
 بأحلامه ، شعبٌ تسامت مطالبه
 ويرسفُ في الاغلال لا يستفرجه
 وثوبٌ على من سودت لهم مصائبه
 فلا قائدٌ غيرُ الذي خطَّ للمنى
 سبيلاً ، وطالت في السبيل متاعبه
 ولا سيدٌ غيرُ الذي باع في الهدى
 هواه ويخشى ربه ويراقبه
 انشدكم صبراً يسيراً الى غدٍ
 ففي ساحةِ التصويتِ تترى عجائبه
 أجمعه يومَ النيابةِ جامعٌ
 فلا يمتطي سرجَ النيابةِ غاصبه؟
 أيزجره في ذلك اليومِ زاجرٌ
 فلا تقهر الآساد فيه ثعالبه؟
 رغائبٌ عندي لا تزال عصيةً
 وفي الشعبِ زخافاتهُ وجنادبه
 فمن ذا ونحن الخانعون نلومهُ ومن ذا ونحن المسرفون نحاسبه؟

ألا حطموا عجلًا من المجدِ كاذبًا
 وعرشًا على الاوهامِ أعلاه ناصبُهُ
 ولا تستذلُّوا بالسجودِ نفوسكم
 فليس لغير الله يا قوم واجبُهُ
 متى يبلغُ المأمولَ في الشرقِ موطنُ
 امانيه في اليومِ العصيبِ ملاعبُهُ
 تناكرتِ الاميالُ واختلفَ الهوى
 لكلِّ فريقٍ فيه ميلٌ يجاذبُهُ
 فهذا مُصافيه ، وذاك مُناوئُهُ
 وهذا مجافيه ، وذاك مقارِبُهُ
 هو الذنبُ في بلواه ذنبُ رجاله
 فقد قتلت فيه الرجالَ مناصبُهُ
 حلفتُ لو استهدوا برفقٍ وحكمة
 لما رشقت تلك السهامَ نوائبُهُ
 يغالون في الخالين لينٍ وشدة
 ولم تحلُ يوماً للمُنغالي عواقبُهُ
 . . .
 اذا نزل المقدارُ بالامرِ فاستنرُ
 برأيٍ يداوي حدَّةَ الامرِ ناقبُهُ

ولكن فوق ما تهوى العواطفُ انما
 عواطفُ شعبٍ في الخطوبِ عقاربُه
 ولا تتخذُ غيرَ الرويةِ مركبًا
 وغيرَ الحجبى ما أخطأ القصد راكبُه
 هي العدةُ الكبرى لشعبٍ هداثُه
 تُضِلُّ خطاه، والزمانُ يحاربُه



دين الإخاء

لا الدين يُرضيني ولا دعواته
 ان فُسرَّت معتلَّة آياته
 للحلم للاخلاقِ عالية السني
 نزلت تبشر بالهدى كلماته
 فاذا بها للقاسطين اسنة
 واذا بها للمستبد قناته
 فيه اليقين وفيه كل هداية
 للعالمين مضيئة مشكاته
 هذا يقول «الأحمد» غرف البقا
 إرث ، وذا لمسيحه جناته
 وهي المراح لكل روح طيب
 تابوره المنشود ام عرفاته
 ديني يقيني لا سواه ، ومصحفي
 فلق الصباح شموسه صفحاته

نظم الشاعر بدوي الجبل قصيدة عارضه فيها الاستاذ الشاعر مارون بك عبود ، ثم عارض صاحب الديوان قصيدة مارون بك عبود بهذه القصيدة .

حَرَمِي الَّذِي مَا زَرْتُهُ مُتَقَرِّبًا
 إِلَّا رَجَعْتُ تَهزَّيْ نَفْحَاتِهِ
 تِلْكَ الشَّرِيعَةُ لَا شَرِيعَةَ فَوْقَهَا
 عِنْدِي، وَكُلَّ فَتَى لَهُ نَظْرَاتُهُ
 حَلَّتْ عُرَى الْحَقِّ الصَّرِيحِ مَقِيدًا
 طَالَتْ عَلَى مَرِّ الدَّهْوَرِ شِكَاتُهُ
 الْكَوْنُ مَعْلُولٌ لِأَقْدَمِ عِلَّةٍ
 وَهُوَ عَلَى الْإَيَّامِ مَعْلُولَاتُهُ
 وَالنَّاسُ عَائِلَةٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ
 أَصْلٌ، نَمَّتْ مِنْ طِينَةٍ ذَرَّاتُهُ
 فَإِذَا بَكَى فِي نَجْوَةٍ بِأَكِّ جَرَّتْ
 مِنْ آخِرِ فِي نَجْوَةٍ عِبْرَاتُهُ
 الدِّينُ لَا يَسْطِيعُ رِبْطًا قُلُوبَهُمْ
 بِسِوَى الْإِخَاءِ مُتِينَةً حَلَقَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي غَدَاةَ وَزَنْتُهُ
 رَجَعَتْ عَلَى ابْنِ عَقِيدَتِي وَزَنَاتُهُ
 كَمْ مُسْلِمٍ عِنْدِي يِعَادِلُ مُخْلِصًا
 شَعْبًا مُسِيحِيًّا نَأَتْ أَيْبَاتُهُ

الدين للديان ، أما في الثرى
 فالدين أن تبني الإخاء بُناته
 أسفي ، وهل يُجدي التأسف موطناً
 متهدماً ، ابنائه آفاته
 كذبهم عني إذا ما كذبوا
 قولي ، وأنكرت اليقين عاداته
 فلكل دين نعمة لا تنطفي
 جراتها أو تنطفي جراته
 وطن إذا لم يعتنق دين العلي
 لا تهتدي يوماً إليه حياته
 سيظل يرسف في القيود مكبلاً
 حتى توحد في الإخاء صلته

...

وطني متى القاه منتجع العلي
 تأوي إليه من الغزاة حُماته
 في عفة رؤساؤه ، في غيرة
 زعمائه ، في عزة جنباته

...

السجين البريء

ما الأثم في غمرة أحزانها
 على ابنها، والأب في حزنه
 ولا الحبُّ المبتلى خانهُ
 حبيبهُ فاعتلَّ في جفنه
 ولا الذي بعد غنى واسعٍ
 سارَ من الجوع على بطنه
 بالمشهدِ المالى، قلبي استى
 كشهدِ المظلومِ في سجنه

الاصل لا يختفي

رأيتُ اصلَ المرءِ عوناً له
 والهاديَ المنجي من التلّف
 ماذا يرجي الناسُ من مُحدّثٍ
 ما جالَ في عِرْقِه دمُ الشرفِ ؟
 من طينةِ الحبِّ فما أصلهُ
 إنَّ خبيثَ الاصلِ لا يختفي
 ويل الذي رأسهُ فهو لم
 يُخلَقْ لغيرِ اللهو والمقصفِ

هذي الإمامة

علمُ البلاغةِ ذلكُ العلمُ
فاستقبلوا الأركانَ واستلموا
ألقى الجلالُ عليه روعته
وأقام يجرسُ بابَه العِظَمُ
ربُّ البيانِ على منصَّته
العُربُ تحسدُ فيه والعجمُ
صنَّاجَةُ الآدابِ مقدِّسُها
والمعقلُ المحروسُ والحكمُ
يعشو الجهولُ الى منارته
فيعودُ وهو العالمُ الفهمُ
كم من يدٍ في الضادِ بارزة
سارت بطيبِ أريجِها النسمُ
خمسين عاماً جاهداً يقظاً ما فلَّ عزمَ جهادهِ السأمُ

...

يا ابن الألى شاد النبوغ لهم
 ملكاً قوائم عرشه الحكم
 الناثرين الدرّ إن ثروا
 الناظرين الوحي إن نظموا
 الناشرين بلاغة عجزت
 عن مثلها الاطواق والهمم
 في كل سفر آية عجب
 في كل معنى منطق وفم
 لولائم لغة العروبة لا عتلت
 وغال جمالها الهرم
 أسد لهم من حر منطقهم
 ناب ، ومن اقلامهم اجم
 من بعد «بطرس»^١ دولة نكبت
 عنها الحوادث وهي تبسم
 أعلى «سليمان»^٢ مكانتها
 وبني لها ما ليس ينهدم

(١) العلامة بطرس البستاني .

(٢) صاحب الايالة .

وفتحت « عبد الله » منتصراً
 تلك الفتوحَ وسيفك القلمُ
 فحبوتها مجد الخلودِ وقد
 ينأى الزمانُ ومجدها أمم
 يتّ تحامى الدهرُ ساحتَهُ
 وارتدّ عن اسواره العدمُ
 ما غابَ عنه سيدُ علمٍ
 الا ليشرقَ سيدُ علمٍ

••••

ربّ البيانِ الحرِّ مُعتقهُ
 مما يشوبُ الحسنَ او يصمُ
 في يوم عيدك هَلَّتْ طرباً
 يدُ الشامِ وغنتِ الأكمُ
 وجرى الفراتُ بكلِّ مطربة
 نشوان ، واستعلى بك الهرمُ
 مُعلي لواءِ الضادِ في زمنِ
 تسعى الى تنكيسه الأممُ
 سيفُ الدخيلِ علي مُخَنَّقِها في حدةِ الإذلالِ والالمِ

والعرب في اعصابهم شلل
 باد ، وفي اسماعهم صمم
 ما هزهم صوت استغاثتها
 في اليم غارقة ولا رحوا
 نقت التفرنج سمة فعرا
 ارواحهم من سمة سقم
 يتدافعون الى موائده
 خصم البطون كأنهم نعم
 وغداؤهم في الضاد لو فقروا
 معنى حياة المجد او علموا
 لغة العروبة قل لهاجرها
 أخيانة ذا الهجر ام لم
 لغة العروبة قل لناكرها
 لا أمطرتك هتونها النعم
 قبس الشعوب وركن نهضتها
 ما عافه شعب وفيه دم

أرفيق «ابراهيم» هات لنا
 عن عهده فالشوق • مضطرب
 إذ انما بدران في فلك
 تجلي لنا بسناكما الظلم
 تستجليان من الغوامض ما
 عنه أساطين البيان عموا
 وتقرران حقائقاً عجزت
 عنها فحول المنطق البهم
 إن غاب «ابراهيم» عاصمها
 فلها بعد الله «معتصم»
 هذي الإمامة فاسلمن لها
 واخفق بافق الضاد يا علم



الصباح الثائر

وربّ صباحٍ ثائرٍ الصدرِ حانقٍ
 اطلّ فحياً بالرعودِ البوارقِ
 وفجّت أفاعي العاصفاتِ فلم تدعْ
 فؤاداً باكتافِ الحمى غيرَ خافقِ
 وغطت محيّاها الطبيعة وانبرتْ
 تراشقُ سكانَ الثرى بالصواعقِ
 فلا شيء في أحشائها غير حانقِ
 يزجرُ غضباناً وليس بجانقِ
 فيالك ليلاً اسودّ الجنح كالحأ
 ويالك صباحاً مكفهر المفاقرِ
 تطاول هذا كاشراً عن هواجسِ
 وأقبل هذا مُندراً بالطوارقِ
 وما الحرّ في هذين الا فريسة
 لأنيابِ همّ فاجرِ الشدقِ خانقِ
 ومن يستجر من ليله بنهاره
 ويخطئه هذا فهو اشقى الخلائقِ

فكم من مُراءٍ جلدُ حرباءٍ وجهُهُ
 ومن ناهشٍ عَرَضَ الفضيلةِ فاسقِ
 ومن شاربٍ حُمَرَ الدماءِ مرَّحاً
 كما رنَّحتِ نشوانَ صهباءٍ غابِقِ
 وداعٍ الى ما لا يصدِّقهُ النهى
 وقد مرَّ عهدُ المعجزاتِ الخوارقِ
 وشادٍ بجبِّ الدينِ يطعنُ صدره
 بمُديةِ زنديقٍ وعضبٍ مماذقِ
 يبيعُ بقاعاً في النعيمِ كأنه
 وكيلُ الهِ في السماواتِ خالقِ
 يرى في النداءِ الحرَّ ناراً على الهدى
 وفي طلبِ التجديدِ قتلَ الحقائقِ
 أشدُّ من الغربانِ تنعقُ في الدجى
 على الدينِ شؤماً صوتُ هذي النواعقِ
 مصيبتنا في الجامدين تنكروا
 لكل جديدِ الفكرِ ، بالحقِّ ناطقِ
 يريدونَ تعطيلَ العقولِ وإنها
 لتَهزأُ في سُبُلِ الهدى بالعوائقِ

يريدون أن يبقى الجفأ مخبياً
 على الوطنِ الثاوي اسيرَ الفوارقِ
 اذا المهدي والعقلُ الصحيحُ تلاقيا
 ظفرتَ بدينِ ساطعِ الحقِ صادقِ
 ارى الناسَ جنداً للغنيِّ وإن بغى
 تصانعهُ في سافلاتِ الخلائقِ
 يمنُّ عليها بالرضى ويسوقها
 فتُدعِنُ إذعانَ السَّوامِ لسائقِ
 فياربِّ هبْ للاقوياءِ وداعةً
 وطهرهمُ من داءِ جانِ وسارقِ
 والا فلا تتركْ على الارضِ ضارياً
 يصولُ بنابِ قاطعِ الحدِّ خارقِ

قلبه لا ماله

شقوةُ الزوجةِ في الزوجِ اذا
 رَغِبَتْ في مالهِ عن حبه
 ليس ما تملكه في جيبه
 مثل ما تملكه في قلبه

معتزم

سمعتهم في وحدتي غارقاً
 مستسهماً للهاجسِ الشائرِ
 يمزقون الليلَ وثابةً
 افراحهم بالطربِ الساهرِ
 فقلتُ (طوباكم) فني لهوكم
 معنى البقا في ثوبه الزاهرِ
 مراحلُ بالأنسِ تطوونها
 رغمَ هجومِ الزمنِ الفاجرِ
 ما العيشُ الا صحة زانها
 شرخُ شبابِ زاهرٍ ناضرِ
 من رام عيشاً طيباً فليتب
 وثباً على الأنسِ بلا زاجرِ
 حقيقةُ الادهارِ في عودكم
 منطلقاً بالنغمِ الساحرِ

كان بعض اصداق المؤلف يسهرون بين الكؤوس والاعواد في منزل مجاور لمنزله ،
 وصيحات طربهم تخرق اذنيه فبعث اليهم وهو على فراش وعكبة بسيطة بهذه الابيات .

رحمة للناس

جمُّ الوجيعَةِ والضَّئِي والياسِ
 مُلقَى اقْطَعُ ذائِباً أنفاسي
 يمشي الردى في كلِّ عرقٍ نابضٍ
 مني ويقتلُ سهمهُ إحساسي
 ما قيلَ مسلولٌ يصارعُ حتفهُ
 حتى تحامى مُخدعي جُلَّاسي
 لا والذي من بعدِ دائي والذي
 كلا ، ولا امي الحنونِ تواسي
 لا مؤنسٌ ، لا محسنٌ ، لا ناصرٌ
 من هؤلاءِ رُميتُ بالافلاسِ
 فكأنني الأفعى تُخافُ ملامسي
 وكأنني جبلُ الوبالِ الراسي
 بينا انا في بحرٍ سُقي غارقٌ
 تغشى سريري ظلمةُ الأرماسِ

مُدَّتْ يَدَهُ لِلسَّعْفِينِ كَرِيمَةً
 فَتَعَهَّدْتَنِي بِالنَّدَى وَالْبَاسِ
 كَانَتْ لصدري الْبِلْسَمَ الشَّافِي
 مَرَاهِمُهَا وَلِلْقَلْبِ الطَّيِّبِ الْآسِي
 تَاللهِ مَا مَدْنِيَّةُ الْأَجْيَالِ
 شِعْلَةٌ مِنْ نَوْرِ ذَا النِّبْرَاسِ
 جَمِيعَةٌ مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَاجِدٍ
 قَدْ انشَأوها رَحْمَةً لِلنَّاسِ

•••



وداع

شيع لنا يا شعرُ اطيبَ راحلِ
 عنا ، واكرمَ من أجارَ وأنجدا
 وأبرَّ من وَّالي واصلقَ من وفى
 للاوفياء ، ومن تنكَّرَ للعدي
 وأضفَ الى التاريخِ ما ترويه عن
 رجلٍ تحلَّى بالكارمِ وارتدى
 ان قلتُ فارس حومةِ فكم انتضى
 سيفاً لتوطيدِ السلامِ فوطدا
 او قلتُ ربَّ ندى فكم برتُ أيا
 ديه الحسانُ لربِّ مكرمةِ يدا
 يستقبلُ الضيفَ النزيلَ بقلبه
 ويقولُ قلبي يا نزيلُ لك الفدى
 سلَّ قدره هل فارقت جمرَ الندى
 حيناً ، وهل رضيَ الندى ان تبردا

لو كنت طاهية لعفت جوارحه
 ولو أنه أجرى علي العسجد
 او قلت رب دراية فهو الذي
 استهوى قلوب رجاله واستعبدا
 هابوه حتى لا سبيل لهيبة
 وهووه فهو المستحب المفتدي
 فاذا تمثل في الضمير رأيتهم
 يتلفتون الى النظام تفقدا
 ما أنس لا أنس مقالة قائد
 في وصفه هذا الشجاع الأصيدا
 لو كان في لبنان جند مثله
 عدد الاصابع جاز في الأمن المدى
 فالناس هذا حازم في طبعه
 وسواه قد غصب الحزامة واعتدى
 هذا رشاد الرأي فيه شيمة
 وسواه محمول على أن يرشدا
 شتان بين الماس مصنوعاً ولو
 بهر العيون وماس ترب إن بدا

ما هان في ليل الامور على الألى
 لم يتركوا ليل الغوائل سيّدا
 فشى يقود الحزم صادق عزمه
 في الامر، لا سهلاً ولا متشددا
 حتى انجلمت عنه الليالي ايضاً
 الصفحات، مسلول الحسام مؤيدا
 وجلاه عهد «الانتداب» مدرّبا
 حرّ النقيبة بالنهاى مسترشدا
 متدرّعا بصراحة مرموقة
 هي خير ما زان الرجال وخذلا

وَفَيْتَ قِسْطَكَ يَا «نَجِيبُ» مَكَافِحًا

للواجب الأعلى فنلت المقصدا
 فاذا تنكّبت الكفاح فانت في
 حلباته باقٍ بذكرك سرمداً
 تلك المآثر في «الشمال» تركتها

ايضاً سيدكرها الشمال مردداً
 يشكو فراق العزم، والوطنية الغراء، والود المصقى والندى

هذا لبنان

أزلتُ قلبي مغرمًا في غاره
 ولثمتُ بالعينينِ ثغرَ عراره
 وملاّتُ صدري من نوافحِ ورده
 متلاًلاً الوجناتِ في أياره
 وسجدتُ معتكفاً على أنجاده
 مستأنساً بالوحشِ في أوجاره
 وطمعتُ بالظبيِّ الغريمِ فصدتُهُ
 بدلاله متدرعاً ونفاره
 ثم استراح القلبُ من تعب الهوى
 في ظبيه واسودَّ أحمراً ناره
 وطوى لريمِ الحميِّ آخرَ صفحة
 لم يطوها المجنونُ في أخباره
 إن ينبجُ من شركِ الأطباءِ ويسترخ
 فهو المصابُ جوىً بجبِّ دياره

في الوطن الباكي أباح صبايةً
 تركته إلف النوح في اشعاره
 يبكي اذا ذكروا موطن ذله
 وشقائه مستفحلاً وشناره
 والمعضلات من الامور تلج في
 إرهاقه ، وتبيح هتك ستاره
 والمسرفات ضوارياً في نهشه
 والناحرات سلامه بشفاره
 وطنه بليتته صفاء سمانه
 وعزير موقعه ، وعذب قطاره
 خلع الجمال عليه أطف حلة
 كانت سبيل شقائه ودماره
 أغرت به العشاق فازدحموا بسا
 حة حسنه طمعاً بطيب جواره
 من مغرم ناء يحاول قربه
 ويجوس لهاذاً خلال بحاره
 ومتيم داني الوصال أمضه
 وأمض من يهواه طول عثاره

يا ليتهُ لبسَ الدِّمامةَ حُلَّةً
 وارتاحَ من جمرِ الهوى وشِرارِهِ
 فكم استباحَ الحسنُ راحةَ رَبِّهِ
 وأحاطهُ بمصاعِبٍ ومكارِهِ

 أمسى واطفأُ الخُطوبِ تنوُشُهُ
 نضوًا ، يَجولُ الموتُ في اطمارِهِ
 يمشي الى اوطارِهِ فيصدُهُ
 سيفُ القوى العمياءِ عن اوطارِهِ
 متشدداً في سرِّهِ ، متراخياً
 في جهرِهِ ، في الذبِّ عن افكارِهِ
 تجتاحُ فيه الامرَ فوضى زعزعت
 حزمَ الهداةِ الغرِّ من ا خيارِهِ
 فتناقلَ النزُّ النصحُ وأحجموا
 يأساً عن الإقدامِ في مضارِهِ
 لالتقي رجلَ الفضائلِ والنهي
 حتى ترى الآلافَ من أشرارِهِ
 وطنٌ أرى للومِ فيه دولةً ستظلُّ قائمةً مدى ادهارِهِ

وأرى رجالاً أسكرتهم رفعة
 ففدا بها كل صريع ثماره
 إن دبّروا خانوا النهى أو قرّروا
 امرأ ، فكل الخرق في إقراره
 أمسوا وفيهم تخمة من فرط ما
 بلعوه من أعلامه وثماره
 لو لم يكن للهضم فيهم قوة
 لتزقت احشاؤهم بنضاره
 ما بين تفريط وإفراط مشوا
 بالحكم محمولاً على أوزاره
 أغضى به الأسد المصور مهابة
 لجلال أرنبه ، وعزة فاره
 واستأسر الفقر الأديب وعقه
 واخو الجمالة منعم يساره
 للدين سيطرة على عقلائه
 ومضاه سلطان على أغراره
 كل يمدى الإيمان حصّة دينه
 متطليعاً شزراً الى كفّاره

ويزى النعيم وما حوى من طيب
 ملكاً لمن عزفوا على أوتاره
 لو أنصفوا الوطن المريض لوحدوا
 شتى عقائدهم لرفع مناره
 ما ثار روح الدين في شعب ولم
 يعمل على إذلاله وبواره
 هذا هو التاريخ ملء جنانه
 عبر جلاها الصدق في أسفاره
 فاذا استمر مسيطراً جباره
 أفنى بقيتنا أذى جباره

•••

هاتوا التضامن خالصاً من ريبة
 والصدق عند كبارهِ وصغاره
 والعزم لا تننيه غصبة قاهر
 عن أن يصون الحق من قهاره
 والفرن لا تُعيب الجهالة كفه
 عن نحت ما يختار من أحجاره
 والجود في صون البناء مهتداً
 مما يزلله ، ورفع جداره

وخذوا لكم ملكاً مشيداً عالياً
 يرتدّ طرفُ الدهر عن أسوارهِ
 حتّام يضحكُ بعضنا من بعضنا
 لهفانَ في طلبِ العلي وفخارهِ
 أينالُ شعبٌ بعض ما يبغيه من
 أملٍ غريقِ جمودهِ وشجارهِ
 من كلِّ طائفةٍ لأخرى عاذلٌ
 بادي الخفاء، يحدُّ في إصرارهِ
 يبري الزميلُ سهامهُ لزميلهِ
 ويكيدُ جارٌ في الخفاءِ لجارهِ
 ويصولُ هذا باغياً بنفوذهِ
 ويتيهُ ذاك مفاخرًا بنجارهِ
 ويثور حرٌّ بغيةً استقلالهِ
 فيحكّمُ الصمصامَ في أحرارهِ
 تلك الدماء بريئةٌ قد سوّدت
 ما ايضٌ في الإقدام من آثارهِ

هل فوق ظاهرٍ يُسرهِ من خادعٍ
 وهو الفقيرُ يَفُوصُ في إعسارهِ
 مستسماً جهلاً الى تقليدهِ
 متدثراً سرفاً بغيرِ دثارهِ
 بارت متاجرهُ فما فيها سوى
 ما يستشيرُ اليأسَ في تجّارهِ
 ودوّت مزارعهُ فأنجحُ زارعٍ
 يرضى غداةَ الحصدِ ضعفَ بذارهِ
 شلت معاولةَ الضرائبُ فاغتدى
 حيرانَ يشكو العجزَ عن أعشارهِ
 واذا سألتَ عن الرواجِ فانه
 وقفٌ على طاهيهِ او جزّارهِ
 والخائطاتِ وقد أذبنَ خلاعةً
 ما قد بقي من مالهِ ووقارهِ
 ويلٌ له وهو الفقيرُ مبدراً
 مستهتراً من شدةِ استهتارهِ

الحمار المقيد

اذا الغرضُ الأعمى تمكَّن من فتى
 أراه يياضَ الصبحِ اقمَ أسودا
 فإن قيلَ هذا الفسقُ قال هو التقى
 وإن قيلَ هذا الكفرُ قال هو الهدى
 فدع مثلَ هذا إني قد رأيتُهُ
 من الحسِّ والعقلِ الصحيحِ تجردا
 ومن قيَّدت اغراضه حرَّ عقله
 ووجدانه فهو الحمارُ مقيدا

الحياء الكاذب

وساقطةٌ تُبدي الحياءَ تعففاً
 فيحسبها الرائي ملاكاً مجسماً
 وفي طبعها ميلٌ إلى الفسقِ والخنى
 وفي صدرها جمرُ الفجورِ تضرماً
 وإن التي باعت مع الفقرِ عرضها وهان عليها أن تزيغ وتأثماً
 لأشرفُ ممن تدعى الطهرَ والهدى وتنصبُ خلفَ السترِ للفجشِ سلماً

لم تبكين؟

رأيتُ النجومَ الزَّهْرَ تبكي حزينَةً
 فقلتُ علامَ الدمعُ يا أنجمَ الأفقِ
 فقالت رأيتُ الحقَّ في الارضِ ضائعاً
 فأسبلتُ من حزني الدموعَ على الحقِّ
 بني الارضِ لو لم تدفنوا الحقَّ عندكم
 لما كان بين الارضِ والنجمِ من فرقِ
 شرِّكم قضاءً الله في الامرِ ضلَّةً
 وأقلقتُمُ الجوزاءَ بالرصدِ والرشقِ
 ولم تكتفوا بل قد صبغتُمُ حضيضَكم
 بما سال من صدرِ بريءٍ ومن عنقِ
 فما الرفقُ الا لفظةٌ مستجادةٌ
 فقد صبغَ البيدَ، الحزونَ، دمُ الرفقِ
 يمارسهُ الأفرادُ بالنَّيلِ والمدى
 وتشرُّهُ الدولاتُ بالبيضِ والزرَقِ
 وما الصدقُ الا اسمٌ مسماهُ ضائعٌ فلستُ أرى ما بينكم أثرَ الصدقِ

وحريةُ المجموعِ والفردِ إنها
 لحريةٌ أنكى وأدهى من الرقِّ
 أحرُّ هو الانسانُ ما انفكَّ راسفًا
 بقيدٍ ثقيلٍ من معالِجَةِ الرزقِ ؟
 وفي الناسِ ذو حولٍ يصولُ وذو غنىٍ
 يطولُ ، وقد ضنَّا على العبدِ بالعتقِ
 فلو كان أمري في يدي لجنفتكم
 وغبتُ فلم أشرقْ على ساحلِ الفسقِ
 وقلتُ لهذا البدرِ أن ظلَّ مظالمًا
 وللشمسِ أن خَلِي الطلوعَ من الشرقِ



شكوى

قف بي «بيروت» واسمع شدوا اشجاني
 والمس قرارة قلب الشاعر العاني
 اتيتُ أحملاً ، والايامُ قاهرة
 للمخلصين ، اليها قلب أسوان
 ملأت من حرق ، ريان من الم
 صعباً على الدمع جوالاً بأجفاني
 أدعو القريض فيعصيني وكنت اذا
 دعوته جاء مدعانا ولباني
 فهل له والليالي السود داهمة
 على التصاريف مثلي قلب غضبان؟
 برحتها جنة بالحسن حالية
 ترهو بدر وياقوت ومرجان
 فيحاء ترفل في ثوب الربيع فلا
 تهدي الى مثلها في الكون عينان

(١) أنشدت في الحفلة الادبية الموسيقية التي اقامها في بيروت الموسيقار المشهور الاستاذ
 مبري المر وقد شكأ فيها المؤلف شكوى مرة من اعمال حقوق طرابلس .
 (٢) اشارة الى طرابلس الفيحاء .

جادت عليها بأغلى ما تجودُ به
 يدُ الطبيعة من رَوْحِ وريحانِ
 فليس يدري الذي يغشى جنائها
 أفي الثرى هو ام في العالمِ الثاني
 فردوسُ لبنان تمحو من بشاشته
 وتستريحُ سناه أمُ لبنانِ
 كم سيمَ في ظلِّها ضيماً وكم سُلبت
 منه حقوقُ حباها عهدُ عثمانِ
 ان كان يملكُ حقاً في الحياة فلا
 يموتُ حقُّ عليه الفُ برهانِ
 او كان ميتاً فان القبرَ اجدرُ
 بالامواتِ تُدرجُ فيه طيِّ اكفانِ
 قالوا المطارُ الا يكفي؟ فقلت لهم
 إني أعيدُكم من جودِ منانِ
 وعللونا زماناً « بالمصبِّ » ألا
 واللهِ إني اراه حُلمَ وسانِ

يا جارة العلم رفقا غير باخلة
بجارة الأرز في ضمير وخسران
ألت في حلال الإخصاب رافلة
فما يضيرك منها بعض ريمان؟
لا يسلم الجسم والاعضاء واهنة
ولا يقوم بناء دون أركان
شكيت البلد المفجوع أشفعها
بحر شكواي من قومي واوطاني
ولست أدري وميداني مفاخرة
أمسعي الشعر أم قاض بخذلاني
متى تنال من الإصلاح حاجتها
شتى النواحي وتولى بعض عمران
متى تدار كؤوس العلم مترعة
على القرى فتروي كل ظمان
متى أرى الشعب في تعزيز موطنه
فردا يضحى باموال وولدان
متى أرى وطننا؟ أقسمت لست أرى
إلا مناطق احقاد واضغان

متى أعيشُ وجاري ليس يعلم أن
 لمسلم هو جارُ ام نصراني
 متى أرى النسبَ القوميَّ رابطةً
 أقوى على الدهر من أركانِ ثهلانِ
 متى تنوبُ إلى الرحمن طائفةً
 تجني بتفسيرِ انجيلِ وقرآنِ
 متى يهزه ذو أمرٍ سياستهُ
 في ساحةِ الحكمِ عن أغراضِ اديانِ
 لا أسألُ اللهَ للقومِ الألى نكأوا
 تلكَ الجراحِ سوى صفحِ وغفرانِ
 عشرٌ وستانِ خلناها تعلّمنا
 معنى الحياةِ فنحياها كإخوانِ
 فانتعشتِ دعوةَ الإرجافِ فانتعشتِ
 وأججتِ نارها عمداً بنيرانِ
 انا المسيحيُّ آبي حقّ طائفتي
 وفي الطوائفِ من يُبلى بجرمانِ
 اذا شكّا مسلمٌ أسلمتُ عاطفتي
 وإن بكى في الليالي السودِ أبكاني

إن لم يوحد شعور القوم بينهم
 هانوا على كل قوم هون عبدان
 كيف التفت أرى هولاً واقراً في
 لوح الهدى والتقى آيات بهتان
 وأستبين جفاء الطبع محتكماً
 والمكر يسطو بأنصار واعوان
 والناس اتباع اهواء مذبذبة
 يجرون من ذلهم في كل ميدان
 اذا تنكر باغ في مراتبهم
 قادتهم سطوة الباغي بأرسان
 مقياس كل كبير عند أكثرهم
 مال، ولو كان فظاً غير معوان
 او منصب ولو ان العجز حالفه
 فيه، وكان بلا خلق ووجدان
 اما الاديب فجسم لا خيال له
 ولو أناف على قس وسحبان
 يسير ما بينهم لهفان مرتقباً
 كأنه في بلاد الترك يوناني

يعيش كذا ويطوي في نهايته
 هُزلاً ، وَيُنْبَذُ نَبَذَ المجرمِ الجاني
 كم مُرشدٍ جاهلٍ مُغرَى بِحَبَّتِهِ
 وعرضِ أكامها بالكبرِ نشوانِ
 بجسمِ آدمَ يمشي غيرَ أن له
 تبارك اللهُ ربي رأسُ ثعبانِ
 يراه قومٌ إذا ما دار منطقهُ
 أعلى وأحكمَ رأياً من « سليمانِ »
 وسيدٍ بجلالِ القدرِ مدثرِ
 مقبلِ اليدِ عالى الأمرِ والشانِ
 وصدرةُ للدنايا منبتٌ خصبٌ
 وقلبهُ فلذةٌ من قلبِ شيطانِ
 لم يكفه الدينُ ميداناً فدَّ الى
 الدنيا أحابيلَ دساسِ وخوانِ
 اكادُ أعتنقُ الإلحادَ معتسفاً
 من اجله تاركا ديني وإيماني
 تلك الخاليقُ لولاها لما نسجتُ
 لنا الخطوبُ خيوطاً ذاتَ الوانِ

ولانتفى عاملُ الإرجافِ وانقطعت

اسبابُ ما نأذ من خلفِ وعدوانِ

من كلِّ جافٍ غليظِ الطبعِ ذي عنتٍ

كأنه قدَّ من اصلابِ صوانِ

...

ماذا البكاءُ وهذا « المرءُ » ينفحنا

بساحرٍ من اناشيدِ والحانِ

والليلُ يُنصتُ لا يدري أساجةُ

من الملائكِ ام ترنيمُ انسانِ !

ان الشعوبَ التي تُظفي نوابغها

تموت ظمأى الى ملكِ وسلطانِ

...

شبي مليط

عزت على خطابها الادباء
 في الهضب من لبنان والبطحاء
 معشوقة جارت على عشاقها
 مسرافة بقطيعة وجفاء
 هي شعلة في الأرز، طاف شعاعها
 في الشرق يجلو غيب الظلماء
 في مصر منها صبح وحي باهر
 خلف البحار لها أجل ضياء
 شئت زماناً واعتزتها كسفة
 تركت سماء الشعر غير سماء
 كم مُقدم في حبها نسجت له
 بُردين من فثل ومن إعياء
 ومتميم في غمرة من دانه
 طال الجوى فقضى سريع الداء

ومن البلية ان تُحِبَّ فلا ترى
 في وصلٍ من تهواه بابَ رجاء
 درجوا على إخفاقهم فبكت لهم
 أسفاً عيونُ الارز ايَّ بكاء
 وتلملَ الجبلَ الأشمُّ وهاله
 ان يُبتلى شعراؤه بفناء
 من بعد اعلامٍ فحولٍ شعشت
 آياتهم في البرِّ والدأماء
 والشاعرية ركنُ كلِّ حضارةٍ
 في العالمين وأسُّ كلِّ علاء
 لولا التقى لاستغنت الدنيا عن
 الرُّسلِ الكرامِ بمُرسلِ الشعراءِ
 ما زال نجمُ النابغين محجَّباً
 والشعرُ رهنَ قرائحِ الضعفاءِ
 يتسابقون الى النسيب وبثَّ ما
 في الصدرِ من هندٍ ومن عفراءِ
 لا شيء من صورِ الحياةِ يلوحُ في
 منظومهم وروائعِ الاشياءِ

حتى تجلت في سماه نخبه
 من مصلحين أئمة فضلاء
 خلعوا على ذاك القديم مطارفا
 مستحدثات الفن والازياء
 فشى بأفاق الحضارة ساجبا
 ذبلا من الإبداع والخيلاء
 يزجيه «تامر» شاديا ويصونه
 «شبي» بمُرَهفه من الدخلاء
 قران غال الدهر «تامر» منها
 يارب هب «شبي» طويل بقاء

 أجمال هذا الارز فوق جماله
 وهزاره الصداح في الاجواء
 والشاعرية جسمت في ظله
 والعبقرية عتقت باناء
 غنيت حتى كدت تستهوي الشهي
 طربا وترقص مهجة الصفواء

وجلوتَ في فَلَكَ القَريضِ زواهِراً
 لأولي النهي محسودةً الاضواء
 فخريرُ جدوله خريركَ منشداً
 تجلو غيومَ الهمِّ والبُرحاءِ
 وزئيرُ ضيغمه زئيرك معلناً
 جورَ الولاةِ وحدةَ الزعماءِ
 ونواحُ وُرقِ الأيكِ نوحك شاكياً
 آفاتِ تلكِ الفتنةِ العمياءِ^١
 متنكراً للحاملين لواءها
 الناشرين الرعبَ في الاحياء
 « وبكوكبا » لك وقفة^٢ مشهورة
 لبنانُ ذاكِ كرها مدي الآناء
 ذللتَ عاصي الدمع فوق طولها
 قلقَ الفؤادِ ، مروّعَ الحوباءِ
 وسللتَ في الحقِّ المضرَّجِ صارماً
 عضباً يقطرُ حكمةَ الحكماءِ

(١) النورة الدرزية .
 (٢) اشارة الى قصيدته في « كوكبا »

فأریتنا «میار» فی وثباته
 وبعثت یا «شبلی» حیب الطائی
 تهفو العقولُ الی بديعك مثلما
 تهفو العطاشُ الی ورودِ الماءِ
 ويهزُّ معنك المحبَّ كأنما
 منه يُطلُّ سنی الحیبِ النائی
 لو أنصفوك لكنتَ فی ندواتهم
 بین الشيوخِ تُضيءُ والوزراءِ
 لكنَّه حظُّ الادیبِ بموطنِ
 جان شديدِ الكيدِ للادباءِ
 كم فوق هاتيك الدسوتِ رفیعةً
 من ليس یومَ الروعِ غیر هباءِ
 إن قصرُوا فی قدرِ مالك من یدِ
 غراءِ فی ساحِ العلی بیضاءِ
 فللك العزاءِ بغابِ آسادِ الشری
 حرمِ الأباةِ السادةِ النجباءِ
 یا «شبلُ» من تُكرمهُ اهدنُ فهو من
 تکریمها فی ذروةِ العلیاءِ

نحن وانتم

- مَنْ لِلبِلَادِ مَرِيضَةً تَتَأَلَّمُ
 مِنْ قَوْمِهَا لَا غَيْرِهِمْ تَتَظَلَّمُ؟
- مَنْ لِلبِلَادِ تَكَادَ صَمٌّ صَخُورِهَا
 مَرْتَاعَةً مَقْهُورَةً تَتَكَلَّمُ
 مَهْدُ النَّبِوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تُجْرِي الْغَزَارَ مِنَ الدَّمِوعِ وَتَسْجَمُ؟
- مَهْدُ النَّبِوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ مَا لَهَا
 تَتَقَدَّمُ الدُّنْيَا وَلَا تَتَقَدَّمُ؟
 أَلْعَلَّةِ فِي مَائِهَا وَهَوَائِهَا
 وَالْأَرْضُ تُحْسَدُ فِيهَا وَالْأَنْجُمُ؟
- أَمْ تِلْكَ عَشَوَاءُ الْحُظُوظِ فَمَنْ لَهَا
 بِالْحُظِّ ، أَمْ ذَاكَ الْقَضَاءُ الْمَبْرَمُ؟

قالوا المنجم، علّه لك كاشف

يا شاعر الآلام ما لا تعلم

خلّوا المنجم ضارباً برماله

نحن الألى خربوا الديار وانتم

صيرتموها وهي أنضر جنة

ققرّاً تطلّ على زباه جهنم

من قائل للقوم في رقعاتهم

هبّوا ذفا في الأرض قوم نوم

ماذا الجفاء على الجوار وما لها

النعرات في احشائكم تتضرم؟

ما تلکم الوطنية الحقاء ما

ينفك مواراً بساحتها الدم؟

متباعدين كأنكم في ارضكم

أمم يفرقها القلى ويقسم

في كل طائفة وكل عشيرة

روح بانواع العداء مجسم

قالوا التعصب كان اكثر حدة

والعهد في الاوطان عهد مظلم

طاشت سهامُ الفائلين فانه
 لأحدٌ في عهدِ الضياءِ والأُمُ
 لكنه قد كان أخشنَ ملمساً
 فغداً وملسهُ ادقُّ وانعمُ
 في كلِّ جوٍّ ناعقٌ والناعقون
 يحوّنا ، اللهُ أكبرُ منهمُ
 فتیانَ لبنانَ يعزُّ على العلي
 أن تجبُّنوا في حربها أو تساموا
 فتیاننا لولا التفرقُ بيننا
 ما جارَ خطبٌ ، أو تنمرَ مغرمُ
 فتیاننا لولا التعصبُ جامعاً
 ما كان فينا للغريبِ تحكُّمُ
 لا تظالموا الأديانَ فسرها كما
 يهوى أناسٌ بالسيادةِ أغرموا
 طعنوا التآخيَ والوفاقَ فألوا
 وجنّوا على الوطنِ العزيزِ وأجرموا
 داءَ الرجالِ إذا أصابوا منصباً
 أمضوا عهدَ خضوعِهم واستسلموا

كفروا بمصلحة البلاد وأسرفوا

متنافسين وهددوا وتحكموا

من سارقٍ ومدمرٍ ومخاتلٍ

في صدره أفعى تفتحُ وارقمُ

متظاهري بغرامه لبلاده

وقواده بهوى المناصب مغرمُ

الدينُ والوطنُ العزيزُ كلاهما

تسميةٌ تشريهما أو درهمُ

أما الأباةُ المخلصون فانهم

لأقلُّ من ان يُصلحوا ويُقوموا

...

هنا على الايام في غزواتها

فشت بنا الاحداثُ وهي تدمدمُ

يلقي علينا الدهرُ أمثولاته

فإلامَ يُلقيا ولا نتعلمُ

أفكلما قيلَ الوفاقُ سبيلكم

نمشي ويثنينا الشقاقُ فنحجمُ

يبتون بالفولاذ حائطَ مجدمٍ ونظّلُ نبيي بالكلامِ ونهدمُ

لهم الحديد مطوعٌ ولنا المنى
 تتلو المنى والحاطر المتألم
 الحق للأقوي فان تبغوا له
 وصلاً ، فسيفٌ لا يفلٌ ومخدمٌ
 وهياكل العلم الصحيح عظمة
 ومعامل الاخلاص منها أعظم
 وشعورٌ كلٌ في بجز بلادهِ
 سيان فيه الغر المتعلم
 صونوا بهذي «أرزكم» وامشوا الى
 استقلاله المنشود يمش اليكم
 هي منتهى اهدافكم لا الفتك
 بالجار الضيف ولا الإخاء المبهم
 اني أخافُ وفي الطريق مزالِق
 سعيًا يحف بجانيه المأم
 اني اخاف وقد غضبتُم غضبة
 أن تُسرفوا ، فيضيع ذاك المغنم
 هذا السبيلُ فسددوا عزما تم
 وتجشموا فالحر من يتجشم

هي قدس وطني

هي ربّ الفكرة الأولى التي
 بعثت هذا البناء الأزهر
 والذي جاهد فيها مرهفًا
 عزيمة الضرغام حتى قررا
 والذي شاد فأعلى والذي
 نحت الأحجار فيها واشترى
 قوم فضلٍ خدموا العلم فلا
 برحوا بالعلم في أعلى الذرى
 لا أرى منها أعالي ثنا
 التي قد شيّدوها لا أرى
 هي والمعبد صنوا رحمة
 ينشران الحق في هذا الورى
 هي تُغني حرّة عن فيلق
 في مجال الكرّ إن خطب عرا

هي قدسٌ وطنيٌّ كلُّ من
أهملَ الحجَّ اليه قصّرا
هي روضٌ بوركت اثماره
وزكّت طعاماً وزاقت منظرا
هي ركنُ النهضة الكبرى التي
نذرفُ الدمعَ عليها أحمرا
هي الاستقلالُ ! مَنْ ينشده في
ساحها يُجرّزه ليثاً قسورا
صافحَ الغربُ بها كفّ الشهي
وسرى والنجمَ محمودَ السرى
غازياً تحتَ الثرّبا قاهراً
مُقبلاً حولَ الثرّبا مُديرا
سكنَ النسرُ الى طيّاره
في الاعالي ساجداً مستنصرا
واقامَ الليثُ في مربضه
مُنجزاً من أمره ما أصدره
باديَ الذلّةِ فيه والعنا
كلما رامَ بكاءَ زمجرا

ما برا الله شعوباً حرّة
 وشعوباً عبدة لما برا
 امة بالعلم تغزو امة
 معشر بالعلم يعلو معشرا
 أس هذا كله مدرسة
 تصقل العقل الصحيح النيرا
 تبعث العامل في اوطانه
 مُقدماً إقدام آساد الشرى
 مستميتاً في هواها تاركاً
 دمه في الروح يجري ما جرى
 مُنشئاً او زارعاً او قائداً
 او طبيباً او صناعاً مُبهرها
 او سياسياً يجلي كرهها
 ويصون الأمر مما كدرها
 . . .
 ايها القائم بالامر متى
 نبصرُ العرفان روضاً مُزهرا
 نجتني اليانغ من اثاره وكاننا نجتنيه كوثرا

عزِّزِ العِلْمَ وشيِّدِ دورَه
 في النواحي آهلاتٍ والقري
 واملأ الاوطانَ من انواره
 فلقد طالَ بها ليلُ الكرى
 معهدٌ تُنشئه افضلُ من
 ان تحوكَ التاجَ او تستوزرا
 معهدٌ تُنشئه افضلُ من
 ان تُعدَّ الجيشَ او تستنفرا
 ثروةُ الشعبِ فقيراً معهدٌ
 يقرأُ الثروةَ فيه أسطرا
 عزةُ الشعبِ زريّاً علمه
 او يظلُّ الدهرَ شعباً مزدري
 فانصبِ الاستاذَ مِرْقاةَ عُلَى

واشجِدِ الاستاذَ سيفاً أبترا

.....

معهدَ العِلْمِ المرجى جنِيه
 وطنيَّ الزهرِ نضراً مُثمراً
 لك مني فوق ما باحَ به عاشقٌ ذو لوعةٍ او أضمرأ

كنت بالامس^١ مناراً هادياً
 لبني العلم وركناً أكبراً
 وستبقى كعبة يقصدها
 نشء هذا الثغر مشدود العرى
 إرثنا الباقي ومجلى سؤدد
 حير الافلاك في ما حيرنا
 بيناة فيك أحرار اذا
 ذكر الاخلاص فاحوا عنبرنا
 بالمدير الحرّ «موسى كاظم»^٢
 خير من جرّد عزماً وانبرى
 نسل اجداد هداة عززوا
 بالتقى الدين وصانوا المنبرا

(١) اشارة الى المعهد القديم قبل انشاء هذا المعهد .

(٢) الاستاذ العالم الشيخ كاظم الميقاتي .

احمد شوقي

بالذي استهواك في « بكفية »

فسحرت اللب منه وسحر
 حول الانظار عني مُنشدًا
 فلقد يُخْرِسُنِي منك النظرُ
 وأفض من وحيك العالي على
 خاطر أجمه عادي الغيرُ
 هو لولاك علينا طالعاً
 بارز اللوعة ملهوس الكدرُ
 هاجه مَقْدَمُ صياد النهي
 فدعا الشعر فلبى وحضرُ
 قسماً « احمد » لولا دعوة
 ليس لي من واجب فيها مفرُ
 لتنجيت فلم أقدم على
 حفلة في صدرها « شوقي » استقرُ

كان المؤلف بنوي انشاد هذه القصيدة في الحفلة التي اعترمت طراباس اقامتها لامير الشعراء على انها لم تشد بسبب عدوله عن الحضور .

مُلَيِّسَ الشَّعْرِ حَلَّى مِنْ ذَهَبٍ
 خَالِصِ السَّبَكِ وَأَبْرَادٍ أُخْرٍ
 مَالِيَّ الأَرْوَاحِ مِنْ إِهَامِهِ
 مُبْدِعِ المَعْنَى الرَّقِيقِ المَبْتَكِرِ
 بُثَّ لَبْنَانَ وَقَدْ يَمَّتْهُ
 شَوْقَ مِصْرٍ ذَلِكَ القَطْرِ الأَبْرِ
 بُثَّ لَبْنَانَ وَقَدْ يَمَّتْهُ
 مَا بَدَأَ مِنْ شَوْقِ مِصْرٍ وَاسْتَدْرَجَ
 اسْلَطَ الدَّهْرُ عَلَى حُبَّيْهَا
 خُدَّةً لَمَّا تَطَلَّ حَتَّى اسْتَعْرَجَ
 فَإِذَا فِي قَلْبِ مِصْرٍ جَذْوَةٌ
 وَإِذَا فِي قَلْبِ لَبْنَانَ شَرَرٌ
 لَفَةُ الضَّادِ إِذَا مَا انْتَسَبَا
 نَسَبٌ سَامِي الثَّرِيَّا مِنْ مُضَرٍّ
 عَيْثُ دَمُ اللَّيَالِي بِهَا
 آهٍ مِنْ حَكْمِ اللَّيَالِي مَا أَمْرٌ
 وَمَشَى الدَّهْرُ بِهَذَا وَبِذَا
 فَاسْتَطَالَ الضَّمِيمُ وَاسْتَعَصَى الضَّرَرُ

فاذا حَيَّاكَ حَيًّا امة
 جارها جار اذا الدهر غدر
 واذا حَيَّاكَ حَيًّا شاعرا
 في ليالي مصر اُزرى بالقر
 باعنا « حسان » في رقتِه
 « وابن هاني » في معانيهِ الغرر
 « و ابا الطيب » في حكمتِه
 « و ابا تمام » في صوغِ الدرر
 دولة الشعر حَبَّتْه تاجها
 بعد « سامي » وبه الشعر اُزدهر
 فحباها عزة عزت على
 كل من صاغ قريضا وشعر
 وسعى ينسخ من أحكامها
 بجديد السبك مصقول الفكر
 كم له في غيل مصر مُندرا
 زارة الليث اذا الليث زأر
 كم له في هول مصر زفرة
 حررت في مصر اكباد الحجر

أسطرُ الحكمة في منظومه
 عند اهل الرأي للحقُّ سُوزُ
 ناصحاً او مُندراً او زاجراً
 كيفما مال على القلبِ أُسرُ
 شاعرٌ لولا التقى قلتُ ارتقى
 فاجتلى في صفحة الغيبِ القدرُ

•••

إي نبي الشعر في العصر الذي
 حيل بين الوحي فيه والبشرُ
 انت في لبنان هادٍ للعلي
 انت عينُ الفضل فيه والأثرُ
 انت أعلى زائرٍ حفت به
 مهجُ الشعبِ فحياً وخطرُ
 فن السّفحِ أناشيدُ ومن
 باسقاتِ الأرزِ رناتُ الوترُ
 ومن الزنبقِ في منبته
 نفحاتُ حرّكت عطفَ الزهرُ
 فشدنا النرجسُ حنناً مطرباً
 ردّدَ الوردُ صداه في السحرُ

جَنَّةُ أَلْبَسْتَهَا وَشِيًّا عَلَيَّ
 وَشِيًّا بَارِيهَا وَأَنْطَقْتَ النَّمْرُ
 فَانْبَرَتْ مَخْضَلَةٌ بِسَامَةٍ
 تَتَهَادَى مِنْ حَبُورٍ فِي حَبْرٍ
 زُورَةٌ مِنْكَ بِمَصْرِ كَلِّهَا
 أَنْتَ - وَهِيَ الرُّوحُ - سَمِعٌ وَبَصَرٌ
 إِنْ تَسَلَّ عَنْ أُخْتِهَا مَصْرٌ وَمَا
 لَقِيَتْ وَالدهْرُ فِي كَرٍّ وَقَرٍّ
 قَلَّ لَهَا مَا لَضَعِيفٍ رَاحَةٌ
 فِي فَمِ الْمِدْفَعِ وَالْعَضْبِ الذِّكْرِ
 قَلَّ لَهَا فِي غَفْلَةٍ دَائِمَةٍ
 أُخْتُ مَصْرٍ وَجَمُودٍ وَخَوْزٍ
 حَدَّةُ الْأَدْيَانِ فِيهَا بَلَّغَتْ
 حَدَّهَا الْأَقْصَى وَمَنْ لَانَ كَفَرَ
 هَذِهِ أَحْوَالُنَا خَبْرٌ بِهَا
 أَهْلَ مَصْرِ حَبْدًا مِنْكَ الْحَبْرُ
 وَإِذَا يَوْمًا ذَكَرْتَ الْأَرْضَ لَا
 تَنْسَ إِقْدَامًا وَصَدَقًا وَخَفْرًا

اهل مشيتها

أهلت مشيتها شرفية
 لتحاكي مشية ابن المغرب
 فاضاعت خطوها واعتنقت
 كل خطو ناقص للاجنبي
 اي شيء في لبانات الجديد
 وفي مسلكه المضطرب ؟
 كانت الحانة في لبنان مر
 وحة الغم ومجلى الكرب
 تسكب الاتراح في أقداحها
 ضاحكات لعصير العنب
 تفعل (البارات) فيها فوق ما
 تفعل اليوم تقود الذهب
 فعدت للبذخ والحسن معاً
 معرضاً يجلو ضروب العجب
 تبذر الاموال منها في ثرى
 مجذب عند أناس مخصب

تنهادي الغيدُ في ساحاتها
 لامعات لمعانِ الشهبِ
 بشغورٍ قام فيها الوردُ يَر
 وي أحاديثَ شذاه الطيبِ
 وقدودٍ كلما اهتزت لمت
 جراحاً في حشا المرتقبِ
 وإذا شدَّ عليها مثلها
 فتشنت مرحاً في الملقبِ
 لا ترى غيرَ قلوبٍ خاقفا
 ت على أجنحةٍ من لهبِ
 لا ترى غيرَ عناقٍ نازِ
 لا ترى غيرَ نُهى مُنتهبِ
 ساعدانِ انطويا في ساعدِ
 منكبانِ اندججا في منكبِ
 وجنتانِ التقتا فاستوفتا
 غرضَ الوصلِ بأدنى سببِ
 بين كَرِّ والتفافِ تعبُ
 والمانى كلُّ الماني في التعبِ

كان بالامس لنا نادٍ على
 رغم قيد الامس سامي الخطب
 تنثر الافكار في اكنافه
 عابقات بطيوب الادب
 فعدا - والعصر حر - داعياً
 للتجافي واحتكاك الريب
 إن يشن ذلك كذبٌ مرغمٌ
 شان هذا اليوم حرُّ الكذب
 لم يكن ذاك مناراً للهوى
 لم يكن ذاك نذير الشغب
 لم يُثرها فتنةً فكريةً
 غاص فيها اهلها للركب
 لم يكن فيه مقامٌ لدعي
 ولا تقدير فضل لغبي
 ...
 اصبح العلم اداةً للأذى
 بعد ان جاوز حدَّ الطلب
 كلهم يطلبُ فناً باذلاً في سبيل الفن كلَّ النشب

بائعاً منزله حتى اذا
 عزّ باعَ النفسَ ببيعِ السَّلبِ
 واذا مارسه مستثمراً
 « لم يجد في الكرم غير الحطب »
 كم طيب فائمه في داره
 ومحام قابع في المكتب
 يتمنى القوت كل منهما
 فيعزُّ القوت نزر المكسب
 ذلك الاقبال ان دام سقى
 اهل لبنان كيؤوس العطب
 فترى ذا الفن يوماً معه
 مستهاناً سييء المنقلب
 طاهياً في مطبخ او صانعاً
 او اجيراً ، بعد ذلك النصب
 ليت ذلك العلم ما كان ولم
 يمن لبنان بهدي النوب
 أغلقوها وارحموا النشء ولو
 قام منها بينكم ألف نبي

رابع الأقطار

سائلوا البيعة ماذا قد دهاها
 إنني أسُّ جمرًا في حشاها
 أصحیحٌ أن ركنَ الدينِ قد
 مالَ فانهدَّ فخانتها قواها
 وهوى البدرُ الذي شقَّ لها
 داجيَ الليلِ فغاصت في دُجائها
 والأبُّ الأقدسُ أصماه الردي
 فازوتَ مُعوَلةً تبكي أباهُ
 يومُهُ كالיוםِ في أقطارِها
 حين غارت وتهاوت من سماها
 عَطَّلتْ ساحتها من قائدٍ
 ليس يرضى لسوى الله اتجاها
 ماليء الهيكل من هيئته
 هيبةً ينسطعُ كالشمس سناها

فقيد الدين والقوى والسخاء البطريرك غريغوريوس حداد .
 (١) إشارة الى اقطار الكنيسة الثلاثة .

رابعُ الاقارِ في إيمانها
 وهداها مستفيضاً وتُقاها
 حجةُ الدينِ التي سلَّت بها
 بيعةُ الله حُساماً لِعِداها
 عجباً ! ما بالها قائمةٌ
 بعده لا يتداعى جانبها
 ولمَ الهيكلُ لا ينشقُّ من
 بعد مُعلي رَوْقهِ قدراً وجاها
 بعد « عيسى » اليوم برّاً وهدى
 وصلاًحاً طالما أرضى الإلهما
 لا أراها غيرَ ثكلى بعده
 تناوَى في أساها لا أراها
 خطبها اليوم ستصلى ناره
 في غدٍ محمومةً عزَّ دواها
 تمشي أزيمةً في أمرها
 ليس غير الله يدري منتهاها
 إسمعوها فلها دممة
 ملأ الشرقين بالنعي صداها

أنظروها في جلايب الأسي
 تُرسلُ الدمعَ دماءً مقلتها
 يومَ ولى الخلفُ الباقي الذي
 أزهرَ الدينُ به عمراً وتاهها
 وتوارت شُعلةُ الرُّسلِ به
 وأمحي آخرُ رسمٍ من هداها
 أينَ من جاهدَ فيها مُغرماً
 وأذابَ القلبَ حباً وسقاها؟
 أينَ من طلقَ فيها صفوهُ
 وازدرى الدنيا غفافاً وجفاها؟
 مشبعَ الاسحارِ من تسليحه
 ورجالُ الدينِ غرقى في كراها
 خاشعاً لله في ترتيبه
 ساجداً بالنفسِ في بحرِ دُعاها
 يطلبُ العفوَ عن الناسِ بلا
 فارقٍ ، يسألهُ دفعَ بلاها
 أينَ من جردَ في الجودِ يداً
 كحياً السُّحبِ إذا مُدَّت حياها

رَدَّتِ الموتَ عن العافين في
 زمنٍ باعت به الأثم فتاها
 حسناتٌ كأزاهيرِ الرُّبى
 سيظلُّ الدهرَ فواحاً شذاها
 أين من إن هزَّ يوماً منبراً
 كاد يستهوي الجماداتِ انتباها
 مُرشداً أو مُنذراً أو زاجراً
 كيفما مالَ على النفسِ سبها
 حَكْمٌ لولا التقى قلتُ بها
 مُنزلِ الآيِ وقدي علاها
 عظةُ البيعةِ والنادي اذا
 لاحَ في البيعةِ والنادي ضياها

 خرَجوا بالنعشِ محمولاً على
 ساعدِ الروحِ مُغشى برضاها
 وجنودُ الملائِ الأعلَى على
 جانبيه يملأُ الجوّ غناها

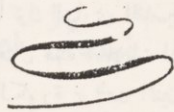
(١) إشارة الى جوده البالغ على الفقراء في الحرب الكبرى وقد ذهب مضرب المثل فيه

هبَّتْ يَسْتَأْقِهَا الْبِشْرَ لَكِي
 تَلْتَقِي فِي جَانِبِ الْأَرْضِ أَخَاهَا
 فِي خِضْمٍ مَوْجُهُ الْهَامَاتُ قَدْ
 خَفَقَتْ لَا يُدْرِكُ الطَّرْفُ مَدَاهَا
 تَرَحَّمُ الْأَلَاْفُ فِي جُلَّتِهِ
 مِثْلَهَا عَدًّا فَتَعْصِيهَا خُطَاهَا
 قَبَّتْ وَاسْتَمَّتْ خَافِضَةً
 لَجَلالِ الْبَدْرِ فِي النَّعْشِ الْجِبَاهَا
 وَالَّتِي أَعْجَزَهَا تَقْبِيلُهُ
 كَانَتْ النَّظْرَةُ مِنْ بَعْدِ مُنَاهَا
 مَا مَشَى فِي الشَّرْقِ قَبْلًا مَوْكِبٌ
 ضَمَّ مُوسَى مَعَهُ عَيْسَى وَطَهْ

أَيُّهَا النَّازِلُ جَنَاتِ الرِّضَى

نَاعِمًا بِالْخُلْدِ فِي خُضْرِ رَبَاهَا
 مَنْ عَلَى الْكِرْمَةِ خَلَّفَتْ لَنَا وَمَنْ الْأَمْوَالُ فِي صَوْنِ جَنَاهَا؟

خَيْرِ النَّازِلِ فِي جِبْرِتِهِمْ
 بِالَّذِي تَعَلَّمُ مِنْ فَرْطِ شَقَاهَا
 قُلْ لَهُمْ ضَلَّ رِعَاةٌ وَطَعَى
 سَادَةٌ وَاعْتَقَلَ الْحَقُّ وَتَاهَا
 فِيهِمْ الْاِخْيَارُ إِلَّا أَنَّهُمْ
 دُونَ مَا يُرْجَى لِتَحْصِينِ حِمَاهَا
 فَاذَا لَمْ تُدْرِكْ كَوْهَا قَوَّضُوا
 بَفْسَادِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بِنَاهَا
 فَيَلْسُوفُ الدِّينَ وَالدُّنْيَا دَجَا
 يَوْمُهُ فَلَتَخْلَعُ الشَّمْسُ رِدَاهَا
 وَيُطِيلُ الْبَدْرُ مِنْ عَلَيْهِانَهُ
 خَاسِفًا ، وَيُلْجِمُ الْخَطْبَ الشِّفَاهَا



أُفَيْقُوا

متى ينجلي هذا الظلامُ المحيِّمُ
 بناتِ اللياليِ والمني تتبسَّمُ؟
 ويرتدُّ كيدُ الدهرِ عن بيعةِ الهدى
 مروعةٌ تُجري الدموعَ وتسجُمُ
 تُلمُّ بها الاحداثُ من كلِّ جانبٍ
 فتنهشُها نهشَ الذئابِ وتقضمُ
 فن غمرةٍ يمشي بها الموتُ كاشراً
 الى غمرةٍ ينقضُ فيها ويهجمُ
 فأغضى على أشجانه هيكلاً الهدى
 واخرسَ ذاك المنبرُ المتكلمُ
 وعطيت الساحاتُ ممن يصونها
 وقد حلَّ فيها الحادثُ المتجهمُ

استحكمت حلقات الخلاف في القضية البطريركية الارثوذكسية استحكاماً محزوناً بين
 الاحزاب ، وتفاقت نار الشر تفاقماً ترك الغيارى المخلصين يتقبلون على نار من الاسف
 والفاق على كيان الطائفة تدكه امثال هذه الخلافات الهدامة ، وقد دعي المؤلف الى حفلة
 مدرسية ادبية في قصبة « بشمزين الكورة » ضمت اثنين من السادة المطارنة اعضاء المجمع
 الانطاكي وجمهوراً كبيراً من اعيان طرابلس والكورة فالقى خطاباً حماسياً طعن فيه فادة
 الكنيسة طعنات جارحة وعقبه بهذه القصيدة المعتدلة فكان للخطاب والقصيدة صدى
 استحسان في صدور العقلاء المخلصين من رجال الحزبين .

ممنعةً كانت على الدهر تنثني
 نوازلهُ عنها اختشاءً وتُحجِمُ
 فما بالها ضلَّ الشعورُ سبيلَهُ
 إليها فلا تشكو ولا تتألمُ
 مبددةً منسوفةً الحقُّ يرتعي
 منابتها المستضعفُ المتحكِمُ
 ومبا لبنيها والمصابُ مصابهمُ
 على الخلفِ هدامِ الجماعاتِ أقسموا؟
 أباحوا اختلافَ الرأي في امرِ ربهم
 ففي كلِّ رأيٍ جرةٌ تتضرمُ
 وفي كلِّ ركنٍ للصلاةِ سياسةٌ
 يمزقهمُ فيها الهوى ويُقسمُ
 أمنِ أجلِ راعٍ يلبسُ التاجَ مُذهباً
 رعيتَه تُسقى المِهرانَ وتطعمُ؟
 أمنِ أجلِ قولِ أرسلتهُ ارادةً
 نهدمُ أمجادَ القرونِ ونحطمُ
 إذا كان هذا مقتضى الدينِ عندهم
 فللكفرِ والإلحادِ أُجدي وأسلمُ

سكتُ فأعياني السكوتُ وهاجني
تناحرُ إخواني عفا اللهُ عنهمُ
وأرقتني همُّ يغلغلُ في الحشا
« وما أنا ذو نارٍ ولا أنا مغرمٌ »
أقولُ لهم والامرُ أعضلُ والتوى
وليلُ الدواهي حالكُ الجنحُ مُظلمُ
أفيقوا في قلبِ الكنيسةِ ثعلبُ
يروغُ ، وثعبانُ يفتحُ وأرقمُ
أفيقوا تروا للختلِ عيناً مُطلَّةً
وللنارِ عزماً همُّه كيفَ ينقمُ
تروا صلَّةَ الأرحامِ يقطعها الهوى
وحبلُ الموداتِ العريقةِ يُفصمُ
وفي كلِّ بيتٍ للعداواتِ حومةُ
وفي كلِّ نادٍ حملةٌ وتهجمُ
قِرَاعٌ إذا لم يُجمدِ اللهُ نارَه
فأيسرُ ما فيه الحمامُ المحتمُ
أترضونَ قولَ الشامتينَ تفرَّقوا
فليس لهم بعدَ التفرُّقِ مغنمُ

تعالوا الى ضوء النهار لعلنا
 على ضوئه نجلو الامور ونحكم
 الى لغة الحق التي تفهمونها
 اذا شئتم ، فهما صحيحا ، ونفهم
 ولا تستطيخوا البعد عنا فانه
 يُقيّد اسباب الوفاق ويُلجم
 اذا اختلف الاخوان في الرأي والمهوى
 فان التداوي بالتقارب احزم
 ألسنا ولستم في الكنيسة واحدا
 أما درعها في الخطب نحن وانتم ؟
 أما بيننا القربي الموثقة العرى
 الم يبق في اعراقنا ذلك الدم ؟
 فما بالنا من أجل سلطة سيد
 نحل عرى الود القديم ونقصم
 وما بال هذي الحرب شعواء بيننا
 نخط طريق الفتك فيها ونرسم
 ينازل فيها الزوج بالرأي زوجته
 وينكي اخ فيها أخاه ويقحم

ويشتبكُ الخالانُ في غمرايتها
 فتطوى عهدٌ بينهم وتقدمُ
 معاركُ شاء اللهُ إضرامَ نارها
 فكونوا لها ماءً على النارِ تسلموا
 لكم رأيكمُ فاستهدفوا في سبيله
 وردُّوا دليلَ المنكرينَ وأفحموا
 ولكن دعونا من مطاعنِ مرّة
 تُدارُ بأيدينا سلاحاً عليكمُ
 غمزتمُ بها من لو رجعتم الى الهدى
 لعزَّ عليكم أن يُهانوا ويُشتموا
 كرامٌ لهم في الحقلِ بيضٌ مآثر
 وقدردَّ على رغمِ الليالي مكرّمُ
 اذا ذكرَ الاقدامُ والجودُ والتقى
 مشى ذكرهم في ساحها يترنمُ
 تصونُ المبادي عفةً وحقيقةً
 وعزمُ اذا دارت رحي الروعِ لهذمُ
 فما فاز يوماً مبدأ غيرُ قائمِ
 على الحقِّ يحدوه الهوى والتوهمُ

هي الأزيمة الكبرى عسى الله وحده

يُشيرُ بما يجلو دُجَاهَا وَيُلِهِمُ

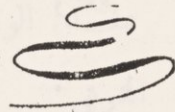
فَرُوضُوا رُضْ تِلْكَ النُّفُوسَ فَإِنْ يَدُمُ

تَنَاحِرُنَا يَا قَوْمُ نَنَدَمُ وَتَنَدَمُوا

فَا تَاجُ أَنْطَاكِيَّةٍ بِمَعَادِلِ

أَقْلَ وَدَادِ بَيْنَنَا يَتَصَرَّمُ

•••



اخلفتني الوعد

أَخْلَفْتَنِي بِالْبَعْدِ وَعَدَّكَ
 فَشَكَوْتُ مِنْكَ إِلَيْكَ بَعْدَكَ
 لِيْلِي وَمِثْلَكَ لَيْسَ يَجْهَلُ
 أَيَّ لَيْلٍ صَارَ بَعْدَكَ
 فِي صَدْرِهِ غَضَبٌ أَحْتَى
 اللَّيْلُ يُخْدِمُ فِي قَصْدِكَ
 أَغْرَقَتْ فِي التَّعْذِيبِ هَلَا
 رَحْمَةً حَدَّدَتْ حَدَّكَ
 . . .
 هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْوَجْدُ
 ذَنْبًا اسْتَحَقَّ عَلَيْهِ صَدَّكَ
 وَأَنَا الَّذِي طَاوَعْتُ جَزْ
 رَكَ فِي الْهَوَى شَغْفًا وَمَدَّكَ

افتتحت الاحرار المصورة على الشعراء معارضة (عش انت اني مت بعدك) وجعلها
 موضوعاً للمباراة ، فلم يشأ المؤلف الدخول في هذه المباراة فنظم قصيدته التي نشرت في مجلة
 « السنديم »

خَفَّ عَدْلُ قَدِّكَ إِنَّمَا
 بِالظُّلْمِ قَدْ أَغْضَبْتَ قَدِّكَ
 وَإِذَا ضَلَمْتَ الرَّشْدَ فِي
 عَيْنِكَ مَا يَهْدِيكَ رُشْدَكَ

...

عَجِبًا لِبَدْرِ الْأَفْقِ يَلْبَسُ
 دُونَ إِذْنٍ مِنْكَ بُرْدَكَ
 وَلشَّمْسِهِ وَضَاءً

تَبْدُو وَقَدْ سَلَبْتِكَ خَدِّكَ
 نِصْفُ الْجَمَالِ مَقْسَمًا
 عِنْدَ الْوَرَى وَالنِّصْفُ عِنْدَكَ
 فَاجْلِسْ عَلَى عَرْشِ الْهَوَى
 وَاسْتَوْفِ فَوْقَ الْعَرْشِ مَجْدَكَ

...

عُدُّ بِي إِلَى الْمَاضِي فَقَدْ
 أَظْمَأْتِي وَمَنْعْتَ وَرَدِّكَ
 عُدُّ بِي لِأَجْنِي فِي الْهَوَى
 ثَمَرَ الْهَوَى وَاشْمَّ وَرَدِّكَ

حَتَّامٌ أَبْذُلُ لِقَا

جَهْدِي ، وَتَنَأَى أَنْتَ جَهْدَكَ

أَنَا شَاعِرُ الْعِشَاقِ عَارُ

أَنْ يَهْزُ سِوَايَ بَنَدَكَ

وَيَصُوغُ مِنْ دَرَرِ الْغَرَامِ

وَمِنْ لَأَلِي الْوَجْدِ عِقْدَكَ

مُتَجَدِّدِ النِّغَمَاتِ أُمْدُدْنِي

بَطِيبِ لِقَا أَمْدَكَ

...

قَسَمًا بِمَنْ خَلَقَ الْهَوَى

وَأَشْقَوْتِي فِيهِ أَعْدَكَ

وَبِمَنْ بَرَكَ مِنْ النِّسِيمِ

وَفِيَّ مِنْ صَمَاءِ قَدَّكَ

سَأُقِيمُ دَعْوَى طَوْلِ هَجْرِكَ

عِنْدَ قَاضِي الْحُبِّ ضَدَّكَ

فَإِذَا قَضَى لِي عِشْتُ عَبْدَكَ

أَوْ قَضَى لَكَ مِتُّ عَبْدَكَ

...

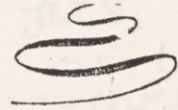
سلوها

سلوا نُوبَ الايامِ تفري بناها
 أنام فؤادي تحت وقر عذابها
 سلوها فنارُ الحربِ بيني وبينها
 على الكرهِ مني طال عهدُ التهاها
 سلوها فكم رأشت سهاماً وحددت
 ظبى وقست في رشقها وضراها
 سلوها أغير الصدق قد كان عُدتي
 وغير ارتشافي باسماً مر صابها
 وهل ظفرت مني بغير مشيع
 شديد على ظفر الخطوبِ وناها؟
 فلو بليت هذي الجبالُ بجرها
 بلائي لاهترت صدور شعابها
 ولو كان ما بي في النجوم لراعها
 فلم تتلأأ في الدجى بشياها
 فكم قلت يا هذي سلاماً الى مدى
 فكان انفجارُ الخطبِ بعضَ جوابها

وكم خدعتني في العراق فهادنت
 وآبت سراعاً والردي في إياها
 ومن شقوتي أن الشباب مفارقي
 وتبقى على طول المدى في شبابها
 رميتي فتى لا درع لي أتقي بها
 وها أنا ذو درعٍ صريعٍ غلابها
 إذا عتب الأيام قومٌ فأنني
 على رغم ما بي معرضٌ عن عتابها
 وهل تُعتب الأفعى إذا ما تقلبت
 فكان الردي كل الردي في ألعابها
 وشكواي أياي وشدة غدرها
 كشكواي من صم الصفا وصلابها
 هي القوة العمياء لا القلب وأزع
 ولا العقل هاديا طريق صوابها
 فليست تبالي مادت الأرض أم رست
 عمارة أرضٍ عندها كخرابها
 وليست تبالي جرت الرعب والعنا
 أم الأمن جرت والهنا في انقلابها

وكم في بني حواء من يُشبهونها
 ومن طينهم من طينها وترايبها
 رداة طبع في جمودٍ وغلظة
 ومكرٍ اراه فيهم فوق ما بها
 فمن جائزٍ جاني الفؤاد كجورها
 ومغصبٍ ذي شرةٍ كاعتصابها
 وطاوٍ على حقدٍ عقابٍ فؤاده
 لينقض بالحدِّ اقتضاضَ عقابها
 ومبتسمٍ، للودِّ في الصدقِ لامعٍ
 وما لَمَعُ الا كلمعِ سرايبها
 ومنتصرٍ للاقوياء وبابئه
 بوجه الضعافِ المرهقين كبايها
 ومضطربٍ يسري مع الريح كيفما
 سرت في مباديه وفرط كذايها
 درست معاني الصدق في الناس لم أجد
 سوى الكذب والتدجيل عَرَضَ كتابها
 فمن كاذبٍ في جدّه ومجونه
 وكاذبةٍ في ضحكها وانتحابها

ومن كاذبٍ في صومه وصلاته
 وكاذبة في قلبها وخضاها
 وصاحبتُ قوماً فابتليتُ بغيرهم
 وقد نخلص الرقطاء لي في النسيانها
 فلا صاحبٌ في السرِّ والجهر صاحبٌ
 اذا ما الرزايا جردت من قرايبها
 فما منزلي في الحيِّ والحيِّ آهلٌ
 بأنسٍ من قعرِ الوحوشِ وغايبها
 وما الطاعنون الودَّ في الأرض غيلةً
 بأشرفٍ عندي رتبةً من كلابها



تلك المنارة

قف في « المساواة » واسبر فضل « جبران »

واقرا السلام على الصُّيَّابَةِ الباني

على الذي شادها زهراء رافعة

للعلم عذب المجاني خير أركان

مشى بها برضى الإقدام معتصما

وبالسلاحين من صدق وإيمان

صعباً على الصعب في تحقيق نهضتها

بريئة من سخافات وادران

من كل ما يقتل الأرواح ناشئة

ويترك الحق في أنياب بهتان

في ذمة الدهر ما قاساه من نصب

مُضن، وما راض من عنف وعصيان

وما تكشف عنه من مغامرة

في سعيه الحر لا الواهي ولا الواني

مجدداً عهدَه للصرح يكلاه

بطرفِ صبِّ جفاه السهدُ ولهانِ
ما همّةٌ غير أن ترسو جوانبه

على الاساسين من حقِّ وعرفانِ
وأن يُرحبَ في مانوسِ ساحته

انجيلُ عيسى بتوراةٍ وقرآنِ
يسبحُ اللهَ فيه الناشئونَ وفي

أنعامِ أوتارِهم مجموعُ أديانِ
يدعو بها مسلمُ الإيمانِ مبتهلاً

ويستلذُّ بها التسييحَ نصراني

...

غرست « جبران » كرمًا شبَّ مورقُه

وأينعت ثمراتُ العلمِ للجاني

فاضرب بعزمك صخرَ الحادثاتِ ولا

تنم ، فكم فللت عزمًا بيمدانِ

تلك المنارةُ عند الشطِّ باقية

تُني بما شدته أزمانَ أزمانِ

...

الرجب

سهم المنون ثلثت حدّ فؤادي
 وأطرت بالاحزان عذب رقادي
 وتركتني في موضع الإشفاق
 للاحباب بين الناس والاضداد
 لا الجسمُ جسّمي بعدما حملتني
 جبل المصاب ولا الفؤاد فؤادي
 يمشي الأسي في الصدرِ مشيةً أمرٍ
 متمرسٍ بقساوةٍ وعنادٍ
 ويكادُ يُخنّيني السقامُ فأختني
 عن أعين العوادِ والروادِ
 قد اظلمت في مقلي الدنيا فما
 أضواؤها الا ظلامٌ بادٍ
 ما البدرُ الا فحمةٌ في ناظري
 ما الشمسُ والإصباحُ غير سوادٍ

ما البلبلُ الغرَّيدُ الا نادبُ
 يبكي على قبر الحبيبِ الغادي
 ما الزهرُ في ثوبِ الربيعِ مُنمنماً
 الآي مرتدياً ثيابَ حدادِ
 أبكي حناناً ما شهدتُ نظيره
 في والدٍ يوماً على اولادِ
 قد كان ذُخري في الحياةِ وملجأي
 في النائباتِ وعدتي وعتادي
 كيف التفتُ رأيتُه مترصداً
 خطوي بطرفِ حنوهِ النقادِ
 ما همهُ الا هناُ معيشتي
 وتقلي بمطارفِ الإسعادِ
 فاذا بكيتُ بكى وأسرفَ في البكى
 واذا جزعتُ ثوى اليه سهادِ
 واذا اعتلتُ فعلتي في قلبه
 واذا بعدتُ شكا الضنى لبعادي
 فعلامَ يا دهرُ اختلست حياتَه
 فحطمتَ طودَ محبةِ وودادِ

وحرمتني ذاك الحنو مجسماً
 وسلبتني كزراً من الارشادِ
 هي قوة غالبتني فأخذتها
 لو تفتدى بالنفس كنت الفادي
 . . .

ومفجعات قلن لي جزعاً وقد
 أجرين دمع العين كالفرصادِ
 من الليتامى بعدما ذهب الردى
 بمُعيلهن الطيب الإرفادِ
 أيعودُ والدنا الحنونُ فنلتني
 يوماً ام المفقودُ غيرُ مُعادِ ؟
 فأجبتهن وفي الفؤادِ لوازعُ
 هي فرقةُ الاحبابِ للآبادِ
 ما سار في هذا الطريقِ مكفّنُ
 واتي ليوضح غايةَ الإلحادِ

أَبْتِ! وقد خَلَّفْتَ من رَيْتِهِمْ
 مَرَضَى القلوبِ على فِرَاشِ قَتَادِ
 هَلَّا حنَّتَ إلى المَهاجِرِ ' عندما
 صَاحَ الردى بك كُنْ على استعدادِ?
 ما حالُهُ إن جاءهُ منى الذي
 لِقائِهِ قد كان بالمرصادِ?

.....

كُثِرَ التَّفلسُفُ في الحِياةِ فقلْ لنا
 ماذا اجتَلَيْتَ بذهنِكَ الوقادِ
 أبُعدتَ بعداً لا تلاقِي بعده
 أم انه بعدٌ إلى ميعادِ
 والروحُ رُوْحُكُ ابنِ حَلَّتْ عندما
 فُكَّتْ من الأغلالِ والأصفادِ
 أَطليقُهُ في الجوِّ تُسبِحُ حرَّةً
 حتى ينادِي في النفوسِ مُنادِ
 أم قِيَدتَ في بقعةٍ محدودةٍ أم أدرَجْتَ جِساداً من الأجسادِ

(١) شقيق المؤلف المهاجر في البرازيل وقد كان يتربس سفر والده إليها ففوجئ به بمنعاه.

الموت هل من غايةٍ ان كانت
 الدنيا الدنيئةُ غايةَ الميلادِ ؟
 والعالمُ الارضي اُيخَلدُ باقياً
 ام ينقضي فصيَرُهُ لنفادِ ؟
 وهل الكواكبُ وهي منك قريبة
 مأهولةٌ بخلائقٍ وعبادِ ؟
 والحربُ دائرةُ الرّحى في ساحتها
 دورانها في بطنِ هذا الوادي
 والدينُ هل ألبستموهُ عندكم
 توباً من الأَطماعِ والأحقادِ ؟
 فركبتُمُ أدنى المراكبِ باسمه
 كفرأ ، وبشّرتمُ بكلِّ فسادِ
 هل عندكم وطنٌ تُجرّدُ دونه
 فوقَ السحابِ كُنائبُ الأجنادِ
 تمشون في حلقِ الحديدِ لتدفعوا
 عنه الفتوحَ بعزيمةٍ وجهادِ
 هل تعرفون الظلمَ في اجوائكم
 هل في الصدورِ طبائعُ استبدادِ ؟

هذا يجورُ لانه الأقوى وذا
 يُسقى هضيماً ذلَّ الاستعباد
 الحقُّ في حدِّ الحسامِ مجرداً
 والحكمُ كلُّ الحكمِ للجلادِ
 يتقلبُ الكرماءُ في اوجاعهم
 ويطيبُ ثغرُ العيشِ للأوغادِ؟
 سبحانَ ذي إنكم في نجوة
 مما نعاني فوق ذي الأنجادِ
 في غبطةٍ من سبِّكم وثوائكم
 في ظلِّ ربِّ الرحمةِ الجوادِ
 . . .
 لولا التفجعُ وهو ضعفٌ في الورى
 لحبستُ فيك الدمعَ غيرَ جوادِ
 ولما صحبتُ الحزنَ بعدك جازعاً
 لا اهتدي من لوعتي لوسادِ
 فلأنت في الجوِّ الطهورِ ونحن في
 مهوى الشقاءِ ومهبطِ الإفسادِ
 لكنه جزعٌ أغارَ على الحشا
 وارتدُّ أعصيه فخانَ فؤادي

عَدْوَالِقِيد

أَلْبَسُوا الْحَرَّ سِقَامَهُ وَاجْبَسُوا عَنْهُ طَعَامَهُ
 وَأَغْمَرُوهُ بِالِدَوَاهِي وَأَذِيقُوهُ حِمَامَهُ
 هَيْنٌ ذَاكَ عَلَيْهِ وَيَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ
 إِنْ يَدُمُ يَمْلِكُ مِنْ حُرِّيَةِ الْفِكْرِ زِمَامَهُ
 لَا يُطِيقُ الْأَعْجَمُ الْقَيْدَ وَلَا يَرْضَى لِحَامَهُ
 هَلْ عَلَى الْعَاقِلِ إِنْ تَارَ عَلَى الْقَيْدِ مَلَامَهُ ؟
 خَلَقَ الْعَقْلُ لَهُ نَوْرَ هَدًى يَجْلُو ظِلَامَهُ
 لَيْسَ تَرْضَى سِنَّةُ الْعَقْلِ لَهُ إِلَّا الْكِرَامَهُ
 إِنْ يَكُنْ عَبْدًا فَلِلَّهِ الَّذِي يَجِي عِظَامَهُ
 كَذِبَ الْخَيْدِ مِنْ إِقَّةِ دَامِهِ الْحَرُّ ضَرَامَهُ
 كَذِبَ الْمُطْفِئِ فِي الْجَرِّ أَوْ وَالْحَقُّ غَرَامَهُ
 مَنْ يُؤْمَلُ مَوْطِنًا مِنْهُ فَقَدْ ضَلَّ مَرَامَهُ
 صَادِقُ الْجَرَاةِ فِي هَذَا وَفِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ !

في دير قزحيا

حرم القداسة والجلال ومحط راحة الجمال
 أنشُرَ ظلالك فالحياة تطيب في هذي الظلال
 وأدركك رؤوس رضاك مما في غدريك من زلال
 فلقد اتيتُ مناجياً مستوحياً فلك الخيال

في عصابة لبسوا من الإ

قدام اردية الكمال

جاورهم فعرفتهم

يا دير آساد الدحال

فعرينهم قد كان معقلك

المنيح ولا يزال

شبووا على حب النزال

وفي العلى يجلو النزال

جاؤا يشقون الوهاد

اليك شوقاً والتلال

...

(١) زار المؤلف هذا الدير مع عصابة كريمة من شباب اهدن الناهض يتقدمهم نائب الشمال يومذاك قبلان بك فرنجية فاستقبلهم الرهبان بخطب الترحيب وانشد المؤلف هذه الابيات.

ويل للأمتلاك

ماُمْتَّ يا «عبدو» وإن أدرجوا
 في حفرة جسمك رهن الفناء
 فروحك العالى له جولة
 في أرضنا ما دام هذا البقاء
 في كل سفرٍ صورة حية
 تجلوك للأحياء بادي الرواء
 أنكرك القوم ولم يقدرُوا
 ذاك النهى حرّاً وذاك الذكاء
 وعشتَ فيهم بائساً مُعدِماً
 ونامَ عن بأسائك الأغنياء
 ويلٌ لامتالك في أرضهم
 يُسقونها صباه خمر الشقاء
 لا يدع إن هنت عليهم فقد
 هان عليهم قبلك الأنبياء !

هجج روه

إخلعوا عنها الرداء الاجنبي
 حسبها في الشرق ثوبٌ عربي
 وأعيدوها لنا حاليةً
 بالنهي الحزُّ وصدقِ الحسبِ
 يوم كان الصونُ فيها فطرةً
 وابتغاء العزِّ اسمي مطلبِ
 يوم كان الحسنُ فيها خلقةً
 لم تُموه بطلاء الكذبِ
 تخدمُ المنزلَ أما برّةً
 ليس تدري فيه معنى النصبِ
 وتصون الحيَّ لا تأخذها
 رعدةً في المأزقِ الملتهبِ
 وتؤاسي القومَ في بأسائهم
 كلما نار غبارِ النوبِ

اين بنتُ العصر من تلك وقد
 غرقت في زهوها للركب
 اين من تلك التي هامت على
 وجهها في المسلك المضطرب
 علموها واكتفوا يا ليتهم
 مزجوا العلم بخلق طيب
 كم أباحت منكراً واستترت
 لا تبالي ، خلف تلك الكتب
 انا لا اسألكم ان ترجعوا
 بابنة اليوم لماضي الحقب
 لا ولا ان تهملوا تعليمها
 فتذيقوها كؤوس العطب
 انما العلم اذا لم يكسه
 الهدى ثوباً معولاً للشجب
 فاجمعوا ما بين علم وهدى
 تبلغوا في البنت كل الأرب

 نشطت في الغرب تبغي عتقها
 من إسار الرجل المغتصب

ومشت تصدَعُ من أغلالها
 بالنهي الحرِّ وفرطِ الدأبِ
 فاذا في كلِّ مضمارٍ يدُ
 حرّةٌ تجلو ظلامَ الكربِ
 وإذا النهضةُ تتلو اختها
 وهي للنهضاتِ أقوى سببِ
 تنبُ الأعمالَ نهياً مثلهُ
 بنباتِ هازيءٍ بالتعبِ
 وتؤاسي في الوغى الجرحى وقد
 برزَ الموتُ بنايٍ أغلبِ
 وتروُدُ الارضَ لا تلوي بها
 همةٌ عن غرضٍ أو مأربِ
 تاجراً أو باحثاً ينسلُّ بين
 الثريا ضارباً والقُطبِ
 تلبسُ الاوطانَ من إقدامها
 حُلّةَ العزِّ وبردَ الغلبِ
 تعشقُ النورَ فلا إبهامَ في
 شخصها يكتنفه بالحجبِ
 فاذا ضلَّتْ فشيطانٌ وإن
 هي عفتْ نُزّهتْ عن ريبِ

حبذا في غادة الغرب الصرا
حة عن منهاجها لم تنكب

فأعينوا غادة الشرق على
قبس هذا الخلق المستصوب

واخلقوا في صدرها حب العلى

وركوب الخطب صعب المركب

واكشفوا الدنيا على علائقها

تحتل الوانها من كتب

تطلعوها قرأ في أرضكم

ماحياً اذيال ذاك الغيب

تخرجوها عاملاً في روضكم

ضارباً منه بروض الخصب

هي روح في حواني امة

مبتلاة بالوني والوصب

فاذا أنعشتموها انتعشت

امة رهن جمود عجب

واذا أطلقتموها طلقت

زهرة تبعث من اكمامها
الخصب في صدر القبيل المجذب

وتُثِيرُ البأسَ في الشعبِ فإن
 تدعُهُ للامرِ وثباً يثبِ
 وتُفِيضُ الصدرَ إلهاماً فكم
 أطلعتُ شبهَ نبيِّ أو نبي
 ما لتغرِ الشمسِ لولا ثغرُها
 بسمةٌ في مشرقٍ أو مغربِ
 ليس هذا الرجلُ الجبارُ إن
 تنأى إلا قطعةً من حطبِ
 لمحيّاها مدينٌ بالذي
 ناله من سوؤدٍ أو نشبِ
 فاذا شاءت فرأسٌ وإذا
 لم تشأ عاش قرينَ الذنبِ
 هي ريجانٌ وبأسٌ ومنى
 وعزاءٌ الموجهُ المكتبِ
 أعتقوها تُعتقوها أمةً
 أمةً تشكو ضياعَ النسبِ
 واكشفوا غمرتها تكشف لكم
 صفحاتِ الأملِ المرتقبِ

الرتبة والقدارة

إن رمت مجداً صحيحاً فاشحذنَّ له
 عزمَ السباع، وضوء الكوكب الساري
 لا يرفعُ المجدُ بالتدجيلِ مكتسباً
 قدرَ الحسيسِ غريقَ الذلِّ والعارِ
 كم رتبةٍ للعلي في غير موضعها
 أحييت مواضي أرجاسٍ وأوزارِ

الذباب قدارة

ويضحكني غرٌّ له في مأربٍ
 وما كان لي من مأربٍ قطُّ في الغرِّ
 يحومُ كما حامَ الذبابُ مطنطناً
 على ادبٍ أنثقتُ في صقله عمري
 ويطرَحُ من فيه مقادِرَ تقدِه
 كما طرحتَ اقدارَها جيفُ الحُمري
 وما هممتني منه انتقادُ مكذبٍ
 يخرقُ فيه ما يشاء ولا يدري
 ولكنَّ نفسي والذبابُ قدارةٌ
 تقرُّرُ منه اذ يحومُ على شعري

لأخترت أهدن

لبنانُ جسمٌ للجمالِ بسهله
 ملء الخواطرِ والعيونِ ونجده
 ما اهدنُ الغناءُ الا خدهُ
 الزاهي وزلُّ «بالاس» شامةُ خدهِ
 لو خيروني بين إهدنٍ والسما
 بنعيمها هدفِ النفوسِ وخُدهِ
 لاخترتُ اهدنَ قانعاً بجمالها
 وسألتُ ربي ان يرقَّ لعبيدهِ !

.....

ارتجالها على شرفة فندق « بالاس » في حقبة من الرفاق وقد برزت اهدن كالعروس
 المجلوة

يا بلادي

زادك الله اعتزازاً ورقياً يا بلادي
 وحمي ارباعك الزهراء من هول العوادي
 للجديد المجتلي فيك على القوم أباد
 فيه للحاضر والبادي مجالُ الله باد
 نَعَمْ صُبَّتْ وما تنفكُ دوماً في ازدياد
 فاشكري الحظَّ عليها فهي غاياتُ المراد
 للملاهي الفُ مقهى للتصاي الفُ ناد
 للخلاعاتِ ملاهٍ مترعاتٍ بالفساد
 في سباقٍ من تباريها دواماً وطراد
 ليس تدري رغمَ فحشٍ الرسمِ معني للفساد
 تدمجُ الصعلوكَ بالسيدِ مرفوعَ العباد
 وغنيَّ القومِ بالمعسرِ يطوي دونَ زاد
 كقبورِ ضاعَ فيها الفرقُ ما بين العباد!

...

وسباحاتٍ بقلبِ اليمِّ تروي كلَّ صادٍ

يرتمي الجنسان فيها والهوى واري الزناد
لاقتناصٍ بشباكٍ من عناقٍ واصطيادٍ
ما لامواج التلاقي غير مدٍّ متمادٍ
يزعجان اليمِّ سبجاً بين كرى وارتدادٍ
وانفصالٍ والتحامٍ وارتقاءٍ واشتدادٍ
سخرًا حتى بطون الماء الوصل المَعَادِ
مارسًا فنَّ الهوى فيه يجدُّ واجتهادٍ

...

س

اعلام طرابلس

أصدرته جامعاً للفضل والادب
 فكان للقوم فيه غاية الأرب
 يطوي تراجم اعلام جهابذة
 ضاؤوا بأفق النهى والمجد كالشهب
 من كل اروع عصب في عزيمته
 مطوق الجيد بالعرفان والحسب
 وما جلت للورى قدماً قرائتهم
 من كل مبتكر نضر على الحقب
 ما زلت تبحث لا يثني جوادك ما
 كابدت في البحث من دأب ومن نصب
 حتى أعدت الى الفيحاء ماضيها
 غض الشباب على الايام لم يشب
 ترهوا الحصافة والاحلام مجدبة
 في ذلك العهد منه في ثرى خصب

أهديت قومك «عبد الله» عارفةً

غراء ترفل في اثوابها القشْبِ

مبدداً حلك التاريخ معتصماً

بالصدق في ردِّ عهدِ السادةِ النُّجْبِ

المطلعين وليل الجهل معتكراً

فجرَ اليقين بأفقِ الفضل للعربِ

إن الكتابَ الذي يجلو مآثرهم

للعالمين ، أراه زينةَ الكتبِ

...



أعيدي

أعيدي الزمان كما كان رَغَدًا
 وعلماً به الدين يرضى ومجدا
 أعيدي ليالي ذاك الهدى
 يفيض كلاً ويهتز رُشداً
 وتلك الرصانة ملء الصدور
 وذلك العفاف مُراحاً وجداً
 وتلك الخلائق شبه الندى
 وتلك الشرائع أركى وأندى
 أعيدي فتاة الحياء فاني
 رأيت الحياء ابراً وأجدى
 اذا العلم لم يبين أخلاقها
 فلا رفع الله للعلم بندا
 اذا العلم لم يَغْدُ إيمانها
 فلا وفق العلم في ما أعدا

إذا العلم لم يكسها بُردٌ طُهر
فلا كُسي العلم للنجح بُردا

زيدُ الفتاة لعاداتنا
سياجاً يصدُّ الطفيليَّ صداً

زيدُ الفتاة ملائكة البيوتِ
وبدرَ المحافلِ صوتنا وزهدا

زيد الفتاة لهذي السماء
وهذا الهواء سبيلاً وقصدا

على وجنتي طبعها جُلنارُ
النهي والإباءِ يجاوزُ وردا

وفي روحها خفةٌ للعلي
وسعيٌ لادراكها ليس يهدا

صبرنا على الدهر في كيده
نعدُّ الليالي ففسامُ عدداً

ويلُ الامانيِّ محلولكُ
يشدُّ على عُنقِ الصبحِ شداً

يُسامُ البناءُ عذابَ الجحيمِ
ويُسقونُ مرَّ النكياتِ عمداً

يناضلُ منا الخِصومُ الخِصومَ
 ويطعنُ ضدَّ الطرائقِ ضدًّا
 فتى العزمِ إن سارِ يبغى البناء
 له ألفُ خصمٍ عنيدٍ تصدَّى
 إذا بابنةِ الفجرِ أمَّ الضياء
 تُطلُّ فتجعلُ الليلَ حدًّا
 حسانٌ تنادينَ في عصابة
 وواثينَ داءٍ طغى واستبدا
 تباركُ من يستنيرُ الظباء
 ويقذفُ منهنَّ في الخطبِ أسدا
 ومن يستفرُّ الحمامَ لأمرٍ
 تُقصِّرُ عنه الكواسرُ جهدا
 درجنَ خفافا إلى منهلٍ
 شديدِ الزحامِ يحاولنَ وردا
 فأروينَ لما ارتوينَ بروضِ
 النهيِ والحياءِ أقاحا ورندا
 وذا ثمرُ الجهدِ يحنينه
 فُيرسخنَ هذا الأساسَ المقدي

فيا صرْحُ قُمْ فِي غَدٍ عَالِيًا
 وَأَنْجِزْ لِعِزْمَةِ بَانِيكَ وَعَدَا
 وَرَبِّ الْبِنَاتِ عَلَى مَا نَشَأَنَّ
 وَجَدِّدْ لَتَلِكِ الثَّقَافَةَ عَهْدَا
 لِيَالِي لَا هِنْدُ رَهْنُ الشُّبَاكِ
 وَلَا الدِّينُ بِالْعِلْمِ يَصْطَادُ هِنْدَا
 تَسِيرُ عَلَى سُنَنِ الْوَالِدِينَ
 وَتَكْرِعُ مِنْ صَادِقِ الْعِلْمِ شَهْدَا
 وَتَدْرُجُ لَا أُمَّةَ عَبْدَةً
 وَلَا حُرَّةً لَا تَحَازِرُ تَقْدَا
 تَطْوَحُ بِهَا مُغْرِيَاتُ الْمَلَاهِي
 فَتَهْتِكُ خَصْرًا وَتَحْتَالُ قَدَا
 إِذَا أَنْتِ يَا صِرْحُ أَعَدَدْتَهَا
 كَمَا نَتَعْنَى خَلَاقًا وَمَبْدَا
 أَحْطَنَاكَ بِالْمُهْجَاتِ احْتِرَازًا
 وَأَخْلَصَ كُلُّ هَوَاهُ وَأَهْدَى
 وَكَتَبَ الْمَصَلِّي نَوْوبَ اشْتِيَاقًا إِلَيْهِ، وَكَتَبَ الْخَلَاصَ الْمَعْدَا

خنجره الجاني

هم حدّوا انيابَ ذاك العنا
 وشحذوا الداء الذي أزمنا
 تعصّبُ مزقَ الحُمانهم
 وغادَ في الارواحِ واستوطننا
 شدّوا الامانيَّ الى غاية
 ما أدركت من قبلهم بالني
 هانوا على الاقوامِ في غزوها
 فاصبحَ استعبادهم هينا
 إن فارقت روحُ العلى امةً
 كبرَ عليها واحفر المدفنا
 لا يعرفُ الواحدُ منهما سما
 تضحيةً في الخطبِ الا (انا)
 اوطانهم عندهم منصبٌ
 داني الجنى او قنيةً تُقتنى
 أجرِ النقودِ الصفرِ في ارضهم
 تستعبدُ الافكارَ والالسا

كم مُعلنٍ في الصبحِ إخلاصه
 أمسى وقد كذبَ ما أعلننا
 ومُقدِّمٍ في الحقِّ مستبسلٍ
 ساوَمَ بالاقدامِ ثم انثنى
 أطلقتُ طرفي باحثاً لم أجد
 في الارضِ شعباً حازراً مثلنا
 لا يهتدي العمرَ الى مقصد
 مشرِّدَ الأفكارِ جمَّ العنا
 خنجره الجاني على صدره
 ويدعي أن القضا قد جنى
 في روحه لا جسمه علة
 لم تُبقِ فيه غيرَ جسمِ الضنى
 سدَّت طريقَ المجدِ في وجهه
 وعلمته الدهرَ أن يبئنا
 أين الفتى الباني المرجى على
 كرهٍ من الدهرِ لرفعِ البنا؟
 اين الفتى المصلحُ ما فتَّ في
 ساعده قهرٌ ولا لينا

قد كفر الكَلُّ باوطانهم
 فلا ارى في دينها مؤمنا
 لستُ ، ونصفُ العمر فيها انقضى
 الا غريباً بالنوى موقنا
 وكيف لا يهجرها عاقل
 لم يرَ في اكنافها مأمنا
 من لي بأن أجا الى موعد
 أرى بلادي فيه لي موطننا



عبد الحميد الرافعي

عماد القوافي لا اجيدك راثيا
 فما زلت حيا تستحث القوافيا
 تغوص على الدرّ اليتيم تصيده
 وتنظم عقداً من عقودك غاليا
 وتبعث من هاروت في كل آية
 روائع بالسحر الحلال حواليا
 لئن مرّ عهد الانبياء فاني
 رأيتك جلباب النبوة كاسيا
 فن يجر بالإعجاز جريك ملها
 ويستنزل الآي الكبار نواها
 وتفتر عن قرآن طه مئالفاً
 أغانيه ، او انجيل عيسى مئانيا
 فذاك نبيّ اسدّد الله خطوه
 بشيراً ، الى الإيمان بالحسن هاديا

رعى الله يا « عبد الحميد » ليالياً
 مَدَدْتَ رِوَاقَ الْفَضْلِ فِيهِنَّ عَالِيَا
 وَعَهْدًا بِهِ فِي الشَّامِ طَافَ مَهْدَبًا
 قَرِيضُكَ يَجْلُو اللَّيْلَ فِي الشَّامِ دَاجِيَا
 فَكَمْ رَعْتَ خَوَانًا بِهِ غَادِرَ الْهَوَى
 وَأَجْمَتَ أَفَّاكًا ، وَرَوَّضْتَ بَاغِيَا
 وَصَدْتَ غَزَالًا لَا يَلِينُ لِقَانِصٍ
 وَجُوذَرَ قَاعٍ كَانَ قَبْلَكَ عَاصِيَا
 وَعَتَّقْتَهَا صِهْبَاءَ فِي الْحَبِّ لَمْ تَدَعِ
 فَوَادًا مِنَ الْحَبِّ الْمَهْدَبِ خَالِيَا
 يَطُوفُ بِهَا الرَّاوُونَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ
 فَتُطْرَبُ مَهْوِيًّا ، وَتُثِيلُ هَاوِيَا
 وَكُنْتَ نَذِيرَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ غَضْبَةٍ
 تُحَاذِرُ فِيهَا غَضْبَةَ الدَّهْرِ عَادِيَا
 وَكُنْتَ النَّصِيحَ الْمُرْتَجَى لَا يَعْوَقُهُ
 عَنِ النَّصْحِ ذَنْبُ الْمُسْتَبِدِّينَ عَاوِيَا
 بَعِيدًا عَنِ الزُّلْفَى وَقَدْ كَانَ دَاوُهَا
 عَلَى الْقَوْمِ فِي تِلْكَ الْغِيَاهِبِ سَاطِيَا

مناصبُ في ذِيالك العهدِ حُزَّتْها
 بفضلك لا مستجدياً او مُداجياً
 وما لو حوا بالمنّ الا انبرى له
 إباؤك غضباناً وعزّمك ماضياً
 شديداً على الايامِ غضبي تدوسُ في
 طريقك للعلياءِ تلك الأفاعيا
 وصاوتَ حزبَ الاتحادِ ولم تنم
 عن الحكمِ في الاوطانِ فاضّ مساويها
 بكلِّ معرّاةٍ من الجبنِ حرّة
 تصوغُ حلاها لا تبالي الدواهيها
 ممّنةً الا عليك صدورُها
 رواسخَ كالاطوادِ فيها رواسيا
 تجيشُ بامثالِ البراكينِ حدّة
 فتلقِي على أعجازها الجمرَ ذا كيا
 خواطرُ لولا انها الشعرُ خلتها
 رجوماً بها المقدورُ ينقضُ هاويها
 أشدُّ انتهاكاً للضلالِ من الهدى
 وأسنى يقيناً من سنى النجمِ ساريا

وأفتكُ بالصدرِ اللئيمِ من المدى
 واشفي لداء المکرِ لم يلقَ شافيا
 وألطفُ في الاذهانِ من ساقطِ الندى
 وأطيبُ تفحاً من شذا الزهرِ زاكيا
 وحسبُك أن الشعرَ عبّدتَ نهجَه
 وجدّدتَ من سرباله الرثَّ باليا
 اذا عدَّ «سامي» بانياً لجديدهِ
 عدّدتَ بذاك الرائعِ الجَزَلِ بانيا
 وإن تخذوا لونَ الشعورِ وطعمَه
 قياساً عدّلتَ السالفين الأواليا
 سطورٌ ستبقى في فم الدهرِ سورةً
 لخير معاني الحسنِ ما دامَ باقيا
 . . .
 تداعوا الى التكریمِ كالبحرِ زاخراً
 وخَفُّوا الى التأينِ كالبحرِ ساجيا
 أتدكرُها يا «عبدُ» بالامسِ وقفةً^١
 تغنيتُ فيها ناقلاً عنك راويا

(١) إشارة الى وقفته في حفلة يوييله

وللدهر سمعٌ مُرَهَفٌ يَستزِيدُنِي
 وَيُطِرِبُهُ شَدْوِي فَيَصْبِحُ شَادِيَا
 وَأَنْتَ مِنَ الْإِجْلَالِ فِي مَسْتَوَى السَّهْمِي
 يَضِيءُ ضِيَاءَ الْبَدْرِ وَجْهَكَ زَاهِيَا
 وَحَوْلَكَ سَادَاتُ الْبِلَادِ تَأْتَبْتِ
 لِتَشْهَدَ عُرْسَ الْعَبْقَرِيَّةِ سَامِيَا
 أَتَذْكُرُهَا وَالْقَبْرُ مُرْخٌ سَدَوَلَه
 عَلَى الذِّكْرِ إِمَّاصِبَتْ فِي الْقَبْرِ نَاسِيَا؟
 فَمَا لِي وَقَدْ رَتَلْتُ بِالْأَمْسِ صَادِحًا
 أُرَدُّ نَوْحِي الْيَوْمَ لَهْفَانَ بَاكِيَا؟
 وَمَا لَطِيورِ الْإِيكِ بَعْدَ هَزَارِهَا
 قَوَادِمَهَا أَدْمَى الْأَسَى وَالْخَوَافِيَا
 وَمَا لِلخَيَالِ الْحُرِّ حَسْرَانَ سَادِرًا
 وَالْمَنْطِقِ الْمَصْقُولِ حَيْرَانَ سَاهِيَا
 وَاللغَانِيَاتِ الْغَيْدِ يَهْتَفْنَ حَسْرَةً
 لَقَدْ غَابَ مَنْ يَكْسُو الْجَمَالَ الْغَوَانِيَا
 سَمِيرُ النَّدَى وَالزَّهْرِ وَالظَّبِي وَالْمَهْيِ
 وَيَسْرِبُ الْقَطَا وَالصَّبْحِ وَالْقَطْرِ هَامِيَا

تقومُ الى المتوى زطْبُ تربهُ

بماء المآقي لا نحاذرُ لاحيا

ونلثمُ باسمِ الصونِ جدرانَ قبره

فقد عاش طولَ العمرِ للصونِ حاميا



طعنوا ولكن ..

ويلُ الاديبِ فانه في أرضهم
 إن يبعَ لا ثمنَ له في السوقِ
 رعتِ المصائبُ صدره ومشى به
 قدراً على الاحرارِ غيرُ شفيقِ
 ما كنتُ أدري قبلُ أُنِي عرضةٌ
 في شرعِ بعضِ القومِ للتمزيقِ
 طعنوا ولكن لم يُصيبوا مقتلاً
 فانا السليمُ لعينِ كلِّ صديقِ
 للحرِّ نفسٌ في الحوادثِ صلبةٌ
 ليست تلينُ بقوةِ التطريقِ
 أنا مثلُ هذي الشمسِ أُشرقُ كلما
 حانت غيومُ الكيدِ دونِ شروقي
 أنا طائرٌ ما عشتُ أبقي خافقاً
 فليُنصبوا الأشراكَ دونَ خفوقي
 لو كنتُ فيهم ناعقاً لأجارتني
 منهم باكنافِ الظلامِ نعيقي

او كنتُ دلالَ النفاقِ لطابَ لي
 ابدأُ صُبحي بينهم وُعبوتي
 لكنَّ لي روعاتِ آدابٍ ولي
 وثباتُ صدقٍ بالتناءِ خليقِ
 لا منطقي للناقدين مطيِّةُ
 لا العهدُ إن أقطعه غيرُ وثيقِ
 لا أستكينُ لموسرٍ زُلقي ولو
 ملأتُ جواهرُ جودهِ صندوقي
 أأكونُ في هذي البلادِ ولا يكونُ
 الهزلُ فيها والشقاءُ رفيقي؟
 وهي التي أَلتُ بغيرٍ رجالها
 في كلِّ قطرٍ في البلادِ سحيقِ
 أهوتُ على أدبائها برواعدِ
 وصواعقٍ من جورها وبروقِ
 خاضوا بحارَ الهمِّ كلُّهمُ فَمِن
 متقلبٍ في لُجتها وغريقِ
 الداءِ داءُ النابيينَ فانهم
 اربابُ كفرٍ عندهم ومُروقِ
 فاذا ثويتُ على الحرابِ فانما
 هذا جزاءُ المارقِ الزنديقِ !

اصحیح؟

أيها النجمُ الذي مرَّ بنا
 موجفاً بالذنبِ الملتهبِ
 أصحیحٌ انت شؤمٌ واذی
 ونذیرٌ بدواهي النوبِ ؟
 أصحیحٌ أن نارَ الحربِ مو
 صولةٌ منك بنارِ الذنبِ ؟
 ما ظهرتَ الدهرَ الا اشتعلتَ
 نارها في شرقها والمغربِ
 فدوى المدفعُ واستلت له
 في دجی النقع مواضي القُضْبِ
 لستُ واللهِ على رغمِ الذي
 صنّفوه قانعاً بالسبِ
 أقضاه الله في نجمٍ بدا
 واختفى؟ ذاك مشارُ العجبِ
 إن یکن كذباً فجزْ مكْتفياً
 بالذي فوق الثرى من عَطَبِ

ليقولَ الناسُ عنهم كذبوا
 في الذي صاغوه شرًّا الكذبِ
 أو يكن صدقاً فزد ما تبتغي
 ألم الأرضِ ودمرٍ واخرِبِ
 وأثره في البرايا معرّكا
 يقرضُ النسلَ لأقصى الحقبِ
 وابعث الضاري من آجابه
 ليداوي نفسه من سغبِ
 واجعل الاطوادَ جمرأً آكلًا
 وإذا شئتَ على اليمِّ اقلبِ
 فالورى ملًّا على حالاته
 عيشه في لجه المضطربِ
 يتمنى وهو في غمرته
 راحةً من ذلِّه والوصبِ
 راكبًا من ألمِ الروحِ ومن
 ألمِ الأجسامِ أقسى مركبِ
 ميتةً واحدةً خيرٌ له من توالي الموتِ في ذي التربِ
 إن يدُم يا نجمُ ما نحن به فادنُ بالهولِ إذن واقترِبِ

حافظ إبراهيم

أيها الأرزُ أشاهدتَ الهرمَ
 كيف هزته الليالي فانهدمَ
 كيف غالى الدهرُ في حدتهِ
 فرماه علماء أي علم
 صلة ما بيننا وثقها
 ساعد الضادِ وأمضى وختم
 فانتفض للخطبِ هولاً وأسى
 وأجل رعي العهدِ في هذي القمم
 فجأة سوداء أملت قدراً
 نافث الآلام قذاف الحمم
 نفذ السهم فأدمى الضاد في
 صدرها، والصدر مرموق السقم
 يتحدث الموت من قادتها
 كل عالي الروح وضاح الشيم

فاتحني الشعرُ على طعنته
 وتلوي مستجيراً ووجهم
 مغرمٌ رُوعَ في فاتنه
 ومُنَاهُ والهدى والمعتصم
 في الذي أوحى فأحيا والذي
 نظمَ الافلاكَ فيما قد نظمَ
 طاوَلت فيه السهي مصرُ وقد
 جازه يحملُ في الشعرِ العلمَ
 وانثنت تحملُ في أحشائها
 لوعةً في حبه ذاتَ ضرمَ
 وسعى يحملُ وجداً لو سرى
 في فؤادِ الطودِ يوماً لا تقصمَ
 حاضرَ الآلامِ فيها مرسلًا
 دمه في الرُوعِ ممزوجاً بدمِ
 علمتهُ النوحَ مصرُ فاذا
 ناحَ هاجَ النيلَ واستبكي الهرمَ
 بقوافٍ نسجها من ألمِ
 ووفاء لا يُجاري وشممَ

يجتسي المصري منها خمرة
 تبعث العزة فيه والهمم
 ينتضي المصري منها عزيمة
 تدخل الغاب على الليث الحطم
 فاذا ما أنشدوها مقعداً
 واذا ما أنشدوها حريراً رنحتهُ فاستوت منه القدم
 واذا ما أنشدوها هرمياً شددته فطوى ثوب الحرم
 واذا ما أسمعوها عادةً
 هتكت للوثب استار الحرم
 واذا ما رددوها لفتى
 علمته كيف تحلاق اللثم
 هي فكّت مصر من أغلالها
 واستفزتها لتحطيم الصنم
 ربّ روح بعث الشعرُ بها
 لأمت صدع ضعافٍ فالتأم
 ربّ روح «حافظ» طيرها
 فجرت في مصر بركان الألم

لا تبالي أصفاء الجؤ لها
 ام عصت جبار مصر فانتقم
 لا تبالي غصبة اللورد على
 شفثيه الحكم بالموت جثم
 خير ما جادت به قافية
 وثبة في حق شعب مهتضم
 . . .

مؤنس القبر بديك النهى
 طيب النضج وهاتيك الحكم
 وبتلك الروح خفت فحكمت
 ساقط الأنداء لطفاً والنسم
 في ذرى المجلس والنادي وفي
 خلوات الود كرب وسأم
 عطّل المنبر من شاعره
 وليالي العجب من راعي الذمم
 خالد في القادة الفرّ الألى
 رفعوا للشعر هاتيك القيم

كلما لجت بمصرِ غمرةً
 ذكرت من «حافظ» ليث الأجم
 كلما في الشرقِ حلت نكبةً
 ذكر الشرقِ المعزّي والحكم
 جلُّ محيي «أحمداً» في شخصه
 «وابن هاني» واساطين القدم

...

هب لي الوحي الذي أوتيته
 وأعزني «حافظاً» ذاك القلم
 علي أقوى على بث أسى
 فيك أوهى غضب صبري وثلم
 لك عندي اسطرٌ محفوظة^١
 زفها الاخلاص والصدق رسم
 أفنديها بالغوالي إن سطا
 حادُّ الدهرِ عليها وهجَم
 انت في القبرِ فهل من صيحةٍ بيني قومك تسترعي الصمم

(١) إشارة الى رسائل ولاء بعث بها الفقيه الى المؤلف

قل لهم واشقوة الشعب الذي
 غضب الله عليه فانقسم
 قل لهم بالرأي حراً والنهي
 والتأخي والندى تحيا الامم
 قطعت أهواؤكم اوصالكم
 وابتلتكم بالرزايا والنقم
 لا تمدوا للسعايات يداً
 إن كل السم في ذلك الدسم
 واطلبوا الحق بصوت العدل لا
 بالمواضي مرهفات والرجم
 ليس للسيف الذي في كفكم
 حدة السيف الذي قاد الزيم
 لا أرى غير النهى عوناً لكم
 والتأني والتفادي والكرم

...

هز «مصرأ» خطبها في واحد
 مالى مصر نبوغاً وعظماً

مرسل العتب اذا الضيمُ عرا
 ماسح الدمع اذا الدمعُ انسجمُ
 من جلا الاخلاص في الحب ولم
 يكُ في الوادي الصديق المتهمُ
 واذا الليلُ دجا في امة
 راعها البدرُ يواريه العدمُ
 ليت ذاك البدرَ فيها لم يغب
 ليت ذاك الليثَ فيها لم ينمُ

...

س

هو البحر^(١)

سألتُ الليالي عن فتاها وشيخها
 فألمها أني جهلتُ محمدًا
 وقالت أرى في جهلك العارَ كله
 ومثلك لا يرضى بان يجهل الهدى
 فأضحكني تصديقُ جهلي للذي
 أقام فؤادي في هواه وأقعدا
 وقلتُ أينسى مُعتقٌ فضلَ مُعتقٍ
 ويُنكرُ من أولاه في غمرة يدا
 لَيْسَ صَفَاءُ الْعَيْشِ مَاعَشْتُ سَاحَتِي
 إِذَا مَانَسَيْتُ الْحَسْنَ الْمُتَفَرِّدَا
 عمادُ مُرَوَّاتٍ سَوَارٍ نَوَاطِقِ
 تَنَاسَقُ فِي الْأَعْنَاقِ دَرًّا وَعَسْجِدَا
 هُوَ الْبَحْرُ مُصْقُولَ الْجَوَانِبِ هَادِنًا
 هُوَ الْبَحْرُ ثَوَّارَ الْفَوَارِبِ مَزِيدَا

(١) فقيه لبنان الشيخ محمد الجسر لمناسبة تجديد إحدى رئاساته للندوة النيابية

يذلل اعناق الامور عصية
 برأي يفلُّ المشرفي المهتدا
 سياسة لبنان وكم في سبيلها
 صعب تحطأها دهاء ومهدا
 يلين اذا ماشام في اللين حكمة
 وإن هو ألقى الضير فيه تشددا
 منيع نواحي الرأي في كل حومة
 يخوض دجاها موضحاً او مفندا
 مواقف صان البرلمان عهداها
 وأعلى لها التاريخ قدراً وخلدا
 مشى الليث عداء على كل ريبة
 يغالب فيها من عتا وقردا

...

ترشفت ألبان الفضيلة ناشتاً
 على يد أهدي والدين وأرشدنا
 وطالعه صبح النبوغ معززا
 فراض مقامات العلي وتهدنا

وأمّ (فروقاً^(١)) نائباً فذكا بها
شهاباً وأعلى الحقّ فيها وإيـدا

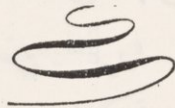
.....

أبا «حسن» تفدي علاك رئاسة
تصوغ لها عقد الفخار منضدا
على «جسر» ذاك الحزم والفضل جاوزت

مزالِق امرٍ جُزن في الخطرِ المدى
تملكتها جبا فليست لترتضي
سواك لها في غمرة الأمر سيدا

تجدد في تشرين ميثاق حبها
وتغضب إلا ان تراك مجددا

.....



(١) إشارة إلى انتخابه مبعوثاً عن مصر في طرابلس في العهد الاتحادي العثماني

جبران خليل جبران

حارَ هذا الحمامُ في سلطانِكَ
 وجمالِ وحكمةِ في جنانِكَ
 فسعى خاتلاً فالقى أفاعيه
 حدادَ الثيوبِ في أحضانِكَ
 نفتت سُبهاً فأعيا على السِّمِّ
 اقتحام الخلودِ في إنسانِكَ
 حين ألقى النبوغُ دونك درعاً
 حامياً ، واليقينُ من أعوانِكَ
 حسبهُ أن ينالَ جسمك بالظفرِ
 وأن يستبدَّ في جثمانِكَ
 انت حيٌّ في معركِ الفكرِ تستو
 حي النهى حكمةً وفي أكفانِكَ
 ملكٌ دائمٌ الجلالةِ من عر
 شك فوق السهي ومن سلطانِكَ

(١) القيت في حفلة التأبين الكبرى التي اقامتها بلدة المدمين بشري لفقيد النبوغ والعبقرية جبران خليل جبران اثر وصول جثمانه الى لبنان

صرت ادنى الى الحقيقة فاستجلب
 الخفايا هناك في إمعانك
 واجل ليل الشكوك منك ببرهان
 سديد فالحق في برهانك
 من يندى الصباح بعدك بالدمع
 سخياً يفيض في اجفانك
 من يصوغ الآلام صوغك بالامس
 عقود الآلام من اشجانك
 من يناجي الاله منطلق الا
 يمان كالانطلاق في ايمانك
 من لنا بعد ان ثويت بنجر
 عثقت مثل خمرة في دنانك
 من لنا كلما تنمر جبار
 عنيد بطعنة من سنانك
 حملاً تارة وطوراً هصوراً
 في النقيضين عشت كل زمانك
 تتلظى في العسف ناراً وتحكي
 البرد في الحق مغرقاً في ليانك

ما الحسامُ الجرازُ أسقمهُ الصيقلُ
 حدًا كمرقمٍ في بنائك
 ما لسانُ النيرانِ في يابسِ العشبِ
 بأقوى شكيمةً من لسانك
 تملأ الكونَ باليقينِ وتُعلي
 رايةَ الصدقِ معجزاتُ يَنانك
 طبعَتها بطابعِ منك روحُ
 أعجزتَ من يحولُ في ميدانك
 شعلُ كالسهامِ تخرقُ اللبَّ
 بنارِ التجديدِ من بُركانك
 انت صفتِ خمرَةَ الحبِّ للناسِ
 فهبوا لرشفها في جانك
 انت أعلنتَ أن في الحسنِ ربًّا
 فاهتدينا إليه في إعلانك
 انت حطمتَ للقديمِ قيوداً
 من حديدِ بمعولٍ من جمالك
 وجلوتَ الجديدَ جليبهُ العقلُ
 بثوبِ اليقينِ من عرفانك

انت عبّدت في التجرد نهجاً
 لرجال التفكير في تبيانك
 ثم علّمت كيف ينطلق الفكر
 جريئاً كالسهم في إرناذك
 تتخطى به الجلالات تاقت
 واستبدت مشدداً في امتهانك
 وترى في مهابط الوحي مايشجي
 النهى عادياً على وجدانك
 فتهرّ النفوس في الارض هزاً
 « بالنبي^(١) » المطل من أردانك
 بينات الهدى الحسان على
 الايام حقت بها بنات بنانك
 ...
 باسقات الأرز اخلمي لجلال
 الخطب ثوب الاسى على اغصانك
 وسلي النهر ان يقطع لحناً
 بادي الشجو من صدى الحانك

واستثيري في السهل والهضب ناراً
 تستعيرُ الضَّرامَ من نيرانك°
 كان « جبران » نفحة الخلد من ريبك
 فابكي اسي على « جبرانك »
 كان في ملهم الخيال نبياً
 مستمداً إلهامه من جنانك°
 فابغي في النسور شجواً وقولي
 كان لو تعلمين من أقرانك°
 واندبي بالحفيف كوكبة الهاوي
 وغوري عليه في احزانك°
 ...
 حملوه محنطاً بشذا آ
 ياته كالأريج في نيسانك°
 بالبواقي على الزمان صراطاً
 مستقيماً يهدي الى أديانك°
 عظة الدهر تهبط اليوم واديك
 فحلي بها جلالة شانك°
 ...

الزائر في

دهمت المؤلف حمى شديدة فقال هذه الايات

أناخت على صدري فساءت عن صدري
 ودست زعاف السم في دمه يجري
 وعضت بانياب من الحجر مفصلي
 ورأسي ، ولم تبخل برضوى على ظهري
 ومدت الى العينين سلكاً فطيرت
 منامي في عشرين دكن وفي عشر
 أقلب في قلب الفراش كجمرة
 أعد لها صائغ التبر للعشر
 اذا نفساً ارسلته امتد ناشراً
 جبلاً على الجلاس من لب الجمر
 نهاري بجدران الجحيم معلق
 ويلي خير من جهنمه قبري
 يطوف رأسي في الوساد كأنما
 به شلل ، او ملؤه نشوة الخمر

فن هداة في طيها صورة الردى

الى ثورة المجنون يعبث بالشعر

الى وثبة لاعقل فيها ولا هدى

تدافع بالتغليل طوراً وبالزجر

ارى تارة للهمس وقرأ بمسمعي

وأصغى الى اللفظ الشديد بلا وقر

وضل الألى حولى سبيلاً الى الذي

أريد، وثاروا بعد ذلك في أمري

تناقض اطوار عجب اذا بغوا

له سبياً عندي أجاب لأدري

وهل جهلوا الحمى تدس سموها

فتفتك بالجسم السقيم وبالفكر

وتخلق ذاتاً في المريض جديدة

من الألم الفتاك والوهم والسكر

فويلاه منها حين تنسل طفلة

وويلاه منها حين تقوى وتستشري

ازارتي! هل من فراق محبب

هيمت به والمكث أربى على الشهر؟

قرَيْتِكَ لِحْمِي، فَاثْنَتَ بَيْكِ بَطْنَةٌ
 جَرَعَتْ بِهَا لَوْلَا دَمِي غَصَصَ الصَّبْرُ
 نَهَكَتِ وَمَا أَبْقَيْتِ غَيْرَ الَّذِي بِهِ
 يُقَالُ عَلِيلٌ، فِي نِزَاعٍ مَعَ الْعَمْرِ
 لَوَاهُ هُزَالٌ، وَاحْتَوَتْهُ مَرَارَةٌ
 وَأَذَتْهُ فِي آلامِهِ فِرْقَةُ الصَّبْرِ
 رَضِيْتُ بِمَا أُنزِلْتَهُ بِي طَائِعًا
 أَزَانِي! فَارْضِي بِهَجْرِي وَوَلِي عَذْرِي
 فَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي، وَأَنْتِ مُنِيخَةٌ
 وَبَيْنَ الرَّدَى - لَوْ تَعْلَمِينَ - سَوَى فَتْرِ
 وَمَا أَنَا بِالْبَاكِي عَلَيْهَا وَأَنَا
 هُنَاكَ زَغَالِيلٌ يَضِيرُكُمْ هَجْرِي
 حَرِيصٌ عَلَى هَذِي الْحَيَاةِ لِأَجْلِهِمْ
 وَلَوْلَاكُمْ فَارَقْتُهَا بِاسْمِ الثَّغْرِ
 أَرَاهَا زَعِيمَ الْعَبْدِ تَقْضِي قَضَاءَهُ
 وَنَارَ جَحِيمٍ مَلُؤَهَا السَّكِيدُ لِلْحَرِّ
 صَدِيقٌ وَفِيٍّ لِلثَّامِ فَخَلَّهَا
 وَمَنْ صَادَقَتْ فَالذُّومُ مِنْ مَلِينَةِ الْمَكْرِ

ملّ الرّتار

سُلوًا حديدَ الهندِ من أجفانه
 ذا «يوسف» ينسلُّ من أكفانه
 ملّ الرقادَ فهبَّ يلمعُ سيفه
 في كفه شوقًا الى ميدانه
 واصغوا فذاك زئيره ملأ الرّحابَ
 يسائلُ الايامَ عن إخوانه
 عن فيلقِ الحقِ المثارِ عواصفًا
 في ضربه يومَ الوغى وطعانه
 المشتري النصراتِ بالمهجاتِ لا
 لا يثنيه ثانٍ عن هوى اوطانه
 أغراس «يوسف» في ثرى اقدمه
 والجوهرُ المنتورُ من إيمانه
 ...
 فتألبوا للنصرِ حولِ لوائه
 متكشفًا عن عزمه وزمانه

(٦) الغيت في حفلة رفع الستار عن تمثال بطل لبنان يوسف بك كرم في اهدن

واذا بدا غضبُ السباعِ بوجهه
 ومشى يمجُّ الموتَ حدُّ سنانِه
 فاستبسِلوا وصلُّوا العراكَ بمثله
 ذِكْرًا لِبِكْرِ كِفاحِكُمْ وَعَوَانِه
 وثبوا على ضاري الثُّمورةِ في عِنا
 نِ الأرزِ واتقِضُوا على عُقبانِه
 وتَدَحْرَجُوا من حالقٍ او فانثنوا
 صُعداً كَلَمَحِ البرقِ او لَمعانِه
 حتى يقولَ الناسُ ملعبُ جَنَّةٍ
 ما بين واديه وشمِّ رِعانِه
 حتى يقولوا غابُ « اهدنْ معهدُ »
 تلقى دروسُ العزمِ في أحضانِه
 تالله لو يُمسي الخيالُ حقيقةً
 وتذبُّ روحُ الليثِ في جثانِه
 لأرَيْتُمُ التاريخَ من إقدامِكُمْ
 في حربِه ماليس في حسانِه
 ونصبتُمُ الأرواحَ جسراً للذي
 أمضى لهذا الارزِ عزَّةَ شانِه

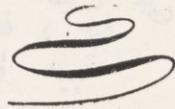
لكنها الذكرى وفيها عبرة
 للقوم منطويًا على اشجانهِ
 للقائعين من الزمانِ بجلوه
 وبهره وبهوله وأمانهِ
 في ذلك العهد البعيد وقد نوى
 لبنانُ تَرْهَقَهُ قيودُ هوانهِ
 سَلَّتْ يمينُ الحقِّ عضبًا مُرَهَفَ
 الحَدَّينِ من «كريمٍ» ومن اعوانهِ
 فمشى ابو الأشبال يزأرُ مُلحفًا
 في رفعِ نيرِ الضيمِ عن لُبنانهِ
 وسعى لها بين الجنادلِ غارةً
 في الحقِّ لم تنطقْ بغيرِ لسانهِ
 لاشيءٍ من عُدَدِ الوغى في ساحهِ
 غيرُ الذي في الصدرِ من نيرانهِ
 لاشيءٍ في الميدانِ غيرِ يقينهِ
 لاشيءٍ في كَفِّهِ غيرِ جَنانهِ
 فكانما هو منهما في معقلِ
 ترتدُّ مُرْدُ الجنِّ عن جدرانهِ

وكانما هو منهما في فيلق
 فرسان جيش الدهر من فرسانه
 غاز يرى حز الحناجر سنة
 في الذود عن اطوايه وجنانه
 ويرى الدم الجاري معتق خمرة
 صهباء تجري من عتيق دنانه
 ماهاب صلصلة السيوف على الألوف
 ولا انثنى عن عزمه ومكانه
 مئتان قارعت الخميس فقللت
 عزم الخميس مكفنا بدخانته
 خطت سطوراً في « بنشعي » حرة
 تروي حديث السحر عن كهانه
 عن فتية ناس الوجوه ضياغم
 في حل صدر الخصم من أضغانه
 أقسمت لولا الكاشحون وكيدهم
 والناكثون العهد من اخذانه

وابنُ الكنيسةِ في الخفاءِ مراوغاً
 وابنُ السياسةِ ساحراً بليانهِ
 لشريِّ بسيفِ الحقِّ يوسفُ حقّ
 لبنانٍ وكان المهامُ من اثمائه
 ولما ترحّجَ عن مرابضه الى
 المنفى وغار هناك في احزانهِ
 تناكَلُ الآلامُ جسماً ناعلاً
 منه يكاد يطير من أردانهِ
 شوقاً الى المخضيلِ من مرج «الوطا»
 والنبعِ والضحضاحِ في غدرانهِ
 شوقاً الى انداءِ لبنانِ الى
 أفياءِ دوحتهِ ، الى كُتبانهِ
 في موطنٍ لاجوٍّ اهدنَ جوّه
 كلا ولا السكانُ من سكاّنهِ
 كيف التفتَ رأيتَ ثمتَ عجمَةً
 فيه ، فطبعَ قطينهِ كلسانهِ

أمقلب الأعوام في ناووسه
 ملقى، ونور الخلد في أجنانه
 ومجدد العزمات ما ذكر اسمه
 الا رأيت العزم في ثورانه
 مانت في الناووس رغم يد الردى
 الا (انوشروان) في إيوانه
 مانت الا الطود تدهمه الصوا
 عق وهو مرفوع على اركانه
 مانت الا البدر يهزأ بالغيوم
 حقيقه ويظل في لمعانه
 مانت الا الليث عاجله الحمام
 وتحتشيه الوحش في قيعانه
 مازرتة الا بدا لي ناطقاً
 جم الحذاقة ساحراً بيانه
 يتدبر الهول الملم بدربة
 أعيت على القواد من اقرانه
 ما فارقت ذاك الحيا هيبه
 تستل قلب الليث من أعيانه

قالوا سَيُنْصَبُ فِي غَدٍ تَمَّالَهُ
 وَيُزَاحُ سِتْرٌ عَنْ جَمَالِ كِيَانِهِ
 لَا تَنْصَبُوا لِلنَّاسِ تَمَّالَ الَّذِي
 مَا انْتَفَكَ رَغْمَ الحَتْفِ فِي بِنْيَانِهِ
 فِي عِزْمِهِ الْمَسْلُولِ ، فِي سِيَانِهِ
 فِي عِظَمِهِ الْمَنْصُوبِ ، فِي لِحْمَانِهِ
 لَا تَنْصَبُوهُ فِتْنَةً وَتَرِيثُوا
 فَلَقَدْ يَفَاجِئُكُمْ لَطْفُ بُرْكَانِهِ
 وَلَقَدْ يَثُورُ بِنَظَرِهِ مِنْهُ الْإِلَى
 يَبْنُونَ آمَالًا عَلَى اسْتِعْلَانِهِ
 أَوْ فَاتَرَكَوْا مِنْهُ الْجِيِينَ مَحْجَبًا
 فَالْثُورَةُ الْبِيضَاءُ فِي تَبْيَانِهِ
 تَمَّالُهُ يَفْنَى عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
 وَيُظَلُّ فِي النَّاوُوسِ فِي رَيْعَانِهِ



هلا ذكرت ؟

قم فارسَ الأرزِ انظرِ الأشبالا
 بعثوك ذاتاً بيننا وفعالا
 نشروا ميادينَ الكفاحِ وأنطقوا
 فيها رجالَ جهادِك الأبطالا
 الضارينَ بكلِّ ايضَ صارمِ
 سألتَ مياهُ غرارهِ آجالا
 الناشرينَ على الزمانِ بسالةً
 يجري الزمانُ بذكرها إجلالا
 جرّدهمُ في حبِّ لبنانِ كأجنادِ
 القضاءِ عزيمةً وصيالا
 وسعتِ لاستقلاله مستتبلاً
 فشريتهُ بدمِ الرجالِ مسالا
 غضبانَ ترأّر في وجوهِ عداتهِ
 المتغلبينَ ، غضنفرأ رثبالا

درجَ الزمانُ على جهادك ماجياً
 صوراً بها لبنانُ تاه جمالا
 هلاً ذكرتَ العهدَ ، عهدك والعلی
 غرضٌ وانتَ تصارعُ الأوجالا
 ولواء (اهدن) يلثمُ النصراتِ في
 (كرم) ويجلو العزَّ والاقبالا
 هلاً ذكرتَ جميعَ هذا خادراً
 تستقبلُ الاعوامَ والأجيالا
 وذكرتَ لبنانَ الذي احببته
 وركبتَ في تحريره الأهوالا
 فغضبتَ في ناووسِ مُخلدك غضبةً
 اخرى تُعيدُ اليه الاستقلالاً ؟



نجمان ارضيان

في مسبح الأفلاكِ شاهدتهُ
 مؤتلقاً كالنجمَةِ الزاهره
 يبحثُ عن حوريّةٍ غلغلتْ
 ساججةً ماينها طائرهُ
 سعى لها حتى التقاها وقد
 هزّت لواءَ الطلعةِ الساحره
 خلاّبهُ في الحورِ مختالهُ
 طيبَ شذا اردانها ناشره
 فقال ها قلبي امتطيه الى
 جنّةٍ عيشٍ في الثرى ناشره
 وخَفَّ بالحسناءِ من حائقِ
 تحدوه روحُ العاشقِ الناشره
 يحمل منها في مجالي الشهي
 احشاءه والقلبَ والباصره

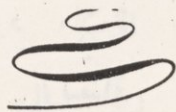
في قران القاضي الكبير الاستاذ البير فرحات على النسيبة المهذبة الآنسة (اليس)
 كريمة انيس رحمه

رماهما الناسُ وقد أشرقا
 بنظرة المستوضح الحائزه
 قالوا نرى نجمين في الارض قد
 بزّاء ضياء الشمس في المهاجره
 قلت بلى نجمان قد حلّقا
 في فلك العاطفة الطاهره
 (أبير) هذا تفح روض النهى
 (أليس) هذي الدرّة النادره
 إنفان زان الصدق قلبيهما
 على الهوى والعفة الساهره
 تكشفا عن مثل زهر الربى
 خلّقا زها بالطلعة الباهره
 بالقلب أفدي اليوم مجلاهما
 يملك مني القوّة الشاعره
 يهنيها هذا القران الذي
 ردّ ليالي صفونا العامره
 نجمان أرضيان لم يسطعا
 الا لفضح الانجم السائره

شَاغُورِ حَمَانَا

يَمْتُ (حَمَانَا) وَي شوقً إِلَى
أَرْبَاعِهَا وَجِنَانِهَا الْغَنَاءُ
وَمِنْهَا: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ بَعْدَ (أَهْدَنَ) أَنْ أَرَى
حَسَنًا يَجَارُ بِهِ جَنَانُ الرَّائِي
وَأَرَى الصُّدُورَ الْعَامِرَاتِ شَهَامَةً
وَنَدَى وَإِقْدَامًا وَصَدَقَ وَفَاءُ
أَقْسَمْتُ بِالشَّلَالِ مَنْطِرِحًا عَلَيَّ
أَقْدَامِهِ بِتَرْثَمٍ وَحِدَاءِ
بِالْحَالِدِ الْبَاقِي بَقَاءِ الْعَاصِفَاتِ
تَتَوَرُّ بِالْأَهْوَاءِ وَالْأَنْوَاءِ
مَتَدَفِقًا مَتَرَقِرْقًا فِي خَفَّةِ
مَتْرَاكُضًا ، مَتَكَلِّفَ الْإِبْطَاءِ
نَسَجَتْ لَهُ كَفُّ الْخُلُودِ مَلَاءَةً
بِيضَاءِ ذَاتِ مَقَاطِعِ سَوْدَاءِ
فِي صَدْرِهِ نَائِي يُنْزَعُ مُحْرَكًا
وَجَدِي ، وَعُودٌ كَاشِفٌ بُرْحَائِي

متغنياً وكانا هو ضاحكٌ
 بفنائهِ من ساكني الغبراء
 من عشقهِم تلك السخافات التي
 تركتهم غرضاً لكل شقاء
 من طول حرصهم على الأوهام
 والأحلام والايان بالظلماء
 قسماً يسجله خلاق لا يفا
 رقي وطبع لم يشب برباء
 أني على حبي (حمانا) وجيرتها
 مقيم لايجور ولائي
 قل للألي ضلوا النعيم وصفوه
 من باب (حمانا) ادخلوا بهناء



جنتي

جنتي أفديك يا جنتي من صميم القلب بالحبة
أنت لي مروحة في العنا ومعين لي على كربتي

...

كلما عاجلني حادث وبرى من عزمي كارث
ومن الهم انبرى ثالث رحت ارجو العون من جنتي

...

تنعم الروح بأفياها ويعب الغل من ماها
والهوى يلهو بأصدائها تلك آي السحر في جنتي

...

يبسم الورد على أمه ويعني الفل في كمه
وعلى الزنبق في سقمه يستفيق العطر في جنتي

...

يستريح الخاطر المتعب ويناجي الكوكب الكوكب
فيغذيه الشذا الطيب عبقرى اللهح في جنتي

...

انتِ رُضتِ القلبَ والخطرا وجلوتِ السحرَ والساحرا
 ووهبتِ الشعرَ والشاعرا ذلك الالهام يا جنّتي

...

كلُّ من لم يَنْبِ على مُخْضِلكِ وُدويّ الخيال من مَنهلكِ
 ويحكها الافكار من مُحمِّلكِ كان ذاك الجديب يا جنّتي

....



لولا المرارة

يا طامعاً بجلاوة الأولاد
 جيمَّ الهناءة ساعة الميلاد
 تأتي الى دنياك بالهيج التي
 تفدي، ولو كان الفؤاد الفادي
 وترى الحياة نوحهم في هالة
 من صحة ورفاهة ورشاد
 إن صابهم سهم أصابك منله
 وعدا عليك من البلية عاد
 أو غاب منهم واحد وأطال غيه
 بته ثويت على فراش قتاد
 أو أدركته خيبة لذعتك لا
 ذعة أليف تضعع وسهاد
 وإذا الحمام سطا رمى منك الفؤا
 د محطما فطويت دون فؤاد
 لولا المرارة في حلاوتهم لكا
 نت كل دار جنة الميعاد

أنت نضيت القلب والمخاض
ووعيت الشعر والشعر
وطلوت الشعر والشعر

كأن من أبت على نضال
وودوي الخيال من نضال
ويعتبر الافكار من نضال
ويعتبر الافكار من نضال

ويعتبر الافكار من نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

تالله يا ويدا قلبنا نضال

القسم الثالث

وهو الجزء الاكبر مما نظم بعد عام

١٩٣٢



مقدمة للديرة

بنى اللّٰثى فى سكونِ البدءِ بانها
 وراحَ يَمَعُ صَفَلًا فى حواشِها
 مطرّزا بالجنانِ الحضرِ وجنتها
 منمّقَ الحسنِ فى شتى نواحيها
 مهندسًا ناحتا مستنطقًا صورًا
 يفيضُ مجلى سناه فى مجالِها
 وشاقه أن يرى أبهى خائلها
 حسنًا ، ويومي الى اسنى لآلِها
 ويُبصرَ الأثرَ الباقي لصنعتِه
 يُفنى الليالى إعجازًا ويطويها
 فحطّ فى اهدنٍ طرفًا وقال هنا
 صناعةُ الخلقِ قد تمّت معانيها
 هنا تكشّفُ كفى عن بدائعها
 ملّ العيونِ وعن اسمى ايادِها

هنا تهادي مجمدي المؤمنون بأ
يات الجمال وغنائني مغنوها
ورد عن (اهدن) الحسناء مبتسماً
طرف المدلِّ بما قد صاغه فيها

...

ترى الطبيعة أني سرت في عرس
عروسة تهادي في تشيها

من الحرير ومن همس الخفيف ومن
وقع الندى وصدى الوادي أغانيها
التمر الخالد الألوان حارسها
والجدول الأبدي اللحن حاديها

وللنسيم سرى والليل مبتسم
يطير بالنفس في أعلى مراقبها
كانما (اهدن) عدن برفر فيها

وطيبه ، والسواوي من غوانيها
كانما البعث فصل الصيف موعده
والخالدون زول في مغانيها

...

نظرتُها خَلَلَ الشَّرِينِ سَاجِيَةً
 كَأُخْتِهَا وَحِجَابُ الْأَفَقِ يُحَقِّقُهَا
 يُطِلُّ مِنْ مَقَلَّتِيهَا الْبَدْرُ مَنْبَسِطًا
 عَلَى الْمَشَارِفِ عَالِيهَا وَدَانِيهَا
 عَلَى الْمَحَجِّ الَّذِي أَغْفَى بِسَاحَتِهِ
 فَتَى الْحِفَاطِ، أَبُو الْأَشْبَالِ وَالِيهَا
 فَيَنْجِلِي (كَرْمًا) لِلْفَرَمِينَ بِهِ
 مَكْفَنًا بِدَمَاءٍ كَانَ يُجْرِيهَا
 يَقُولُ بِاللَّهِ، بِالْمَاضِي، بِتَرْبَةٍ مِنْ
 سُلَّتْ لِمَجْدِ رِوَاكِيمِ مَوَاضِيهَا
 أَلَّا تَقَضُّتُمْ عَهْدَ الشَّرِّ مَحْتَكِمًا
 تَغُورُ أَهْدُنْ مِنْهُ فِي مَآسِيهَا
 وَصَنْتُمْ لَعْرِينَ الْأَمْسِ حُرْمَتُهُ
 مُضَاعَةً نَامَ عَنْهَا طَرْفُ رَاعِيهَا
 مَتَى تَعُودُ حَيَاةً فِي جِوَانِبِهَا
 تَلِكِ النُّفُوسِ الَّتِي فِي الْقَبْرِ أَبْكِيهَا
 عَوَامِلُ الْقَهْرِ تُبْرِئُ غَيْرَ رَاحِمَةٍ
 وَشَرُّهَا عَامِلُ تَبْرِئِهِ أَيْدِيهَا

غنيتها السحر أنعاماً وصغت لها
 حبّ الفؤاد عقوداً في تراقبها
 فتانة تلمس العشاق أرديةً
 من الخيال وبالابداع تُغريها
 ما زلت أنفحها وجداً وتنفخني
 وحيّاً أدلّ على الدنيا به تبيها
 حتى انثنت ولي في عزم دارعها
 عزم ، ونفحة حسن في عذارها
 كم كرمه في سويدائي عصرت لها
 وبث أسقى صباباتي وأسقيها
 وكم نصبت بأكناف (المطل) هوى
 يرضى من الدهر شيئاً من تدانها
 وفي (الدوايب) كم ناجيت من كسب
 في خدّها الزهر تزهو في مسارها
 والنبع والدير والصفصاف بينهما
 أرائك يستثير النفس شادها
 في ظلّ أكنافها الخضراء زاهرة
 يدير كاساته هاروت ساقها

السحرُ والحسنُ منشوراً اصائلها

ونشوةُ القلبِ والنجوى ليا ليها

أطوي على سهكراتي لأفريقُ الى

أن يملاً الليلُ كأسَ الصبحِ من فيها

واطبعُ القِبَلِ الحرى على فيها

وسنى، وارشفُ راحاً من مآقيها

مُلقي على قدميها عند رايه

كربوه الخلدِ تمثيلاً وتشبيها

مُناجياً مستثيباً أستمُدُّ رضى

كعابدٍ في مُصلّى إذ اناجيا

واسألُ الله إنصافى الى زمن

تُستلُّ فيه حياتى قُربَ واديها

...

خيلةُ الله سحرٌ في نسايمها

يسري حلالاً وسحرٌ في مجاريها

عذوبةٌ في حياةٍ في منابتها

ورقةٌ في مضاءٍ في مبانها

فتأثها في الليالي السودِ هاويةً

مهوى فتاهها على الاهوالِ تبلوها

إن انت في المعركِ الحامي رأيتهما

لم تذرِ اثيها في الروعِ حاميا

مانفحةُ الخلدِ الا تفحُ أرزيتها

يمرُّ بالأنفسِ الحرى فيشفيا

تلك الظلالُ التي منوا بنعمتها

يكادُ وارفُ هذا الظلِّ يحكيها

لو قدرَ اللهُ خلدًا بعد جنّته

لكان من (إهدن) الحسناء ثانيا

فاغسل بضجعتك القلوب

لا تبكِ عَيْنُكَ إِنْ ثَوِيَتْ وَلَمْ تَرَلْ
 تلك التي أحببت في غمراتها
 تتناحرُ النزعاتُ في ساحاتها
 وثابةً فتغور في أزماتها
 فلقد تعهدّها الزمانُ بطيبِ
 العقبى، وشاء اللهُ جمعَ شتاتها
 ولقد تيقن بعد ذا رؤساؤها
 أن لا حياة لهم بدون حياتها
 فهم إذا شاؤوا معاولُ هدمها
 وهم إذا شاؤوا أعزُّ بناتها
 فاغسلِ بضجعتك القلوبَ ونقها
 مما بها، وأعدْ عهودَ صلاحها
 اخلصتَ لله التَّعبُدَ والتقى
 وزجرتَ حُرَّ النفسِ عن غفلاتها

مر نعث البطريك ارسانيوس حداد بطراباس في طريقه الى بيروت وهو احد
 البطريكين المنتخبين في غمرة ذلك الخلاف فالقى المؤلف هذه الابيات امام دارالحكومة

وصرمتَ عمرَكَ للخرافِ مسلماً
 تتخيراً المحمودَ من حالاتها
 لم تجتمعْ مهجٌ على راعٍ كما
 اجتمعتْ عليك بصدقها وثباتها
 فانزلْ بجناتِ السماءِ فلا ارى
 الا لملكٍ منزلاً جناتها
 واذكرْ هناك رعيةً فارقتها
 وادعُ الالهَ لهدي بعضِ رعاتها
 واعطفْ على ابنائها بشفاعة
 فلکم برى الابناء سهمَ اذاتها
 هذا صليبكِ على يومِ الحسابِ
 تخففْ لذنوبِ بعضِ غواتها



مثل البشر (١)

أرى الجوَّ طَلَّقَ ذاكَ النِّظَامَ
وَبَدَّلَ الوَانَ تِلْكَ الصُّورَ
سَكُونٌ يَزْجُرُ فِيهِ الهِيَاجُ
وَصَحْوٌ يَسَاوِرُ فِيهِ المَطَرُ
وَكَانُونٌ يَنْفُو عَلَى صَحْوِهِ
وَنَيْسَانٌ بِالعَاصِفَاتِ اعْتَمَرُ
وَيَنَا يَدِيرُ كَوُوسَ الهَدِيلِ
إِذَا بِكَ تَسْمَعُهُ قَدْ زَأَرُ
ذَا بَالُهُ وَهُوَ إِفُّ الثَّبَاتِ
العَرِيقُ يُدَبِّبُ مِثْلَ البَشَرِ

روبع عقل

يا ثاويًا والضادُ تبكيه دَمَا
 قلُّ لي بِنِ رُزَّتْ رِيعَةٌ مِنْكُمْ
 حَمَلَتْ صَدْرَ الضَّادِ رَاسِيَةَ الْأَسَى
 فَشَكَتْ وَكَادَ الصَّدْرُ أَنْ يَتَقَصَّبَا
 وَأَثَرَتْ جَرْحًا نَاعِرًا فِيمَنْ مَضُوا
 مَتَابَعِينَ فَجَرَّعُوها الْعَلْقَمَا
 فَكَانَ يَوْمُكَ يَوْمُ (أَحْمَدَ^(٢)) مَظْلَمًا
 أَوْ يَوْمُ (عَبْدِ اللَّهِ^(٣)) أَكْدَرَ أَقْبَمَا
 أَسْوَأَهَا مَرْفُوعَةً وَحَصُونَهَا
 عَيْتَ الرَّدَى بَاعِزَّهِنَّ وَهَدَمَا
 الْمَخْلُصُونَ لَهَا وَهَمَّ قَلْبٌ لَقْد
 خَسِرُوا بِضَجْعَتِكَ الرَّفِيقَ الْمُقْدَمَا
 مَتَقَلِّدًا فِي الذُّودِ عَنْ حُرْمَاتِهَا
 حَبًّا، عَلَي رَغَمِ الْخَطُوبِ مَضْرَمًا

(١) كان صديق المؤلف الحميم

(٢) أحمد شوقي (٣) عبد الله البستاني

متكشفاً عن منطقٍ يذُرُّ الدعيُّ

الغرَّ في الميدانِ الثغِ ابكماً

ليت الردي لما رمى عن قوسه

أخطا ، لتبقى يا وديعُ وتسما

مازالت تولى الضادَ جهداً صادقاً

وتصونها من أن تُعلَّ وتسقما

غرقان في عُرفِ الدروسِ مذلاً

عقباتها للناشئين معلماً

حتى امتزجت بلبها وقلبها

وجداً ، فصرت لها دماً وغدت دماً

إن تذكر الضادُ الألى قد أغرموا

بجملها كنت المحبَّ المغرماً

أو تذكر اللغةُ الألى قد جاهدوا

في حربها كنت الكميَّ المعلماً

اني اراها لا تزالُ فريسةً

والناهشين على الفريسة حوماً

يتذوقون اللحمَ في أوصالها

واخافُ يوماً ان يدقوا الاعظماً

وكانني بك غاضبٌ وكانني
 بك موشكٌ في القبرِ ان تتكلم
 كم صيحةٍ لك في الصحافة حطمتُ
 حولاً، وردت في الليالي مفرماً
 متشدداً، مترخصاً، مستهدفاً
 جمَّ الوجيعه بالبلاء منعماً
 اثني عليك الحق فيها ناصرأ
 وأجلك الوطن العزيز وكرماً
 يرضيك ما يرضي الحقيقة اينما
 كانت فتتأثر للحقيقة اينما
 تهتز اعصابُ المعالي كلما
 هزت اناملك الرقاق المرقما
 قلمٌ لغير معونة ومروءة
 ما سئل يوماً فيصلاً او مخدماً
 السحرُ والحمرُ العتيقُ اذا جرى
 جرياً، فرئح ذا وذلك تيماً
 طوراً تراه المبضع البتار مخترقاً
 وآونة تراه البلسما

والنارَ من قطع الجحيم تضرمت
 والماء من روح الوداعة مُفعماً
 تلك العرائسُ في جلايب الضحى
 لبست عليك الليل أسفع مُظالماً
 والمعجزاتُ الخالداتُ تَلَقَّتْ
 تبكي مودعةً فتأها الملهما
 من صاغها أبقى من السجع الشجي
 ومن اهازيج النسيم مرّناً
 ومن الصباح منوراً، ومن الشذا
 متضوّعا، ومن الندى متبسّماً

...

أوديعُ جارَ الحنفِ في غلوائه
 فرماك في غابِ البلاغةِ ضيفاً
 أصفى من الماء الزلالِ طبيعةً
 وأرقّ من روحِ النسيمِ وأنعماً
 ومن اقتنى في كل قلب منزلاً
 حيّ، ولو عقدوا عليه المآتماً
 فاسلُ الحياةَ ولذّبِقْ هانئاً
 اني اراها يا وديعُ جهنماً

فالقبرُ اطيبُ منزلاً من ساحة
 اللؤمُ فيها بالكرام تحكما
 يتقلبُ الحفّاشُ في آلائه
 ويعيشُ مثلكُ ثم يقضي مُعدماً
 والمالُ معبودٌ يصرفُ امره
 بين العبيدِ محلاً ومحرمًا
 والصدقُ قد جرّبته فجنيت منه
 عوسجاً ولست منه أرقاً
 ولأنت ادرى بالذي قاسيته
 فيها هضياً مستضاماً ملجماً
 تمشي على جثِ المنى متردياً
 ثوبَ الخطوبِ السودِ من نسجِ الحمي
 نثروا عليك دموعهم وتفجّعوا
 وثرثروا مُضني الفؤادِ مكلماً
 واذا أنا أخلصتُ وُدِّي فهو من
 بعضِ الذي منك الفؤادُ تعلمنا
 لاجحةٌ عندي على إخلاصهم
 الا تعهدم صغارك أنجبنا
 فهمُ نبوغك بعد موتك ماثل
 وهمُ وفاؤك في المناطقِ خيننا

لا تحاول

٣١٦

ضحكتُ هند وقد صادفتُها
وتلالت بالورود الوجنتانِ
ومدُ افترُّ لها الثغر انشئت
ويقيني تتمنى ان تراني
فتساءلتُ لماذا نكبتُ
ولماذا عبست بعد ثوانِ
فأجاب القلب وهو المبتلى
منذ ما اهتزَّ بامراض الحسانِ
لا تحاولُ ويك تغير الذي
حار منذ البدء فيه الثقلانِ
هذه المخلوق أسرارُ وفي
كل ما تفعل أشتات المعاني



اني نصحت القلب

جَدِّدْ عَلَى الْاَيامِ عَهْدَ وِفايِ
 يا شَعْرُ وَاَنْشُرْ فِي الْبِلادِ غِنايِ
 وَاَعِنْ عَلَى تَكْرِيمِ حَرِّ حَبِّهِ
 اُبْقِ مِنَ الْاِحْشاءِ فِي الْاِحْنايِ
 اِنِّي نَصَحْتُ الْقَلْبَ حِينَ رَأَيْتُهُ
 لَهْفانَ يَبْحَثُ عَنْ صَحيحِ وِلايِ
 يا قَلْبُ هَذَا الْمَسْتَقَرُّ فَقِفْ وَلَا
 تَعْلُقْ بِغَيْرِ وِلايِهِ بِرِجايِ
 فَاَطاعِ مَطوِيَّ الشِّغافِ عَلَى الْهَوِيِ
 مَتَقَلِّباً مِنْهُ عَلَى الْبُرْحايِ
 وَطَفَقْتُ اسْتَجْلِي (الْفَرِيدَ) مَنْوِرا
 بِشِمالِ شِبْهِ الضَّحَى غِراءِ
 فاذا انا مِنْهُ اسيرُ وِداعِ
 فِياضِ وَمِروءِ وِوفايِ

واذا به يُلقى الدروسَ عليّ في
 تلك السجايا الحرّة السجاء
 فأعبُ ماءً خِلاله متدقّقاً
 أتقى واعذب من زلال الماء
 يغلو الكرامُ الأوفياءُ بقدر ما
 في ساحة الدنيا من الكرماء
 من ذا على الخللِ الأمينِ يدُّني
 فلقد أضعتُ مكانَ الأمانةِ ؟
 فاذا ظفرتَ بذِي خلاقٍ طيبٍ
 فلقد ظفرتَ بقبّةِ الجوزاءِ
 واذا أصبتَ مصافياً فاشددْ عليه
 القلبَ واحذرْ فيه عينَ الرائي

...

الناقلُ الصورَ الحسانَ نواطقاً
 يجمالُ لبنانَ إلى الغرباءِ
 والحاملُ الإشواقَ تركو في فؤادِ
 الأرضِ نيراناً إلى الأبناءِ

والمستزيدُ النازحين تعلقاً
 بمنابت الاجداد والآباء
 بسوى مدادِ الصدقِ ماغذى البراع
 وسله في ساحةِ العلياءِ
 معنى الحياة لديه اخلاصٌ يوزعه
 على الخلالن والعُشراءِ
 فاذا مشى بالعهدِ آثرَ أن يموتَ
 ولا يقطعُ حبله بجفاءِ
 نل من صديقٍ غائبٍ بالقدحِ
 واستهدفُ لنارِ الحملةِ الشعواءِ
 لآباءِ صافي الودِ غيبُ صديقه
 حرامٌ رخيصٌ فيه كلُّ فداءِ
 تلك الصحافةُ وهي معتركةِ العلي
 ومحكُّ اربابِ النهى الفضلاءِ
 أجرى لها قلمَ الاديبِ وجال في
 حلباتها بنزاهةٍ ومضاءِ
 لا ينثني حتى يُقرَّ حقيقةً
 ويفلُّ غربَ ظلامه وشقاءِ

أفريدُ هذي صورةً من خاطري
 الوائها والقلبِ والحواءِ
 جاوزتُ فيها المنشدين مجوداً
 وتركتهم يتنافسون ورائي
 ما كنتُ أحسبُ ان حبلَ ختامها
 الممدودَ موصولٌ بعقدة دائي
 فأنا من إنشادها متردياً
 ثوين من ألمٍ وفرطِ عيائِ
 وترفها روعي اليك طروبةً
 في شخصِ صنوِ الروحِ في الاحياءِ (١)
 من كان يملك مثلَ قلبك صافياً
 ملكَ القلوبِ عصيةَ الاهواءِ



(١) انشدها في الحفلة نجله قيصر بسبب مرض الم به

مرحباً يانسيم

مرحباً يانسيمُ تخطرُ من دا
 نٍ وقاصٍ اليفَ كلِّ سحابِ
 هازجاً تارةً وطوراً لعوباً
 راضياً غاضباً بلا إغضابِ
 في الجواء التي تخطيتَ جوَّ
 ضاحكٌ مشرفٌ على الاحبابِ
 هل أنتَ الهبوبَ في ساحهم صبحاً
 ودغدغتَ مقفلَ الابوابِ ؟
 وتغلغلتَ في المخادعِ تستنشقُ
 فوحاً من عنبرٍ وملابِ
 ولستَ الوجوهَ منهم وصافحتَ
 غريقَ الشذا، حواشي الثيابِ
 فأَسْرُوا اليك ما حملَ القلبُ
 وعانى على النوى من عذابِ
 انتَ نِعَمَ الرسولِ يا حاملَ
 الأنفاسِ من لوعةٍ ومُرِّ عتابِ

إن يكن ثم من حديثٍ فلا تبخل

به شافياً على الالباب

أطويلٌ بعدُهم ام نوا عو

دأ وشيكاً من بعدِ ذاك الغيابِ؟

قل لهم يانسيم ان عدت ، دنيا

من هجرتم ، دنيا اسي واضطراب

اي شيء هذي الحياة اذا عشتم

وعاشوا الحياة رهن اغتراب

يجرع الوالدون في فرقة

الاولاد كأسين من سقام وصاب

إن يكن في قلوبكم ومضات

من حنان فمجلوا بالاياب



هنيئاً (١)

شقيقة (جبران) (٢) لك الله فتنة
 يصوغُ بها منلي قلائدَ شعره
 رشقتِ سهاماً من جمالك والنهي
 فلم تتركي قلبَ امرئٍ في مقرِّه
 فانتِ من الروضِ المنورِ عطرُهُ
 يفوحُ، ومن كرمِ النهي صرفُ خمره
 ومن قرِ الحسنِ البديعِ ضياؤه
 ومن كلِّ معنَى ساحرِ روحِ سحره
 اليكِ مشى في بُردَةِ الحبِّ خاطباً
 فتى يستقرُّ النبلُ في طيِّ صدره
 سليلُ أبٍ ما خاضَ والدهرَ غمرةً
 ولم يكُ فيها راغماً أنفَ دهره
 هنيئاً لمن أمستِ (ايها) خطيبةً
 له فقد اتقادَ الزمانُ لأمره

(١) في الآنسة (ايها) كريمة فيصر نحاس وقد خطبت الى السيد جوزف قرداحي

(٢) شقيقها جبران بك نحاس

مامات (١)

في ذمة الله والتاريخ ذكره
 طود هوى فأعلّ الأرز مهواه
 هدى الليالي اذا ثارت غوائلها
 وما من لضعاف الناس مغناه
 الخطب في امة أودي (محمدها)
 فليخرس الصبر وتلجّم مطاياه
 تطوف في سفح لبنان نوادبه
 فيسفع الدمعة الحمراء أعلاه
 بكى الرجال وغالوا في تفجهم
 ورددت محصنات الحيّ اواه
 ماهز لبنان منى قبل ضجعته
 وأيقظ الحزن فيه مثل مغناه
 ولا تضامنت الآراء في رجل
 على تباينها من قبل مشواه

(١) القيت في الحلقة التأيينية الكبرى التي اقيمت في كلية المقاصد في بيروت لفقيد الوطن ومكارم الاخلاق الشيخ محمد الجبر

كَانَ لِبْنَانَ بَيْتٌ فِي فَجِيعَتِهِ
 وَكُلَّ سَكَانِهِ فِي الْحَزَنِ أَشْبَاهُ
 وَجَارَهُ النَّعْيُ صَدَاعًا تُغْلِغِلُ فِي
 جَوَانِبِ الْمَشْرِقِ الْأَدْنَى شَطَايَاهُ
 فَحَطَّ فِي بَرْدَى وَهَجًا فَأَضْرَمَهُ
 أَسَى، وَفِي غَارِبِ الْعَاصِي فَأَدْمَاهُ
 وَفِي الْفِرَاتِ فَنَاحَ الشُّطُّ مَلْتَطِيًّا
 وَفِي حِمَى الْبَيْتِ بِسَامًا فَأَشْجَاهُ
 وَرَنَّ فِي أُذُنِ الْوَادِي فَرِيحَ عَلِي
 الذَّكْرِي رِجَالُ بُوَادِي النَّيْلِ تَهْوَاهُ
 تَذَكَّرْتَهُ وَنُورٌ فِي سِرِّيَّتِهِ
 يَفِيضُ طَيِّبًا، وَنُورٌ فِي حَيَّاهُ
 يُقَلِّ لِبْنَانَ فِي بُرْدِيهِ مَمْتَقَلًا
 يُهْدِي إِلَى الْهَرَمِ الْأَعْلَى تَحَايَاهُ
 فَهَيْجَ الذَّكْرُ فِي الْقَطْرِ الشَّقِيقِ أَسَى
 مَلَّ الْقُلُوبِ عَلَى (يَمِينِ) وَأَذْكَاهُ

في المطلع الابديّ النورِ جلجلةً
 هزّت من القمك الأسنى زواياهُ
 تسري الملائكُ أسراباً يطالها
 جلالٌ من ترهبُ الافلاكُ عليهاُ
 مجنّحاتٍ يثبنَ الوثبَ منطلقاً
 حراً، ويخشعنَ ذلاً عند مرآه
 يخطرنَ بالقادمِ المبرورِ في عرسٍ
 يفيضُ نوراً على الآفاقِ مجلاه
 مسلسلاتٍ من التسبيحِ أفتنه
 سحراً ، بأعذبهِ لنا وأحلاه
 (محمد) عبّقُ الريحانِ يغمره
 على الرضى ، وسنى الرحمانِ يغشاه
 على سواعدها البيضاء مضطجماً
 بالروح تكلاه عطفاً وترعاه
 متوجّاً باكليلٍ منورة
 وبالجلابيبِ ييضاً من سجاياه
 في الارض ثورةً أحزانٍ لفرقته
 وفي السماوات عرسٍ يومَ املقاه

قَفَّ فِي النَّدِيِّ وَسَلَّ عَنْ رَبِّ سُدَّتِهِ
 ماذا دهاهُ فأطفا نورَ مخيَّاهُ
 وسائلِ الفلكِ الدوّارَ عن قَدَرِ
 في كاشفِ الضيمِ فينا كيف اجراهُ؟
 وكيف أسكتَ ذلك الصوتُ مرتفعاً
 وفُقلَّ عَضْبُ نَهْيِ ما كان أمضاهُ
 سلَّهُ عن الليثِ زاراً بساحتهِ
 اذا استباحَ الهوى الجاني قضاياهُ
 عن المشيرِ، يُصيبُ الرأيَ منطلقاً
 منه إصابةَ ذلك السهمِ أدماهُ
 عن الحكيمِ الذي إن طال معتكراً
 ليلٌ، بحكمتهِ الغراءِ جلاهُ
 عن الذي إن ينمَ في الأمرِ منطِقُهُ
 قامتُ تُصَرِّفُ عنه الأمرَ عيناهُ
 او تَنَّهُ خطباً وتأمُرُهُ درايتُهُ
 فاللهُ يأمُرُهُ واللهُ ينهَاهُ
 وإن جرى مُرْهَفاً في الحقِّ حجَّتُهُ
 سقى النفوسَ كؤوساً من حَمِيَّاهُ

مسوراً بقلوب المغرمين به
 من كل دهقان يهواه ويخشاه
 الرافعين لواء من سياسته
 الناسجين على منوال مبداه
 ملء المسامع والألباب فُطِبْ هُدَى
 المكرمات البواقي طيب رِيَاهُ
 تطفو الكرامة شمساً فوق غُرَّتِهِ
 والفضل والنبيل والاقدام والجاه
 رضى الرجال غضاباً في مبادئهم
 وقف على بَسَمَاتٍ في ثناياه
 كأنما السحر في الألاء بَسْمَتِهِ
 والجازية قطب من مزاياه
 للحزم والوطن العاني ظلواهره
 وللعبادات والتقوى خفاياه
 ما كان أرفع في الديوان منزلة
 منه يحدد الرحمان نجواه
 يوك للناس في اعماق عزلته
 خيراً، وينسج ما يرضى به الله

هزته عاطفة الاحسان معتمداً
 فيها رضى الله لا إرضاء دنياه
 ينسل تحت دجى الكتمان ينثر من
 إحسانه ويواليها عطايه
 وفي خزائنه من بعده عظة
 لمن وعاهها ودرس جل مغزاه
 مصرف المال في شعب يفارقه
 محرومة من يسير المال كفاه
 ماخانه الحلم في شتى مواقفه
 ولا التفاضى عن العوراء جافاه
 كم آثر الخصم في ميدان نجاته
 على الصديق وبالمرؤف والاه
 سيل من العوث والاشفاق ما نضبت
 لولا الحمام له في الناس أمواه
 سيدكر الشعب في البلوى مؤاسيه
 اذا زلن به سوداً بلاياه
 سيدكر الشعب منه في الصعاب أباً
 اذا بكى عنده المظلوم أبكاه

سيدكُ الغدُ في لبنانَ داهيةً
فيخشعُ الغدُ إجلالاً لذكراهُ

•••

إرثُ الهدايةِ باقٍ في خطورتهِ
يُمْنِي الإلهَ له حرزٌ ويسراهُ
نجلُ الحسينِ (نديم^١) فرعه شرفاً
يصونُ تاجاً إليه النبلُ اهدها
سليلُ جدِّ بنورِ الحقِّ متشجع

ووالدٍ مخلصٍ في الله دعواهُ
نجمانٍ في فلكِ الإسلامِ ما سَطَعَا
إلا لكي يُوضِحَا للناسِ معناهُ
ذاك المكفَنُ والأخلاقُ عاكفةُ

تسائلُ القبرَ عنه ابنُ واره
بي حسرةٍ بعده لاتنطفي ابدأ
ووقدُ حزنٍ يظلُّ القلبُ يصلاه
وددتُ لو أنني كنتُ الفداءَ له

وأنها في شِغافِ القلبِ حُمَّاهُ

أطوي الزمانَ ولا أنسى أياديَه
 برئتُ من ذمّتي إن كنتُ أنساهُ
 هذا خيالٌ معاليه يلوحُ لنا
 على الجمال الذي فيه عهدناهُ
 في معركةِ الرأي، في ليل المصاعبِ في
 ساحِ الندى، ماثلٌ يزهو بـسيّاهُ
 ماماتِ رغمِ الليالي محسنٍ نطقتُ
 في كلِّ ناحيةٍ آثارُ جدواهُ
 ماماتِ رغمِ دعيِّ "راح ينهشني"
 لؤما، ويفغرُ عن سفسافه فاهُ
 فالخالداتُ الغوالي بعده ضمنتُ
 له الخلودَ وطيبُ الذكرِ أحياهُ



علميه

علميه ضاق ذرعاً بالذي يُرضيك هند
 علميه كيف يجني ثمرات الوصل وجد
 علميه كيف يزجي القلب في الحب ويجدو
 علميه كيف يستهوي رضى السيد عبد
 كيف يغفو عاشق روع منه القلب صد
 والهوى يطغى على القلوب المعنى ويشد
 والليالي جمرات بحشاه تستبد
 فاذا خاب على طول جواه فيك قصد
 وقضى فيه وغالى منك عات لا يرد
 علميه كيف يسألو ك وعنك القلب يعدو

١٩٠٩

الشجاع

هم وصفوا الشجاع كما أرادوا
 فما فازوا بصدق الوصف منه
 شجاع من يرى في الأمر رأياً
 فلا يثنيه حتى الموت عنه

حسرى^(١)

حسرى تعالج آخر الأرماق
 فاحرص عليه فهو إرث باق
 واستبق ما سمح الزمان بصونه
 من تلکم الأجداد والأعلاق
 أيام ، للأسلاف بسطة عزّة
 وجلال طهر مشرق عباق
 والدين مرفوع اللواء يجنده
 متجدد الاخصاب والایراق
 تعشو النفوس الى ضياء جماله
 وجلاله بتلف المشتاق
 ومن الرعية طاعة وتورع
 ومن الرعاة مخافة الخلاق
 ضرب التضامن والهدى لكليهما
 من حرمة القانون خير نطاق

(١) القاهما باسم الطائفة يوم زار البطريرك الكسندروس طحان طرابلس
 والسلام بخيم بعد ذلك الخلاف

مَحَنٌ عَصْفَنَ بِهَا فِرَاضَ جَمَاحِهَا

رُؤساؤها الاطهارُ بالأخلاقِ

الساهرون على العقائدِ من أذى

نَهَشَ الذنابِ وسطوة السراقِ

الغارقون من الحياةِ تَهْدًا

في غمرةِ الاعسارِ والاملاقِ

الناذرون تفوسهم لله لا

للختلِ والتدميرِ والاقلاقِ

وَلَأَنْتَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَأَعِدْ لَنَا

تلك الليالي البيضَ بعدَ فراقِ

وَصْنِ الكنيسةِ فالجبالُ جَمَّةٌ

والحادثاتُ فواغرُ الأشدقِ

تمشي على خَطَرٍ فخذُ بزمامها

وكنِ المقيلاً عثارها والواقِ

وإذا تلوى من رجالك واحدٌ

فاغضبْ وكبَلْ غِيَهَ بوثاقِ

فالدينُ أكرمُ حُرمةً من حُرمةِ

الأشخاصِ أسرى ضَلَّةٍ ونفاقِ

تلك المداراة التي سأسوا بها
 كانت مثار العار في الآفاق
 فارتفع عصا القانون واضرب انما
 هي رحمة للراهب النفاق
 يكفي الرعية مآذها حقبة
 من غفلة في دينها وشقاق
 يكفي انهدام صروح عزتها فن
 كيد الى عنت الى استرقاق
 أقسمت لولا دين بعض رعاتها
 لهوى المروق بها الى الأعماق
 ...
 فاقبل ابا الأحبار ترحيبي ولا
 تنكر عليّ الدمع في الآماق
 فلقد حملت - وكل حر - حرقة
 من أجلها خرجت عن الأطواق
 فاشحن غرار العزم واطعن داءها
 بالمرهفين، الهدي والاعتاق
 وابتعث عناصر نهضة ميمونة
 تجلو بدور الأمس غب محاق

حَفَّتْ بِسَدَّتِكَ الْقُلُوبُ يَهْزَهَا
 املٌ ، وسالت بالدموعِ مآقٍ
 فاجمع شتات ميولها واعقد عهدو
 دَ حبة ماينها ووافق
 واحم الشريعة من غواة دنسوا
 أقداسها بالجهل والارهاق
 إني أرى عهداً يُطَلَّ يحوطه
 سور من المهجات والأحداق
 ذاك الهلالُ بدا هنا متألقاً
 سيكونُ بدرأ باهر الاشراق
 . . .

ولو علموا (١)

يقولون لا تخلع عذارك واتخذ
 فمالك في خلع العذار عذير
 ومثلك من لا يستخف فؤاده
 هديلٌ ويشنيه جوى فيطير
 ولو علموا ما السحر ما عدلوا ولا
 رأيت الذي فيهم عليّ يجرؤ

(١) ارتجافها في صاحبة صوت رخم

تحبّ جمال النفوس

صَبَا مَغْرَمًا يَسْتَنْدِلُ الصُّعَابَا
 إِلَيْهَا وَيَرْكُبُ فِيهَا الْعَذَابَا
 وَيُغْرِي الْفؤَادَ بِذَاكَ الْغَرَامِ
 وَيَسْتَعْذِبُ الصَّابَ فِيهِ مُذَابَا
 يَرَى فِي رِضَاهَا الْمَنَى الْبِاسْمَاتِ
 وَفِي سُخْطِهَا الْكَلِمَاتِ الْغَضَابَا
 يَرُوحُ وَيَغْدُو عَلَى مَا تَشَاءُ
 وَلَوْ هُوَ دَاسَ إِلَيْهِ الْحِرَابَا
 وَمَا زَالَ حَتَّى تَمَلَّى وَصَالًا
 وَمَكَّنَ مِنْهَا الْفؤَادَ اقْتِرَابَا
 فَتَاةُ الصَّخَافَةِ تَلِكُ الَّتِي
 سَقَّتَهُ الْهُوَى فَاسْتَطَابَ الشَّرَابَا
 لَهَا فِي الْهُوَى غَيْرُ طَبِيعِ الْحَسَانِ
 إِذَا هُنَّ فِيهِ أَنْجَذَبْنَ انْجَذَابَا
 تَحِبُّ وَلَكِنْ جَمَالَ النُّفُوسِ
 وَتَهْوَى عَلَى الْعِزَمَاتِ الشَّبَابَا

وكلّ جريّ حديد اليراع
 يرى في التفاضلي عن الحقّ عابا
 وكلّ اديب صحيح النهي
 اذا سدّد النقد سهماً أصابا
 وكلّ عزيز سليم النواحي
 تردّي من العقل صرفاً ثيابا
 وتغضب إن ابصرت في العرين
 اسوداً تجاوز فيه الذئابا
 لحى الله من يدعي حبها
 ويكذب فيما ادّعاها كذابا
 ومن لا يراقب فيها الاله
 فلم يدّعه الكفر إلا أجابا
 ومن لا يراقب فيها الضمير
 فإن يدّعه البطل حث الركابا
 ومن عنده كل شيء حلال
 اذا المغريات حسرن النقابا
 اذا المال لاح له حاجب
 أسأل على الرغم منه اللعابا

ولولا مناهجُ هذي النفوسِ
 لدامَ لنا العيشَ صفواً وطابا
 اولئك اعوانُ هذا الشقاءِ
 يحزُّ النفوسَ ويفري الرقابا
 ولو لم يقمُ فيهم المخلصون
 لكان البناءُ يباباً خرابا
 (كيوسف) يجلوه إقدامه
 على كلِّ أمرٍ يراه صوابا
 جريءُ العقيدةِ لايتواري
 حياءً ولا يتفاضى اجتناباً
 أحلَّ للبنانَ قلباً وقيماً
 وأضرمَ فيه الغرامَ العجابا
 يعافُ النسيبَ اذا ما تناسى
 للبنانَ عهداً ويحفو الصحابا
 ولولا التطرُّفُ في الذودِ عن
 مصالحِ يشكو لهنَّ اغتصابا
 ونومٌ على مثلِ شوكِ القِتَادِ
 وبريُّ الفؤادِ جوى واضطرابا

وذاك التطوع للطائفية
 عصي الحماسة لاياتلي
 اقتحاماً لما يبتغي واطلابا
 لما قام في لوح ماضيه عندي
 وعندك ما يستحق العتابا
 وفي اذا مدّ بالعهد كفا
 رأي النقض يوماً عليه مصابا
 يرى في الصديق مزايا الكمال
 ويأبى مناقشة او حسابا
 وقد يتراءى له وهو شيخ
 فتياً، ويفضب إن قيل شابا
 ويبصر فيه الجمال البديع
 ويجسب كل الجمال الخضابا
 رجال الوفاء رؤوس الرجال
 وغيرهم في الانام الذئابا
 ومن نكد العيش ان الصغار
 تعزّ مقاماً وتعلو جنابا

وفي شقِّ تلك اليراعاتِ نابٌ

تقصر عنه الثعابينُ ناباً

...

صلِّ العزمَ بالعزمِ (يوسفُ) وارفعْ

على روقِ ذاك البناءِ القبابا

وكن للجميعِ يراعاً وقلباً

إذا الحقَّ ساءلَ كنتَ الجوابا

فما كان امسكَ إلا جهاداً

وتكريهك اليومَ إلا ثوابا



حانية الرؤوس

ألبنانُ اعتصمَ بالخلدِ ثوباً
 وحلّقَ ما تشاء على الشموسِ
 تُعاطيني الطبيعةُ فيك خمرأً
 من الرّوعاتِ مُترعةَ الكؤوسِ
 أُقلّبُ فيك طرفي من عروسِ
 مفوّفةِ الجمالِ الى عروسِ
 وأغرّبُ ما رأيتُ وفيه رمزُ
 الى عليكِ مفخرةِ النفوسِ
 على الشيطانِ اشجارُ تحيي
 جلالك وهي حانيةُ الرؤوسِ

(١) رَشَادُ

شُقَّ فَجَرُّ الإِلْهَامِ عَنِ لِمَانِهِ
 بَاهِرَ النُّورِ مَلءَ عَيْنِ زَمَانِهِ
 بِيضَةُ الشَّاعِرِ الْمَفِيضِ حَلَالاً
 كَلِمًا فَاضٍ سَلْسَبِيلُ بَيَانِهِ
 يَضْحَكُ السَّحْرُ فِي لَأَلِي عَيْنِيهِ
 وَيَزْكُو الْوَفَاءُ طِيَّ جَنَانِهِ
 وَهَجُ ذَاكَ الذِّكَاءِ مَتَّقَدَ
 الْجَمْرِ وَذَاكَ الْإِبَاءِ فِي عُنْفُونِهِ
 وَشَذَا تَلْكُمِ الشَّمَائِلِ تُرِي
 بِالنَّدِيِّ الْفَوَاحِ فِي نَيْسَانِهِ
 آيَةٌ أَنْطَقَ الْإِلَهِ بِهَا (بَوْلَسَ)
 تَرْمِي عَنِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ
 ظَلَّهُ فِي الْحَيَاةِ يَقْبَسُ مَا يَشْمَخُ
 فخرًا به على أقرانه

(١) قالت صوت الاحرار الفراء تحت هذا العنوان : رزق صديقنا القاضي الشاعر
 الاستاذ بولس سلامه ولدا اسمه « رشاد » وقد كفل مموديه وعمده شعراً شاعران
 احدهما امين نخله والآخر سابا زريق ، وهاك ابيات الشاعر سابا زريق

من سنى ذلك الخلاق ومن وثأ

بِ ذاك الخيال في ميدانه

منبتاً في جنانه الخضر للاذ

هان ما أنبتته خضر جنانه

صورة كل من رآها رأى (بولس)

في روحه وفي إرنايه

قاطر ادمع الصباح ليسقي

سرحات الخيال في بستانه

ينثر الشعر بولسي المعاني

ينقل الحسن فيه عن حسانه

فتجرع ياطفل في مهدك الذوق

المصفي يذاب في ألبانه

واقبس السحر من مثالته ، ها

روت فيها بيت من الحانه

وتهنأ بالناصري كساك

السر ثوباً منه ومن إيمانه

عجباً كيف ضقت عن قطرات

وابوك الاردن رهن بنانه ؟

(١) **بسمِ نعيم القضاء**

خُذْ من زَمَانِكَ ما تشاءُ
 واجلسِ على عرشِ القضاءِ
 هو يانديمُ أقلُّ ما
 يرجوك من رُتَبِ العلاءِ
 انت المرَجِي للخطيرِ
 الصعبِ في هذا البناءِ
 انت المزودُ بالهباتِ
 المستفيضاتِ الضياءِ
 انت الصفيُّ بن الصفيِّ
 بن الهداةِ الاصفياءِ
 أصلُ نَمَاكِ سما على
 أسِّ النبالةِ والذكاءِ
 وتعلقتُ اسباباً بهُ
 بعري الحصافةِ والمضاءِ

(١) هنا بها سماحة الشيخ نديم الجسر بمتصب القضاء الشرعي في طرابلس

بين الادارة والقضاء
 عبق العدالة والهدى
 متكشفاً عن خاطر
 تطفو الصراحة فوق
 الوداء الطوية والرداء
 كالصبح مؤتلق الصفاء
 رأيك محكما حر الاداء

...

الشرع محمول على
 أحكامك الغر الوضاء
 والحق إن يُجمل على
 وجدان مثلك لا يساء
 والعدل كبر كاسياً
 بُرد السنن بك والسناء
 تحدوه ضاحكة المنى وتهزه بشري اللقاء (١)

(١) اشارة الى انه كان مستشاراً في محكمة الاستئناف المدنية ثم انتقل الى الادارة ومنها الى القضاء الشرعي

متجدد النعمات مغموراً

الهناء

باطياب

فاسلم مناراً كيف جا

ووه زها نبلاً وضاه

يا بسمه بقم القضاء

وزهرة يد الإياه



ضهور الشويز

أزلتُ في كنفِ (الضهور) الأخضرِ
 قلبي اسيرَ جناحه المتكسرِ
 وأجَلتُ في تلكِ الجنانِ خواطري
 فهبطتُ الإلهامَ أخصبَ مصدرِ
 وغرقتُ في مثلِ الرؤى خفاقةً
 الأطيافِ بين مقنَعٍ أو مسفرِ
 كيف التفتُ سمعتُ ساكنةَ الربِّي
 تلهو بعودٍ لا يقرُّ ومزهرِ
 ضدانِ في هذي الضهورِ تعانقا
 نغمُ السكونِ ورقّةُ المتكبرِ
 ما كنتُ احسبُ بعد (اهدن) أن أرى
 سحراً يحوّلُ بخدِّ روضِ أخضرِ
 وأرى الطبيعةَ في ثيابِ العرسِ جا
 لسةً على عرشِ الخلودِ الأزهرِ
 والحسنَ منطلقَ الجناحِ محيياً
 في كلِّ منتجعٍ يحسُّ ومنظرِ

الباسقاتُ شواخصٌ تلتفُّ بالآ
 يامٍ بين معرفٍ ومنكرٍ
 تتراقصُ النسائمُ في أفيائها
 ممزوجةً بأريجِ ذُوبِ العنبرِ
 تأوي إليها النفسُ سافرةً ممنةً
 على ثوبِ الحياةِ الأغرِ
 وتطلُّ من شرفاتها أبدأً على
 الموموقِ من عُرفِ الجنانِ المزهري
 وكأنما شجراتها الحورُ التي
 وعدوا بها كسيتِ قدودَ صنوبرِ
 وكأنما النسائمُ من عدنٍ جرت
 والماءُ من شهدٍ يفيضُ وكوثرِ
 والغابُ مؤتلقَ الظلامِ تعلقتُ
 بغصونه الشعري ولاذَ المشتري
 ضحككُ كواكبهُ وغنت في الدجى
 فكاننا هي من كواكبِ عبقرِ
 من وحشةٍ في طبعه ، وبشاشةٍ
 في نورها ، يزهو بأجلِ مئزرِ

واذا الغزاةُ دغدغتُ بجيوطها
 أعناقهُ صقلتُ عقودَ الجواهرِ
 وجلتُ كنوزاً عامراتِ الحسنِ با
 قيةً نضارتُها بقاءَ الأعصرِ
 رياً الفصولِ فما الشتاءُ بناسخِ
 صورَ الربيعِ بها ولا بمغيرِ
 هذي الحبايا في الجمالِ تُباعِ في
 غابِ (الضهور) فنِ يحسُّ فيشتري
 تشوّفِ الألوانُ ضاحكةَ الثغورِ
 وتشرّبُ تنافساً في المظهرِ
 من أخضرِ نضيرِ الرداءِ مقرطِ
 بالأحمرِ المغناجِ او بالأصفرِ

نشيد العلم

رمزُ القِدَمِ ، نَفْحُ الشَّمَمِ مَحْيَى الْهَمَمِ ، هَذَا الْعَلَمُ

عَلْمُ الْمَجْدِ الْقَدِيمِ بِسْمَةِ الْفَخْرِ الْعَمِيمِ
تَهْ بِأَفَاقِ الشُّعُودِ خَافِقًا بَيْنَ الْبِنُودِ
نَحْنُ فِي الْيَوْمِ الْعَصِيبِ لَكَ شَبَانًا وَشَيْبِ
بِقُلُوبٍ مِنْ مِضَاءِ وَنَفُوسٍ مِنْ إِبَاءِ

دَمٌ لِنَا لِلْوَطَنِ

يَا عَلَمُ

٢

أَرْزُ لِبْنَانِ نَاكٍ فَعْدَا الْعَكْلِ فِدَاكِ
تَتَهَادَى فِي سَمَاءِ تَتَعَالَى بِعِلَاءِ
خَافِقًا مَلءَ الصُّدُورِ بِاسْمَاءِ مَلءَ الثُّغُورِ
يَا شِعَارًا لِلْفِدَاءِ وَمِنَارًا لِلْعِلَاءِ

دَمٌ لِنَا لِلْوَطَنِ

يَا عَلَمُ

النجيد الوثاب (١)

زحزحوا البدر من وراء حجابهِ
 وانزعوا السيف مُرهفاً من قرابهِ
 واسألوا الموت يُوقظُ الليث في
 القبرِ مسجى وقد نبأ حدُّ نابه
 تُرجعوا في دجى الحفاظِ الى الميدانِ
 مغواره ، وزين شبابه
 وتَميطوا التُّنقابَ عن (كرم) الشبلِ
 ذكيِّ الاحسابِ عند انتسابهِ
 (الخليلُ) الطويُّ في كلِّ قلبِ
 صادقِ الودِّ من قلوبِ صحابه
 . . .
 نبتَ العزمُ في فؤادِ فتى
 وتمشى مغلغلاً في إهابهِ
 يرسلُ النظرةَ المدمّاةَ كالسهمِ
 نفاذاً ، والجرِّ عند التهايه

ومذ اشتدَّ فارَ مَرَجَلَ عزمَ
فتكاتُ البلاءِ في قرصابه
كالشهابِ المنقضِّ إن قحَمَ الهولَ
وكالحنفِ هاوياً في ضرابه
.....

ضحكُ الجودِ في يديَّ اريحي
بازلِ القلبِ في الندى وهابه
النجيدِ الوثابِ في غمراتِ
الغوثِ بالمسعاتِ من اسبابه
تعثرُ الذكرياتُ كيف أدبرتُ
بليالي طعامه وشرابه
بأيديه هاوياتِ على الصَّحْبِ
كوابلِ الحيا، وفيضِ انصبابه
.....

قحَمَ الموتُ غابه فرماه
يُصرَعُ الليثُ رابضاً وسطَ غابه
فتلوى وهمُّ بالوثبِ فاستعصى
فأودي معقراً في ترابه

تاركاً لوعة القلوب الدوامي
 تتلظى والدمع في تسكابه
 ومجال الإقدام بعد فتاه
 مكفهر الأطراف زهن اكتسابه
 إن يغب هيكل الخليل فباق
 ذكره مرسلًا شذا اطيا به
 في ثغور الوفاء والجود والإ
 قدام في نجه وفي احبابه



نطوي العمر أسراها (١)

لمحتُ فجراً ولكن في ثناياها
 وكوكباً ساجماً والأفقُ خدّاهَا
 وجدولاً من ضياءٍ في ملاحمها
 كأننا نبعه الفيّاض عيناها
 فقلتُ والحيرةُ الحرساءُ تغمرني
 أجنةً أم سماءٍ في محياها
 أقبلتُ أسأل ما جمعيةٌ نضرتُ
 وما الرياحينُ فيها طابَ مجناها
 تضاحكتُ وجناتُ الوردِ وانتشرتُ
 من طيباتِ بناتِ الارضِ أذكاها
 وهزتُ الزنبقَ الوسنانَ دغدغةً
 من النسيمِ فهزَّ العطفَ تيّاهَا
 أروضةً أنفٌ هذي أطلعها
 يمشي الربيعُ اختيالاً في زواياها؟
 أجل ! وازهارها البيضاءُ باسمه
 غلائلُ النورِ شفتُ عن صباياها

(١) القيت في حفلة جمعية حاملات الطيب الارثوذوكسية

لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الطَّيِّبِ الَّذِي حَمَلَتْ

فَإِنَّمَا نَفَحُ ذَلِكَ الطَّيِّبِ رِيَّاهَا

...

سَأَلَتْ أُمَّ اللَّيَالِي أَيَّ مَكْرُمَةٍ

عِبَّاقَةٍ فِي حَوَاشِي الدَّهْرِ ذَكَرَاهَا

فَأَوَّمَاتٌ نَحْوَ رُكْنِ الهَبْرَةِ لَا

يَرَى لَهُ الدِّينُ فِي الأَرْكَانِ أَشْبَاهَهَا

قِلَادَةٌ مَلَكَاتُ الرَّحْمَةِ انْتَضَمَتْ

فِيهَا ، وَوَهَّجُ سِنَاهَا خَوْفُهَا إِلَهَا

مِثْلُ المَهْدِيلِ ثَنَانِي فَالْتَفَتَتْ فَا

وَجَدَتْ لِلوُرُقِ فِيهِ غَيْرَ مَعْنَاهَا

فِي حَجْرَةٍ مِنْ ذَرَى الفَرْدُوسِ تَحْسِبُهَا

لَوْلَا تَمَائِلُ لَيْلَاهَا وَسَلَامَاهَا

حَمَائِمٌ مِنْ وَكُورِ الأَنْسِ طَوَّقَهَا

بِالْحَسَنِ مُؤْتَلَقًا وَالرَّفَقِ مَوْلَاهَا

وَأَطْلَقَتْهَا يَدٌ لِلْبَرِّ فَانْطَلَقَتْ

تَسْعَى وَنَدَى عَيْنُهُ فَوْقَ مَسْعَاهَا

...

في ذلك الليلِ والظلماءِ مُطَبِّقَةٌ
 تُلقِي على النفسِ أَسْتاراً فتغشاها
 وللقلوبِ أزيءٌ في مراجلها
 وللضلوعِ التهابٌ في حناياها
 لحتٌ في الأفقِ الشرقيِّ بارقةً
 تشقُّ من عَتَمَاتِ الليلِ أَدجاها
 تلالاً نَجْمَةً وضاءً وبدت
 شمساً يُعدُّ طريقَ اللهِ مجلاها
 فحارَ قومٌ واجَّوا في تساؤلهم
 أتلكَ شمسُ الضحى أم تلكَ شرواها
 تُمِيتُ منا بنورِ العينِ إن رضيتُ
 قلباً، وتُحيي بنورِ العينِ موتاها
 فقلتُ شمسٌ من الغيدِ الطباءِ جرت
 يفيضُ مكرمةً في الناسِ مجراها
 الحاملاتِ طيوبَ البرِّ عابقةً
 يسكنن في قطعِ الأكبَادِ اغلاها

سبحان من صاغ للحسنى سواعدها

مسامحةً ، ويجود النفس حلاها

إن التي تُضرم اللوعات مُقلتها

تحوك عوناً على البأساء كفاها

عزم الأسود ظباء القاع تشحذه

فتشرك الأسد في أسمى مزاياها

يغضي الرجال حياءً كلما برزت

في ساحة الجود تحدوها سجاياها

إما مشت مشت الدنيا مواكبة

وإن دعت عاصي الآمال لباها

إن الزمان الذي فيه المنى بسمت

قد استعمار حلوات المنى فاها

وما الرجال على ماضي عزائمهم

بالآخذين بعنق المجد لولاها

إني لأفزعُ بعد الله مبتدراً

إلى رضاها وبعد الله أخشاها

إشع سلكك دقيق من عذابت
 في مشيتها، فيبزو ليل فيوماها
 وحين أزل عذاراً ترى جنت
 فاطرك الميز نساء، واليهي لها
 وسد عنه الرجال المرموق به
 لم تلق في جيبات التبر الأما

دعي الاله ديبات الوداعة ما
 نكك فاقه في الرق دعواها
 نسل من سرها بأس الدفاع ومن
 إخلاصها حبة الدعوى وفروها
 من كل وحاشا الأخلاق مارة
 زهر الوفا على الناس ميناها
 بسوة البر لأبوي عزالها
 وعز الطريق ولا يشي مطابعا
 نهر يحاطك صراها مؤامرا

دنياها كمالها
 لعلها يدعها ذلك ليلها

سبحان من صاغ الحسن سوانعها
 سامة ، ويجرد النفس سلاها
 ان التي تضم اللذات تفسدها
 تحرك عرواً على الياساء مكنها
 عزم الأسود طياء القاع تشمده
 تشرك الامة في امس مزاجها
 ينسى الرجال حياء كما ردت
 في سامة الجود تحورها سباجها
 انا كنت مثل الدنيا مواكها
 وان دقت حامي الامال لياها
 ان الزمان الذي فيه التي يست
 فيه استعار خلاوات التي ناهها
 وما الرجال على ماضي عزائمهم
 بالآخذين بنقي الحميد لولاها
 اني لأفرح بمد الله مبتدرا
 ان رطابها ومد الله انشاها

مشى المسيحُ على اشواقِ دعوته
 مستأنساً ذلك الفادي بتقواها

يشعّ سلكٌ دقيقٌ من هدايته
 في مقلتيها، فيجلو ليلَ نجواها
 وحين أنزلَ مختاراً ثرى جدّث
 فاحلوكَ الجوّ غمّاً، والسّهى تاها
 وصدّ عنه الرجالُ المغرمون به
 لم تلقَ في جنبات القبرِ إلّاها

...

رعى الاله ربيباتِ الوداعة ما
 تنفكّ قائمّةً في الرفقِ دعواها
 تستلّ من صبرها بأسَ الدفاع ومن
 إخلاصها حجةَ الدعوى وفحواها
 من كلّ وضاحةِ الأخلاقِ ناثرة
 زهر الوفاءِ على أقداسِ مبدائها
 ميمونة السيرِ لايوهي عزائمها
 وعرّ الطريق ولا يُضني مطاياها
 تهزّ عطفكَ صغراها مؤاسيةً
 وتستفزكُ للاعجاب كبراهها

مخلوقةٌ درجت في الناس معجزةً
 فأعجزَ الناسَ معناها . ومبناها
 من ضلعِ آدمَ الا انها ملكت
 عليه دنياه ، واعتزت بدنياها
 وما تكون لو ان الله كونها
 من كل أضلاعهِ خلقاً وسواها؟

...

مهما تكن أشهباً هندُ ام ملكاً
 ام فتنةً ، ام ردى للصبِّ مضناها
 فهي الأسيرةُ ماتحيا لمبداها
 ونحن بالقلبِ نظوي العمرَ أسراها

طيف على قدمين (١)

جسمٌ يكادُ يغيبُ في جِلْبَابِهِ
 وقوى البيانِ تفور في أعصابِهِ
 أَرْجُ العروبةِ في غلائلِ حسِّهِ
 وصراحةُ اليداءِ حشْوُ خطَابِهِ
 يَنبُو عن النغماتِ إلا نعمةً
 نقلتُ حديثَ الضادِ عن أربابِهِ
 تتجاذبُ الهممُ الكبيرةُ هيكلاً
 منه يملَلُ في جوارِ إهابِهِ
 يُعييه حملُ بنائه متناقلاً
 ويكرُّ وثاباً على آرابِهِ
 طيفٌ على قدمينِ يمشي طاوياً
 سرّاً ، يُضِلُّ نُهْيَ اللبيبِ النابهِ
 هزته حسناءُ البداوةِ بالهوى
 متجدداً منذ اخضرارِ شبابهِ

(١) القاها في حفلة تكريم صديقه الاستاذ يوسف الفاخوري مدير الدروس

العربية في معهد الفرير

فَأَبَاحَهَا بِكَرِّ الْمَنَى مُتَنَكِّرًا

للهو ، لايلوي على اسبابه

يتوسد الأرق المساور عاكفًا

في مسجدِ الفصحى على محرابه

وسنى البيان ملأئ يُغنيه في

ليل الشواردِ عن ضياءِ شهابه

فاعجب له رغمَ الوصالِ متيماً

يتجرع اللوعاتِ رهن عذابه

...

خُلقُ نضيرِ الروضِ معسولُ الجنى

نشرت نوافحه شذا اطيا به

متلقف بالمسك من إخلاصه

ومن الوداعة والتقى بملا به

تثبُ الجراءة إن تصدى سائلا

وتفيض صدقا من خلال جوابه

إن يبدُ حيناً والسكونُ تقابه

فالعاصفُ الزارُ تحت تقابه

في صدره زَوَاتُ حَرٍّ مُتَعَبٍ
 يعيشو البيانُ الى سنى اتعابه
 شيمٌ يطالعها الربيعُ مضاحكاً
 فتظلُّ ترهو العمرَ في اثوابه
 عبّاقَةٌ تجلو سريرةَ ربِّها
 تتجاذبُ الأذواقُ ملءَ وطابه
 ...
 في غمرةِ التثقيفِ جرّدُ عزمه
 صمصامةٌ لا ينحني لقرايه
 يمشي على الأشواك بالغرض الذي
 يسعى له متمرساً بصعابه
 إرواءُ ظمآنِ النهى وشفأؤه
 من داءِ عجمته الذي أزرى به
 لا يستطيعُ حياته إن لم يُفدِ
 ويعطرُ الأفهامَ نَفْحُ كتابه
 ومباهجُ الدنيا اذا عرضتُ نبأه
 عنها الى الحلقاتِ من طلابه
 من لم يهتَ في مذهبٍ يحيا له
 يطو الحياةَ يُجيدُ في أعباه

أفاع

أفاعٍ تقضضُ منسابةً
وقد قرَّ في مقلتيها القدرُ
تدوفُ السمومَ دواليبها
وتحدو خطاها ضروبَ الخطرِ
بها قصَّروا البعدَ لكنما
لأعمارهم كان ذاك القصرُ
أرادوا بها الخيرَ فانقلبَ الخيرُ
في حلباتِ القضا محضَ شرِّ
لكيما يقالُ أبي الخيرُ ان
يستبَّ بلبنانٍ او يستقرَّ
فامدَّ اشراكه البيضَ إلا
رمي الشرُّ اشراكه في الأثرِ

مطرب الاحساس

على فقيد الأدب الأرفع
 يا شعرُ قم واتلُّ المراثي معي
 وعلم الناس انتجاع الأسي
 وصورغ لحن الألم الموجه
 وقل لعالي الأيك ان ينحني
 حزنًا على غرَّيدِه المبدع
 وللمنصبات اعبسي كلما
 طافوا بآيات له واخشعي
 ...
 في الحلك الغاشي فضاء النهي
 فما لشمس فيه من مطلع
 وقد عرا الفكر جمود فلم
 يثبت خيال فيه او يسطع
 واعتلت الأذواق في مهدها
 ونعي التجديد فيما نعي
 فلم يهز الشعر قيثارة
 ولم يروض ثورة المطمع

جاز (امين) الشوط يكسو السنى

سرباله في ليله الاسفغ
 اصدق من غنى على خافق
 ومن بكى في الحادث المفجع

...

يامطرب الاحساس في شدوه

ونائر الدر على المسمع
 وساقى الالباب ما تشتهي

من سحر ذاك الخاطر المترع
 مل رضى الاخلاق معسولة

زاهية بالأكل الارفع
 بعدك روض الطيبات الجنى

باك على مئمره المونع
 وقطع الحسن لبسن الاسى

دوامي الدمع على المقطع
 دنيا، ججيم الأدب المصطفى

وعلقم الصباية الالعي

برت لك الحظَّ سهاماً وقد
 قنعتَ منها وهي لم تقنع
 تمشي على البلواءِ كبراً وفي
 صدرك مجرى سُمِّها المنقَعِ
 وكم بها من فاجرٍ مُترَفٍ
 ومن لثيمٍ طيبِ المرتعِ
 وكم بها من خائنٍ معتلٍ
 ومن صغيرٍ بارزِ الموضعِ
 تحطمُ نابَ الليثِ مستوفزاً
 وتخلعُ الحولَ على الضفدعِ
 شمسُ الهدى آفةٌ إنَّ يقيمُ
 يوشعُ لاستعصتْ على يوشعِ
 الحلقاتُ البيضُ معقودةٌ
 على اسيِّ مهما يطلُّ يلدعِ
 جاريةٌ من بساتِ الرضى
 ومن فتونِ النغمِ الموقعِ
 خيمتِ الوحشةُ فيها على
 عصابةِ ذاكِ الأدبِ المرعِ

تقولُ للأمسِ وأطيايه

على قديمِ الذكرياتِ ارجعِ

تستقبلُ الرقةُ محرابها

وتسفرُ الروعةُ في المجمعِ

.....

طويتَ روحَ البحترى حقبَةً

طلَّقَ المعاني صادقَ المنزعِ

فليت لي روحك مستوحياً

أنسجُ من أبرادك اللّمعِ

في كلِّ عجلي ادبِ صورةً

من حسنِ خلفته أروعِ

تسعى البراعات الى قدسه

وتنحني الأذواق في المرکمِ

دع ذاك

في صدور الكرام من وخزات
 اللؤم يطغى ويستبد كلوم
 والورى لم يجرع الغم لولاه
 ولا كان فيه ذاك الجحيم
 شر ما تنفث الصدور من
 الشر وانكى مما تسوم السموم
 صب لعنا على اللئيم وتابع
 انما لعن مثله ترنيم
 من يجع حقة ويشبع يعيش في
 فسحات الحياة وهو اللئيم
 والذي صرم الليالي شبعاً
 ن ومن بعد جاع فهو الكريم
 اطلب الخير عند هذا ودع ذا
 ك فقد مات عنده ما تروم

ورث في النساء (١)

يا نسيمَ الصبحِ يتمُّ ثراها
 وتعطرُ بالنفحِ من رياها
 واضطجعُ يا خلاقُ فوق ثرى
 (رمزا) وعانقُ بلوعةٍ مثواها
 واهتكي الحجبَ يا شمسُ على شمسِ
 توارت ملتفةً بضحاها
 مصرعُ الامِّ في حظيرتها الولدُ
 صغاراً خطبُ يكمُّ الشفاها
 سُورهمَ عاليًا ، وملجأهمُ الها
 دي ومشكى أوجاعهم وشفاهها
 والمنارُ الذي يضيئُ لياليمهم
 اذا أطبقتُ عليهم دُجاها
 يتنادون أين غاب سنى البيتِ
 واين التي يفيضُ سناها ؟
 أين من صبَّت الفؤادَ غراماً
 واستساغت هناعنا في شقاها

(١) رثى بها «رمزا» عقيلة صديقه الدكتور لطف الله لطفى وكانت من فضليات النساء

اين من رجعت فعلت الفجر
 اذا الداء نابنا وابتلاها
 فيجيب البيت العبوس ثناها
 عاصف الموت عنكم وطواها
 اي قلب يميس فاجعة الامس
 ولا يلتظي بجر لظاها ؟

درة في النساء لم يطق الموت
 سناها ملائنا وضيها
 فرماها مخالسا فرمى قلب
 الكلمات صائبا اذ رماها
 رقة كالنسيم مر عليل
 دعة اعجز الحمام مداها
 ونقاء اذكي من الزهر فواحا
 وتقوى ذكت وطاب شذاها
 ايتها الموت صدت اطيب اننى
 وملكته درة لا تضاهي

فترفق بها ومهد لها القبر
 وأحسن تحت التراب لها
 كم فلوب توذ لو نهشت كف
 البلى دونها صميم حشاها
 ...
 عونك الله في مصابك (لطف الله)
 فاسأل طيب العزاء الإلهي
 واجر بالستة الألى خلقتهم
 مستنيراً مستهدياً برضاها
 إن ذكرى (رمزا) منارة فضل
 تتللا فحسبكم ذكراها

...

تحدّيت الزمان (١)

أعدْ ذكْرَ العصاميِّ افتخارا
 وجدِّدْ من سناه ما توارى
 ولوّحْ بالجهودِ البكرِ وانسجْ
 لها من طيبِ الذكرى إطارا
 شبا عزمِ يذلّها صعباً
 ويجلو المدلّهاتِ الكبارا
 مشى في الناس مدرسة اختبار
 وإقدامٍ تضيء لهم منارا
 . . .
 بدا في تربة الفيحاء نبياً
 يفوحُ شذاً ويفترّ اخضرار
 وخيمَ باسقا فزها غصوناً
 وطابَ على رضا الدنيا ثمارا
 وعتته الصروفُ مطوّعات
 تدورُ بما يرجي كيف دارا
 تشقّ المغرياتُ له طريقاً
 فيجني في مزلقها اليسارا

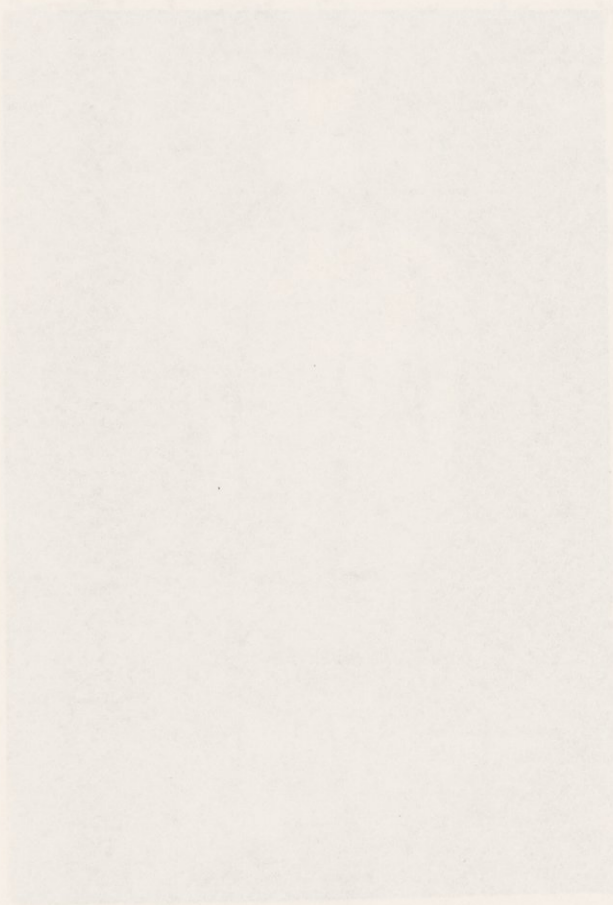
مَتَّ امُّ التِّجَارَةِ عِبْقَرِيًّا
 يُجَارِي فِي الرَّحَامِ وَلَا يُجَارِي
 جَرِيئًا تُجْفَلُ السَّاحَاتُ مِنْهُ (١)
 إِذَا مَا شَقَّ فِي السَّاحِ الْغَبَارَا
 يَكَادُ يَكُونُ مِنْهُ الرَّأْيُ وَحِيًّا
 مُنَارًا فِي التِّجَارَةِ مُسْتَشَارَا
 وَأَلْقَى بَزْرَةَ الْإِقْدَامِ فِيهَا
 فَأَطْلَعَ فِي مَنَابِتِهَا التِّجَارَا
 وَهَزَّ الْعَامِلِينَ فَارَسَوْهَا
 وَكَانُوا قَبْلَ هَزَّتِهِ حَيَارِي
 ...
 رَأَى فِي قَسْوَةِ الشَّرِكَاتِ حَيْفًا
 وَفِي الْإِعْضَاءِ مَنَقَصَةً وَعَارَا
 كَانَ لَهَا وَقَدْ رَأَشَتْ سَهَامًا
 مَحْدَدَةً عَلَى الْإِوْطَانِ نَارَا
 فِجَالِدَهَا بِعِزْمٍ مِنْ حَدِيدٍ
 وَأَرْخَصَ فِي الْمَجَالِدَةِ الْخَسَارَا

(١) تفوق في التجارة حتى أصبح كبير تجار هذا الساحل تقريباً

ولم يبرح يقاومها الى أن
 شفى من داءِ حدتها الديارا
 ...
 وأكبر ان يرى الأبعاد تُلقي
 بوجه تجارة البلد العثارا
 فسلّ درايةً وبرى مضاء
 فكانا في جبين السعي غارا
 حية مخلص تارت فخطت
 له في مفرق الدهر انتصارا
 وإن تنس البلاد فليس تنسى
 يدا هزت بساحلها القطارا (١)
 ...
 أب العزم المجرد من مضاء
 ورب الجد أضرمه اختبارا
 تحدت الزمان فنلت منه
 مغامرة امانيك الخيارا
 وفت عن السياسة مستلدا
 جفاها معرضاً عنها ازورارا

(١) إشارة الى سير القطار بين طرابلس والداخل بسعي منه

ترى رَغْدَ الحَيَاةِ بَانَ تَعَانِي
 لَهَا تَعَبًا وَتَقْتَحِمَ الغَمَارَا
 وَأَنْ تُؤَلِّيَ اليَدَ البَيْضَاءَ سَرًّا
 كِرَامًا أَكْبَرُوا الشُّكُوبَ جِهَارَا
 مُجِدِّدًا فِي سِبَاكِكَ لِاتِّبَالِي
 أَلَيْلًا كَانَ شَوْطُكَ أَم نَهَارَا
 وَلَا قَرَّةَ جِسْمِكَ وَاسْتِعَارَاتِ
 لَكَ التَّسْعُونَ مِنْ هَرَمٍ إِزَارَا
 وَثَبْتَ بِرُوحِكَ الوَضَاءَ مِنْهُ
 لِتَبْتَدِرَ المَشَارِيحَ ابْتِدَارَا
 وَتُرْجِعَ دَوْلَةَ أُسْرَعْتَ فِيهَا
 سَدَادَ الرَّأْيِ لَا الأَسْلَ الحِرَارَا
 فَجَاءَ المَوْتُ يَنْسِفُ مِنْكَ دُنْيَا
 مِنْ العِزَمَاتِ عَامِرَةً فِخَارَا
 (وَوَاصِفٌ^(١)) مَلْءُ عَيْنِ المَجْدِ بِنِي
 بِنَاءِكَ يَرْفَعُ الحُسْنَى شَعَارَا
 أَطَّلَ بِعِزَمِكَ المَاضِي عَلَيْنَا
 لَعَلَّ لَنَا بِعِزَمَتِكَ اعْتِبَارَا



مستند
 رداي
 (سلا) نري
 أهوي
 طورا
 ب نري

حياة ارنال و اسفا و الكيف

مستند في رداي نري (1) فتلدا
 فتلدا في رداي نري نري نري
 نري نري نري نري (2) نري نري نري

حياة و نري - 1
 نري نري - 2



حفيد المؤلف لو لده قيصر

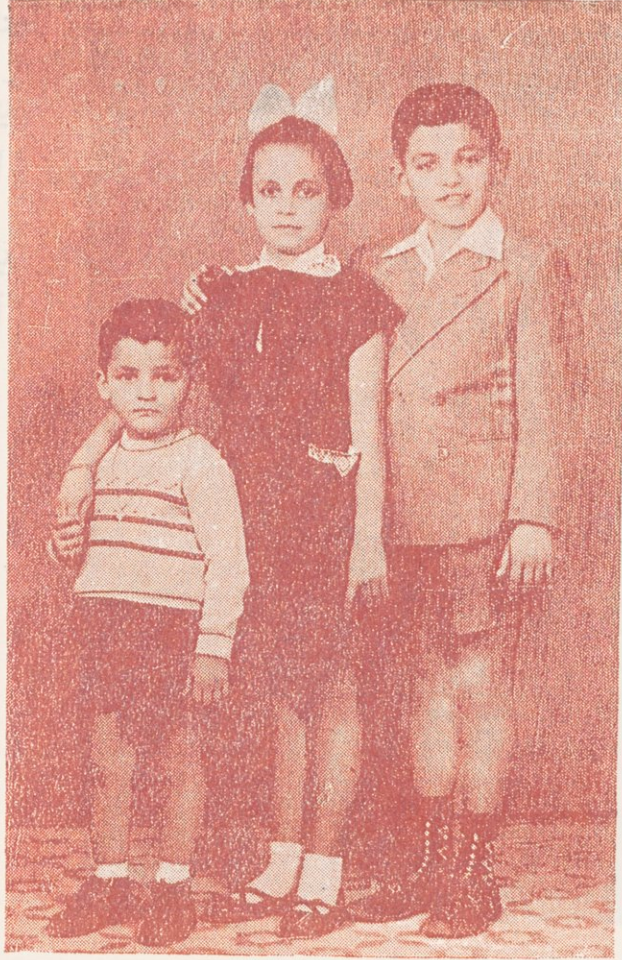
أطلعتُه (١) قرأ أرى نورَ النى في مقلتيه
ولدي الحبيبُ وضعتُ مختاراً حياتي في يديه
وأطلّ منه سنّي (٢) فحام بروحه منلي عليه

١ - ولده قيصر

٢ - حفيده سابا

فحَضْنَتُهُ مِنْ نَوْرِ نُو رِي مَهْجَتِي فِي وَجْنَتِيهِ
وَلِدَائِي كُلُّهُمَا مِنْهُمَا أَهْوُو بِجَارِحَتِي إِلَيْهِ
(سَابَا) تَرَى الْإَيَّامُ (سَابَا) جَدَّهُ فِي أَصْغَرِيهِ
أَهْوِي عَلَى قَدَمِيهِ بَا لِقُبْلِ الْعِطَاشِ وَسَاعِدِيهِ
طَوْرًا أَشْمُ وَتَارَةً خَدِّي الْوَسَادُ لِرَاحَتِيهِ
حَبُّ أَرِي أَقْسَى الْقَلْوُ بَ مَطْوَحًا فِي لَجْتِيهِ





احفاد المورث لابنته بربارة

ثلاثة من فلذة وحببة الفؤاد
 أنزلتهم في مقلي مطنايع الإسعاد
 كل سواد العين أو أعلى من السواد
 كيف نظمت عقدهم وجددهم اولادي

خير الرجال

قالوا لنا خيرُ الرجال أولو الشجاعةِ والمضاء
ويقول بعضُ خيرهم أهل الصراحةِ والإباءِ
وسواهم ما زوا رجالَ العبقريّةِ والذكاءِ
يا ليتهم قالوا معي خير الرجالِ الأوفياءِ

تصريف سُكران

كم ناقصٍ برداءِ العزِّ مشتملٍ
وفاضلٍ برداءِ الذلِّ والمهونِ
تصريفُ سُكرانٍ يُدعى الحظَّ عندهم
ماذا ترجّيه من سُكرانٍ مجنونِ

(١) ام كلثوم

أجري الحياةَ زلالاً في مغانينا
 ويبيضي أم كلثوم ليالينا
 فكم خليّ صحيحٍ مذ نصبت له
 هذا الغناء غداً ولهان مطعوننا
 وكم صعاليكٍ لما رنّ صوتك في
 أسماعهم شمخوا فينا سلاطينا
 الامسُ والمقبلُ المجهولُ عندهم
 ظلانٌ ، في ساعةٍ فيها تغنينا
 كادوا الى الملاّ الأعلى باجنحةٍ
 من نفتح نغمتك الحسنى يطيرونا
 يسخرُّ اللهُ إغراءً بسدتهِ
 الوحي والحسنَ ذا حيناً وذا حيناً

(١) انشدت ام كلثوم في حفلة ختان الصغير الجميل (حسن) نجل السيد احمد الجالك فانصفت المؤلف بهذه الايات ، والجدير بالذكر ان هذا الصغير كان شديد التعلق بالطربة يرسل اليها تحاياها من بيروت - وهي في مصر مع الحمام ويناجيها في روحاته وغدوانه متكشفاً عن لوعة المشوق التواق الى لقائهما ، مقلداً الكبار في اظهار حبه لها واعجابها بها

تالله ما نوحُ ورق الأيك ساجمةً
يهز ترجيعها العذب الأفانينا
ولا نسيم الصبا الخطار في سحر
مرتلاً آية التسميح تضمينا
ولا نشيد الحسان الحور رافعةً
منه الى السدة العليا قراينا
يوماً بأعذب من لحن لعبت به
مقطعاً بيد الإبداع موزونا
الجو أدكن والاشجان غامرة
والليل ينشرنا وجداً ويطوينا
وصادحات الأماني وهي صامتة
تريك ماذا دهانا في أمانينا
ولي نصيب من غمي ومن قلقي
مضيقاً كاسي الآلام مغبونا
سلي بربك هذا الدهر عن جلدي
فكم رماه بسهم القهر مسنونا
سلي الليالي كم البستها حلكاً
من ليل حظي بالاهوال مقرونا

قومي اسجي الذيل واستعلي مرفرفة
 على رؤوس الشوادي والمغنين
 يهنئك تاجك معقوداً تحف به
 منا القلوب على الايام مضمونا
 فانت محرابنا العالي وهيكلنا
 اليهما طرباً ناوي مصلينا
 وانت مغرس كرم الانس منبته
 وعاصر الكرم صهباً وساقينا
 . في (عابدين) جلال الملك فاض رضى
 وأنطق القصر تكريماً وتأمينا
 وفي (دمشق) سعى النيشان مغتبطاً
 ومثل صدرك يستهوي النياشينا
 وقصر (دجلة) لما قت منشدة
 فيه تناسى افتتاحاً عهد هرونا
 إن الملوك اذا اهترت ارائكهم
 فا يجل بنا نحن المساكين؟
 إن رن صوتك في صخر ولان له
 طبع الجماد مشى بالصخر مفتونا

ولو هتفت به في ظل مقبرة
لكاد سامعه يهتز مدفونا

...

وذا الصغير "الذي البست فرحته
الصغرى رداء سداه الدر مكنونا
ألم يدله؟ ألم يبعث بلوعته
مع الحمام شجي القلب مفتونا
إن نام نتم في أعماق هجمته
يا (أم كلثوم) غنينا وأحيننا
وإن يفق كنت في الأسحار قبلته
ملقناً طرقت التسيح تلقينا
تيمت حتى الصغار الأبرياء فما
ذنب الكبار إذا باتوا مجانينا

في بردك الليث^(١)

أنتَ المطلُّ ربيعاً على خريفِ القلوبِ
 في بُردِكَ الليثُ مغرَى من طبعه بالوثوبِ
 في وجهك الشمسُ لكن ما آذنتُ بغروبِ
 في مقلتيك شعاعٌ يجلو ظلامَ الكروبِ
 اللهُ صاغك حقاً مثالَ خلقٍ عجيبِ
 فأنشرْ على الحكمِ ظلاً من رأيك الموهوبِ
 خيمتَ فيها فأهدتَ عرائسَ الترحيبِ
 فيحاءً تجلو الأمانى على الزمانِ القشيبِ
 يا وحيَ كلِّ وزيرٍ وزينَ كلِّ حبيبِ

صارم سله الهدى (١)

أضجعوا فارسَ العلي والمكارم
 أغبر الثوب من غبار الملاحم
 ومشوا في غلائل الحزن بالبدر
 مؤاري مكفنا بالغمائم
 وأقلوا الدنيا يطالعها الدين
 عبوساً وطيف تلك العظام
 يوم ساروا بابن (الحسين) وهزوا
 في قعيد الهدى لواء المآثم
 بالحسيب المفدي لو يقبل المو
 ث فداء بكل اصيد حازم
 صارم سله الهدى غرب حديه
 المروعات والساحة قائم
 أعمدته المنون وهو على الغمد
 حسام محدد الحد صارم
 ...
 في زوايا السبع الطباق هزيج
 يتسارى على جناح النسائم

عرس تحفق الملائك فيه

جائزات عرض الفضاء عوائم
يستمن الأعتاب في حُللِ الذلِّ

ويخطرَن بالتقيِّ القادِمُ
فوق تلك السواعدِ البيضِ منهنَّ

بعينِ الرضى (محمد) نائمُ
يتهاسنَ عن جمالِ محيَّاه

وسحرٍ في نورِ تلكِ المباسمِ
جدُّه العابقُ الشذا وابوه

يزجيان الأرواحَ وهي حوائمُ
يستثيرانِ في رُبِّ الخلدِ افرا

حاً ويستطرانِ صوبَ المراحِمِ

...

عدُّ الى الأمسِ واخترقِ حُجْبَ

الليلِ فخوراً والليلُ اسودَّ قائمُ

نفحاتُ الأخلاقِ في تربةِ

الإيمانِ أزكى من الطيوبِ النواسِمِ

في دياجٍ من الدسائس عمياء
 عوى شرها وفتح أذاها
 مسرحٌ يعرضُ الرجولة خلواً
 من سناها ملائناً وعلاها
 غلغلَ الناخرُ المدمرُ في أعصا
 بها واستساعَ حمرَ دماها
 فلها طلعةٌ تماوجُ بالحسن
 وتلقاه ضائماً معناها
 هيكلٌ مشرعٌ القوامِ على قز
 م تآدى ليونةً وتناهي

الشباب الداوي

دَعِ السَّهْمَ فِي الصَّدْرِ لَمْ يُنْزَعِ
 يَطْوَفُ مَا شَاءَ بِالْأَضْلَعِ
 وَخَلَّ الْجِمَامَ وَمَا يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْفَاجِعِ الْمَوْجِعِ
 فَنَ سُنَنِ الْعَقْلِ إِنْ تَرَعَوِي
 وَتُفْضِي عَلَى سَنَةِ الْمُبْدَعِ
 وَمِنْ عِزَّةِ الْمَوْتِ إِنْ تَسْتَكِينِ
 لِمَا دَيْفَ مِنْ سُمِّهِ الْمُنْتَفِعِ
 فَجَائِعُ تَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ
 تَعْيَاهَا الْقُلُوبُ وَلَيْسَتْ تَعْيِي
 تَقُولُ الْجَمَالَ غِذَاءَ الْعَيُونِ
 وَتَطْوِي الصَّبَا الْغَضَّ لَمْ يَوْنَعِ
 وَتَغْزُو بِشَاشَةِ أَنْسِ الْوُجُودِ
 فَيَلْتَفُ بِالْأَسْوَدِ الْأَسْفَعِ
 فَمَا اللَّيْثُ مِنْهُمْ فِي مَرِيضِ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الظُّيُ فِي مَرْتَعِ

(١) رثي بها الشاب البرنجي صديقه الأستاذ فريد انطون صاحب صدى الشمال

ولا الدوحُ أعياءَ رياحِ القرونِ
 ولا الفصنُ يُغمَزُ بالأصبعِ -
 فليتَ الذي صاغَ هذا الوجودَ
 وقاه إذاها فلم يجرعِ -
 فزعتُ إلى الشعرِ في نعي من
 دهي خاطري وشجا مسمعي
 فأعياءَ وقصرَ في شأوه
 وكان الملقَ في المجمعِ -
 فما أنا فيه وإن صفتُهُ
 كعقدِ الثريا سوى مدعِ -
 حبيبُ الحبيبِ انطوى فاستعزِ
 فؤادي عليه أسي واهلعِ -
 إذا ما (فريدُ) جرى دمه
 جرتْ حبةُ القلبِ في مدمعي
 وإن هو لفَّ الأسي ربه
 لفتُ بليلِ الأسي مربعي
 طوته المنونُ كفنِ النقا
 قواماً ، وكالذَّابلِ المشرعِ -

ارقّ من الماء لطفاً وأذكى
 من الزهر في شهره المعرع
 ومن كبد الفجر أتقى خلاقاً
 ومن بسمه الصبح والمطلع
 ترى الحلم فيه رفيق الصبا
 فتبصرُ ذاك الصبا الالمعي
 وتلمسُ وهو الفتى فيه ما
 يروُقك في الرجل الأروع
 خلالُ أبي الموت إلا انسلالاً
 الى وصلها دامي المطمع
 ...
 ألبيرُ! خَلَفْتَهَا لوعة
 على الدهرِ مهما تطلُّ تلذع
 تُذِيبُ الذُّمُّنَى وَالذِّيكِ
 فتسقي ترابك في البلقع
 يجدانِ عنك الحديث الذي
 يكادُ يسيلُ مع الأدمع
 ويستقبلان الخيال الملمّ كأنك تخطرُ في الخدع

كأنك عدت إلى البيت أو
 كأن سواك الذي قد نسي
 وتبدو الحقيقة مكاومة
 الحواشي تمج دم المصراع
 فيمسك قلب بقلب طعيني
 أسى مرهف حده مفضع
 جريحين ، ذا نازف جرحه
 وذا ناغر معجز المبضع

صور سوداء

طَفَحَ القَابُ قَدِيمًا بِالمَنَى
 يَوْمَ غَنَّتْهُ وَغَنَّاها صَبَايا
 ما لها اليَوْمَ تَوَارَتْ وَجَبًا
 فِي فَوَادِي ضَوْؤُها اِلا بَقَايا
 اِتْحَرَّتْ جَرَسَها خَلْفَ الشَّغافِ
 فِلا تَسْمَعُ شَيْئًا اُذُنَايا
 مَمَسَتْ طَوَّافَتْ فِي فَسْحَاتِ
 فَوَادِي ثُمَّ ضَاعَتْ فِي الزَّوَايا
 كُنْتُ اُخْطِئُ اِثْرَ قَلْبِي فَعَدَوْتُ
 وَقَلْبِي زاحفٌ اِثْرَ خُطَايا
 وَالْاَفْارِيدُ الَّتِي طَلَتْ السَّمَاكُ
 بِها مَاتَ عَلَيْها شَفْتَايا
 كَلِمًا ارْسَلْتُ لِحَنًا كانَ مَنعَى
 لِقَلْبِي وَمَطافًا لِأَسَايا
 ما بَكَفِّيَّ مِنَ الدُّنْيا سَوَى
 باذِخِ الصَّدَقِ وَمَأْمُونِ الطَّوَايا

وصدیق کلاماً جربته
 برز الاخلاص براق النایا
 لی منه فی الیالی قلبه
 وله مُطلق قلی وهویا
 ان یکن اصفر قلی مرهقاً
 من لبائتی وأقوی من منایا
 وطوی الصبح الذی استوحیته
 نوبه یحمل أطباق دجایا
 واناخت زفرات فی قرارة
 نفسی واستبدت بحشایا
 فلقد فزت من الدنیا بتجر
 به کاد بها یمیی سوایا
 وقرأت الناس اخلاقاً فلم
 أر فی اکثرهم تلك السجایا
 لیس للحق وإن غموا به
 حرمة ما بینهم ذات مزایا
 فهو ما زال علی الرغم من
 الدین والعرفان یبکی فی الحفایا

كيفما سرت ترى انصاره
 وترى في ظلهم منه ضحايا
 كلما هزوا لواء ودعوا
 باسمه ليجّ به داعي المنايا
 إنه المغنم كل الحق في
 هذه الارض ومعبود البرايا
 القوي القدم لا يخطئ
 والمضعف الفضال رهن للخطايا
 ودم الثروة يجري بالعلي
 ودم الفاقة يجري بالدنايا
 ومن التقوي جنون^ه عندهم
 ومن الإخلاص والصدق بلايا
 كن صريحا تبّل بالصدق وتطو
 لك الدنيا على شر الزايا
 تضحك العفة منهم كلما
 ضحكت عنها اسارى البغايا
 يتغنون ضحى اليوم بها
 ويوقون دماها في العشايا

إن للمال بريقاً تحته
 من دماء العفة الحمراء خبايا
 هي دنيا عصف الكذب بها
 وتشتى من بنينا في الخلايا
 قيمة الأحرار فيها أنهم
 لعبيد المال ما عاشوا مطايا
 صور سوداء ما شاهدتها
 مرة إلا تمنيت عمايا

...

كن في المجانين

زمانٌ يهروءُ فيه الجنونُ
 ويذحفُ في نهجه العاقلُ
 فكُن في المجانين كما تسودُ
 ويكنفك الرغدُ الشاملُ
 ويعنو لأمرِكَ اهلُ العقولِ
 ويجري بك القدرُ النازلُ
 وتصبحُ في الناسِ نعمَ الحكيمِ
 ونعمَ الفتي القائلُ الفاعلُ
 وتقسِمُ لا تمشي الحظوظُ
 إلا وانت لها ناقلُ
 لك العلمُ تنشره عالياً
 وذو العلمِ مهما سما جاهلُ
 تقولُ فيصغي جنونُ الزمانِ
 كما هو طبعُ الحياةِ العقوقِ
 وذا لونها الاغبرُ الناصلُ
 ويثقبضُ الأروعُ الفاضلُ
 فلا ماشَ ذو العقلِ رهنَ الجحيمِ
 ولا حَمَلتَ ماقلًا حاملُ

(١) نَسِجُ السَّحْرِ

شُهْبٌ فِي إِثْرِهَا شُهْبٌ
تَنْطَوِي أَجْرَامُهَا وَلَهَا
نُورُهَا فِي كُلِّ خَاطِرَةٍ
يَسْكُنُ الذَّهْنَ إِلَى أَفْقٍ
رَاصِدًا مِنْ آيَةِ زُهْرًا
تَلْتَهَبُ الْإِلْهَامُ بَسْنَى
الْقَرِيضُ الْحَرَّ فِي حُرْقِ
وَصَفَاءِ الطَّبَعِ رَهْنُ أَسَى
تَطْوِي بِهَا الْحَقَبُ
سَاكِنُ الْأَلَاءِ مُضْطَرِبُ
مِنْهُ إِمَّا مَسَّهُ النَّصَبُ
وَالْحَيَالُ الْبَكْرُ يَنْتَجِبُ
تَأْتِي يَقْتَادُهُ الْفَضْبُ

يوم قالوا نُؤَلِّمُهَا مِنْبُوهَا
 ورمى المقدار بلبها
 الخطبُ واعتتتِ عالياً
 فتواري البلبُ الطربُ
 في حواشي كلِّ خافقة
 هزةٌ من شدوه عجبُ
 ...
 نام ملء العين عن عبق
 كلما فاح انشى الأدبُ
 وجمال لا تي ابدأ
 نافنات سحره الكتبُ
 تنهاوي في مفانته
 زمرُ الألباب تنهبُ
 في زحام الشرق ضاق بهم
 مورد الماء ينسربُ
 نهلاتٌ للنهى رشدُ
 وسواها للعلی سبُ
 يوم كان الشعرُ مُنتجعاً يتولى رعيه الوصبُ

يتمشى زاحفاً حذراً
 عدتاه السقمُ والرهبُ
 سودَ الإغراقُ صفحتهُ
 واحتواه الجبنُ والكذبُ
 جردَ الصدقَ (الرشيدُ) على
 من اباحوا الشعرَ واصطنعوا
 يزأرُ الإقدامُ محتديماً
 في قوافيه اذا يثبُ
 حرماً الحق لا رتبُ
 عندها تُخشى ولا لقبُ
 كلما استفتى بساحتها
 غلباً أفتى له القلبُ
 ...
 (نحلة) طابت أرومتها
 وزهتْ أبرادها القشبُ
 كم تهادت واننت مراحاً
 في ذراها الخردُ العربُ
 من سنى الفصحى مباسمها عذبةُ والرقّةُ الشنبُ

ينسج السحر له حُللاً
 من معانيها وينتسب
 نفحات كلما خَطَرَتْ
 يستريح الخاطرُ التَّعبُ
 وإذا تارت شواردها
 تآر فيها للنهي أربُ
 تجذب الارواحَ نافرةً
 في لياليها فتنجذبُ
 حرةً مافحاً شاعرُها
 لا ولم يعلق بها سلبُ
 ..
 ايها الناوي تضاحكه
 من ليالي أمسه شهبُ
 ملُّ أذهانِ العلي ذكْرُ
 تحضن الخلد وترقبُ
 وسطورٌ في مدارجها
 يتمشى الفضل والحسبُ

عش بهذي مُنشداً ابدأ

لك ذلك المنطقُ الذَّربُ

لك - والاتفاسُ تُرسلها

في سباقٍ - ذلك القصبُ

عذبةً المجنى مجددةً

ما جرى في حلقةٍ أدبُ



لولاك

صوتي الجمال ورُدِّي سهامَ هذي العيونِ
 لولاكِ لم يمشِ حاتٍ ببردِ المسكينِ
 لولاكِ لم يبدُ ظيِّ ذا شوكةٍ في عرينِ
 لولاكِ ما سلَّ فتكاً في الناسِ داءِ الجنونِ
 هذا الجمالُ بلائِ مُضنٍ ومدماةِ هونِ
 من يحظَّ بالوصلِ يُسقَ الدلالَ ذوبَ شجونِ
 ومن يُعذَّبُ ويُهجرُ يمتُ صريعَ الحنينِ
 ليتَ الذي خطَّ يحوِ حسنَ الظباءِ العينِ
 فلا ترى العينُ إلا دمامةً في عُضونِ

(١) هو الشعر

بنات قوافٍ طابَ في نشرِها النشرُ
 يُطلَّ على ليلِ القريضِ بها فجرُ
 تمايلُ فيها كلُّ حسناءٍ إن رنتَ
 ترثتِ الأبوابُ وانطلقَ الفكرُ
 من الأعجيباتِ الخفائرِ زانها
 انسجامُ بناتِ العربِ والنسقِ الحرُّ
 بروحِ صفاءِ الطبعِ فيها ويفتدي
 ويمصمها الإلهامُ والخالطُ اليكرُ
 إذا خطرَت للقلبِ ليجَّ به الهوى
 ودبَّ ديباً في منابضهِ السحرُ
 عجبتُ لها في مسبحِ الوحيِ والهوى
 خوافقَ ارواحِ تضمَّنِها سقرُ
 فقلتُ أروضُ في فتونِ اخضلالهِ
 تراقصتِ الأفياءُ وابتسمَ الزهرُ
 أم البحرُ مصقولَ الأديمِ تنقستُ
 غواربهُ ، فافتترَّ عن درِّهِ الثغرُ

أم الأفق يجتاز الخيالُ رحابهُ
تُصافحهُ الشعري ويلثمهُ البدرُ
فنفنمَ شيطاني وفي الصدر غيرهُ
تساورهُ منها وقال ، هو الشعرُ

...

موت الفجاءة

يُدرجُ المرءُ في الحياة فيلقى
شقوةَ العيش تارةً والهناءه
هدفٌ للعذابِ والفقرِ والموتِ
ولينِ الحسنى وعُنفِ الإساءه
كلُّ خطبٍ حتى الحمام إذا أُنذ
رَ يلقى فيه المصابُ عزاءه
ما فقيدُ الأحياء يُخطفُ خطفًا
كفقيدٍ تدبرُ الطبُّ داءه
أثقلُ النازلاتِ وقعاً وأدهى
في شبابِ الحياة موتُ الفجاءه

أخرس ناطق (١)

لمحات الإباء في السيماء
 ويريق المضاء في الأعضاء
 والمروات رفرقات تجلي
 كاسيات برد السنى والسناء
 ملء عين الرجال طلعتة الغراء
 فاضت بالهيبه الزهراء
 تتمشى الابصار منها على الليث
 وترسو مروحات الحياء
 فكان القضاء من عنصر الجذ
 ب براه ومن قوى الكهرباء
 . . .
 في ثنايا الجهاد بسمة خلد
 يخمد الدهر وهي في الألاء
 أطبقت وحشة على الارض لولاها
 وفاضت بشاشة الغبراء

(١) في حفلة ازاحة الستار عن تمثال جبران المكاري مؤسس مدرسة المساواة

شُعْلُ آيَةِ الْبَطُولَةِ فِي النَّاسِ

سِ وَمَجْلَى الْخَلَائِقِ الْعَلِيَاءِ

يَضْحَكُ الْوَحْيُ عَنْ ضِيَاهَا وَيَجْلُو

هَا مِضَاءً فِي النَّخْبَةِ الْأَحْيَاءِ

كَلَّمَا أَزْوَرَّتْ الْحَيَاةُ تَنَّتْهَا

بِأَيَادٍ مَنْسُوجَةٍ مِنْ ضِيَاءِ

...

رَجُلٌ نَافِعَ الزَّمَانَ وَأَبْلَى

فِي قِرَاعِ الْمَرَادِ خَيْرَ بَلَاءِ

هَزَّ فِيهِ عِنَادَهُ فَتَلَطَّى

وَأَنْتَنَى وَهُوَ مُوجَعُ الْكِبْرِيَاءِ

يُرْكَبُ الْجَهْدَ فِي الْمَنَى تَائِرَ الْعِزِّ

مِ عَصِيَّ الْهَوَى عَلَى الْأَهْوَاءِ

دَائِبًا، يَوْقُظُ الصَّبَاحَ عَلَى الْعَبِّ

وَيَطْوِي مَوْسِدَ الْأَعْبَاءِ

غَيْرِ اخْلَاصِ قَلْبِهِ مَسْتَفِيضًا

لَمْ يَجْرِدْ وَغَيْرَ ذَلِكَ الْمِضَاءِ

فَانْجَلَى النِّقَمُ وَهُوَ يَنْظُرُ بِالنَّصْرِ وَيَطْوِي عَلَيْهِ ذَيْلَ الرِّدَاءِ

في زمانٍ جفَّ الدمُ الحرَّ في
 بعضِ صدورِ الأعزَّةِ الاقوياءِ
 وارتدى الرفقُ وثبةَ النمرِ الضا
 ري ، ونابَ النَّضناضَةِ الرقطاءِ
 وشكا الجورُ هُزْلَهُ فتعاصي
 وغفا في ضمائرِ الاغنياءِ
 إنَّ فيهم من لو أطاقوا لسدوا
 عن أنوفِ الورى مجاري الهواءِ
 إنَّ فيهم من لو أرادوا لهزوا
 لبيوتِ العرفانِ أعلى لواءِ
 كلِّ ما يجرحُ الحياةَ ويؤذي
 نبتُ هذي الخلائقِ الصماءِ
 ...
 إيه (جبران) ذلك تمناك المنصو
 بُ رمزاً للعزَّةِ القعساءِ
 حاملاً صورةً يزينُ حواشيها
 التمتعُ المائرُ الغراءِ

صَرُّ حَكِّ النَّاشِرِ الْجَنَاحِ عَلَى عِلْمٍ
 وَصَاءٌ وَمَبْدَأٌ وَصَاحٌ
 صَحِيحٌ تَشْتَدُّ
 غَرَّةُ النَّهْضَةِ الْعَزِيزَةِ
 وَتَنْمُو فِي هَذِهِ الْأَنْجَاءِ
 أُخْرَسُ نَاطِقٌ بِفَضْلِكَ فَاعِلٌ
 الدَّهْرَ يَا مَنْطِقَ الْقَوَى الْخُرْسَاءِ



يستعلي غراب؟

إسمع البلبل يشدو ومن الشدو عتابُ
 وارتعاشُ ضجَّت الحرقَةُ منه واكتئابُ
 الزُّلالُ العذبُ في فيه على العلاتِ صابُ
 وعلى الأيكة من دونِ سنى الشمسِ حجابُ
 دائمٌ الحيرةُ والتسألُ لكن لا يُجابُ
 ما لشدوي جارحاً اسماعهم فهو حرابُ ؟
 أتفاريذُ تُجافي ونعيقُ يُستطابُ
 أناسُ اليومِ ضلَّ الذوقُ فيهم والصوابُ ؟
 فهمُ لليمنِ أعداءُ وللشومِ صحابُ
 فتنةٌ عندمُ الشوهاةُ لا الخودُ الكعابُ
 والأذى الناعبُ ، فيه النفعُ بادٍ والرغابُ
 ينبُ البومُ فيستو حونٌ والبومُ خرابُ
 وإذا البلبلُ غنى فالصدى ظفرٌ ونابُ
 آفةُ الحسنِ مخالِقُ عموا عنه وعابوا
 مضحكاتُ عجبُ في عصرِكم هذا عجابُ
 بلبلٌ ينحطُ في السمعِ ويستعلي غرابُ

ذري في دجلة الدموع (١)

نهش الليث في عرين أمانه
 أفعوان فصابه في جنانه
 وسقاه من نافع السمّ جاماً
 من لباب الضرغام في افعوانه؟
 فتلوى مفلّ الناب والظفر
 سريعاً وخرّاً في ميدانه
 يرمق الناهش الأذلّ وطيف
 من إباء يجول في أجنانه
 وعلى ثغره ابتسام احتقار
 يتلظى لخصمه وهوانه
 وإذا أغفل القضاء عزيزاً
 نال ظفر الذليل من سلطانه
 غفلة طوّحت به عبقرياً
 حيدري النجار ملّ زمانه

(١) يرثي بهارستم بك حيدر النابغة البتاني وقد اغتيل في العراق

كاسي النبل عن سليمان يجلوه
 ضياءً يفيض من اردانه
 يتخطى الرجال سبقاً الى
 المجد على صدق عزمه وصيانه
 وخلال تطوف في عالم الفضل
 وتأوي شوقاً الى احضانه
 مالئث دنيا العراق اريجاً
 ينجل الروض منه في نيسانه
 كل ذلك الخلق الجميل طوته
 كف باغ داجي الفؤاد جبانه
 نسفته في لحظة نزوة الشر
 مشيداً كالبرج من اركانه
 ...
 تسبح الذكريات في مهرق الدمع
 عليه ينام في اكفانه
 يوم هز الوفاء في نشأة الملك
 وسل المضاء في بنيانه

واستشارَ الدهاءَ فانطلقَ الرأيُ
 انطلاقَ الشهابِ في لَمَعَانِهِ
 أخلصَ النصحَ في سياسةِ بغدادَ
 وراضَ العراقَ في عمرَانِهِ
 وحنى قلبه على حبِّ بيتِ (١)
 تتغذى الأجدادُ من ألبانِهِ
 فاذا البيتُ علٌّ فيه بنانٌ
 ودَّ لو يُفتدى بقطعِ بنانِهِ
 واذا جانبٌ من العرشِ مسَّته
 يدُ الدهرِ غارَ في اشجانِهِ
 ودعاه الردي فأطبَّقَ قلبُ
 المُلِكِ خوفَ النوى على جثمانِهِ
 هاشميُّ الوفاءِ من دمه العهدُ
 اذا خطَّه ومن إيمانِهِ
 فطواه ذلك الصعيدُ الذي تفتَرَّ
 حَبَّاتُ تربه عن جمانِهِ

(١) البيت الهاشمي

مُغَمِّدًا (١) فِي خَلَاقِهِ بَيْنَ سَيْفِي
 هَاشِمٍ آوِيًا إِلَى اطمِئْنَانِهِ
 بَيْنَ سَيْفَيْنِ مِنْ سَيُوفِ ابْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ رَاضَا الزَّمَانَ فِي عَنفَوَانِهِ
 إِنْ أَحَبَّ الْمَلُوكُ جَاوَزُوا مَدَى
 الْحَبِّ وَهَذَا الْجَوَارُ مِنْ بَرَهَانِهِ
 لَا أَرَى كَالْوَفَاءِ يَكْسُو جَبِينَهُ
 الْمَلِكُ تَاجًا يَزْهُو عَلَى تَيْجَانِهِ
 إِنْ دَجَا الْكُوفُ حَاطِلًا مِنْ سِنَاهِ
 عُدَّ هَذَا الْإِنْسَانَ مِنْ حَيَوَانِهِ
 أَيُّ دَاءٍ يَفْتُ فِي سَاعِدِ الشَّرْقِ
 فَيُضْنِيهِ نَاحِرًا فِي كِيَانِهِ
 مِنْ جَرَائِمِهِ صَدُورُ رِجَالِ
 عَمَرَتْ بِالْأَذَى وَمِنْ أَدْرَانِهِ
 بَيْنَ صَدْرٍ يَنْشَقُّ عَنْ ذَنْبِهِ
 الْعَاوِي وَصَدْرٍ يُطْوِي عَلَى شَيْطَانِهِ

كلّ يومٍ رجولةً في فمِ الذئبِ
وصدقٌ يدمي على أسنانه

كلما هنأ مُقدِّمٌ في هوى الإي
خلاص عزمًا أودى بجدِّ سنانه

...

ياترابَ العراقِ هذا شهيدٌ

ضمّه حانياً على جسمانه
وله فيك بالشهادة أخذانُ

فدعه يا أوي إلى اخدانه
هان إخلاصه على النفر الجاني

فصبَّ الرصاصَ في لحمانه
فإلامَ العراقُ يزأرُ فيه

عاصفُ الغدرِ في طريقِ أمانه؟
وإلامَ تفتحُ فيه الأفاعي

ناهشاتِ الصيَّابِ من أعيانه
والعلي نبتُ تربه والحضارا

تُ غواشٍ للشرقِ من بغدادانه
...

ذَرِّفِي دَجْلَةَ الدَّمِوعِ عَلَى الشَّطِّ
 مَرُوعًا يَمُورُ فِي أَحْزَانِهِ
 غَيْلُ كَهْفِ الْعِرَاقِ فِيهِ غَرِيبًا
 يَتَظَلَّى شَوْقًا إِلَى لَبْنَانِهِ

....



هي هزلي البلهو!

لاح للقلب بارق من سناها
 بعد ما شاب وانتهى من هواها
 بعد ما أجدبت منابته الخضر
 وأقوت من ضاحكات رؤاها
 تنثر المغريات سحراً على الكهل
 لكيا تُعيدُ منه فتاها
 فيضلُّ السحرُ السبيلَ الى القلب
 عدته صبايه وعداها
 خرست فيه للهوى نبضات
 وانطوى جرسه الخفي وتاها
 كلما أعلق الجمالُ به في
 معرك الوجيد جذوة اظفاها
 فدعيه ياهند يطوي على نا
 ر الليالي ويستلذ لظاها
 ما مرَّج جناه في الحب الا
 كرج من الصخور جناها

ميت في القلوبِ قلبي وما
نفعُ جبالِ الحسانِ في موتها

...

ضحكتُ هندُ ضحكةً تركتُ في
مسمعِ الجدِّ والصوابِ صداها
ما خبتُ جذوةُ الصبايةِ في
قلبكِ لكن غيرتُ منها اتجاهها
كنتُ بعضَ الإلهِ عندك بالأمس

وذا اليوم من يكونُ الإلهَا؟
هي هذي البلادُ ما شغلَ القلبِ
وأقصاه عن هوائِكِ سواها
قد غمّتنا انا وانتِ فهلاً

كنتِ مثلي يُشجيكِ رجْعُ أساها
فتعالي نُلمِّمِ بالسفحِ والوادي
ونشرفُ على رفيعِ ذراها
لنرى دولةَ الطبيعةِ مرفو
عاً على ذروةِ الجمالِ لواها

وعليها عين الاله - وللدهر
 عيون هدامة - تراها
 ضمنت ثوبها المبطن بالسحر
 وصانت مقفات حلاها
 الشذا والندى الحبي على عين
 الليالي تعانقا في رباها
 بسات ملء الرياض تفيق
 النفس منها على ابتسام رضاها
 كل هذا الجمال يا هند مرصو
 د بليلى تضل فيه خطاها
 كسيت بالسنى وغان بنوها
 فتعرت حياتهم من سناها
 يركبون القلوب في غمرة الأمر
 وينضون بالعداء قواها
 ويطوفون بالمصالح خرقاء
 ويجدون في الطواف الجباها

في دياجٍ من الدسائس عمية
 عوى شرها وفتح أذاهها
 مسرحٌ يعرضُ الرجولة خلواً
 من سناها ملائناً وعلاها
 غلغلَ الناخرُ المدمرُ في أعصا
 بها واستساعَ حمرَ دماها
 فلها طلعةٌ تماوجُ بالحسن
 وتلقاه ضائماً معناها
 هيكلٌ مشرعٌ القوامِ على قز
 م تمادى ليونةً وتناهي

...

الشباب الذائري

دَعِ السَّهْمَ فِي الصَّدْرِ لَمْ يُنْزَعِ
 يَطْوِفُ مَا شَاءَ بِالْأَضْلَعِ
 وَخَلَّ الْجِمَامَ وَمَا يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ مِنَ الْفَاجِعِ الْمَوْجِعِ
 فَمَنْ سُنَّ الْعَقْلَ إِنْ تَرَعَوِي
 وَتُفْضِي عَلَى سَنَةِ الْمُبْدَعِ
 وَمَنْ عَزَّةَ الْمَوْتِ إِنْ تَسْتَكِينِ
 لِمَا دَيْفَ مِنْ سُمِّهِ الْمَنْقَعِ
 فَبِجَانِعِ تَمَشِي عَلَى أَرْبَعِ
 تَعِيهَا الْقُلُوبُ وَلَيْسَتْ تَعِي
 تَقُولُ الْجَمَالَ غِذَاءَ الْعَيُونِ
 وَتَطْوِي الصَّبَا الْغَضَّ لَمْ يُوْنَعِ
 وَتَغْزُو بِشَاشَةِ النَّسِ الْوَجُودِ
 فَيَلْتَفُّ بِالْأَسْوَدِ الْأَسْفَعِ
 فَا لَيْثُ مَنْهَنٍّ فِي مَرْبِضِ
 بِنَاجٍ ، وَلَا الظُّبِيُّ فِي مَرْتَعِ

(١) رثى بها الشاب البرنجل صدبقة الاستاذ فريد انطون صاحب صدى الشمال

ولا الدوحُ أعياءَ رياحِ القرونِ
 ولا الفصنُ يُغمزُ بالأصبعِ -
 فليتَ الذي صاغَ هذا الوجودَ
 وقاه إذاها فلم يجرعِ -
 فزعتُ إلى الشعرِ في نعي من
 دهي خاطري وشجا مسمي
 فأعياءَ وقصرَ في شأوه
 وكان المخلَقَ في المجمعِ -
 فما أنا فيه وإن صفتُهُ
 كعقدِ الثريا سوى مدعِ -
 حبيبُ الحبيبِ انطوى فاستعِرَ
 فؤادي عليه أسى واهلعِ -
 إذا ما (فريدُ) جرى دمه
 جرتُ حبةُ القلبِ في مدمعي
 وإن هو لفَّ الأسي ربه
 لفتُ بليلِ الأسي مربعي
 طوته المنونُ كغصنِ النقا
 قواماً ، وكالذَّابلِ المشرعِ -

ارقّ من الماء لطفاً وأذكى
 من الزهر في شهره الممرع
 ومن كبدِ الفجرِ أنقى خلاقاً
 ومن بسمَةِ الصبحِ والمطلعِ
 ترى الحلمَ فيه رفيقَ الصبَا
 فتبصرُ ذاك الصبَا الالهي
 وتلمسُ وهو الفتى فيه ما
 يروؤك في الرجلِ الأروعِ
 خلالُ أبي الموتِ إلا انسلالاً
 الى وصلها دامي المطمعِ

...

أأبيرُ ! خلفتها
 لوعةً
 على الدهرِ مهما تطلُّ تلذعِ
 تُذيبُ الذُّمَّ مني والديك
 فتسقي ترابك في البلقعِ
 يجدانِ عنك الحديثَ الذي
 يكادُ يسيلُ مع الادمعِ
 ويستقبلانِ الخيالَ الملمَّ
 كأنك تخطرُ في الخدعِ

كأنك عدت إلى البيت أو
 كأن سواك الذي قد نبي
 وتبدو الحقيقة مكرومة
 الحواشي تمج دم المصرع
 فيمسك قلب بقلب طعيني
 أسى مرهف حده مفتح
 جريحين ، ذا نازف جرحه
 وذا ناغر معجز الموضع

صور سوداء

طمَحَ القَبُّ قَدِيمًا بَالِي
 يَوْمَ غَنَّتْهُ وَغَنَّاها صبايا
 ما لها اليومَ توارتِ وَخَبَا
 في فؤادي ضوؤها الا بقايا
 اتخرى جرسها خلف الشفافِ
 فلا تسمعُ شيئًا أذنايا
 همساتٌ طوّفتُ في فسحاتِ
 فؤادي ثم ضاعت في الزوايا
 كنتُ أخطو إثر قلبي فعدوتُ
 وقلبي زاحفٌ إثر خطايا
 والأغاريذُ التي طلتُ السماءَ
 بها ماتت عليها شفتايا
 كلما أرسلتُ لحنًا كان منعي
 لقلبي ومطافًا لأسايا
 ما بكفني من الدنيا سوى
 باذخِ الصدقِ ومأمونِ الطوايا

وصديقٍ كلما جربتهُ
 برزَ الاخلاصُ براقَ الثنايا
 ليَ منه في الليالي قلبهُ
 وله مُطلقُ قلبي وهو ايا
 ان يكن اصفرَ قلبي مرهقاً
 من لبائاتي واقوى من منايا
 وطوى الصبحُ الذي استوحيتهُ
 ثوبهُ يحمل اطباقَ دجايا
 واناخت زفراتُ في قرارةِ
 نفسي واستبدت بحشايا
 فلقد فزتُ من الدنيا بتجر
 بهُ كاد بها يُعيمي سوايا
 وقرأتُ الناسَ اخلاقاً فلم
 أرَ في اكثرهم تلك السجايا
 ليس للحقِّ وإن غشوا به
 حرمةٌ ما بينهم ذاتُ مزايا
 فهو ما زال على الرغم من
 الدينِ والعرفانِ يبكي في الحفايا

كيفما سرت ترى انصاره
 وترى في ظلهم منه ضحايا
 كلما هزوا لواء ودعوا
 باسمه ليج به داعي المنايا
 إنه المغنم كل الحق في
 هذه الارض ومعبود البرايا
 القوي القدم لا يخطئ
 والمضعف الفضال رهن للخطايا
 ودم الثروة يجري بالعلي
 ودم الفاقة يجري بالدنايا
 ومن التقوى جنون عندم
 ومن الإخلاص والصدق بلايا
 كن صريحا تبلى بالصدق وتطو
 لك الدنيا على شر الرزايا
 تضحك العفة منهم كما
 ضحكت عنها اسارى البغايا
 يتفنون ضحى اليوم بها
 وييقون دماها في العشايا

إن للمال بريقاً تحته
 من دماء العفة الحمرا خبايا
 هي دنيا عصف الكذب بها
 وتمشى من بنينا في الخلايا
 قيمة الأحرار فيها أنهم
 لعبيد المال ما عاشوا مطايا
 صور سوداء ما شاهدتها
 مرة إلا تمنيت عمايا

كن في المجانين

زمانُ يهروُلُ فيه الجنونُ
 ويذحفُ في نهجهِ العاقلُ
 فكُن في المجانين كما تسودُ
 ويكنفُكَ الرَّعْدُ الشاملُ
 ويعنو لأمرِكَ اهلُ العقولِ
 ويجري بك القدرُ النازلُ
 وتصبحُ في الناسِ نِعَمَ الحكيمِ
 ونِعَمَ الغيِّ القاتلُ الفاعلُ
 وتقسِمُ لا تمشي الحظوظُ
 إلا وانت لها ناقلُ
 لك العلمُ تنشرُهُ عاليًا
 وذو العلمِ مهما سما جاهلُ
 تقول فيصني جنونُ الزمانِ
 كما هو طبعُ الحياةِ العقوقِ
 وذا لونها الاغبرُ الناصلُ
 يصولُ فيها الغيِّ الجموحِ
 وينقبضُ الأروعُ الفاضلُ
 فلا عاشَ ذو العقلِ رهنَ الجحيمِ
 ولا حَمَلَتْ حاقلاً حاملُ

(١) نسيج السحر

شُبُّهُ في إثرها شَبُّ
تتهاوى والثرى حَبُّ
تنطوي أجرامها ولها
شَعْلٌ تُطوى بها الحَبُّ
نورها في كل خاطرة
ساكنُ الألاء مضطربُ
يسكنُ الذهنُ الى أفقٍ
منه إمامه النَّصَبُ
راصدًا من آيه زُهْرًا
بسني الإلهام تلتهبُ
القريضُ الحرُّ في حُرْقِ
والخيالُ البكرُ ينتحبُ
وصفاءُ الطبعِ رهنُ أسي
تأزُّ يقتاده الغضبُ

يوم قالوا نُثْلُ منبرها
 وورمى المقدار بلبها
 الخطبُ واعتاتِ الخطبُ
 البلبُ الطربُ فتواري
 في حواشي كلِّ خافقة
 هزةٌ من شدوه عجبُ
 ...
 نام ملء العين عن عبق
 كلما فاح انشى الأدبُ
 وجمال لا تي ابدأ
 نافنات سحره الكتبُ
 في مفاوته في تنهاوي
 زمر الألباب تنتهبُ
 في زحام الشرق ضاق بهم
 مورد والماء ينسربُ
 نهلاتٍ للنهى رشده
 وسواها للعلی سببُ
 يوم كان الشعرُ مُنتجعاً يتولى رعيه الوصبُ

يتمشى زاحفاً حذراً
 عدتاه السقم والرهبُ
 سود الإغراقُ صفحتَه
 واحتواه الجبنُ والكذبُ
 جردَ الصدقَ (الرشيدُ) على
 من اباحوا الشعرَ واصطنعوا
 يزأرُ الإقدامُ محتديماً
 في قوافيه اذا يثبُ
 حرمتُ الحقَّ لا رتبُ
 عندها تُخشى ولا لقبُ
 كلما استفتى بساحتها
 غلباً أفتى له القلبُ
 ...
 (نحلة) طابت أرومتها
 وزهتْ أبرادها القشبُ
 كم تهادت وانثنت مَرَحاً
 في ذراها الخردُ العربُ
 من سنى الفصحى مباسمها عذبةً والرقّةُ الشنبُ

ينسج السحر له حللاً
 من معانيها وينتسب
 نفحات كلما خَطَرَتْ
 يستريح الخاطر التعبُ
 واذا تارت شواردها
 تآر فيها للنهي أربُ
 تجذب الارواح نافرة
 في لياليها فتجذبُ
 حرة مافح شاعرُها
 لا ولم يعلق بها سلبُ
 ○○○
 ايها التاوي تضاحكه
 من ليالي أمسه شهبُ
 مل أذهان العلي ذكرُ
 تحضن الخلد وترقبُ
 وسطورُ في مدارجها
 يتمشى الفضل والحسبُ

عش بهذي مُنشدًا ابدأ
 لك ذلك المنطقُ الذرْبُ
 لك - والانساسُ تُرسلها
 في سباقٍ - ذلك القصبُ
 عذبةً الجنبى مجددةً
 ما جرى في حلقةٍ أدبُ



لولاك

صوتي الجمال وردي سهام هذي العيون
 لولاك لم يمش حات بردة المسكين
 لولاك لم يبد ظي ذا شوكة في عرين
 لولاك ما سل فتكا في الناس داء الجنون
 هذا الجمال بلاه مضم ومذماة هون
 من يحظ بالوصل يسق الدلال ذوب شجون
 ومن يعذب ويهجر يمت صريع الحنين
 ليت الذي خطا يحو حسن الظباء العين
 فلا ترى العين إلا دمامة في غضون

كل ما نرتجيه (١)

ما حسبنا الزمانَ نشوانَ يصحو
 فيؤلى ساي الخليقة سنعُ
 صفحة في حمى النبالة ما تبرحُ
 ييضاء والسوادُ يفتحُ
 لك ساي منا القلوبُ مصفاةُ
 النواحي فيما تشاء وتنحو
 غمرة الحكم تستفيقُ عليك
 اليوم والشوقُ مستفيضُ ملحُ
 عمرت بالمزاقِ السودِ واستعصى
 على ليها المجنحُ صبحُ
 مرصدُ للرجالِ هذا له النجدُ
 اعتلاءً وذا على العجزِ سفحُ
 فتجردُ لها فييضُ مزايك
 كفاحُ للمعضلاتِ وكبحُ
 من يُخيمُ عليه ماضيك في كلِّ
 فؤادٍ له من الحبِّ صرحُ

(١) انشئت في قاعة الرئاسة في بيروت لسامي الصالح وقد تولى الحكم

خَفَقَتْ حَوْلَهُ الْأَمَانِي وَغَنَتْ
 وَغَنَاءَ الْمَنَى ابْتِهَاجٌ وَمَدْحٌ
 كُلِّ مَا نَزَّجِيهِ مِنْ عَزْمِكَ الْمَرْهَفِ
 فِي حَلَكَةِ الْحَوَادِثِ قَفْحٌ
 وَاعْتِصَامٌ بِمَا يُفَيْضُ عَلَى الْحُكْمِ
 جَلَالًا لَهُ عَلَى الْعَدْلِ نَفْحٌ
 أَمَلٌ فِي يَدَيْكَ يُنَجِّجُهُ اللَّهُ
 وَكَمْ فِي يَدَيْكَ لِلْحَقِّ نَجْحٌ
 فَاسْتَعِينَ فِيهِ صَدَقَ عَزْمِكَ يُرْصَدُ
 لَكَ نَصْرٌ مِنَ الْإِلَهِ وَفَتْحٌ
 حَرْبُ هَذَا الرَّغِيفِ وَالنَّاسِ هَلْ
 تَبْقَى طَوِيلًا وَأَنْتِ فِي الْحَرْبِ (صَلِحٌ)؟

خمرة الطبيعة

ذا القلب سلّه كم لقي
 بسوى تباريح الهوى
 عتق الزمان وصبوة
 تصحو القلوب وسكره
 فكأننا للسحر خمر
 أعيان النواصي أكتناه
 وعصاه قيس من سنى
 من روحها النجم ارتوى
 والطير مذرشفت تغت
 والزهر لولاها عن
 والجدول الرقراق لم
 علوية النشوات صفتها
 بأبيك صببني بها
 حلت قيود خواطري
 لم أدر معنى السحر لو
 ولقد نهلت فصافح
 ومشت عذارى الوحي حا

في من يحبّ وكم شقي
 وشجونه لم يخفق
 تجتاحه لم تعتق
 متمرّد لا يتقي
 ته ومنها قد سقي
 السرّ فيها المغلق
 لألائها المتألق
 فسرى بقلب شيق
 في الفضاء المطلق
 النفحات لم يفتق
 يسكر ولم يترق
 دنان المشرق
 خمر الطبيعة واغبق
 وعرى فؤادي الموثق
 لاها ولم أتذوق
 النجم المخلق مفريقي
 لية تقول لي أنتق

لولا الهوى (١)

نزلتُما فانطَلقتُ تحتفي
 باسمِ الانجيلِ والمصحفِ
 تمشي على خَفِقِ القلوبِ التي
 غيرَ هوى العلياءِ لم تألفِ
 مشدوهةً تصحو كينَ غفوةً
 عتاً بها اليأسُ ولم يرأفِ
 مُسَفِّةً في القوتِ مستعصياً
 تفتحُ عينها على المسفِ
 لو لوتني تاجِ العلي عفةً
 وحربِ ذاكِ النكدِ المشرفِ!
 ما الحكمُ إلا عزيمةٌ تُنتضى
 في ساعدِ المحتكمِ المنصفِ
 ومِنعةً في الخلقِ تُعي الهوى
 مساوراً للعاجزِ الأجوفِ

(١) انشئت يوم زار رئيس الجمهورية الفرد نقاش ورئيس الحكومة سامي الصالح طرابلس

ساسوا به تلك الليالي فما
 جادوا بغير المَغرَمِ المُجْحِفِ
 لولا الهوى لبنانُ لم تنفرجْ
 أحداثه عن جسمه المدنفِ
 ولم يفتْ موقفَ أقطابه
 ما يرفعُ الهاماتِ في الموقفِ
 ليلٌ! أيرضى الدهرُ وصلَ الشرى
 فيه بذاك النَّصَبِ المتلفِ ؟
 ليلٌ أبي الله امتداداً له
 على الزمانِ المارقِ المرجفِ
 فانبثقَ الفجرُ بأحلى المنى
 على شبا عزمكما المرهفِ
 وسكنَ الناسُ الى نجدة
 غيرَ رضى الاوطانِ لا تصطفي
 وجهُ الرغيفِ الحلوُ ياليتَه
 يبقى على الشهرِ ولا يخبثني (١)
 يفي بجرِّ الوعدِ حيناً فهلاً
 علموه دائماً أن يفي ؟
 اليكما حرٌّ هتافي ، وما
 أصدقتي بالحقِّ إن اهتفِ
 عليكما لبنانُ يحنو هوى
 كصِرِّ فرعونَ على يوسفِ

(١) إشارة الى النفس الذي لم احياناً بمقادير الجوب في دائرة الاغشية فتشدد الحاجة الى الرغيف

هل نعي المعروف ؟

مصيبةٌ جَلَّتْ على المَبْضَعِ
 لو كان يدري ما الأسي أو يعي
 وما عليه بعد (يساره)
 اذا نلوى قَلِقَ المَضْجَعِ
 ونالت الفجعةُ من حدِّه
 فانثلمَ الحدُّ فلم يقطع
 يسكادُ يستنطقه عجزه
 عن ربه في غمرة المضرع
 يندبُ ذاك الساعدَ المفتدي
 ويسكبُ الدمعَ على الأصبعِ
 جرَّده صمصامةً حرَّةً
 في كلِّ معقودِ الضنبي موجع
 وطاد في كفيه أعجوبةُ
 بغير قهر الموتِ لم يقنع

يَرْتَلُ الفَنُّ لَهُ خَاشِعًا
 تَرْتِيلَةً المَعْتَصِمِ الطَّيِّعِ
 فِي كُلِّ أَفْقٍ أَرَجٌ ضَاحِكٌ
 عَنِ حَذَقِ تِلْكَ الكَفِّ وَالمِبْضَعِ
 ...
 تَلَقَّتْ المِيدَانُ فِي يَوْمِهِ
 يَسْأَلُ عَنِ غَطْرِيفِهِ الأُرُوعِ
 وَفِي زَوَايَاهُ انْكَسَارُ الأَسَى
 وَرَعَشَاتُ النَّاكِلِ المَفْجَعِ
 عَنِ مُشْرَعِ النَجْدَةِ لَمَاءَةً
 مَلءَ الدَجَى كَالْأَنْجَمِ اللَّمَعِ
 وَمُرْتَجَى فِي كُلِّ أَكْرُومَةٍ
 إِلَى مَضَامِيرِ النَّدى مُسْرَعِ
 يَكَادُ مَنُورٌ دَنَانِيرُهُ
 يَسْبِقُهُ فِي البَاسِ المُدْقِعِ
 ذَاكَ دَمُ البَاسِ فِي كَفِّهِ
 يُنْبِي بِمَا كَفَّفَ مِنْ أَدْمَعِ
 مَا زَالَ يُغْرِي عَزَمَ جَبَّارِهَا
 حَتَّى هَوَى مِنْحَطَمِ الأَضْلَعِ

غَنَّتْ لَهُ الدُّنْيَا فَمَا غَيَّرَتْ
 مِنْ نَسْجِ ذَاكَ الْخُلُقِ الْارْفَعِ
 وَلَا تَنَّتْ فِي طَبْعِهِ رِقَّةً
 عَلَى ارْتِفَاعِ الْجَاهِ وَالْمَوْضِعِ
 دِمَائُهُ الْوَالِدِ فَانْ عَوَّصِيَتْ
 قَسَتْ فَكَانَتْ حِدَّةً الْمِدْفَعِ
 وَدَعَا فِي النَّفْسِ يَنْفَى بِهَا
 حِينًا عَلَى الْأَبْصَارِ فِي الْمَجْمَعِ
 وَكَمْ خَسِيسٍ غَامِرٍ مَالُهُ
 بِالشَّحِّ فِي سَاحِ النَّدَى مَوَلَعِ
 يَعْوِي إِذَا اسْتَجْدَيْتَهُ رَحْمَةً
 كَأَنَّهُ الْمَلْسُوعُ فِي الْأَخْدَعِ
 وَيَبْتَغِي التَّكْرِيمَ مَا يَبْتَغِي
 وَيَدَّعِي الْعِزَّةَ مَا يَدَّعِي
 مَنفُوخَةٌ أَعْرَاقُهُ مُشْرَعٌ
 هَيْكَلُهُ كَالْهَرَمِ الْمَشْرَعِ
 لَهُ عَلَى الْأَحْيَاءِ فَضْلُ الْغَنِيِّ
 وَلَمْ يَجِدْ يَوْمًا وَلَمْ يَنْفَعِ

حُقَّ عليه الصَّفْعُ لَكِنَّهُ
 لِلجُبْنَ وَالغَفْلَةَ لَمْ يُصَفَّعْ
 تَلِكِ العِبُودِيَّاتُ عَارٌّ عَلَيَّ
 الأَحْرَارِ حَتَّى اليَوْمِ لَمْ يُخْلَعْ
 حَتْفَانٍ ، هَذَا وَقَعَهُ مِنْهَا
 طَنَّ ذُبَابُ الصَّيْفِ فِي مَسْمَعِ
 وَذَاكَ يُذَكِّي جَمَرَاتِ الأَسَى
 مَهْمَا تَطُلُّ أَيَّامَهَا تَلْدَعُ
 ...

قُمْ واسْمِعِ الدُّنْيَا (ابا صادق)
 تَفْدِيكَ بِالأَلْفِ إِنْ تَسْمَعِ
 بِكُلِّ آسٍ مَدَّ مَشْرَاطَهُ
 ففَارَّ فِي الجَرْحِ وَلَمْ يَرْجِعْ
 وَنَاخِرِ الأَخْلَاقِ رَحِبِ العُنَى
 عَلَي سِوَى النِّخْسَةِ لَمْ يُطْبَعِ
 يَبْنِي القُصُورَ العَالِيَاتِ الذُّرَى
 عَلَي ضَنْئِ الأَيْتَامِ والرَّضْعِ

ومُقسِمٍ ما باعَ أوطانه
 لوَحٍ بدينارٍ له تباع
 لألآتٍ فيما بينهم درّة
 وعشتَ عيشَ الزاهدِ الأودعِ
 تؤمنُ بالحقِّ فلم تخشَ من
 بأسِ الأذى فيه ولم تخنعِ
 تريده جَمَّ السنَى سافراً
 والحقَّ أغلاه بلا برقعِ
 أدزتَ في القلبِ هوى يعربِ
 ولم تفاخرِ بسوى تُبعِ
 لو كان سُمّاً حبُّ اهلِ اللوى
 جرعتَه حبّاً ولم تجزعِ
 بلوتَ دنيا الغربِ والقلبُ من
 دنيا العروبيّةِ في صرّعِ
 ترهو من الفاروق (١) في سابغِ
 من شرفِ المنبتِ والمنبعِ
 ظلُّ الهدى منذ أطلَّ الهدى
 على ستورِ البيتِ والمركنِ

قومية لولا التقى أضرمت

فيك غرام الخلق بالمبدع -

...

رب الأيادي البيض رهن البلى

يا شعر فاستوح الأسي واسجع

حسي سؤال الدهر في يومه

هل نعي المعروف لما نعي؟



قوموا انظروا

أَلْبَنَانُ هُزَّ السُّهولَ اعْتَازاً
 وَسَجَلْ سَطورَ العِلى في الجِبَالِ
 وَدُقَّ القُبورَ على المَلحدينَ
 وَبشَّرُهُم بِجَميدِ المَالِ
 وَقُلْ إِنْ أَحفَادَكُمْ قَدْ تَصَافَوْا
 وَصَفَوْا حِسابَ العِصوَرِ الطَّوَالِ
 وَدَانُوا جَميعاً بِدينِ جَدِيدِ
 قَضَى بِالتَّأخِي وَطِيبِ الوِصالِ
 وَالهِبَا بَيْنَهُم ثورَةَ
 تَساوَى النِّساءُ بِها وَالرِّجالِ
 فقوموا انظروا تَمَّ أُعجوبَةَ
 تَكذِبُ في الشَّرِقِ ذاكِ المَحالِ
 فَإِنِّي رَأيتُ وَبي دَهشَةً
 صَليبَ المِسيحِ بِقَلبِ المِلالِ

(١) القيت في مطرانية الروم الارثوذكس وقدزارها وفد كبير من المسلمين في عيد الميلاد ولبنان في مستهل استقلاله

لو شققت القلوب (١)

جَدِّدِ الصَّفَوَ زَاهِيًا بِسَامَا
 وَتَدَارِكُ بَعْرِسِكَ الْإِيَامَا
 فَرَحِي فِيكَ كَان قَبْلُ هَلَالًا
 فَجَلَاهُ الْقِرَانُ بَدْرًا تَمَامَا
 فَرَحَ فِي الْكَرِيمِ خُلُقًا وَعِرْقًا
 مَسْتَتِيرٌ بِالْمُفْرِحَاتِ الْكِرَامَا
 عِشْ مَرَامًا لِلتَّضْحِيَاتِ كَمَا حَا
 شَ لَهَا عَمْرَهُ أُوَكُّ مَرَامَا
 وَتَهْنَأُ بِنَ تَطْلُ عَلَى الْبَيْتِ
 صَفَاءً نَخِيمًا وَابْتِسَامَا
 زَهْرَةٌ فِي خِمِيلَةِ الصَّوْنِ وَالْآ دَابِ نَتَّ بِمَا تَنَّمُ الْحِزَامِي
 إِنْ يَتَا يَرْسُو عَلَى الْمَبْدَأِ الْحَرِّ وَيَجْلُو الْوَفَاءَ وَالْإِقْدَامَا
 خَفَقَتْ فِي رِحَابِهِ مَهْجُ النَّاسِ وَفَاضَتْ عَلَى ذُرَاهِ غَرَامَا
 ذَلِكَ الْحُبُّ هَاجَهُ فَرَحُ الْعَرَسِ فَأَمْضَى لِلْعَيْنِ هَذَا الزَّحَامَا
 لَوْ شَقَّقْتَ الْقُلُوبَ أَبْصَرْتَ مَنْ عَرَّ سَكَ عَرَسًا فِي كُلِّ قَلْبٍ مُقَامَا

(١) القيت في حفلة قران غبريال خلاط نجل الصديق المجاهد لطف الله خلاط

مولد النبي الرحيم

فاض نور مذهب الألاء
 رايًا كالعباب في الأجواء
 وعلت صيحة الملائك أسرا
 بأ تهادي مسلسلات الغناء
 ولجبريل بينها مَرَحُ الهانيء
 يفتض غمرة الأضواء
 في ثايا سيمائه بسمه البشري
 وفي سبجه خفوق الرجاء
 وعدت فرحة الملائك سرباً
 موعلاً في مسارح العلياء
 فانبرى سائلاً فقيل شعاع
 الحق يهدي ليثرب الزهراء
 وقد ازدان بالهدى بيت عبد
 الله فيها وغاص في الألاء
 فاذا الحق في الوليد مُطلاً
 والشعاع القدسي في السيماء

واذا الفجرُ عن سنى الهدى تفتُرُ
 مجاليه عبقرى الرّواء
 وعلى المهدي للنبوة عين
 ترشقُ المهدي بالسنى والسناء
 تتخطى الستورَ حانية القلب
 على طاهرِ الهوى والرداء
 ...

يثربُ استنزلي النجومَ الى
 أفقك يزهو بالفخرِ والخيّلاء
 فلكُ أروعُ الطباقِ طغى العطرُ
 طهوراً منه على الأرجاء
 ايُّ وحي ندى جبينك بل ايُّ
 نبيّ أنبتَ في الانبياء ؟
 هلّ فاستبشرَ اليقينُ وطابت
 نفحاتُ الخلائقِ السمحاء
 ورنا يذبلُ الى الحقّ يبدو
 واشراً بت جوانبُ الصحراء

وتنادي الركبانُ أيُّ ضياءِ
 علويٍّ أوفى على البيداءِ
 همسَ الغيبِ في مسامعِ حا
 ديمهم فطاروا بهمسهِ في الحداءِ
 اليتيمِ الأميُّ يرفعه اللهُ
 سماءَ ما فوقها من سماءِ
 فجرَ النورِ طفلُ يثربَ فا
 نشقَّ حجابَ الغوايةِ العمياءِ
 وجلاها للخافقينِ صراطاً
 شرعةَ العدلِ والهدى والمضاءِ

•••

كوكبَ الوحيِ قد أتيناك نُهدي
 ماجنيه من رياضِ الأخاءِ
 طاب فيها الزهرُ المَطْلُ اريجاً
 واستظالتْ قضبانهُ بالنماءِ
 ذلك الليلُ كَشَفْتَهُ تباشيرُ
 صباحِ عالي السنَى وُضَاءِ

فانطلقنا في غمرة النور نستجلي
 العلى في تضامن الأهواء
 زف هذي البشري (محمد) بسام
 الرضى لابن مريم العذراء
 قل له ألفت مرامي كتابينا
 أناساً تفردوا بالجفاء
 فتواصوا بحكمة العقل واستهدوا
 بهدي الشعوب في الإنشاء
 فرح الهاديان يوم تعاهد
 نا على العيش في ظلال الولاء
 ها هما ينظران من سدرة الخلد
 الينا في هالة من ضياء
 ويلنا منهما اذا لعب الدهر
 وجاشت غوارب الاهواء

خلق كأنفاس النسيم

دَفَقَ الأسي في الفاجع المتمرِّدِ
 فاستهدِ يا نِضْوِ الأسي واسترشدِ
 إِنَّا شربناها كُشْرِبِكُ مُرَّةً
 كأس الفجعية فأتدُّ وتجلدِ
 لولا العقولُ لما رأيت حشاشةً
 سَلِمَتْ علي وقع المصاب المرعدِ
 فن الفجائع ما يمزقُ وقعةً
 بلواذع التبريح قلب الجهدِ
 دنيا اثري دُهم الخطوبِ وشتتي
 ماشئت من شمل الكرام وبددي
 فالصبرُ في عالي الصدور مجرِّدِ
 يرتدُّ عنه الخطبُ غير مجرِّدِ
 صدق النعيُّ فقد أبيض (محمد)
 واستلَّ من جفن المقام الأرعدِ
 وطفت على ورد الحيا صفرةً
 عجلي فعاد الحد غير مورِّدِ

فالموتُ ما ينفكّ يطلب صيّدَه
 وسوى الجواهرِ أولاً لم يصطدِ
 جوعانٌ يلتمسُ الضحايا مؤثراً
 منها لذيذَ الطعمِ ، عذبَ الموردِ
 وعلى المضاجعِ كلَّ منهوكِ القوى
 جمَّ الضنى منه الحِمَامُ بمرصدِ
 سرُّ تحارُّ به العقولُ فتننتي
 من صادقِ التعليلِ فارغةَ اليدِ

•••

ذاك المكفّن بالوابعِ فقهده
 أنضى مجاهيدَ الدموعِ الشرّدِ
 خرجوا به في غمرةِ الهاماتِ مُرّ
 غيبةً كإرغاءِ الخضمِّ المزبدِ
 فكان هاتيكِ الالوفِ مدامعُ
 تظأُ الثرى بأوارها المتوقدِ
 واذا الرجالُ بكوا فقي الخطبِ الذي
 يمشي على الأكبادِ مشيَ المبرّدِ

•••

غنى القلوب على الصداقة منشداً
 نعم الوفاء فكان اطيب منشدي
 تجري الوداعة في ثنايا طبعه
 وخلاقه من ماء ذاك المحيد
 خلق كائنات النسيم وسيرة
 بخلاله الحسنى تروح وتغتدي
 ما البسمة العذراء تلو ثغره
 إلا شعاع فؤاده المتودد
 يجري بها وكأنها هي قلبه
 يهدي الى زواره والعود
 ولقد عجت على الليالي عوده
 وبلوته في الداهم المتشدد
 فاذا الفتوة حكمة وروية
 واذا الشباب نبالة في المقصد
 يهوى السلام فلو تجوز عبادة
 لسواه ، بعد الله ، لم يتعبد
 يسعى الى اسبابه قلق الحشى
 متمرساً بالتضحيات فيهندي

ما هنَّ للعلياءِ عزيمةٌ مخلصٍ
 إلا استوى فيها استواءُ الفرقِ
 متكشفًا عن خيرٍ ما يصبو له
 الإصلاحُ في حلكِ الزمانِ الأتكدِ
 تلكَ المشاريعُ العذابُ على المنى
 لو تستطيعُ بكتٍ ولم تترددِ
 ومشت تشيئهُ على قدمِ الأسي
 وتُطيلُ فيه زفرةً المتنهَّدِ
 واشقوةُ الفيحاءِ كم تلقى أسي
 وتسحُّ دمعَ الناكلِ المتوجدِ
 أفكلمًا سمحَ الزمانُ بمخلصٍ
 تسطو عليه يدُ الحمامِ وتمتدي؟
 في غمرةٍ لانجلي جياشةً
 بالمستبدِّ من الخطوبِ الاسودِ
 نغرتُ جراحاتُ المنى في لججها
 وقردتُ حرقُ الأسي المتجدِّدِ
 واشدُّ ما يُذكي الفجيجةَ قوله
 والموتُ يرسلُ نظرةَ المتوعدِ

(عبد الحميد) أرى الحياة تبراّت

مني وهيات البقاء الى غد
 أنسى (زيها) (١) مثلما أنشأتني
 طفلا على سنن الهدى وتعهد
 أقضي ولي عين عليه إن يفق
 متمللاً في مهده او يرقد
 أهوت على البيت الكريم سحابة
 كدراؤ تخرُّ بالعبوس الأربد
 فتلفت جناته واستنجدت
 والموت ان ينشِبُ فما من مُنجِد
 تلك الصدور العامرات جلادة
 لتجلُّ حولاً في المصاب المؤيد
 كم لليالي عندها من شدة
 لم تُخبِ جذوة صبرها او تُحمِد
 مؤارة بسنى الجهاد فشهد
 يروي احاديث العلى عن مشهد

فاسِقِي!

ظمئت نفسي الى الكأسِ فقي الكأسِ العزاء
 بينها منذ قديم ال عهدٍ والهمَّ عداؤُ
 تسكَّبُ الاشجانُ فيها لاذعاتٍ والعناءُ
 وترى الدنيا كأنَّ العسرَ واليسرَ سواءُ
 ويشدُّ القلبَ عزمٌ فيه حولٌ ومضاءُ
 ومن الروحِ إنطلاقٌ في الأعالى واعتلاءُ
 رفرفاتٌ عندها الدنيا وإن عزتْ هباءُ
 تتحاماها الليالي ويراعىها القضاءُ
 نهلٌ يقطرُ للظامى منهنَّ الهناءُ
 من سنى ذراتها أفقُ الأمانى والضياءُ
 والهوى الضاحكُ والج رأةٌ تغلي والسخاءُ
 والدعاباتُ تبارى في مداها التدماءُ
 فهي حيناً حكمةٌ تُر جي واحياناً هراءُ
 ينب الخاطر عند الكأسِ والدنيا صفاءُ
 كم تجلّى كاتبٌ فيها وجلّى شعراءُ
 وأفافت من كراها العبقرياتُ الوضاءُ
 لا تلمّ في الراح فالراحُ لأمثالي شفاءُ

انا لولا نشوة تأخذ مني ما تشاء
 تتلاها عظامي راويات والدماء
 ويشيعُ الانسُ في وحشةِ صدري والرجاء
 وأرى أن سماءي ليس تعلوها سماء
 ويطيّرُ الهمَّ فالصدرُ من الهمِّ خلاء
 فترةً بالروح أفديها اذا عزَّ القداء
 لَطواني ألمُ العيش كما يُطوى الرداء
 ولكنك اليوم في الثنا وين ينعاني العفاء
 فاسقني حتى ترى الكأس وفي الكأس عياء
 وتراني قد تساوى في في راحٍ وماء

بين نارين

تصدُّ يا حلو عني مغالياً في التجني
 وسحر لحظك يدعو اليك بالرغم مني
 فصل عميدك طوعاً او فاردد السحر عني
 ما حيلتي فيك تنأى وفيه بالرغم يُدني
 ما بين نارين هذي تكوي وهاتيك تُضي

الشجرة

ناميةٌ	مُخضَّلةٌ	بما لها	مؤتررةٌ
غلفتُ	القوةَ	في	أعصابها
السؤددُ	العذبُ	الجَنِي	في الأمةِ
والموئلُ	المنقذُ	في	دجى الليالي
والكنزُ	دفاقُ	اللهمي	والثروة
في كلِّ	غصنٍ	نجمَةٌ	في كلِّ
لا فرقَ	فيها	عُرِّيَتْ	من ثمرٍ
تنكَّرَ	العمرانُ	لو	لاها وأخفى
وخسرَ	الكونُ	سنا	ساحراً
لله من	نكبتِها	في	الأمةِ
عدوةُ	النفعِ	فهل	لها على
نصيحةٌ	مُخلصةٌ	لمن	يعي
ليت الذي	أنكرها	يعلمُ	ما قد
دعائمُ	استقلاله	ظلالُ	هذي

ذاك المعيل (١)

أرأيتَ هذا الخطبَ كيف تنمّرا
 وسطاً على ماء العيون ففجّرا ؟
 والمكرماتِ البيضَ يحدوها الأسي
 والغوثَ في الأزماتِ كيف استعبراء ؟
 لما أصيب الجودُ في بتّاره
 فنّبأ وعن ساحِ العوارفِ قصّرا
 ورمى جناحَ الرفقِ رامٍ فازوى
 حذرَ المزلّةِ شاكياً متحسّراً
 أهوى على الربعِ النعيُّ فإدّ جا
 نبه ، وتابَ الى الإلهِ وكبّرا
 قدّر رمى رجلاً فأوجعَ أمةً
 حرّمتْ أيّديه وفجّعَ معشّرا
 فالجزنُ رغمَ الاربعينِ يسودُ مر
 تسمّاً على سُفمِ الوجوهِ كما ترى

(١) القيت في حفلة التّأبين التي أقيمت لففيد الاربية راشد المقدم

ذاك المعيلُ ينوشهُ ظفرُ البيلِ
 منعَ الصفاءِ على القلوبِ وسعرا
 من ذا يداوي الخطبَ فيه وكان
 مصباحَ الليالي السودِ إنَ خطبُ عرا؟
 متتابعَ النجَداتِ خفاقَ اللهي
 في الله لا تزقاً ولا متجبّرا
 يمشي على الكبدِ القريجةِ كلما
 عَبَّتْ بِاكبادِ العُفاةِ يدُ الوري
 في نفسه الجودُ الذي في كفه
 وأشدّ منه للمكارمِ مظهرها
 سيّ ما تشاءُ وعد إليه ضاحكاً
 ينسِ الإساءةَ راضياً مستبشرا
 لم أدري يومَ مشوا به وتدافعوا
 حشداً يشيعه أرى أم محشرا
 تحدو المناكبُ في الزحامِ مناكباً
 وتلفّ اطواقُ الصدورِ الاظهُرا
 ولو اذعُ الزفراتُ تُرسلُ كلما
 انطلقتْ لظي وتخطّ جواً أكدرا

أسفي على الفيحاء تصلي لوعة
 وتسح دمعاً لا يكفكف أحمر
 يتدحرج الكرماء عن عليائها
 فيموز في احلاكه ليل القري
 وعلى المناهل كل جلف ظام
 ترف المياه الصافيات وعكرا
 ولقد يفيض الماء من شذقيه وهو
 يعب لا متوانياً أو مقصراً
 أعلى له عقد الغرور نضاره
 وبه على الدنيا واهليها افتري
 وطني عليه الكبر حتى انه
 لو قيس يوماً بالسهي لتكبرا
 إن جئته ظمان ترجو نهلة
 لطم الحدود مولولاً وتنگرا
 لو كان يدري ما الحياء مطوقاً
 بالفار آثر أن يموت ويقبرا
 إن الصدور ليستطيل عتابها
 لو أن في الأقدار عتبا أثرا

جَارَ الثرى والذكريات موائلُ
 هلاّ ذكرت العيش صفواً أخضرا؟
 أيامَ ظلك مالي دنيا الندى
 وسناك عالي الفيض يعتنق الذرى
 ومن القلوب البيض هالات منوّ
 رةً عليك تحوط سيرك والشرى
 رفع الوفاء له على حباتها
 مما يحوك الصدق عرشاً أنورا
 في مجلسٍ يوحى احاديث العلى
 فتفوح مسكاً اذ تُدارُ وعنبرا
 وقد استويت ولابتسامك جولةً
 تشفي أبا البلوى وتُنجي المعسرا
 ملء النواظر والقلوب مهابةً
 يرتد عنها مفضياً أسد الشرى
 حتى يجار بك الجلميس مسائلاً
 حملاً يجالس أم هصوراً قسورا
 تلك الليالي الصافيات هناةً
 تصف الحمام بصفوهن وكذرا

فهوى الذي نشرَ المروءةَ جاهداً
 وقضى الذي وهبَ الهباتِ وأغزرا
 فاذا الزوايا الطاوياتُ على الأذى
 من بعده تشكو المصابَ الأكبرا
 شَبَّحُ الطَّوى مُوفٍ على اكنافها
 متوعداً دامي النيوبِ مزمجرا
 يتساءل العافون عن تلك اليد
 البيضاء حانيةً تديرُ الكوثرَا
 وعن المجرِ وطيباتِ نواله
 يعطي الجزيلَ المستفيضَ وما درى
 ما صدقوا وقعَ الردى وكانهم
 بك مزمعٌ يومَ الندى أن تنثرا
 وكانَ ذاكَ الاريجيَّ كعهده
 في الناسِ والمقدورُ فيه ماجرى
 حقُّ الجوادِ على الحياةِ واهلها
 فوق الثرى حياً وفي جوفِ الثرى
 انت الكريمُ على الزمانِ وبُخله
 تُندى بألافِ الرجالِ وتُشترى
 إني لأشفقُ أن أرى متشامئاً فاقول روضُ الجودِ بعدك أقفرا

أقبح من رأيت (١)

مرّت فجاش القلبُ مستنكراً
 وغارتِ الاعينُ مما ترى
 قالَ عنها هارباً بعضهم
 وبعضهم من خوفه كبراً
 شوهاً باريها تعالى اسمه
 شدَّ بها عن خلقه إذ برا
 كانَ ابليسَ بسياته
 يطلُّ من سخنتها مندراً
 اعجوبةُ الخلقِ فدعُ وصفها
 فالوصفُ ما احكمته قصراً
 كأننا للقبیح قاموسه
 وكله في وجهها سُطراً

العفاف المستعار

ملء العيونِ طهارةً للمجتلي
 أدماءُ تخطرُ بالرداءِ الأكلِ
 فكأنها في الدبرِ راهبةٌ التقى
 وكأنها إحدى عذارى الهيكلِ
 حذقتْ مخادعةَ العيونِ فلا ترى
 منها سوى طيفِ الملاكِ المرسلِ
 انموجُ بين الحرائرِ يُجتدي
 وطرأُ خلقِ بالعفافِ مجملِ
 صنوُ الحياءِ فان تحركَ نطقها
 فحفيفٌ وشوشةٌ وخفقةٌ مجملِ
 وهي التي في الليلِ ضيبتِ الهدى
 وغاتُ على شهواتها كالرجلِ
 فوراءِ ساجي المقلتينِ مكذبُ
 من عُهرِ فطرتها يقول لها اخجلي

انت الرسول

جَدِّدْ (أبا غسان) عهدك للعلی
 فلها هوى بمضائك المتوِّبِ
 انت الرسولُ اذا الامورُ تنكَّرتُ
 واحتيجَ للصیابةِ المتدربِ
 فانزلْ تحفَّ بك العنايةُ كلها
 غيمةً على بلد (الهواء الطيبِ)
 واستهدِ بالرأي الذي أعلى (النهار)
 وشقَّ في لبنان جنحَ الغيبِ
 وجلالك مستويًا على عرش الیرا
 عةِ والروءاتِ استواء الكوكبِ

للاستاذ جبران تويني يوم عين وزيراً مفوضاً في الأرجنتين

فابق يا صرح

يا بناءً يُدري بكلِّ بناءٍ
 انت نفحُ الاكارمِ الاسخياءِ
 انت مجلى شمائلِ اوماً الدهرُ
 اليها وليجُ بالاياءِ
 وأيادٍ تفتحتُ عن ربيعِ
 ضاحكٍ بالأريجِ والالاءِ
 طيباتُ يزيدُها اللهُ طيباً
 كلما أنعشتُ فؤادَ الرجاءِ
 وجلتُ دمةً عن الخدِّ والقلبِ
 وهزتُ في الناسِ روحَ الفداءِ
 وسقتُ روضةَ العلومِ فطابتُ
 بجناهاً مجدداً والنماءِ
 تلك يا صرحُ بعضُ ما تطلبُ
 الدنيا لتشييدِ خائطِ العلياءِ

القيت في حفلة تدشين المعهد الذي شيده السادة بطش من ملهم
 الخاص ووقفوه على خدمة العلم

إنّ دنيا تضيقُ بالاريجياتُ
 جسيمٌ مضرٌّ الأرزاءُ
 يضحكُ التمسُّ كاشراً في زوايا
 ها وتبكي هناةُ الأحياءُ

•••

معهدٌ صافحَ الزمانَ وأعلى
 لرفيعِ الآدابِ خيرَ لواءِ
 فاسمعه يُديرُ أغنيةَ
 الحمدِ ويُعلي مسلسلاتِ الدُّعَاءِ
 مالئاً بيتهُ الجديدَ اعتزازاً
 بالألى أترعوه بالنعماءِ
 فأرونا الرجالَ في تلکمُ الافعالِ
 بيضاً لا تلکمُ الاسماءِ
 والغنى إن تنكّرَ الجودُ فيه
 كان داءِ الأوطانِ في الاغنياءِ
 ليس أنكى من اغنياءِ على عين
 الليالي أشعةً بخلاءِ

لهم الفضلُ في الرقابِ وما
 الفضلُ الذي أسلفوا سوى الكبرياء
 ولهم عتبتهم على الارض أن لم
 تترنم بحمدِهم والسماء
 ليت هذا الزمانَ يصحو فيطوى
 هؤلاء العلوُجُ طيَّ الرداء
 كيف تحدو المنى الحسانَ بلاد
 عرَّيت من جمالِ معنى السخاءِ؟
 فابق يا صرحُ ما تشاءُ حديثاً
 طيباً عن بُنائِكَ الكرماءِ
 وليخيمَ لهم على كل ركنٍ
 منك ذكرٌ مجدُّ الاضواءِ

ليتها

أفقتُ وقد تهادى الثلجُ حتى
كسا الشُّرُفَاتِ وانتظَمَ الرياضا
وصار البرُّ بجرأ كلِّ نيت
عليه مركبٌ أرسى وخاضا
وهزَّتْ عِظْفَهَا الدنيا وبشَّتْ
وكان شتاؤها يُوحى انقباضا
فليتَ قلوبَ أهلِها استعارت
سرازمها من الثلجِ البياضا



الببليل الرضيم

غردَ فالاجواءُ تغريدةً
 ترسلُ سحراً لحنها الأعدبا
 يروحُ الصبحُ بايقاعه
 ويمتلي من كأسه ملعبا
 ويوقظُ الانسَ نبتَ هجعة
 به ويجلو الخاطرَ المتعبا
 غزتُ عقابُ أيكهُ آمناً
 وأعمتُ في عنقه المخلبا
 فعصرَ الأيكُ أفانينه
 حزنًا وأجرى دمه الصيبا
 وانطلقتُ ربوته والأسى
 باد عليها تستثيرُ الربى
 غلقتُ الوحشةُ في صدرها
 ونورُ ذاك الانسِ فيها خبا
 وكم رموا في الناس من صادق
 وأخرسوه مؤنسًا مطربا
 أذنبَ فيهم هادياً صادقاً
 لولا الهدى والصدق ما أذنبوا

يقولون ؟

هزّ لبنانُ رضىً اعطاه
 وتجلّى بك مرفوعَ الجبين
 ذلك الحكمُ وقد راقبتَ فيه
 الليالي عاتبًا والحاكين
 أنزلوه فوقَ كفيك وهل
 مثل كفيك حمىً للنازلين ؟
 ثقلتُ وطأتُهُ إلا على
 عزمك الماضي وماضيك الأمين
 في حواشيه غواياتُ الهوى
 وعنارٌ للضعافِ المدّعين
 وافعٍ من تجارِبِ اذا
 نفقت طاحت بوحى العاملين
 انا لا اتقلُّ ما يروونه
 من احاديثِ الفؤادِ الطامعين
 المعيرين على الله بما
 مثله في العبادِ الآمنين

لعبوا بالقوتِ والدنيا دم^ه
 واستبدوا بالعجافِ الجائعين^و
 واستطالوا فشروا ثرواتهم^و
 منقلات^و بدموع البائسين^و
 يبرأ المنكر مما اقترفوا^و
 من أفانين الدنيا مسرفين^و
 أيقولون وانت المنتضى^و
 غضب إيمان لقهر المارقين؟^و
 ليس في لبنان الا سالب^و
 مستبد ، وسليب مستكين؟^و
 ينعم الجزار بالجاه ولم^و
 تبرح المديّة في صدر الطعين^و
 ويسير الحق في أطماره^و
 ماله في غمرة البطل معين^و
 هذه الأحجار لاترفع حا^و
 نطنا العالي وتعي الرافعين^و
 أمة تبنى بدا استقلالها^و
 كل ما تبنيه بالهدم رهين^و

مقبرة الرجال

ما انت والوطن المصاب بسهمه
 يلد الكرام ويحكم الأطواقا
 العبقريه فيه يجري مهرقا
 دمها على قدم الحول مراقا
 والساده الاحرار في غمراهم
 يسقون كأس المولات دهاقا
 كن موسرا والشح فيه سجية
 او مرجفا ملاء البلاد نفاقا
 او فاسقا سهلا عليه عرضه
 او قاسطا يتمشق الارهاقا
 او كن صغير النفس في سبل المنى
 ما همه ان يكثرى ويساقا
 تركب سروج المجد غير مدافع
 وتقسم الأعلاق والأرزاقا

رِقْطَاءُ

لَبِيّ وَقَدْ جَمَعَ الْفؤَادُ هَوَاهُ
 لَمَّا أَهَابَ بِهِ الْهوى وَدَمَاهُ
 مَلَكَتْ عَلَيْهِ زَمَامَهُ فَتَانَةٌ
 مَا إِنْ لَهَا فِي تَرِبِهَا أَشْبَاهُ
 حَتَّى إِذَا أَعْيَا عَلَيْهِ بُعْدُهَا
 عَنْهُ وَقَدْ بَلَغَ الْغَرَامُ مَدَاهُ
 مَدَّ الزَّوْجُ حِبَالَ وَصَلِيهَا فَكَأَنَّ
 نَتِ خَيْرَ مَا يَبْغِيهِ فِي دُنْيَاهُ
 مِنْ بُورَةِ الْبَيْتِ الْحَقِيرِ سَمَا بِهَا
 وَجَدَّ لَدُرُورَةَ قَصْرِهِ وَعُلَاهُ

.....
 واطلَّ وَجْهَ الطِّفْلِ لَمَّاحَ السَّنَى

فَحَنَّا ابْنَهُ حَاضِنًا وَرِطَاهُ
 هُوَ مَنْ جَنَاهُ الْبِكْرُ تَحْفَقُ رُوحُهُ فِيهِ وَتَجْرِي فِي الْعُرُوقِ دَمَاهُ
 وَالطِّفْلُ يَعْرِفُ فِيهِ وَالِدَهُ فَيَنْتَرُ مُشْرِقَ السَّمَاةِ حِينَ يَرَاهُ
 وَمَنْ الْبَلِيَّةُ أَنْ يَنَادِيَ يَا أَبِي وَالْوَالِدُ الْمَخْدُوعُ لَيْسَ أَبَاهُ؟

أَهْدِن

يسبحُ الطرفُ فيك (اهدنُ) سبجاً
وعلى فائضٍ من الحسنِ مُوسي
جنةً صاغها الإله على منوال
ما صاغَ من جنائنِ قدسِ
فتنةُ الخاطرِ المنورِ والقلبِ
ومجلى لكلِّ شعلةٍ حسنِ
إن صفا الجوَّ فالطبيعةُ تردا
نُ أمامَ المرآةِ في يومِ عرسِ
تتجلى الآفاق طراً لعينيك
وتدنو حتى تهتمَّ بهمسِ
بين منتورةِ القرى ونظيمِ
الفرسِ حسنٍ يسطو على كل نفسِ
والرواسي تكاد تحتضن البحرِ
وتملو من سطحه فوق أسِ
حانباتٍ تلقى عليه من الشر
بين ظلاً ومن أقاحِ وورسِ

حالياتٍ بكلِّ نامٍ عَجِيبٍ
 يرصدُ الدهرَ بينَ ماءٍ وشمسٍ
 مشرعاً بينَ اخضرٍ يتلالا
 رهنَ حينٍ واخضرٍ رهنَ حرسٍ
 واذا مات الغيومُ على الآ
 فاقِ تمحو فيها الصفاءُ وتُنسي
 لبستُ كاعبُ الطبيعةِ ثوباً
 عبقرِيَّ الجمالِ أُطِيبَ لبسِ
 تبصرُ النفسُ فيه ما يُعجزُ
 العينَ وتُحدي منه بأعذبِ جرسِ
 إنَّ في ثورةِ الطبيعةِ روما
 تِ جمالٍ تسلي المهمومِ وتُنسي
 وعلى الأفقِ كلِّ وشي عَجِيبِ
 يُخرسُ الفنَّ مستفيضاً ويُنسي
 يبصرُ اللهَ فيه كلُّ ججودِ
 كانَ أعمى بالله غيرَ محسِ

وليالي البدور نِعَمَ الليالي
 توقظُ النفسَ من فتورٍ ونعسٍ
 تخضبُ الارضَ بالمجِينِ وتحدو
 سِيراً زاخراً بلهوَ وانسٍ
 بين شدوٍ يوهي السكونَ ونايٍ
 ينفثُ السجَرَ نشوةً المتحسِّي
 و(العتابا) ريبيةُ السفحِ والوا
 دي سميرُ الأذواحِ من كل جنسٍ
 وتلاقى الأصداءُ عند الروابي
 حاكياتٍ من غير مَينٍ ودسٍ
 والمياهُ المرققاتُ تسايحُ
 لمن ساقها حليفةٌ حدسٍ
 تتهادى فيها النسائمُ فوا
 حاً من المسكِ اوتناجى بهسٍ
 راوياتِ الحديثِ صدقاً وحقاً
 عن جديدٍ في ذي الجبالِ ودَرسٍ
 ولكم قرَّت الحقائقُ في أفواه
 صمِّ ولم تضعْ عند خرسٍ

ضجّ ذا السهل من فوارس بالأمس
سقوه دم البطولة حس
وتشاكت هذي العقاب وضقت
رجال صلب العقائد شمس
وتبوا للدفاع عن حرمة الأرز
غلاة في الذود عن خير قدس
لايبالون غير زحزحة الفا

صب يرمي عن قوس ضيم ورجس
ملجماً حدة النفوس مبيداً
كل عزم منكساً كل رأس
أدركوه استقلال لبنان لكن
موثقاً ، من قيوده رهن حبس
تتولى الامور فيه يد (السنيور)

منصوبة وكف (البرنس)
حار في طبه الزمان المؤسي
ولكن يخاف خيبة خلس
الايام فافترت المنى بعد عبس
ام تراه يباع بيعة بنس ؟
في مثار الأهواء شتى صريع
وأراه كالأمس فاز بما يهوى
صافحت عزيمة الرجال رضى
أتراه يظل حراً طابقاً

المغيب السحري

يعبدُ الناسُ جميعاً ربهم
 وهو للدينارِ صليّ وعبدُ
 طامعٌ يمشي إلى الربحِ على
 عنقِ المُعَدِّ أو جوعِ الولدِ
 لا يبالي هلكَ الناس إذا
 ما جنى الزرعَ حراماً وحصداً
 لغةُ الرفقِ عصيٌّ فهما
 عنده ففي أحاجٍ وعقدٍ
 وتراه فوق ذاك الطمعِ
 البالغِ الحدِّ بخيلاً لا يُجدُ
 مقتراً حتى على القوتِ فإن
 مدَّ بالفلسِ يداً ردتَهُ يدُ
 ودَّ لو كان من الترابِ الغذاءِ
 ودَّوبِ الدينارِ في صندوقه
 ناقةُ دمعِ اليتامى قد جمداً
 لمن السيفُ بجديهِ إذا
 هو لم يضربْ بسيفٍ ويقداً؟
 إنما خيرُ الوري ان لا يدي
 فيه من هذي الخاليقِ أحدُ

quest 10

٤٨٠

لعبت به الأهواء

سكنَ الزمانُ وأقدمَ المتردُّ
فأشْرَ بما يجي البلادَ ويسعدُ
أرئيسَ لبنانَ ليهنك أن لبنا
نَ استقلَّ وللحياةِ يحدِّدُ
ومن القلوبِ قذائفُ يومِ الفدى
ومن النفوسِ على الزمانِ تمردُ
والأرزُ يخفقُ غصنهُ حرّاً ومذ
عرفَ الهواءُ الحرُّ وهو مقيدُ
يومي إلى الأجيالِ تياهاً بمن
صاغوا له عقدَ الفخارِ وقلدوا
شدتْ أوصالَ المنى ونجدتها
لما أتتك على ضنّي تستنجدُ
في ظلها شبحُ للبنانِ الذي
هتكتْ سرائره الخطوبُ العودُ
لعبتْ به الأهواءُ بين خبيثةٍ لانت وعاتيةٍ تمورُ وترعدُ

القيت يوم زار طرابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الحوري

300

صوْرُ تروَعُ المخلصينَ خطوطُها
وتطالعُ الطرفَ الصحيحَ فترمدُ
أ تعودُ ساحتَه الخطوبُ وترتضي
لك راحةً يا ابنَ (الخليل) وترقُدُ؟

هذي الرئاسةُ انتِ صاحبُها وإن
عَرَضَ الزمانُ وضلَّ فيك الموعدُ
اللهُ أرجأها لبالغِ حِكْمَةٍ
حتى يتمَّ على يديك المقصدُ

•••

مَنْ لي بمن يُصنعي لصيحةَ شاعرٍ
يستلهمُ الإخلاصَ في ما يُنشدُ
في غمرةِ الإِشاءِ تختلطُ القوى
المصلحُ الباني العليُّ والمفسدُ
والمستفيضُ على الوفاءِ جراءةً
والعاجزُ المتعلقُ المتودِّدُ

لبسوا الظواهرَ عامرينَ بكلِّ ما
يُنتى عليه في البناءِ ويُجمدُ
فاستجلبهمُ فالماداتُ رواصدُ
وانقذْ عليَّ وضحْ فتملكَ ينقذُ

لبنانُ إن لم تصفُ في انشائه
 نياتُ حاكمه فليس له غدُ
 وطنُ تناسلت العزائم تحته
 صرعى وفيها صارمٌ ومهندُ
 إني أراه على يدك ونجمه
 متألِقٌ وحقوقه تتأيدُ
 مهما اكفهر له الزمانُ فأنما
 عيسى وليُّ صيانه ومحمدُ

...

الحيات

سَلِ الرِّيحَ عَنِّ إِذَا زَجَرَتْ
 أَمْرًا يُدِيهِ عَلَى قَلْبِهِ
 وَكَلْبِ الظَّالِمِ إِذَا مَا عَوَى
 أَطَارَ الْفَلَائِلَ عَن جَنْبِهِ
 يَرَى شَبَحًا فِي الظَّالِمِ فَيَعْمَى
 هُدَاهُ وَيُعِينُ فِي وَثْبِهِ
 وَيَحْسِبُ كُلَّ مَطْلٍ عَلَيْهِ
 مِنَ الخَوْفِ يَرْغَبُ فِي سَلْبِهِ
 وَإِنْ قَرَقَعَ الْفَارُ تَحْتَ السَّرِيرِ
 قَضَى اللَّيْلَ يَشْكُو مَدَى خَطْبِهِ
 وَيَرْهَبُ مَنْزَلَهُ خَالِيًا
 يَرَى الْجِنَّ غَلْفَلْنَ فِي رَجْبِهِ
 وَيَخْلُقُ مَا يَوْجِبُ الخَوْفَ حِينًا
 فَيُسْرِفُ عَتْبًا عَلَى رَبِّهِ
 وَيُسَلِّمُ زَوْجَتَهُ وَالْبَنِينَ
 إِلَى اللَّصِّ حَاوِلَ فَتْكَأَ بِهِ
 أَلَسْتَ تَرَى النَّمْلَ فِي وَكْرِهِ
 وَفَرخَ الْحَمَائِمِ فِي سِرْبِهِ ؟
 أَشَدُّ وَأَنَايَ عَنِ الخَوْفِ مِنْ
 جِبَانٍ تَلَفَّ فِي رَعْبِهِ ؟

تقوى!

تقوى الإله هوى النفوس
هدى ومفتاح الرجاء
دانت لها الدنيا كما
تهوى وهامت ما تشاء
وعصت طبائع ما لدا
الشر فيها من دواء
فتمثت في ساحها
أدنى الأعيب الدهاء
لبسوا السيادة باسمها
وصدورهم منها خلا
وعدوا على البسطاء دون
هوادة والأبرياء
كم في دجى التاريخ مظامة
لهم وكم اعتداء
وكم استباحوا العدل احرا
رأ وكم صبوا بلا
ضجت مناسكهم وضا
قت بالهداة الأتقياء
تبكي الصلاة لمن يرد
دُها ويبتسم الرياء
جاث يذوب تقى وفي
رُذنيه قد علقت دماء!

نشيد

صَقُّوا بِالْقُلُوبِ الَّذِي يَجْعِي الْيَقِينَا
وَأَنْشُرُوا كَالطُّيُوبِ فَضْلَ (لَطْفِ اللَّهِ) فِينَا

...

إِيهِ عَلَوِيَّ الصِّفَاتِ يَقْظَةُ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ
وَمَقِيلَ الْعَثَرَاتِ فِي دَجَى اللَّيْلِ الْبِهِمِ
قَائِدَ الصَّحْبِ النَّقَاتِ بَسْنَى الْمَبْدَأِ الْقَوِيمِ
دَمَتَ فِي الصَّيْدِ الْأَبَاةِ مُشْرَعِ الرَّأْيِ الْحَكِيمِ

دور

لَكَ فِي سَاحِ الْجِهَادِ وَتَبَاتٌ لَا تُجَارَى
سَيِّدًا صَعَبَ الْقِيَادِ أَنْكَرَ الظَّمِّ فَنَارَا
زُجَّ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ فَكَسَا الْأَكْبَادَ نَارَا
عَادَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ كَاسِيَ الْمَجْدِ انْتِصَارَا

دور

صَنَتَ اللَّهُ حَقُوقًا يَا فَعْمًا نَضَرَ الشَّبَابِ
تُرْسِلُ النُّجُوى خَائِقًا بِمَجَانِيهَا الْعَذَابِ

نظم هذا النشيد ولحن للوطني المجاهد لطف الله خلاط

صَادِقَ التَّقْوَى طَلِيقًا مِنْ رِيَاءٍ وَكَذَابِ
تَحْفَظُ الْعَهْدَ وَثِيقًا لِمُضَامِينِ الْكِتَابِ

دور

عَصْبَةٌ أَنْتَ مِنْهَا غَالَبَتْ فِيكَ اللَّيَالِي
وَمَشَتْ يَجِدُو خُطَايَا مِدْرَهُ حَرُّ النِّضَالِ
جَازَ مَرْمُوقٌ هَوَايَا فِيكَ اطْوَاقَ الْخَيَالِ
بِسُورَى أَنْ تَتَبَاهَى بِكَ دَوْمًا لَا تَبَالِي



بي نشوة

« بهيجُ » عِش ممتعاً بالرغدِ طولَ الأمدِ
 واجلُ البنينِ الفرَّ امثالَ السهي والفرقدِ
 اليسرُ في « ميسرٍ » وظلها طوعُ اليدِ
 تحدو بها التعمي هنيءَ العيشِ عذبَ الموردِ
 ردتُ الى البيتِ سني الأختِ كأنَّ لم تبعدِ
 أبوك إن يفرحْ مشتُ افراحه في كبدي
 بيتكمُ بيتي علي عين الليالي الشهدِ
 بي نشوةٌ من طربٍ هل انت الا ولدي؟

•••

ليستقلوا بالنفوس

لبيك ذلك الكالح المتجهم
 يأتيك موفور الطلاقة يبسم
 أو ما تراه جاء يعلن طاعة
 وعلى الذي قد فات منه يندم؟
 ففوت وهي سجية في من نما
 ه الأرز عن جانٍ اتى يتأثم
 وسلت من اطواقه حرية
 بالأس كان يروضها ويحرم
 في موكب يزهو بأعلاق المنى
 تجلي كأمثال النجوم وتنظم
 هز العلى فتخايلت في ساحه
 ومشت يرتجها السرور ويفعم
 في كل عين دمة من غبطة
 في كل قلب وثبة وتقجم

أغلى أمانى الحى حرياته
تنضى النفوس لها ويرتخص الدم
لبنان مهوى الأسد طال صراعه
للطامعين وطاب فيه المغنم
يصلى غرامهم العصي مروعا
دايم الأذاعة فكل غاز مغرم
ما اهتز للإتقاد من ساداته
متمرد شاكى العزيمة ضعيف
إلا انثنى بالحق مكدودا وقد
سيم الذي ينضى السباع ويهزم
حتى اذا رعت النفوس وأشفقت
من ان يظل بها الكرى يتحكم
واشتد ساعد كل عان موهن
وازور للحيف الهضم المرغم
وتدافت عزماته وثابة
شعب على أشواكه يتألم
يبغى من الايام أبسط ما بغى
خلق يحس ودارج يتكلم

وَنَدَّتْ سِيَّاسَاتُ الْقَوِيِّ عَنَّهَا
 عَنْهُ وَبَدَّلَ شَرْعَهَا التَّهْضُمُ
 طَلَعَتْ عَلَى دَنِيَاءٍ تَخْرُ بِالنِّي
 بُشْرَى تَبَارَى الْقَلْبُ فِيهَا وَالْقَمُ
 لِبْنَانٍ فِي الدُّوَلَاتِ يَنْسُجُ بَرْدَهُ
 حَرًّا وَيَنْقُضُ مَا يَشَاءُ وَيُبْرِمُ
 ...

هَدِيدُ ثُرَى (الْمَعْنَى) بِالْبُشْرَى وَصَحَّ
 (بِشِيرِ) (وَالْكَرْمِيِّ) فَالْبَانِي هُمُ
 قَلَّ حَقَّقَ الْأَمَلَ الْمَنْعَ غَا بُكُمْ
 تَهْتَزُّ مِنْهُمْ فِي التَّرَابِ الْأَعْظَمُ
 أَمْسَى عَلَى عَيْنِ اللَّيَالِي سِيدًا
 تَرَعَى السِّيَادَةَ مَا يَشَاءُ وَتُخْدَمُ
 الْمَاءُ فِيهِ وَالْهَوَاءُ كِلَاهُمَا
 مُلْكٌ فَلَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ يَزْحَمُ
 يُصْنِفِي الْوَلَاءَ الْأَصْفِيَاءَ وَيَتَّقِي
 وَدَا يَفْحُ عَلَى يَدَيْهِ الْأَرْقَمُ

وعليه من نسج العروبة برودة
 ومن الهدى والوعي ثوب معلم
 متوثب يجدو لبانات العلي
 قشبا ويبي للحياة ويهدم
 وسلاحه السنوز حق كبا
 نشبت اظافير العتاة يقام
 الحق سيف الله ما جردته
 ماض على الايام لا يتنم
 في حده الدمع المكفكف والأذى
 الباكي المروع والحديد الملجم
 . . .
 جاد الزمان وفي مطاوي جوده
 بخل لمن لا يستفيد فيقدم
 إني لأخشي صدق ما قد ردّوا
 سرف يسود وطفرة تتجسم
 وتواكل لا تصلح الدنيا به
 وتعلل يغري وصبر ابكم

كم أمةٍ دُرستَ على غفلاتِها
 لولا بقايا لا تحسُّ وارسمُ
 ومن التعصبِ كلِّ سمِّ نافعٍ
 ومن التناحرِ ما يُعِلُّ ويُسِقِمُ
 داءٍ ان لا يشفي ويُنقذُ منها
 إلا الشبابُ الناهضُ المتعلمُ

•••

خلتِ الديارُ الآماتُ لأهلِها
 وعنتَ مقالِدُها لهم وتسلّموا
 فليبرهُوا الدنيا بجدّةِ عزمِهِم
 وليرسلوا العقلَ الرشيدَ ويحكموا
 وليستقلّوا بالنفوسِ فلا أرى
 شعباً أسيرَ النفسِ لا يتحطّمُ
 وليتركوا امرَ السماءِ لربِّهِم
 كم غاضبوا كتبَ السماءِ فأجرموا
 لاتعدلُ الدنيا قطيعةً ساعةً
 تُفري بها صلةُ الإخاءِ وتُفصمُ

قل للألى نَشروا الكنوزَ ليشتروا
 شرفَ الرجالِ بِمالِهِم وَيَهشَمُوا
 الدرهمَ الوطنيَّ يومَ الروعِ دينا
 رُ ودينارَ الأعاجمِ درهمُ
 هذي يدي للمسلمين امدها
 باسمِ النصراني هازجاً اترنمُ
 المخلصينَ الودَّ إن هم أخلصوا
 المقسمين على الوفا إن أقسموا
 ركنانِ ، حولٌ لايقومُ عليهما
 متساندين وإن علا متهدمُ
 ديني ودينك يا موحدٌ واحدُ
 طه سبيك ام مسيحي السلمُ
 انا عيسويٌّ ما تشاء عقيدتي
 لكنني في شرعِ حبك مسلمُ

•••

لم هذه الساحاتُ طرزها السني
 وتراقصتَ فيها القلوبُ الحومُ ؟

ولم الجوعُ تطلُّ من مُهَجَّاتِهَا
 تتلَّسَّ النبأَ الشَّهِيَّ وتلثمُ ؟
 وعلامَ تصطفقُ البنودُ هوازجاً
 وتبشُّ للافراحِ وهي تخيمُ
 والأرزُ مياسُ العصونِ يزفُ اشياءَ
 الى النَّسَمِ العليلِ يُهَيِّمُ
 عبْرُ القرونِ على انسجامِ حفيفه
 منشورةٌ توحى اليقينَ وتلهمُ
 والصبحُ في أفقِ المنى متسلسلُ
 الأنداءِ بالحقِّ السنيِّ معممُ
 دنيا من البهجاتِ خطَّ رحابها
 ظفراً تفرُّ به القلوبُ وتنعمُ

...
العرسُ ينفقُ بالكؤوسِ وقد بدا

ملَّ العيونِ لكلِّ كأسٍ مبسمُ
 وموائدُ استقلالِكُم منصوبةٌ
 تُخصي عليها التضحياتُ وترقمُ
 فتأملوا الأيدي ما ياهل يدُ
 في كأسها يومَ الهناءِ المأتمُّ ؟
 وخذوا من التاريخ ما يكفيكُم
 آلامِ امراضِ الشعوبِ ويعصمُ

نشيد

سدّدوا الحرابَ واشحذوا الهممَ
وانصبوا الرقابَ فديّةَ العلمَ

دور

نحن للعزّة جنّدُ في دياجي القمّراتُ
عهدنا للأرز عهدُ سجّلته المهجّاتُ
نلهبُ السّاحَ ونعدو جذوةً من عزّماتُ
إن نمتُ فالموتُ شهيدُ في هواه وحياةُ

دور

حصننا العالي المنعُ علمٌ بين الحصونِ
يصفعُ العادي ويدفعُ بصدورٍ لاتهونِ
ليت هذا الكونُ يسمعُ همسَ أشتاتِ القرونِ
قل لمن في الأرز يطمعُ إنه غابُ المنونِ

دور

يُضرمُ الواجبُ منا شعلةً لا تخمدُ
والعلي تنقلُ عنا ما به يحيا الغدُ

طلبت قيادة الجيش في الشمال من المؤلف نشيداً للفوج الثاني
فنظم هذا النشيد ولحن وانشده الفوج

تقطعُ الايامَ أَمِنَا والعوادي هَجْدُ
 واذا الهولُ تجنّى فالصريرُ الأَسْعَدُ

دور

نحن في عرضِ السهولِ مثلنا فوق القممِ
 نابَ عن متنِ الخيولِ فيها متنُ القدمِ
 نتغذّى بالطبولِ رددتُ أشهى نغمِ
 ونحيمي بالصليلِ ظلّ ذياك العلمِ



امسح حسامك

ألهمت ساحَ الشرقِ غيرَ مُهادِنِ
 والحقَّ في برديكِ دامي المنكبِ
 وجهلتَ معنى الموتِ احمرَّ ضارياً
 في الذودِ عن شرفِ اللواءِ اليعربي
 تُفني على العلقِ المحجَّرِ حاملاً
 بالعربِ ضلَّ بهم سبيلُ المأربِ
 واذا أفقتَ شنتها مُضريَّةً
 هوجاءَ تهدرُ بالدمِ المتصبِّبِ
 ضلَّتَ مكامِنك العيونُ وانت لم
 تبرحْ مواقعها ولم تتنكبِ
 واللهُ ان يُسَعِفَ طوي بأسِ الحديدِ
 وشلَّ رغمَ الجوعِ نابَ الأغبِ
 فحنتَ عليكِ القدسُ مشرعةَ الرضى
 ومشتَ لو اسطاعتْ جوانبُ يثربِ

للقائد فوزي القاوقجي وقد عاد الى وطنه طرابلس بعد طول جهاده

تَعِبَ الجِهَادُ على مَضْرَجَةِ الظُّبِي
 مما تَجَشَّمَهُ وَايَّمَا تَتَعَبِ
 فَانزِلْ وَقَدَسْكَنَ الزَّمَانُ على الألى
 رَصَدُوكِ في الغمراتِ رَصَدَ الكوكبِ
 وَاَمْسَحْ حُسَامَكَ واسترحْ قَدَّ انجلى
 ملءَ العيونِ ظلامُ ذاكِ الغيبِ

•••

ان يعصر النبل

أطلَّ فانطلقت تحدو بشارتها
 فيه القلوبُ كريمَ العمِّ والخالِ
 عاد الزمانُ فأفتى بالذي شخصت
 إليه دهرًا عيونُ الربِّ العالِ
 إن يُعَصِّرَ النبلُ ما جاشت عصارتهُ
 بمنلِ هذا الوايدِ الطيبِ الغالِ

فراق الولد

مُجَنِّ ليلي لفراقِ ابنتي
 وتولاني الأسي والكمند
 وتمشي السقم في خاطري
 وتعداه فهد الجسد
 ملء عين الناس لكنما
 لا ترى عيناى منهم احد
 حاضر ما بينهم غائب
 كلما روضت فكري شرد
 بسمتي الصفراء أرسلتها
 من معانيها نفاذ الجلد
 يوقد النجم وطرفي كان
 الجمر في بوبؤه ما رقد
 من شغاف القلب أنسجه
 شعري الدامي وذوب الكبند
 بائعي من وجهها نظرة
 أنا ملكك طول الأمند

٥٠٠

التمُّ العينين لا أنثني
اتملى من جبينٍ وخذ
تضحكُ الدنيا على صوتها
ويلفُّ القلبَ عيشٌ رَعْدٌ
أين من حظِّي هذي المنى
فلكمَّ أخلفني ما وعد
شيمةُ الدهرِ عنادٌ فما
حيلتي إِمَّا قسا واستبد
ما درى معنى الوجيعِ مَنْ
لم يذُقْ طعمَ فراقِ الوالدِ

• • •

جددي

جَدِّدِي الْعَهْدَ جَدِّدِي اَنَا كَالْأَمْسِ فِي الْغَدِ
 حَابِدٌ نَاذِرُ الْجَوِي فِيكَ وَالْحَسَنُ مَعْبُدِي
 يَشْهَدُ اللَّيْلُ أَنَّهُ قَلِقٌ فِيكَ مِرْقَدِي
 وَالسَّهَى إِنْ سَأَلْتَهُ عَنْ لِيَالِيَّ يَشْهَدِ
 كَلِمًا قِيلَ لِي اصْطَبِرْ أَفَلَتَ الصَّبْرُ مِنْ يَدِي
 الْمَوَاعِيدُ لَا أَرَا هَا إِلَى الصَّدَقِ تَهْتَدِي
 مَوْعِدٌ إِثْرَ مَوْعِدٍ أَتَرَى الْحَشْرُ مَوْعِدِي؟
 قَرَّبِي سَاعَةَ الْلِقَاءِ نَهْلَةَ الْخَافِقِ الصَّدِي
 وَدَعِي الْعَمْرَ يَنْقُضِي فِي خُمَارِ التَّوَجُّدِ
 طَائِرًا أَيْكَةً تَرَى وَحُ غَرَامًا وَنَقْتَدِي
 نَتَسَاقَى الرُّضَى غَرِي يَقِي عِنَاقِ مَجْدِي
 كُلُّ مَا فِي الْوَجُودِ وَقَفُّ عَلَى ثَعْرِكِ النَّدِي
 أَنَا الْوَصْلُ فَرَسَةٌ فَاغْنِمِيهَا وَجَدِّدِي

هي الحرب

ايُّ دنيا تموجُ بالأرزاءِ
 تتلوَّى بين اللَّظى والدِّماءِ ؟
 علَّقتُ بالسَّعيرِ مشدودةً الأرزاءِ
 كانَ بالهولِ ضارياً والعفاءِ
 تمبُّ الناهشاتُ مشتاقّةً الأرزاءِ
 شداقٍ فيها للّقمةِ الحمراء
 كما أنشبتَ تطايرتَ الدنيا
 على وقعِ زارِها والعواءِ
 وجرى مُهرقُ الدِّماءِ بأنّاتِ
 ضحايا الوقيعةِ السوداء
 ...
 قذفوا العِلمَ في الكفاحِ رجوماً
 وانتضوه لهازماً من بلاءِ
 وتباروا كالجنِّ في ملعبِ
 الموتِ خفاً الى امتشاقِ القضاءِ

زحّموا الحوتَ فاستجارَ وراعوا
 النسرَ فازورَ في زوايا الفضاء
 وأغاروا فالارضُ تسبحُ في البحرِ
 وتُشوى هياكلُ الاحياء
 فكانَ الجحيمَ منفجرُ الجوفِ
 يصبُ الضرامَ في الاجواء
 او هو البعثُ كاشراً عن ليا
 لي هولهُ المستطيلةُ الليلاء
 التعاينُ في الهواءِ محمّاةُ
 الحواشي ترضُ صدرَ الهواءِ
 قاذفاتُ شبه الصواعق تنقضُ
 لظى ذائباً على الغبراءِ
 تتهاوى شُمُ البروجِ وتُرمى
 زاهراتُ العمرانِ في الأحشاءِ
 ويطوفُ النّواحُ في أذنِ الارضِ
 ولا يهتدي لأذنِ السماءِ
 فيه من تلکم المجازرِ ألوا
 نٌ وتلك الفجائع النكراءِ

تتلوى الآذان منه على الجري -
وتسقى القلوب ذوب الشقاء
حشرات تخط بالدم في لو
ح الليالي جرائم الزعماء
لعنات الضعاف من فم جواء
سجال على بني حواء
راعي الوحش غيلة وعراماً
في ثياب الخلائق العقلاء
نيوب من النهى واطفاير
نبوغ مر الجنى وذكاء
تستفيق الدنيا على الزار وثا
باً وتغني على انهزام العواء
فهي مصعوقه تن وتهذي
وهي سكري مخمورة الأعضاء
وقمادى الهوى وثار فا تسمع
إلا زمازم الاهواء
يتمشى الجنون في العصب الحسا
س منها تمشي الكهرباء

دولةُ العقلِ في الفتوحِ تداعت
 وانطوى للرشادِ كلُّ لواءِ
 ضحكُ العصرِ من ضنىِ المدنياتِ
 وهزلَ المبادئِ العمياءِ
 ...
 وغزاةٍ من جانبِ الريخِ فجَّارِ
 يسوقون قاذفاتِ الفناءِ
 عذرتهم نصرَةُ الضعيفِ وما
 يُطعمهم نيرانهم سوى الضعفاءِ
 هم أغاروا على الوجودِ فعمروا
 جوه من هناةٍ وصفاءِ
 وكسوه الحدادَ والتُّكلَ واليُتمَ
 وسدوا منافذَ الاضواءِ
 بئس دنيا الحديدِ والنارِ لا
 تعرفُ إلا شريعةَ الاقوياءِ
 وكذا الغابُ لاشريعةٍ فيها
 لسوى الكاشرِ الشديدِ الضراءِ

يَلْبَغُ اللَّيْثُ عَادِيًّا فِي فَمٍ - الذَّبُّ وَتُدْمِي الذَّنَابُ مُسْرَى الْجَدَاءِ
 لَيْسَ بَيْنَ الْأَظْفَارِ وَالتَّنَكِّ فَرْقٌ - غَيْرَ فَرْقِ الْأَشْكَالِ وَالْأَسْمَاءِ
 الْمُتَعِيرَانِ وَاحِدًا فِي طَبَاعِ - الْفَتَكِ بِالْأَمْنَيْنِ وَالْإِيْدَاءِ
 وَوَلَدِ الشَّرِّ فِي الْوَجُودِ وَمَا - يَبْرَحُ يَنْمُو مُسَارِعًا فِي النَّمَاءِ
 وَسَقَى الْعِلْمُ تَرْبَهُ فَسَقَى الْكَوْنَ - ضَرْوِبًا مِنْ الْأَذَى وَالْبَلَاءِ

٠٠٠

قَبَسَتْ نَارَهَا الْبَطُولَةُ مِنْ قَلْبِ - ائِينَا مَعْرَسِ الْبِسْلَاءِ
 مِنْ صَدُورِ جِيَّاشَةٍ بِهَوَى السَّيْفِ - وَغَزْوِ الْعَدَى وَخَطْبِ الْعَلَاءِ
 مِنْ فِطَامِ الزَّمَانِ تُرْضَعُ فِي حُمْرِ - الْمِيَادِينِ أَطِيبِ الْإِثْدَاءِ

لحن أنشودة المضاء تغنيه
 الليالي مجدّة في الغناء
 كلما عزيمة خبت قيل آئينا
 فنارت عزائم الجبناء
 أنزلوها العراك فاتفضّ منها
 مرهفوا الناب في جسيم اللقاء
 ألهبوا الساح في الزال براكين
 تصبّ الردى على الأعداء
 ورموا منهم الظهور فلولاً
 داميات الأصباح والأمساء
 تتخطى مزلق العار رهوا
 في ركوب الإدلاج والإسراء
 ثم أمضى الحديد والنار امراً
 بارتداد مشردّ وانكفاء
 فاذا ما انثنوا فقد ينتهي الليث
 ويعنو للقوة الغلباء
 إن بأس الحديد يعلو اذا
 صلصل بأس العزيمة الصماء

وفقى (١) منهم ريبُ الدياجي
 ممعنٌ في الشرورِ والاسواءِ
 مُغرَمٌ بالدماءِ يشربُ منها
 مستسيعَ الشرابِ دون ارتواءِ
 مسرفاً في الأداةِ سلباً ونهباً
 غازياً عادياً على الأبرياءِ
 عجزت قبضةُ العدالةِ عنه
 وتحامته أعينُ الرقباءِ
 وقد افتترَّ جيبه عن مئاتٍ
 من دنيئاتِ جنيه صفراءِ
 هاله أن يرى اثينا تنزى
 الماءُ في الوقيعةِ الشعواءِ
 وشبابُ البلادِ يفرقُ فيها
 وهو في عصمةِ الذرى متناءِ
 فحنا قلبه الجريحِ على ما
 تقتضيه اوطانه من وفاءِ

(١) مجرم كبير عاث في اليونان فساداً وعجزت السلطات عن القبض عليه

ومشي شاكِي الضراوة فا
 ستسلم تحدوه طيباتُ الرجاء
 قال إن شئتُم اقتلوني والا
 فاتركوني اخطّ سطرَ الفداء
 رفرقاتُ المجدِ التليدِ امامي
 ماثلاتٌ وحكمةُ الحكماءِ
 وشعاعٌ من البطولةِ لَمَّاحٌ
 جلته مراقدُ الآباءِ
 كلُّ هذا دعا فأشرفتُ قلبي
 مسرجاً وامتطيته في الدعاءِ
 ها انا مائلٌ لنصرةِ اوطا
 ني وهذا مالي وهذي دمائي
 امةٌ في جناتها ذلك الاخلا
 صٌ تبقى حريةً بالبقاء
 انما النصرُ للعقيدةِ في الحق
 وإن خانها لظى الهيجاءِ
 ...

هند

تركوه يعاجلُ المدنَ بالفتح
 ويسطو ويلاً على الأهراء
 يتملى القرى حديداً وناراً
 عسراً وطأةً على الامعاء
 مستنار التدميرِ محتم
 التقتيل يدي مضاجع الأبرياء
 ظلّ يعدو كالذئب حتى عدا
 الرئبالُ فارتدّ طاوياً للوراء
 يصفعُ الرعبُ في الفرارِ جنا
 حيه فيستنجدان بالأعضاء
 حمله العذبُ طار ما بين قتلا
 ه عداد الرمالِ والأسراء
 ليس يدرى أحربُ جنّ يعا
 نيهاضروساً أم حربُ تاسٍ سواء
 تتراءى له الفتوحُ وما طلّ
 على سُودٍ ساحها من دماء

طيفُ موسكو وستالينغراد والأوكران

كثرَ الجواهرِ الخضراءِ
 فيكاد الشقيُّ يُنكرُ عينيه
 ويذورُ منكرًا للضياءِ
 وإذا حصنه المنعُ برلينُ
 خرابُ مزوعِ الأحياءِ
 عمرت ساحة الخطوبِ ثقلاً
 وتلاه أسودُّ الأرزاءِ
 وطغاةُ النازي أرانبُ تجتا
 سُ النخاريبَ في التماسِ التجاءِ
 كلما صيدَ واحدٌ والمنايا
 ما ثلاثُ عوي عواءِ الجراءِ
 نثرتهمُ قنابلُ الحقِّ نثرًا
 كالحفافيشِ في مهبِّ الهواءِ
 نطقَ السيفُ قاضيًا فاذا الحكمُ
 على حده جلالُ القضاءِ
 ورأى (هتلر) المنى كيف ضاعت
 وانطوى في النضالِ كلُّ رجاءِ

فلوها عنق المذلة الموت
 وأهوى محطّم الأهواء
 فتنه ما دهى العوالم امنا
 لظاها في سالف الآناء
 لا رعى الله مضميها ولا جا
 دت تراهم هواطل الانواء
 إنما الناس من لحوم وقد ضا
 قوا يجرّ اللظى وفرط الشواء
 ليتها الارض تستريح فلا تصلى
 على الدهر جمره الهيجاء
 كلما سل سيف غاز تولى
 الحق تنليمه بلا ابطاء



كيف يموت البخيل

الغنيُّ القَدْرُ البخيلِ اذا
 ما قضي ولى كاحدى الحشرات
 يخرجُ الناسُ به يقتادهم
 بارعُ الهزءِ ومأثورُ النكاتِ
 واذا أحصيتهم الفيتهم
 خلفَ نعشِ البخيلِ بعضَ الحشراتِ
 كلهم من نفسه حين مشى
 خجلٌ يخشى سهامَ النظراتِ
 الأسى المرَّ عليه تقدُّه
 وانطلاقُ الفهقاتِ العبراتِ
 ماتمُّ لكتنه عرسُ الألى
 طالما في ظلّه ودوا الملماتِ
 كم تمنّت زوجته الموتَ له
 وتمناه بنوه والبناتِ
 عاشَ والذلةُ تحدوه ومذ
 أجدوه شيعته اللعناتِ

انا بشر

سَفَرَت فَأَطْلَعَت الْقَمَرَ وَجَلَّتْ مِنَ الْحَسَنِ الْغُرُورَ
وَتَمَائِلَاتُ فَرَأَيْتُ مَا يُغْرِي الْغُصُونَ عَلَى الشَّجَرِ
وَاهْتَزَّتْ نَهْدَاهَا فَقُلْتُ مَحْمَلِقًا، هَذَا ثَمْرٌ!
وَرَدَّتْ قَفِي قَلْبِي مِنَ السَّهْمِ الَّذِي رَشَقَتْ أَثْرَ
وَتَحَدَّثَتْ فَسَمِعْتُ مَلَأَ الْقَلْبِ رِنَاتِ الْوَتْرِ
مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ، قَفِيكَ مَا يُذَكِّي الصَّبَابَةَ فِي الْحَجَرِ
قَالَتْ أَنَا مَلِكٌ سَمَا وَيُّ بَعْفَتَهُ اعْتَمَرَ
فَتَنَيْتُ عَنْهَا الْقَلْبَ مَطْعُونًا، وَقُلْتُ أَنَا بَشَرٌ!

...

ومن النكبة

دَقَّتْ السَّاعَةُ مَلَأَى بِالْعَبْرِ
 هل لدى القومِ اعتبارٌ ونظَرٌ؟
 عَبَرَ الْأَمْسُ فَمَنْ مِنْ جَاهِلٍ
 بينهم كيف تَوَلَّى وَعَبَّرَ؟
 كيف جُنَّ الْأَمْرُ فِيهِ وَطَفَى
 كلُّ مَنْ رَاضَ الْمَعَالِي وَأَمَرَ
 وغزا الأمةَ في صندوقها
 مَسْرِفًا لَا يَنْتَقِي غَيْرَ الدَّرَرِ
 مستفيضًا بالمآسي طافحًا
 بالمخازي والجناياتِ الأخرِ
 حارتِ الْإِفْلَاقُ فِي مَا شَاهَدَتْ
 وعرا الشمسَ ازورارًا والقمرَ
 أمةٌ يهدمها مِعْوَلُهَا
 وهي في الغفلةِ تكبو والنخورُ
 كلما في الخيرِ شادت حجرًا
 هدمَ الشرُّ لها الفَ حَجَرَ

قبيل احد الانتخبات النيابية

لا أراها إن تدم سادرة

تتعدى الهول أو تعدو الخطر

لا أرى الدنيا لها وهي هوي

تأثر هدا قواها ونثر

♦♦♦

هذه التجربة الكبرى لقد

أقبلت والافق مرموق الكدر

ما الذي جرده الشعب الذي

لبس الحسف وبالضيم اعتمر؟

ما الذي جرده الشعب لها

وثبة الحق وتحقيق الوطر

حربكم هذي التي قد لقت

هل لما يرضي العلى فيها أثر؟

قد تناحرتم ليرقى (عامر)

صهوات المجد من دون (عمر)

وتصاولتم لتبنوا سيداً

كلما عز تعدى وفجر

مُوسَى الوعدَ رهيباً فاذا
 ركبَ السرجَ تجنّى وغدَرَ
 ومن النكبة أنا كلما
 عادتُ الحملةُ عُدنا بالصورِ
 مضحكاتٌ في فصولٍ مُثَلَّتْ
 تركتُ لبنانَ موصولَ الضرِّ
 ولقد يُصبحُ معها خبراً
 في دجى تاريخه أيّ خبرٍ



مجرب الامس

لبنانُ في الغمرة الكبرى يناشدُكم
 أن تصدقوا العزمَ والاخلاصَ والدأباً
 امامكم بعد ذلك الضيمِ تجربةً
 إن تُرهفوا الرشدَ فيها تبلغوا الأرباباً
 صونوا من النَّفْرِ الهدامِ مجلسكم
 ممن بلوتم فكانوا الويلَ والحرباً
 وامشوا بكل فتى حرّاً اذا وثبت
 دُهمُ الحوادثِ في ساحاته وثباً
 مجربِ الأمسِ مرموقِ الخلائقِ ما
 ثنى الاعنة عن لبنان او فكباً
 خلت لمن يُشرع الاخلاصَ ساحتكم
 لا تتركوها لمن داجى ومن لعباً
 وكلُّ زعنفة لولا خزائنه
 ما راودَ الرتبة العليا ولا خطباً

حدثونا

حدثونا عن الجحيم وقالوا
 ضرم فوقه العذاب المقيم
 قل لهم والخطوب تأكل منا
 في حياة الفيحاء ذاك الجحيم
 لا ترى ضاحكاً سوى القبر فيها
 يخفق البشر حوله ويجوم
 عرسه عند بابه كل يوم
 من أهازيجه البكاء الأليم
 وضحايا تهدي عرائس يستنطق
 منها الجديد فيه الرميم
 والأيام تحدو اليتامى وقد ها
 ج فابكى منها اليتيم اليتيم
 فجحيم الفيحاء نار تلتظي
 بالبلايا وتلك سفر قديم
 . . .

قالها وقد تالت اجرام في طرابلس

حرب على الاحرار

لما رأيتُ منابتَ الكُربِ الجسامِ طرائقي
 وعلى الهناءة عُبِدتُ طرُقُ اللئيمِ المارقِ
 أيقنتُ لا يصفو الزمانُ لذي الخلاقِ الصادقِ
 حربٌ على الاحرارِ ما دانوا لغيرِ الخالقِ
 ميدانُ كلِّ مهدمٍ ومجالُ كلِّ منافقِ
 كُنْ مثرياً تنزلُ من العلياءِ فوق العاتقِ
 وتعدُّ أحكمَ من رأى رأياً واصدقِ ناطقِ
 وترَّ العفيفَ وانت لو حوسبتَ افسقُ فاسقِ
 واللوذعيُّ يُسرِّبُ الاوهامَ محضَ حقائقِ
 لا يستطيعُ النقدُ أن يرقى اليه براشقِ

...

لو أنصفوا هذا الغنيَّ رَموا به من حائقِ
 هو مُفضِّلٌ إن كان فضلٌ في الأنامِ لسارقِ!

أحب شيء الينا

يا نازلين غيوثاً في نواحيننا
 بكم تجدد دنياها مغانينا
 في يوم زورتكم والدهر ملتفت
 أرى البشائر تجري من مآقينا
 هذي عواطف واديكم يرددها
 مرّح الجنبات الحضرة واديننا
 وذي أغاريد شادكم يسلسلها
 جذلان منسجم الاغان شاديننا
 تلك الروابط والايام ترمقها
 شزراً أراها تزيد العمر تمكيننا
 نحنو ونحنون في الخطب الملمّ فما
 يؤذيكُم في زوايا الشرق يؤذينا
 أحب شيء الينا أن نرى لكم
 ذاك اللواء بسيف الأمس مقروننا

القيت باسم طرابلس في حفلة استقبال المؤتمر الثقافي العربي الاول
 يوم زارها

وان تَقَرَّ الليالي في مرابضكم
فلا يَنْفِصُكُمْ فيها المغيرونَا
خذوا من العهد ما يرضي الوفاء وما
يُذَكِّي الإِخَاءَ على الايامِ مضمونا
أَنَا نَظَلُّ نَحْسُ القيدِ داميةً
أعناقنا تارةً منه وأيدينا
يُخَضَّبُ الهَمُّ بِالآلامِ ضحوتنا
ويستبدُّ بها سوداً ليلينا
حتى نرى النيلَ حراً في تدفُّقه
وتستفيقُ حقوقُ فلسطينا
حتى نرى ضهواتِ المجدِ حاضنةً
ذاك اللواء الذي هنَّ الميادينَا
...
إخواننا والليالي لاتدينُ لمن
بصادقِ العزمِ فيها لا يدينونَا
لنا من الضادِ كثرٌ لاتضارعه
تلك الكنوزُ التي في الارضِ أغلينا

بالرغم من غفلاتِ الأمسِ جانيةً
 ومن منافسه الشاني لقد صيننا
 بنتُ البداوةِ كم فاضت محاسنها
 حضارةً لبني الدنيا وتمدنا
 أعلامها رفعوا للعلمِ الويةً
 وفي بناءِ العلي شادوا أساطينا
 في خاطرِ الدهرِ من إشعاعهم أثرٌ
 يجلو النباهةَ حيناً والهدى حيناً
 يُوحى المكارمَ والإقدامَ منصلتاً
 والرفقَ والكرمَ الفياضَ والدينا
 ما زال حربَ الدياجي في مطالعه
 حتى طوى الارضَ تنويراً وتلقينا
 أمُّ اللغاتِ اذا لم ترعَ حرمتها
 فلا رعتنا الليالي في أمانينا
 وإن نضيعَ لها معنىً نعزُّ به
 لا يبقَ في الأوجِ معنىً من معانينا
 إني أراها ببعضِ الضيمِ عائرةً
 تدعو لنجدتها الغرَّ الميامينا

تقول بي تُخَمُّ هل في خزائنكم
 من العقاقير ما يشفي المصابينا ؟
 وقد جفاني بعضُ القومِ وابتعدوا
 وبعضهم بجبال الكيد يسعون
 فن يُقيلُ عثاري غيرُ مؤتمرٍ
 فيه الاطباءُ كُثْرٌ والمحامونا ؟
 لبنانُ كم من يدٍ غراء طيبة
 عندي له عبقثُ وردًا ونسرينا
 أقام ظهري محنًا على ألمٍ
 مرٌّ وكان له خيرَ المداوينا
 على روايه رممتُ الحياةَ وفي
 ظلالِ واديه غذيتُ الشرايينا
 ومذ وثبتُ انطلاقًا من خائله
 نثرتُ في شاسعِ الارضِ الرياحينا
 أسدُّ البيانِ تتزّوا في عرائنه
 فأطلعوا الكُتُبَ نورًا والدواوينا
 ثم الاواخرُ جاروا بالذي نشروا
 من الكنوزِ اواليِّ الدهاقينا

وَأَبْسُونِي ثِيَابَ الْخَلْدِ لِحْمَتِهَا
عَقِيَانُهُمْ وَسَدَاهَا الدَّرُّ مَكْنُونَا

فَصَفَّقْتُ ظَبِيَّاتُ الضَّادِ هَانِفَةً
لِبَنَانُ عَاشٍ ، فَقَالَ الدَّهْرُ آمِينَا

•••

إِنَّا اقْتَسَمْنَا مَوَاضِينَا مَرُوعَةً
فَخَلَّيْنَا الْيَوْمَ نَجْلُو بَعْضَ آتِينَا

فَحِيَا عَلَى الدَّهْرِ إِخْوَانًا وَإِنْ فَصَلَتْ
تِلْكَ الْحُدُودُ رُبَا كَمْ عَن رَوَائِينَا

مَا دَامَ مِنْ هَذِهِ الْفَصْحَى لَنَا صِلَةٌ
لَا تَطْمَعَنَّ اللَّيَالِي فِي تَنَائِينَا

يا ليتني ما أتيت

ذكرتُ أيامَ أنسي في اهدنِ فبكيتُ
 وكلما قيلَ وَاَتَ على الزمانِ رثيتُ
 ومنذُ تمردَ صبري الى ذراها ارتقيتُ
 وقد لوى العمرُ عودي على الضنى وانخيتُ
 فهزَّ اوتارَ شجوي في ساحها ما رأيتُ
 دنيا أذبتُ فؤادي في حبها وسقيتُ
 لو كانت الارضُ مُلكي لبعتها واشتريتُ
 أتيتها وجناحي لقد وهى فطويتُ
 وليس في العزمِ نارٌ وليس في القلبِ زيتُ
 ومالت الكأسُ عني لما رأيتُ ازويتُ
 فقلتُ والقلبُ يبكي يا ليتني ما أتيتُ



الخلق المجرم

من سنى لألأة الانجُم
 أشرق الحسنُ على مريم
 تلثمُ الاربعَ والعشرَ من
 عمرها حاليةً المبسم
 قلبها المرضعُ يهفو الى
 مثله في الحبِّ لم يُفطم
 طيفه قبلةً أحلامها
 وأمازي غدها المبهم
 عبثَ الحظُّ بآمالها
 ناشبَ الظفرِ ولم يرحم
 يومَ زفوها الى الشيخِ في
 حالك من سكرة المغنم
 وأباحوا الذئبَ مسترخياً
 مرتعَ الظبيةِ بالدرهم
 إنها الوردةُ لكنما فوقَ صدرِ البيتِ في مأتم
 كعبٌ تُهدى الى عاجزٍ ثورةً في الخلقِ المجرم

الحسن

الحسنُ في خَدِّكَ ما أروَعَهُ
 كأنما الشمسُ اكتستَ مطْلَعَهُ
 كم من فؤادٍ خافقٍ ودَّ لو
 كان على دين الهوى مركَعَهُ
 ومؤمنٍ آمنٍ من نظرةٍ
 وسبَّحَ اللهَ الذي أبدَعَهُ
 وشامخِ الموضعِ عاليِ الذري
 حتى له عن ذلَّةٍ موضِعَهُ
 يريشُ بالسحرِ السهامَ التي
 تربي لغرورٍ عصي مصرَعَهُ
 كم هنَّ من عرشٍ وأزرى به
 سلطانُه القاهرُ أو ضيَعَهُ
 ملكتَ هذا الحولَ فانعم به
 وأحوِ اتضاعَ النفسِ لطفًا مَعَهُ
 إني لأخشى الكبرَ يشقى به
 الصبُّ فلا تبصرُها أدعَهُ

جاهدت

كريمةَ الفضلِ هذا الحشدُ عاطفةٌ
 تهدي اليكِ مع الايامِ تلحيننا
 مواراةً بسنى الإخلاصِ نائرةً
 على سنيِّ أيديكِ الرياحينا
 جاهدتِ والليلُ معقودٌ يطاولنا
 وكم دَجَّتْ وأمضتْنا ليالينا
 فشقَّ عزْمكُ فجرًا في غياهبها
 سودًا وأطلعها بيضًا أمانينا
 في ساحةِ العلمِ ألبستِ العلي حلالًا
 خُضِرَ الحواشي سداها الدُرُّ مكنونا
 فطابَ كوثرهٌ للناشئينِ على
 ظمائها وتلقتهُ أفانينا
 جددتِ عهدَ بطولاتِ النساءِ على
 الجهادِ بالصدقِ والإقدامِ مقرونا
 لاحكمَ أعدل من حكمِ الزمانِ اذا
 ما هنرَّ بالفضلِ والحسنى الموازيننا

في حفلة تكريم السيدة كريمة عاصي رئيسة جمعية السيدات

فلسطين الجريحة

يا فلسطينُ ذاك جيشُ الفداءِ
 فاثريه في الغمرةِ السوداءِ
 طعنةً في حشاكِ هزّت حمى العُرُ
 ب و غارت في لاهبِ الأحشاءِ
 فتشاكّت فيك الخواطرُ خسرى
 تتنزى ثقيلاً الأعباءِ
 يومَ ريشِ السهمِ العدوِّ فأدمى
 كبدَ الحقِّ أيّما إدماءِ
 الغريبُ الشريدُ ينزلُ أرضاً
 تفرشُ المكرماتِ للغرباءِ
 يركبُ الكيدَ في ابتزازِ أمانيه
 ويبري عواملَ الإغراءِ
 فاذا بالدخيلِ قد راضَ ملكاً
 في ثأرها ومائها والهواءِ

القيت في حفلة كبيرة اقيمت في طرابلس

حق ضاري الليوث سجّله النا
 بُ وأمضاه منطبقُ الاقوياء
 شرعةُ القاسطِ المدلِّ على الدنيا
 بفيضِ العدالةِ الغرّاءِ
 ينقلُ الجيلُ ما اصابَ فلسطينَ
 الى الجيلِ مُشرعِ الغمّاءِ
 بدعةً في الفتوحِ قامت على
 الإغراءِ والحبثِ داجياً والدهاءِ
 ٠٠٠
 يا فلسطينُ انتِ مجلى القداسا
 تِ ومهوىِ خواطرِ الانبياءِ
 انتِ سفرٌ في دفتيه الليالي
 طفحتُ بالجلالِ العليا
 عطّرتُ نفحةُ المسيحِ روايكِ
 وفاضَ الشذا على الأرجاءِ
 وكسك الجوّ الطهورَ وأروى
 ظمأً في الدجى سنى الإسراءِ

بقعة الله لا رعى الله غازيها
 ولا جاده الحياء بقاء
 إن في كل حُفنة من تراب
 فيك ذكرى جلادة ونقاء
 حكّموا فيك حكمهم فأسالوا
 احمر الدمع من مآقي الحياء
 وتلوا آية الضعاف فما بُدّل
 حرف في آية الضعفاء
 كلما هدموا بناء ضعيف
 ضمن الحق وحده بالبناء
 كلما الكبرياء بالقهر جاشت
 ردت القهر كبرياء السماء
 إن للحق ساعداً من قوى
 الغيب مُعدّاً ومن صروف القضاء
 يتحدّى قواعد البغي بالهدم
 ويهوي بالقمة السماء

يا فلسطينُ والاخوةُ اموالُ
يُضْحَى بها ودينُ وفاءِ
واحتكامُ الى السيوفِ تَنْدَى
كلما عضَّها الأذى بالدماءِ
علمي الارضَ كيف يُنتزعُ الحقَّ
عليه النابُ الشديدُ الضراءِ
كيف تحيا الشعوبُ في غسقِ الليلِ
وتجتازُ جاحمَ الارزاءِ
لا تجيشُ الصدورُ بالعزِّ إلا
رَكِبَتِ بالني ذرى الجوزاءِ

...

إيه ماءِ الاردنِ يجري زللاً
ليتك اليومَ دافقٌ من بلاءِ
ليس حقاً ان يستقي سارقُ المُدنِ
ويروى من طيباتِ الماءِ
ومن العارِ أن يُرى عربيُّ
- وحمك السليبُ - في الأحياءِ

نصبوها مقدّسات الياالي
 غرضاً للسياسة العمياء
 فضريحُ المسيح يُصبح في ذمّة
 مؤف عليه باستهزاء
 وعلى الصخرة المفدّاة ظلُّ
 من ثقلين تقمة وجفاء
 قُل لنسل الغزاة أسدِ الصحارى
 جدّدوا العهد للعهود الوضاء
 لا تَلنّ للعدوّ فيكم قنّاة
 منذُ كانت ويلٌ على الاعداء
 من غزا النيرين اجداده الصيدُ
 استهان الغزاة في الهيجاء
 والضحايا وإن تناهت حياة
 ملء عين الزمان للابناء
 ليس أبهى مما يخطُّ دمٌ أهرق
 في الله والعلی والاباء
 أين فتحٌ جلا المكارم من فتح
 يُبيض التاريخ بالاسواء

ليت عينَ (الفاروق) تبصرُ كيف

القدسُ تُسقى في الفتحِ جامَ الشقاءِ

«عمر» قال في الكنيسة آبي

أن أقيم الصلاة خوفَ احتذاءِ

وهمُ روعوا الهياكلَ بالغزوِ

وطاحوا بأقدسِ الأشياءِ

بين فتحين نظرةً تُنصفُ الحقَّ

وتهدي شوارِدَ الآراءِ

•••

لهفَ قلبي على الصغارِ عرأةً

لبسوا الرعبَ جوعاً في العراءِ

وعلى العاجزين يمشون هوناً

في ردائين من طوى وعباءِ

ودموعُ النساءِ تُسبِلُ خرساءَ

لك الله في دموعِ النساءِ

نقروا من مهارقِ الدمِ أحلا

سَ الملماتِ في التماسِ النجاءِ

مشهدٌ يفطر القلوبَ ويودي
 - لو وَعْتَهُ - بالصخرة الصماءِ
 راضٍ لبنانُ ضارياً من أسامِ
 عاشِ لبنانُ معدناً للاخاءِ
 قد صَقَلْنَا القلوبَ فامتشقيها
 إنَّ في حدِّها ضروبَ المضاءِ
 سوف تأوي الى هداها لياليكِ
 وتصحو من ذلك الإغفاءِ
 كنتِ بالأمس للشهادة ميذا
 نأ ومهوى لأكرم الشهداءِ
 فصلي الحاضر المروِّع بالأ
 مسٍ وخطي سطر العلي والقداءِ

طالق ثلاثا

غيري المغرم فيها العاشقُ
 أغراماً وأذاها لاحقُ ؟
 غاض مما جسمتي خاطري
 ووهي عزمي وكلّ العائقُ
 كلّ يوم لي منها عابثُ
 بالذي أبغي ومنها سارقُ
 وعجيبٌ كفها عني الأذى
 وأنا الحرُّ الأبيّ الصادقُ
 فارو يا ليلُ لها عني فكم
 لاح في برديك مني بارقُ
 انغنى فيهمشّ النجمُ لي ويغنيني الخيالُ الرائقُ
 وأعطيك بكاساتِ الأسي زفرةً وهي اللهبُ الحارقُ
 أتحدّي قُببَ العزّ اذا قرّ فيها المستبدُّ الفاسقُ
 لأرى عندي فضلاً لامرئٍ إن يكن من مُفضّلٍ فالخالقُ
 فلتجرّ دنياي ما شاءت وينقضّ منها كلّ يومٍ صاعقُ
 لأريها كيفما جدّ الأذى أنها مني ثلاثا طالقُ

الصديق الثعبان

بثس الصديق صقلت فيه مودتي
 وجعلت إخلاصي له إيمانا
 ونصبت نفسي للخصوم دريئة
 عنه أقيه الضر والعدوانا
 وله علي سريرة سوداء تحمل
 بفضه الجياش والأضغانا
 متقلبا مني على نيرانه
 واذا التقينا أطفأ النيرانا
 ويقول ما أحلى الملاك اذا حضر
 ت وإن أغب ما أقبح الشيطانا
 ما زال ينفث في ناقع سمه
 ويذيقني من لومه أوانا
 إن كان لي في الماء نفع ود لو
 نصب السحاب ولو قضى ظمانا
 حتى أفتت من العمية والعمى
 وعلمت أني حاضن ثعبانا

ابراهيم المنذر

سايقوا الاقوامَ بالعلمِ انتفاعا
 واملاؤا من نَشْرِهِ هذي الرباعا
 واكشفوا بالعقريّاتِ دجى
 اطبقت عسراً عليكم والتياعا
 واقحموا الذرّوةَ وابنوا فوقها
 لكم من عزّةِ الأرزِ قلاعا
 واذا المجدُ تجافى او عصى
 فخذوه بيدِ العلمِ انتزاعا
 لو قبسناه كما ترضى النهى
 لرأينا فيه لله شعاعا
 ووقفنا لليالي وقفةً
 لو مشى الدهرُ اليها ما استطاعا

•••

شارفِ الامسَ وِسلَ عن عصبية
 زحزحوا عن طلعةِ الضادِ القناعا

القيت في يوبيله في بكفيا

نظّموا من درّها العقدَ الذي
 زانَ جيّدَ الفكرِ أحقاباً تباعاً
 وبنوا في غمرةِ الجهدِ لها
 معقلاً يَأبى على الدهرِ اختضاعاً
 سادةٌ لولا شبا اقلامهم
 كثرها الغالي على الأيامِ ضاعاً
 دفعوا الغارةَ عن أوضاعها
 وتباروا للاساليبِ ابتداءً
 التصانيفُ التي جادوا بها
 روضتْ غامضها العاصي فطاماً
 بأبي الدارجِ حياً منهمُ
 ينصبُ الروحَ عن الضادِ دفاً
 ذكرُ «ابراهيم» ما أنفذه
 طافَ بالالبابِ واحتلَّ السما
 جبذُ لو أنصفوه عطفوا
 كبدَ الحرصِ عليه والذراما
 وجلوا صفحةَ دنياه فلم
 يقتلِ العمرَ كفاحاً وصراماً

غَابَ الايامَ في تلقينها
 ومشى بالعبءِ يبلوه اضطلاعا
 مُرَهَفَ العزيمةِ في الحرصِ على
 درةِ الصجرَاءِ يكسوها التامعا
 ملاءَ العهدِ من أزهارها
 فانتشى طيبَ رِيَّها وضاعا
 يُرَضِعُ النَّشَاءَ كما ترضى العلى
 حبَّها، والحبُّ ما كان رضاعا
 مُتْرَعًا الباطنِ من سحرها
 عارضًا ما دقَّ من حسنِ وراعا
 ولكم شعوذٌ فيها جاهلٌ
 وادعى في غمرةِ الضرِّ النِّفَاعا
 جافياً منتفخَ الأوداجِ في
 حلقاتٍ تفرضُ الجهلَ المطاعا
 يُفِلِتُ النَّاشِئُ منها خاسراً
 ما شرى غيرَ النِّفَاياتِ وباعا
 شرُّ ما يطوي جناحي أمةٍ
 رؤيةَ العلمِ نفاقاً وخذاعا

وأفانين حباها ثديه
 فتية غر المزايا شمم الأرز وصفها طبعا
 صدقوا المجد وفاء وزمعا
 ملأوا الساح دويًا وسعوا
 فغزوا في الشرق والغرب البقاعا
 اين حلوا بوأوا الضاد الشهي
 وبتوا لبنان روحا واجتماعا
 بسمه في كل أفق منهم
 كشرت في مفرق الخلد شعاعا
 ...
 خشع المنبر واهتز لها
 صيحة «المنذر» زجرا ونزاعا
 كزثير الليث وثابا وكا
 لعاصف المنقض والسيل اندفاعا
 لا يبالي وهو في جولته
 نسف الذروة أم وطد قاعا
 لا يبالي أورودا نهجه
 كان في الحق المرجى ام نباعا

مُشْرِعًا لَا يَنْتَنِي ذَاكَ اللِّسَانَ
 عَلَى الْبَاغِينَ أَوْ ذَاكَ الْيِرَاعَا
 يَدْرَجُ الشَّعْرُ عَلَى مَقْوَلِهِ
 كَقَطَارِ الْمَاءِ أُسْبِلَنَ سِرَاعَا
 شُعْلٌ تُحْفَقُ بِالصِّدْقِ فَا
 لِحْنَ كِذْبًا فِي اللَّيَالِي وَقَذَا
 جَرْدَ (الْمَنْدَرُ) مِنْهَا زَاجِرًا
 قَتَلَ الْعَمْرَ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَا
 وَغَرَامًا بِالْمَزَايَا حَرَّةً
 وَاعْتَصَامًا بِهَدَاهَا وَاتِّبَاعَا
 نَاقِدًا أَوْ مُطْرِيًا أَوْ مَغْرِيًا
 كَيْفَمَا مَالَ ثِي الْقَوْمِ اقْتِنَا
 وَمَنْ النَّكْتَةِ مَا يَرْسَلُهُ
 مَالثًا بِالْعِظَةِ الْقَلْبِ الرَّوَاعَا
 تَتَلَقَّاهُ رُؤُوسٌ نَشْوَةٌ
 وَرُؤُوسٌ تَتَلَقَّاهُ صِدَاعَا
 عَانِقَ السَّبْعِينَ يَجْدُوهُ الشَّبَابُ
 كَمَا يَرْضَى اعْتِزَامًا وَمِنَاعَا

ينثرُ الحسنَ بيانًا ومن

الوجناتِ الحُمرِ بجنبه افتراعا

ناثرًا او جانياً للحسن لم

ترَ مثل (الشيخ) عيني صناعا

ضمت الندوة منه مدرها

شاكى الاخلاص للارز شجاعا

لم تصيده السياسات ولا

قصرت منه اليد الغلباء باعا

شامخ العزة في مضارها

نازلاً من شرف المبدأ يفاعا

جراة ترخر بالصدق الى

رقة في الناس يزجها مشاعا

ووفاء طاب لونا وشذا

وسمو فاض حلاما واتداعا

عطرات سكن الزهر الى

طيب رباها وغنى واذاعا

امة لا يتمشى مثلُه
 ظافِرَ الآمالِ فيها وُيراعى
 كلما شَيدتِ الدنيا لها
 حائِطًا في ساحةِ المجدِ تداعى
 ليتَ لبنانَ يراهمُ شُهباً
 في دياجيه ويبلوهمُ سِباعا
 فلقد هَدَهَدَ عينيه الهوى
 والهوى يُبصرُ زوراً وانخداعا
 فرأى الطفرةَ سبقاً في العلى
 ورأى بدرأً على التّمِّ اليراعا
 والألى قدُ شبعوا من لحمه
 وارتووا من دمه عطشى جِباعا
 والدّعاةُ الصيْدُ فيه عصبيةُ
 أمعنّت في الحقِّ قضمًا وابتلاعا
 فاستطالت قصباتُ وعلتُ
 وهوى في الساحةِ الدّوحُ اقتلاعا

الحماة اللغاة الامم اري

قدرهم فوق الكرامات ارتفاعا

حشدوا للذب عن اقداسها

وتساقوا في صياصياها الوجعا

من يق الفصحى ويرفع قدرها

بين الاستقلال كالنجم امتناعا



ميدانك الدين

تسعى القلوبُ وفي حباتها لَهَبُ
 شوقاً اليك ويجدوها بك الطربُ
 وثابةً يتمنى البرقُ لو نسجوا
 له جناحين منها حينما تنبُ
 لولا الرجاءُ الذي تحدوه فيك وقد
 تحكمت بنواصي امرها النوبُ
 وواجبٌ نحو راعٍ ملُّ بُردته
 تقى يمازجه الإقدامُ والادبُ
 لذلتْ جامحاتُ اليأسِ عزمتها
 قسراً وكان لها في ثنيتها الغلبُ
 طعينةُ الألمِ المطعونِ ابحَّ بها
 اليك برءٌ ترجيه وترتقبُ
 في صدرها من نبالِ الأمسِ ناغرةُ

من الجراحِ وفي أعصابها لَغَبُ
 ترى التضامنَ ركنًا للحياةِ ولا
 يمتدُّ منها إلى إدراكه سببُ

القيت في مطرانية الروم الارثوذكس ترحيباً براعي ابرشية طرابلس
 الجديد السيد ثيودوثيوس ابي رجيلي

والليلُ رَغَمَ ابْتِساماتِ الصِّباحِ له
سُرادقٌ في حواشِها ومضطربٌ

•••

بالأَمْسِ غالى أناسٌ في تناكُرِهِمْ
وأشروعوا ذابلَ الأَرماحِ واحترَبوا
وغالَطوا الوَعِيَّ في ما يَنيهونَ له
مستبسلينَ ققامتِ فِتنَةٌ عَجَبٌ
واستثمرَ الشَّرَّ فيها كلُّ مرترِقٍ
لايستقيمُ له في غيرِها أربٌ
وكلُّ زَعنِفَةٍ تَحْفَى مَعالَهُ
إذا استتبَّ التَّصافيَّ وانطوى الشَّغْبُ
وكما هادنتِ ساقوا لها حطَبًا
تَبَّتْ يَدٌ كانَ فيها ذلكَ الحَطَبُ
سَلَّمُ بِجِيبوكَ حقٌ ما يردِّده
ترديدَ صدقٍ وما في صدقِهِ ريبٌ
وإنَّ هُمُ كذَّبوني قلتُ قد ظلموا
ولا أقولُ احتشامًا إنَّهم كذَّبوا

أفديتُ ذا البيتِ دهرٌ مرٌّ ما اجتمعت
 فيه لنا رغبةٌ أو ضمنا دأبُ
 وقد طلعت فأيقظت المني ومشي
 يهز عطف الليالي صبحك الشيبُ
 يُطلُّ من بردتيك الطهر مؤتلق
 السنن ويجدوك خوفُ الله والقربُ
 والعلمُ سحرته في الدين فانطلقت
 تسقي اليقين المصفي تلکم الخطبُ
 سجية السلف الباني على عمد
 من الفضائل ما ترهو به الحقبُ

كهف الرعاية لا تُنكر مصارحتي
 ولا تقل جاءني يبكي وينتجبُ
 حبستُ دمعِي في يوم اللقاء فأ
 عياني وفاض فنهلٌ ومنسكبُ
 فاعذر قريضي مطوياً على حرق
 واليوم يومك والافراح تُنتهبُ

هل يستطيعُ فلا يشكو وجميعتهُ
 الى الطبيبِ المداوي الموجهُ الوصبُ
 فاعزمُ تضمدُ جراحاً جِدَّ داميةِ
 وابسمُ ترووحُ نفوساً ملؤها الكُربُ
 واحمِ الطريقَ الى الاصلاحِ معتصماً
 باللهِ معتزماً في كلِّ ما يجبُ
 فينا رجالُ غلاةٌ في تطلُّعِهِمْ
 الى حياضِ المعالي سادةٌ نُجِبُ
 في كلِّ غيلٍ مضاءٍ منهمُ أسدُ
 في كلِّ أفقٍ نبوغٍ منهمُ شهبُ
 شادوا على أسسِ الأسلافِ أعمدةً
 مرفوعةً للزايا فوقها قُتبُ
 اولئك الصيِّدُ لا العلياءُ تجهلُهُمْ
 اذا تفاخروا بانوها ولا الرتبُ
 كم ذلُّوا الصعبَ أفراداً وكم عجموا
 للدهرِ عوداً وكم صاغوا وكم كتبوا
 وفي العرينةِ من أخلافِهِمْ عددُ
 للسبقِ في كلِّ مضمارٍ لهم قصبُ

إن أنت ألفتهم في الأمر دان لهم
 طوعاً، واصبحَ جدًّا ذلك اللعِبُ
 كَوْنُ لهم وحدةً واضربْ بوحدتهم
 محجباتِ المنى تُكشِفُ لك الحُجْبُ
 واستهدِ بالحقِّ صرفاً في قيادتهم
 يلتفُّ حولك منهم جحفلُ الجِبُ
 منزَّهاً عن مهاوي الانحياز فلا
 يهوي بك الميلُ أو يلوي بك النَّشْبُ
 أجلُّ مثلك عن هذين إنهما
 مطيَّةٌ لرئيسٍ عقله خربُ
 لا زينَ للتاج لم يعصم جوانبه
 دينٌ ولو زانه الياقوتُ والذهبُ
 تطوي الخرافُ لراعيها الامين هوى
 وتستطيبُ له ظلًّا وتقترِبُ
 وإن تنكرَ مالت عنه جازعةً
 يثورُ فيها عليه العتبُ والغضبُ

ميدانك الدين فاضرب دون حرمته
 فكم تصدى لها شهوان مفتصب
 واحم النواميس ممن يسلبون فلا
 قوام للدين والناموس مستلب
 تجارة يستقل الحاذقون بها
 فكيف مات بهم أميالهم كسبوا
 وإن دعيتك الى تذليل مُعضلة
 دنيا البنين فذاك الحازم الدرب
 لم السيادة لا تجلي محاسنها
 ديناً ودنيا ويستقصي بها الرعب؟
 مضى الزمان الذي فيه الرعاة بلا
 نور وحق وتحتى عندها الركب
 فانشر لها القلب تقدم فيك موجفة
 فتستظل وغير القلب لا تهب
 مجدّد العهد للتقوى وهيكلها
 والشر أمواجه تُرغي وتضطخب
 واعلم! مقامك في دين تؤيده
 فيها، وعدل له ما عشت تنسب

نشيد مدرسي

في ثنايا الدهر لاحاً بارقُ الرجاء
أترى نجلو الصباحاً مثلها نشاء ؟

لازمة : عهدنا لليالي

وثبة في المعالي

عهدنا

إنّ ذا العهد المظلاً خالدٌ فينا
ما القدّ المنشودُ إلا نبت أيدينا

...

زشفُ العلمَ زلالاً مُذهبَ الأكوابِ
نجتلي فيه جمالاً يخلبُ الألبابِ

...

ذاك ميدانُ السباقِ خافقُ الاعلامِ
فادخلوه يا رفاقي واشحذوا الأفهامِ

...

يصقلُ العهدُ عقلاً يُخصبُ الحصالِ
ضلّ من يهجرُ جهلاً معملِ الرجالِ

العمر البعيد (١)

إذا الافراحُ إيلَ العرسِ قامت
ولآلاتِ الورودِ على الحدودِ
وطافت بالعروسين التهاني
مقطعةً على وترِ السعودِ
ففي تلك الزوايا الزهرِ قلبُ
يزفُّ تهانيَّ العمِّ البعيدِ

أولاك الزماما (٢)

سكنَ المبضعُ مشدوهاً إلى
سحرِ كفيك وأولاك الزماما
والجراحاتُ التي أبرأتها
لآلاتُ في صدركِ العالي وساما

(١) ارسلت الى ابن شقيق الشاعر في البرازيل يوم قرانه
(٢) ارسلت على لسان البرق الى الجراحي الدكتور توفيق ابراهيم
رزق لمناسبة اهدائه وساماً

اذكرت؟

أقبلت بالنصرات فخطرُ سيِّداً
وتخطُّ في هممِ الرجالِ فصولاً
في فتيةٍ نصَّبوا القلوبَ وأقدموا

لا يرتضون من الجلاء بديلاً
غامرت في الجلي فكنت مروّضاً

وحيت معتقداً فكنت رسولا
لبنانُ منذ نَمَّك أطلع في العلي
قرأ وهنَّ الصارم المسولاً

...

من يسألون إذا الامورُ تشابكتُ
إن لم تكن انت الفتي المسؤولاً؟
ذاك الطريقُ عنا على عقباته

تغشى المزالقُ عرصه والطولا
تقتادُ اعناقَ المهارةِ جاهداً
والحقُّ في كفيك أبلجُ صارخٌ
لا يقبلُ التعليلاً والتأويلاً

في حميد فرنجيه وقد عاد من مفاوضات لندن وباريس على رأس
الوفد اللبناني ظافراً بالجلاء

فنزعتَ آخِرَ نَصْلَةٍ لو أنها
 بقيت مشى استقلاله مكبولا
 وجلوتَ وجهاً للسيادة ضاحكاً
 غضَّ الطلاقة في الوجوه جميلاً
 لك من عنادك ذو غرارٍ مرهفٍ
 يُمسي ويُصبحُ بالحقوقِ كفيلاً
 أقسمتُ في هذا المحيّا قوةً
 تُنضي القلوبَ وتستبيحُ عقولاً
 سلطتها بيد النهى فتقنصت
 في الغمرة الجياشة المأمولاً
 وإذا الضعيفُ ارادَ ربك نصره
 ردَّ الجيوشَ وأخرسَ الأسطولاً
 لبنانُ ترصدهُ العيونُ وتلتظي
 فيه قلوبُ العاشقين ميولاً
 ويل الألي ناموا على نشواتهم
 وتجاهلوا المستقبل المجهولاً
 (أحميد) خضت الغمرة الكبرى على
 وضح فأوليت البلادَ جزيلاً

أذَكَرْتَ قَوْلِي فِيكَ وَالْإِخْلَاقُ
 كَالْخَفِرَاتِ تَسْحَبُ فِي صَبَاكَ ذِيوَلَا؟
 سَيَكُونُ يَوْمَكَ فِي الْبِلَادِ مَحْجَلًا
 وَيَكُونُ قَدْرُكَ فِي الرِّجَالِ جَلِيلًا
 دَعْنِي وَهَذَا الْقَوْلُ تَمَّ أَزْفٌ مِنْ
 آيِ الْفَخَارِ لِرَأْسِكَ الْإِكْلِيلَا



ما اطيب الدنيا

قسماً بهذي الكأسِ حا نيةً على أذكي الحورِ
 لَمَاحَةً بسنى المنى فَرَاجَةً كُرْبَ الصُّدُورِ
 إني أكادُ أُطِلُّ من قلبي المرثع بالشعورِ
 متوسِّداً مُتَمَعِ الهنا ءةِ كاسياً بُرْدَ السرورِ
 في ظلِّ مضيافِ كريمٍ فاز بالضيفِ الكبيرِ
 عَرَضَ الضيافةِ كالنيا بةِ في غلائلٍ من عبيرِ
 ما أطيّبَ الدنيا على جَفَنَاتِ ذِي الكرمِ الغزيرِ

• • •

ارتجلها على مائدة الدكتور يعقوب الصراف نائب عكار وعلى المائدة
 وزير التربية الوطنية الدكتور الياس الحوري

فانا ذاك القليل

قال لي القلبُ وما أصدقَ ما القلبُ يقولُ
 قال في الأفق سوادٌ سالمُ العقبى يزولُ
 وانبرى يسطو على ضعفي قلبي ويصولُ
 وتفقدتُ « كميلاً » قيل لم يأتِ كميلُ
 ومن الليل سجونٌ تتدلى وسُدولُ
 فتولاني من الرعبِ ارتعادٌ فذهولُ
 أحسبُ السوءَ وأمضي في حسابي وأطيلُ
 وأتاني ما جرى وهو على القلبِ ثقلُ
 ولدي رهنٌ جراحٍ دُمها الغالي يسيلُ
 هو إن كان جريحاً فانا ذاك القليلُ

...

 لمناسبة حادث سيارة وقع لنجده كميل

زوجك ما اشقاه

لَمَنْ نَشْتَكِي الخُطْبَ الَّذِي حَلَّ قَاسِيَا
 ففَرَّحَ اجفَانًا وَأَدْمَى مَآقِيَا
 رَمَى رَبَّةَ البَيْتِ المَشِيدِ عَلَى التَّقَى
 فزَلزَلَ ركنَ البَيْتِ كَالطُودِ رَاسِيَا
 وَأطفَأَ لَمَاحَ السَّنَى فِي فَنَائِهِ
 فغَشَّى ضِيَاءَ العَيْشِ بِالليلِ دَاجِيَا
 أُمِّعِنَةً فِي البَعْدِ لَا قَرَبَ بَعْدَهُ
 عَيْبَتِ بِجِبَّتِ القُلُوبِ دَوَامِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمِي مَاذَا بَدَأَ البَيْتِ نَازِلُ
 إِذَا هُوَ أَمْسَى مِن مَحْيَاكَ خَالِيَا
 وَقَد كُنْتَ فِيهِ لِقُلُوبٍ مَعزِيَا
 يَقْلُمُ أَظْفَارَ الأَسَى وَمُؤَاسِيَا
 وَكُنْتَ قَوَامًا لِلحَيَاةِ تَدِيرُهَا
 مِثَالُ أَنْعَامِ المَنَى وَمِثَانِيَا
 وَكُنْتَ يَمِينَ الزَّوْجِ فِي كُلِّ غَمْرَةٍ
 تَهَوَّنُ مَا اسطَاعَتْ عَلَيْهِ الدَوَاهِيَا

بكى بها رضى عقيلة صديقه اطف الله خلائ

فعاَجَلَكِ المَقْدَارُ بالسَّهْمِ مَارِقًا
 يَفْحُ فَيُودِي بِالرَّمِيَّةِ رَاغِيَا
 تَمَلَّكَ خَوْفُ اللهِ قَلْبَكَ خَالِعًا
 عَلَيْكَ رِذَاءٌ بِالْكَمَالَاتِ حَالِيَا
 سَتَذَكُرُ جِدْرَانُ الهِيَاطِ بَرَّةً
 تَصَلِّي وَتَدْعُو اللهُ بِالْقَلْبِ خَاشِيَا
 هَتَكَتِ (رِضَا) بَيْتًا وَغَلَّتِ مِرَاثًا
 وَفَجَّرَتْ فِي سَاحِ القُلُوبِ المُنَاعِيَا
 فَهَجَّةُ (جِبْرَائِيلَ) يَعْصِرُهَا الأَسَى
 وَصَدْرُ (شَفِيقِ) دُونِهِ الجَمْرُ ذَاكِيَا
 وَزَوْجِكَ مَا أَشْقَاهُ بَعْدَكَ إِنَّهُ
 يَنْوَحُ وَيَطْوِي دَجَنَةَ العَمْرِ بَاكِيَا
 وَلَمْ أَرَ أَشْجَى لِلخَوَاطِرِ مَنظَرًا
 كَمَنظَرِهِ فِي الخُطْبِ حِيرَانَ سَاهِيَا
 فَمَا صَدَقَتْ أُنثَى قَرِينًا وَأَخْلَصَتْ
 كَصَدِيقِكِ يَا زَيْنَ النِّسَاءِ مَعَانِيَا

نظمت عصرك شعراً

مَنْ صاغَ ذاكَ الجميلاً مدبجاً مصقولاً ؟
 وراضٍ حرَّ القوافي مسوماتٍ شكولاً
 وعلمَ الورقَ كيف الهديلُ يجدو الهديلاً
 وأيقظَ الروضَ صباحاً وحاك فيه الاصيلاً
 وسائرَ الزهرِ أذكي شذاً وأتقى سبيلاً
 يهزُّ إذ يتغنى خواطراً وعقولاً
 تُريكَهُ نزواتُ القريضِ عاجباً مهولاً
 وإن تلمستَ قرباً لمستَ نضواً هزيبلاً
 قدرقَ حتى كأنَّ الشعورَ منه الهيولى
 أريجُ نَفحِ الخزامى طويةً وميولاً
 وشاعرُ الجيلِ إن أنصفوه كان الجيلاً
 أبو المواضي رأيتُ (الماضي) عليه قليلاً

...

ربَّ القريضِ المصنِّى نزلتَ فانزلَ طويلاً

في حفلة تكريم الشاعر ايليا ابي ماضي في طرابلس

المهْدُ أحنى جناحاً عندي وأوفى مقبلاً
 هلاً تذكرت فيه عهدَ الفناء الجميلاً
 ومسرحَ اللهو يُلقني عليك ظلاً ظليلاً
 نظمتَ عصركَ شعراً به برزتَ الفحولاً
 أرقَّ معنى وأندى من النسيمِ عليلاً
 وكم عمرتَ كناساً به وهدمتَ غيلاً
 فكانَ مجلى نبوغٍ وبالخلودِ كفيلاً

....

وحش

لا تُلْمُ **■** إِنْ أَنَا ضَيَّعْتُ الرَّشْدَ
 وَعَصَانِي فِيكَ يَا لَيْلُ الْجَلْدِ
 فَنَ الْأَحْدَاثِ مَا يَعْدُو عَلَيَّ
 أَسَدِ الْغَابِ فَيَسْتَبِكِي الْأَسَدُ
 وَمِنَ الْأَحْدَاثِ مَا يَبْرَأُ مِنِّي
 مِثْلَهُ الْوَحْشُ إِذَا الْوَحْشُ وَجَدَ
 فِي حَوَاشِي آدَمَ رَغْمَ النَّهْيِ
 مِخْلَبُ مِنْ مِخْلَبِ اللَّيْثِ أَحَدُ
 يَسْتَفِيقُ الشَّرَّ فِي مَقْلَتِهِ
 مَرَضِعًا تَحْضِنُهُ عَيْنُ وَيَدُ
 أَيُّ دُنْيَا تَرْجِي إِنْ خُضِبَتْ
 بِدَمِ الْوَالِدِ سَكِينُ الْوَالِدِ؟

يأس

من عمره الريان في فجره
 تمرّد الداء على عمره
 ظلّ الضنى الخفاق في غمرة
 من عنت اليأس ومن عسره
 ينهل منه السقم ما ينفع
 الفلّ وما يُخمد من حره
 والألم الساقّ الهية
 لدنف سمن في ظهره
 وقد ثنى الطبّ عنان الرضى
 عن جيبه المطعون في قعره
 فما له في الداء من حيلة
 وفي الطوى يشوى على جمره
 تلهه الأشباح في نومه
 فتُنسب الاظفار في نحره
 ويجتلي دنياه مستيقظاً
 فتطبق الدنيا على صدره

كلّ الذي فيه نذيرُ الرّدي
 ونعقهُ اليينِ على قبرِهِ
 تغريدهُ البلبِلِ منى الصِّبا
 يهوي فيهوي الحسنُ في إثرِهِ
 والروضُ عباقُ الشذا زهرُهُ
 معبسٌ عريٌّ من زهرِهِ
 والعيشُ ليلٌ كله عطلت
 آفاقُهُ الدكناه من زهرِهِ
 أصدقُ الوانِ الشقا مدنفُ
 يمشي الى القبرِ على فقرِهِ

...

يُخْجَلُ الدَّرَارَا

مَلَكْتَ (مَالِكُ) (١) اطْوِاقَ الْقُلُوبِ وَقَدْ
 تَرَكْتَ فِي كُلِّ نَادٍ لِلنَّهْيِ أَثْرَا
 أَعْلَى نَبُوغِكَ قَدَرَ الْأَرَزُ فَاصْطَفَقْتَ
 غَصُونَهُ بِكَ إِعْجَابًا وَمُفْتَخِرَا
 قَالَتْ لِبَنَانٍ عِقْدًا مِنْ سَنَى وَعُلَى
 يَتِيمٌ دُرُّكَ فِيهِ يُخْجَلُ الدَّرَارَا



انتم الدنيا

أَقْبِلُوا فَانْتَجِعُوا الْعِلْمَ اتَّجَاعًا
 غَاشِمٌ مِنْ ضَيْعِ الْعِلْمِ وَضَاعًا
 أَيَّ مَعْنَى لَامَرِيٍّ لَمْ يَدْرِعْ
 بَسَنَاهُ فِي دَجَى الدُّنْيَا أَدْرَاعًا ؟
 وَنَحِيلٍ فِي حَوَاشِي أُذُنِهِ
 قُوَّةٌ تَجْعَلُ كَالرَّأْيِ السَّمَاعَا
 يَكْشِفُ اللَّيْلَ عَنِ الدَّاءِ كَأَنَّ
 عَلِيٌّ أَنْمَلَهُ الْعَشْرَ شُعَاعَا
 خَيْرٌ مِنْ رَوْضِ نَابَا مِنْ ضَنِي
 وَدَعَا الْبِرَّ فَلَئِي وَأَطَاعَا
 يَنْظُرُ الْمَوْتَ إِلَى تَشْخِصِهِ
 كَيْفَ بِاللَّهِ شَرَى الْبِرَّ وَبَاعَا
 بَعَثَ الْخَلْقَ مَعَ الْفَنِّ فَمَا
 زَادَ فِي شَوَاطِيهِمَا إِلَّا ارْتِفَاعَا

للدكتور حنا غنطوس في الحفلة التي اقامتها له نقابة الاطباء

تفحات من منزايا طالما
 اسعفت في طبه المرضي الوجعا
 ولكم ضلّ أساة ومضوا
 يصدون الناس بالجهل سِراعا
 ما لهم من آله الطب سوى
 لقب جاف به فازوا اصطناعا

يا أساة جردتهم رحمة
 حكمة الله وبرءا وتفاعا
 انتم الدنيا فان تنصيفكم
 ما بورت في غيركم قط سِراعا
 بينكم والداء نأر كلما
 سدّ السهم توليتهم دفاعا
 قادة في جبهة النصر ولم
 تضرموا حرباً ولا خضتم سِراعا
 ليس من يهدي حياة كالذي
 يملأ الأجواف او يهدي متاعا
 غرة الجليل اعتصاماً بالهدى
 وكنهاحاً للبلايا وقِراعا

يصالح الإلهام

أعلى لواء الأدب الأرفع
في حلبات الخصب المرع
منطلق الخاطر يجدو الشهي
وينثر الشمس على المطلع
ملء الطباق السبع تغريده
على شفاه الانجم اللمع
أفق من الإلهام طافت به
زهر خيال الشاعر الأملع
أنقى نسيجا من برود الضحى
ومن رياحين الربى الشرع
إن تبسّم تبسّم ثغور العلي
وتدمع العفة إن تدمع
وينشط العدل إذا رُتلت
ويستفيق الحق في المجمع

في الحفلة الكبرى التي اقيمت تكريما لصديقه الشاعر الكبير بولس سلامه

ويسكبُ الحبَّ اناشيده
 في صدر مجروح الهوى موجع
 تدغدغُ العذراءُ اصداءها
 على جناحِ الأملِ المتع
 تفتحت آياتها عبرة
 لمن يرى مستبصراً او يعي

...

شاهدته في لبدة من سنى
 كأنه الضيغمُ في مُخدع
 ملقى يُجِيلُ الطرفَ في موكب
 من الرؤى مضطربٍ مسرع
 يصفحُ الالهامَ في مره
 عذبَ المجاني صافيَ المشرع
 أبقاره في زحمة تلتقي
 كقطراتِ العارضِ الهمع
 سحرية الالوانِ موسومة
 بكلِّ عباقِ الشذا موفع
 تنكر الداءَ له حانياً على الشبابِ الناصرِ الأروع

يداعبُ الدنيا باهوائه
ويعرضُ الجدُّ فيشتهً
حتى هوى الداءِ به مقعداً
يعسرُ وهو الليثُ في غايه
وينظمُ العقدهَ بديعاً فلا
وراصفُ الأصدافِ في مقعدِ
دنياً لقد جنتُ مقاييسُها
حاسرةً عن وجهها الأسفَعِ

...

فتي القوافي ذاك شعرُ العلي
ما شئتَ ديجُ فيه او رصعِ
نظمتَ ما يُعبي على المُلَاقِ الفحلِ ويستعصي على اللوذعي

من كلِّ حسناء كراؤِ الضحى
 مَهْمَا تَطُلُ أَيامَهَا تَسْطَعُ
 إِذَا رَأَاهَا (أحمدٌ) قَالَ لِي
 هَذَا هِذِي الْمَوْشَاةُ وَلَمْ يَقْنَعُ
 وَصَفَتْ دُنْيَا الْعَرَبِ فِي أَمْسِهِمْ
 فَصَفُّهُمْ الْيَوْمَ لَنَا وَاشْرَعُ
 فَصَلَّتْ عَقْدَ الْمَجْدِ مِنْ (هَاشِمٍ)
 وَمَعْقَدَ الْأَنْسَابِ مِنْ تَبَعِ
 مُعْجَزَةِ الضَّادِ وَأَدَابِهَا
 (عِيدُ الْغَدِيرِ) (١) الطَّيِّبِ الْمَنْبَعِ
 بَذَّتْ مِنْ وُلِّيٍّ وَمَنْ فِي الْحَمِي
 لِأَمْرَةٍ الشَّعْرِ أَنْبَرِي يَدْعِي
 مَقْيَاسُهُ الشَّهْرَةُ يَرِقِي بِهَا
 مَنْتَفَخًا لِلْمَلَأِ الْأَرْفَعِ
 وَإِنْ يَقِيسُوكَ بِهِ لِأَنْطَوِي
 جَدُولُهُ فِي بَجْرِكِ الْأَوْسَعِ
 ذَاكَ النَّتَاجُ الْمُنْتَقَى لَمْ يَدْعُ
 لِشَاعِرٍ فَوْقَكَ مِنْ مَوْضِعِ

(١) الملحمة التي نظمها الشاعر في تاريخ العرب

من يصغ يسمع

يا فضلَ حاضرِها البادي وماضيها
 نَضَّدُ لها عِقْدَ درِّ في تراقيها
 واستنطقِ القِيمِ المثلى فكم نصَّبت
 لها لواءَ وأعلته اياديها
 مشَّت على هامةِ التاريخِ شاحخةً
 تجرُّ معجبةً أذيالها تيهيها
 تشعُّ فضلًا على الذكرى غلائلها
 وتنشرُ الأرجَ الذاكِ حواشيها
 تمرَّدت والصروفُ الدُّمُّ غاشيةً
 على الليالي فطاعتها ليايها
 في غمرة من جهادٍ كلُّ عدته
 الاخلاصُ تجاو لآليه ويحلوها
 خيملةٌ والاماني في زنايقها
 عباقرةٌ والمعالى في مجانيها

في عتمةِ الأمسِ والآمالِ مُجفلةٌ
 مزورةٌ نام عنها طرفٌ هاديها
 وفي العزائمِ وهنٌ لا يلين له
 عودٌ وعلّةٌ خزيٍ عزٌّ شافيها
 تناكرتِ خطراتِ الرأي وانعرجتِ
 مناهجُ الفكرِ تضليلاً وتمويها
 مشّت الى ساحةِ الجلى تروضها
 وتجتلي الأفقَ الداجي مساعيها
 فأطلعتِ والعلی تفتّر سافرةً
 في منكبِ الليلِ فجرأ من أمانها
 تغزوا الجيوبَ فتحتلّ القلوبَ وينهلُّ
 الندى دافقاً طوعاً لغازيها
 يسخو البخيل اذا ما السلك لامسةً
 مروّضاً كفه بالجوّد مُغريها
 جلّ الذي صبّ في ألمي جآذره
 بأسِ السباعِ ومن في المجدِ يزجيها
 ومن يجرّ دُمن دُعبج العيون قوى
 تشقّ داجيةً الدنيا مواضيها

ومن براها مزيجاً غامضاً عجيباً
يُجَارُ لُبُّ اللَّيَالِي فِي مَعَانِيهَا
وَيْلٌ إِذَا عَمَّتْ وَيْلٌ إِذَا بَسَمَتْ
وَيْلٌ إِذَا أَقْبَلَتْ وَيْلٌ تَغَاضِيهَا
تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِالْجُبَّارِ مَنْطَوِيًّا
عَلَى الرُّضَى، قَطْرَاتٌ مِنْ مَاقِيهَا
فَالْحَسَنُ وَالصَّدَقُ إِنْ شَدَّ عَلَى جَبَلٍ
مَشَى يَنْوَّهُ بِاسْمِ الْخَيْرِ تَنْوِيهَا

...

مَا زَالَ إِيمَانُهَا يُوحِي مَنَاهِجَهَا
وَيُضْرِمُ النَّخْوَةَ الْكَبِيرَى وَيَذْكِيهَا
حَتَّى تَعَالَتْ لَهَا فِي الرَّبْعِ مَدْرَسَةٌ
يَغْفُو جِهَادُ اللَّيَالِي فِي أَعَالِيهَا
تَبْنِي لَنَا الْبَانِيَاتِ الْمَشْرِقَاتِ هَدَى
النَّاشِرَاتِ السَّجَايَا فِي مَغَانِيهَا
مَنْ يُصْنَعُ يَسْمَعُ لِهَذَا الصَّرْحِ دَمْدَمَةً
تَعِي الْحَقِيقَةَ أَشْتَاتَا لَوَاعِيهَا

إن النساء إذا هنّرت مشيئتها

فليس شيء على الغبراء يعصمها

ما دام للسحر سلطانٌ ودام له

عرشُ الجفونِ فلا حيّ يقاومها

كم نظرةٍ قلبت عرشاً وصاحبه

وبسمةٍ هنّرت الدنيا وما فيها!



دنيا

أُفْعَى يُقْضِضُ نَابَهَا لِلْعَبْقَرِيِّ الْمُبْدَعِ -
 فِي شَدِيقِهَا أَنْفُ الْكَرِيمِ وَعِزَّةُ الْمَتَرَفِّعِ -

♦♦♦

أَوْ مُوسَى نَالَ الْخَيْ مِنْهَا وَلَمَّا يُشْبَعِ -
 تَلْتَفَّ عَارِيَةً الْهَوَى بِالْعَدْرِ غَيْرَ مَلْفَعِ -
 جِيَّاشَةَ الشَّهَوَاتِ لَمْ تَهْدَأْ وَلَمْ تَتَوَّرِعِ -

♦♦♦

أَوْ ثَعْلَبٌ يَحْتَالُ مَطْبُوعًا بِغَيْرِ تَطْبَعِ -
 لَوْلَاهُ لَمْ يُسَقَّ الشَّقَا غَابٌ وَلَمْ يَتَجَرَّعِ -

♦♦♦

أَوْ أَعْجَمٌ ضَارٌّ يَمِزُّقُ مَا يَرَاهُ وَلَا يَعْمِي -
 شَرِبُ الدَّمَاءِ طَبِيعَةٌ فِيهِ وَدَقُّ الْأَضْلَعِ -

♦♦♦

أَوْ صَاحِبٌ يُطْوِي الْحُقُودَ وَالْمَعُودَةَ يَدَّعِي -
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ سَقَاكَ الْوَا نَ الْعَذَابِ الْمَفْجَعِ -
 وَرَمَاكَ مَشْدُودَ الذَّرَا عِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ -

او ناذر الله تقوى عابد متخشع
 ألوى على الدنيا يراو دها عصي المطمع
 وجه من التقوى على قلب اتمرّد اسفع

•••

او ربه الوجه الوسيم على القوام المشرع
 في السرّ قائدة الفجور عفيفة في المجمع
 الهية الشهوات ري الظامى المتمتع
 رقت ستارها وشفّت عن خبايا المخدع
 اتقى هوى منها التي فسقت ولم تتقنع

•••

او موسرّ يحنو على بدر النضار اللمع
 فكانها صنم يخرّ امامه بتضرّع
 الموت أسهل عنده من أن تمس باصبع
 فيصون مهجة مرهق ويردّ لهفة مدقع
 وهو الذي لم يحوها بسوى الفجور ويجمع
 من دمة العاني الفقير ومن حليب المرضع
 وتراه يشمخ نازلاً في الناس ارفع موضع

او حاكمٌ نصبوه للا
 عبثت وساوسه بقدس
 نصاب غير مضيع
 ضميره المتزعزع
 وخبا سناه فما لحق
 عنده من مفرع
 تُشرى على مرأى من
 العدل الدماء ومسمع

...

دنيا لغير الذئب لم
 دنيا تقوم من الجنون
 تُعطى القيادة وتحضع
 على قوائم اربع
 كن ما تشا فيها سوى
 ذاك الاديب الألمي

...

حسبي من الصدق

من عزّة النفس لي حول انزّهه
 عن ان يهون علي من عزّ في الناس
 ما زلت ألقى به الدنيا فأغلبها
 حتى رأيت بأكناف السهي راسي
 كم عاش قوم وفي إحساسهم خور
 وعشت والمرهف المسنون إحساسي
 أهتزّ للنجدات البيض يحفزني
 طبع على صخرة من نبله راس
 ونخوة ما ثنتها قط عاتقة
 عن ان تمدّ ذراع المنجد الآسي
 والصدق يقبس من روعي وأرسله
 بين الوري شعلاً في حرّ انفاسي
 اجرّ ذيلي افتخاراً كلما طرقت
 سمعي احاديث كذاب ودّساس

حسي من الصدق ذاك التاجُ ألبسه
 من دونه التاج من درّ وأماس
 ارعى الصديقَ على العلاتِ محتملاً
 هناتِه غير شاكي العتبِ عبّاسِ
 فا الوفاءِ وإن عزّت مواردهُ
 على الأنامِ سوى ذخري ونبراسي
 أشري كما اشتهي حُرّ القلوبِ به
 وارفعُ الودَّ عن زيفِ وأدناسِ

رأيت الساحر العجبا

تحكّمت بصميم الجسم علتهُ
 وسمّرتَه على آلامه خَشْبَا
 لم يبقَ من أمسه إلا ابتسامتهُ
 وخاطرُ صافحت آياته الشُّهْبَا
 إذا تأملت ما أهدت قريحتهُ
 الى الجمالِ رأيت الساحرَ العَجْبَا

الشاعر بولس سلامه وقد أقعدته العلة

أرهِفِ الجهدُ

سلَّ قلباً في فنِّه مستهما
 وجرى فيه وادعاً مقدا
 واقفاً عزيمة الشباب عليه
 مرخياً للعناء فيه الزماما
 عبقرى التفكير يلتبسُ الغا
 مضَ يُنضي عن صفحتيه اللثاما
 شقَّ فيه جواً بعيدَ النواحي
 وتعالى فصافحَ الأحكاما
 يجتلي ضوءه المرئي فيبني
 انفساً حرّةً وشعباً هماما
 وينقي الأهواء من درنِ الفطري
 ةٍ حيناً ، ويصقل الافهاما
 امةً لا يهزُّ فيها المرئي
 خاطراً ، لا تهزُّ الأعلاما

أرهفَ الجهدَ يافعاً لا يبالي
 كان حرباً سبيله ام سلاما
 يتقصى مكامن العلم - علم -
 النفس - يطوي وينشر الاحكاما
 ناقداً للجديد يعمل فيه
 معول النفس بانياً هداما
 كم له من يدٍ هنالك بيضا
 زهت كوكباً وفاحت خزاي
 بمقالٍ يخطه ، ومجال
 يتخطاه باحثاً علاما
 وتمرُّ الاعوام وهو يوالي
 صوغ تلك العقود عاماً فعاما
 ...
 واصفٌ ! طبت شيمه وخلاقا
 وتجردت مبدأ ومراما
 حدّد الصدق من لسانك حدّاً
 ونضاك الاخلاص عضباً حساما

هي الحياة

سلسلِ اللحنَ المصنّى واسكبِ
 في حواشي ايّ قلبٍ يشبِ
 واعزفِ السحرَ على اوتاره
 تصغِ ملءَ السمعِ اذنُ الشهبِ
 غيرِ قلبي مغمداً في شجوهِ
 ليس فيه ملعبٌ للطربِ
 كيف ترجوه طروباً خاققاً
 وهو أمسى كتلةً من نُوبِ
 كلما كلفته نفضَ الأسي
 لفه فيضُ أسي ملتهبِ
 قال بي من شجني ما لو مشى
 في ثنايا جنّةٍ لم تُعشِبِ
 وباجفانِ الليالي قرحت
 وبازهارِ الرّبي لم تطبِ
 وطني أعياء على فهمِ العلي
 ما ترى من أمرِك المضطربِ

بجرك الجائش هلا هدت
 ساعة امواجه للمركب ؟
 ما عصي قبلي قلب ربه
 كلما نهنته يهزأ بي
 وانا الهازي بالدنيا وما
 نصبت من راحة او تعب
 لا ابالي اصفت ام كدرت
 صبحها وضاحه كالغيب
 طالما علمني حادتها
 انه ومضة برق خلب
 التصاريف بها فوضى فلا
 ترج عدلاً عندها او تعتب
 لو رعى منطقها العقل لما
 راض ناب الليث ظفر النعلب
 او قضت بالعدل ما نام الكريم
 بابواب اللثيم المترب
 ولما استعبد ذو الشر كما
 يشتهي رب الخلاق الطيب

قَسَمٌ فِي النَّاسِ تَجْرِي غَصَصًا
 يَتَمَلَّأُهَا كَرِيمٌ الْحَسَبِ
 وَالْحُنَاتُ عَلَى أِبْرَاجِهَا
 تَجْرَعُ السَّائِعَ عَذْبَ الْمَشْرَبِ
 حَسِيَّ الْبُرْدُ مَوْشَى بِالْهَدَى
 عَاقِبًا بِالْعَطِرَاتِ النَّخَبِ
 وَلِسَانٌ أَوْثُرُ الْقَطْعِ لَهُ
 إِنْ حَادَا بَادِرَةً مِنْ كَذِبِ
 وَوَفَاءٌ صَاغَهُ الصِّدْقُ فَا
 نَهَلَتْ مِنْهُ أَفَاعِي الرَّيْبِ
 فِي زَمَانٍ كَذِبَ الصِّدْقِ بِهِ
 وَجَنَى الْكَاذِبُ أَحْلَى الرَّغْبِ
 فَكَذِبِ الْكَذِبِ تُذْعَنُ الدُّنْيَا لَمَّا
 لَكَ فِي سَاحِ الْمَنَى مِنْ أَرْبِ
 شِيمَةٌ دُنْيَاكَ تَرَعَاهَا عَلَى
 اللَّئِيمُ الطَّبَعِ مَمْتَدَّ اللِّسَانِ
 وَفِي الْإِخْلَاقِ مَأْمُونُ الْهَوَى
 هُوَ فَوْقَ الْجَيْنِ مَأْفُونٌ غِي
 لَا رِعَانِي اللَّهِ فِي أَرْضٍ تَرَى
 مِنْ فَنُونِ الْحَرْفِ الْكَذِبِ

رياض الصلح (١)

نزلت والأفقُ معقودٌ على أملٍ
 ساجٍ فلما رآك اهتزَّ واعتصما
 والشغرى يجدو المنى دكناً منهاجها
 ومذ طلعت له حياك وابتسما
 دنياه دنيا جهادٍ كم طوى ألماً
 فيها وكم في لياليها أراقَ دماً
 مروّعَ الصبحِ ما لاحت مطاله
 الا تشكى فسالَ الدمعُ وانسجما
 حتى استقلَّ فأمضاها رغائبه
 بيضاءَ ترضي المعالي الغرَّ والعظما
 إن الجزاءَ على قدرِ الجهادِ وما
 كان الجزاءُ ليرضي العدلَ والكرماً
 فليس يعرفُ ما في الحيفِ من ألمٍ
 غيرُ الذي عاش فيه يشتكي ألماً (٢)

(١) لمناسبة زيارته طرابلس رئيساً للوزارة

(٢) إشارة الى انه لا يعرف ما قاست طرابلس من آلام الحيف الا رجل مثله قاسى آلامه ايضاً

رياضُ ! زانك بالإقدام مبدعه
وهزَّ فيك صفاء الطبع والشَّما
وسلَّ رأيك أمضى في ضريبته
من الحسامِ وأهدى للسدادِ فما
الحكمُ في ظلِّ هذي معقلٍ أشبَّ
تبني السيادةُ في أكنافه الأئما
وتدفعُ الليلَ عن أقداسِ عزتها
وتُلجِمُ الحادثَ الزَّارَ مُقتحما

...

مشت لتلقاك في اثواب غانية
تشكو وعلى الحسنِ يستهوي النهي سقما
فهل دواءُ أساة الحكم تعرفه
يردُّ عادة السقمِ الذي احتكما
(شمالنا) قلبُ لبنان وغرته
إن يهمل القلبُ على الجسم وانهدما

الخلود

وقفتُ على ذرورة الشاخصات
 أُعَلِّمُ بِالطَّرْفِ هَذَا الْوَجُودُ
 وَقَدْ رَسَخَتْ لَا تَبَالِي قَدِيمَ
 الزَّمانِ وَتَرِي غَدًا بِالْجَدِيدِ
 قَلْتُ أَنْعَى خُلُودَ الْوَجُودِ
 وَهَذِي الرُّوْاسِي دَلِيلُ الْخُلُودِ ؟

مجنونة

رَأَيْتُ الْحَيَاةَ تَقُودُ الذِّكَاءَ
 وَتَسْطُو فَيَعْنُو لَمَّا تَأْمُرُ
 وَلَا فِعْلَ لِلْعَقْلِ فِي مَا تَشَاءُ
 بِهِ تَسْتَبِدُّ وَتَسْتَأْثِرُ
 يَنْعَمُ فِيهَا الْغَيُّ الْعَمِي
 وَيَشْقَى الْعَلِيمُ بِهَا الْمُبْصِرُ
 أَمْجُونَةٌ تَأْفُ الْعَاقِلِينَ
 وَيَأْفُهَا الْعَاقِلُ النَّيِّرُ ؟

الجو الجديد

تغيّرَ الجوُّ حتى رأيتُ جوًّا جديدا
 ليس الشتاءُ مياهاً تهمني ولكن جليدا
 وثأزاتٍ تهاوي صواعقاً ورعودا
 والبرقُ يرشقُ فيه السهامَ تدمي الجلودا
 لو مسَّ جلدَ حديدٍ برى ورضَّ الحديدا
 فلا تحسُّ وقوفاً براحةٍ وقعودا
 ولستَ تأكلُ الا منقّصاً مفؤودا
 في يقظةٍ تتلوّى ولا تطيقُ الهجودا
 ما اصعبَ العيشَ فيه يُضني الصقيعُ الكبودا
 هو الجحيمُ استعاروا له التلوجَ وقودا



ليت الفوز ينكرها

غداً تُطِلُّ على لبنانَ تجربةٌ
 فهل يسودُ النهى فيها وينتصرُ؟
 ويُبصرُ الحقَّ أيًّا كان موضِعُهُ
 فلا يراوغُ فيه من له بَصْرُ
 ويُصطفى دون ما منٍ ولا ثمنٍ
 من الرجالِ الرؤوسُ الصيِّدُ والغُرُ
 الناكرون فدى الاوطانِ انفسهم
 والمرخصوها اذا ما مسها ضررُ
 والخدمون لمن أولوم ثقةً
 لا يستفرِّمُ كبرٌ ولا بطرُ
 والخالعون عليها من تجارهم
 تلك البرود التي تهو بها العُصُرُ
 وكلما خدموا زادت خلائقهم
 طيباً وطاب لهم في الندوة الأثرُ

من قصيدة لمناسبة قرب حلول موعد الانتخابات النيابية

لاموثق الرأي مطبوعاً على عنت

يفلغلُ الخوفُ في برديه والخورُ

بنته ربه له يله ربه أمانها
أبها ربه ربه ربه

بيت الفوز بتكرها

عندنا نطل على لبتان حرة
فيل سود الشى فيها وينصر؟
ويصر لمن أمان كان مريته
فلا رابع فيه من له بصر
ويعطي دون ما من ولا من
من الرجال الرؤوس السيد والفرود
الناكرون قدى الاوطان القسم
والرخمها اذا ما منها خرد
والخادمون ان اركم نك
لا ينصرفم كبر ولا بصر
والخالون عليها من فخرهم
تلك البرود التي زهر بها القصر
وكما ختموا زانت خلالهم
طيبا وطاب لهم في الندوة الأثر

من قصيدة لامية عرب حنون تعود الانطلاقات لامية

طغى القرورُ عليه فهو منتفخٌ
 يكادُ يُنكرُ كبراً انه بشرٌ
 عبدُ المغانمِ شتى كلما عرّضت
 يبيعُ ما فيه من دينٍ ويبتدرُ
 ما هميه بعد أن تُقضى لباتته
 أنالَ من وُكّوه الحقّ ام خسروا
 أعاشَ لبنانُ تحدوه سيادته
 ام استفاقَ على إذلاله القدرُ
 هذي العناصرُ ليت القورُ ينكرُها
 اذا أتته على ودٍ ويعتذرُ
 وإن الحّت وغالت في توددها
 فلا تندى لمجهود لها ثمرُ

•••

خذوا العهود

زلتموها ففنتكم مغانيها
 واستقبلت بكم أندى امانها
 انتم صلاةً مُنى مصرٍ وقبلتها
 وشعلةُ الحقِّ والحسنى بوادها
 تداورون الليالي غيرَ صافية
 حتى يمى النيلُ يجري صافياً فيها
 تلك الصلواتُ وان كادوا لها زمناً
 وشوّهوها بسوء الرأي تشويها
 وأرجفوا في المرجى من عواقبها
 وأولوا ما تسمى من معانيها
 فسوف تنمو على عين الزمان ولا
 تقوى الليالي عليها في تواليها
 ما دام من نفحاتِ الضادِ حارسها
 ومن سنى الشرقِ والتاريخِ حامياها
 خذوا العهودَ وهاتوا بعضَها فعلى
 توثقِ العهدِ دنيا العربِ نُعلماها

طلاب جامعة الحقوق المصرية وقد زاروا طرابلس

الداء مغرّي باللاي

رمى العلي لما رمى مضجَعك
 وروّع الألباب مذ روّعك
 الداء مغرّي باللاي ومن
 خير اللاي الله قد أبدعك
 الابتهالات ابتغاء الشفا
 هل بلغت اصداؤها مسمعك
 عدت وفي برديك ما تشتهي
 تجاوع على دنيا العلي مطلعك
 مدرّع الحق فسيحان من
 للخير والحسنى به درّعك
 ماض على صخر الجهاد استوى
 وحاضر أغلى المنى استودعك
 تلك الليالي عبّر للأي
 لم يزعوا يوم الفدى منزعك

لعبد الحميد كرامه وقد عاد من لندن حيث كان يستشفى

قد أرجع الآمال بسامة
 من بعد طول العبس من أرجعك
 وصان الاستقلال من أن يُرى
 مُسلسل العبرة لو ضيعك
 تمرّد الداء وأرغى فلم
 ينل بأذى ضره اصبعك
 ما يفعل الداء وسلطانُه
 والله يا (عبد الحميد) معك

كأوراق الشجر

إن بعض الناس في الد
 نيا كأوراق الشجر
 ليس يدرون إذا الريح
 بهم مالت مقر
 وكهاتيك الأراجيح
 وهاتيك الأكر
 جردوا من خير ما
 حلّى به الله البشر
 وانطوت في القيد شخصياً
 لهم طي الحبر
 وانتضوا سيفاً من الذلة
 صمصاماً ذكر
 رأيهم عند الذي صا
 ل عليهم وأمر
 فهم الأحياء في الشكل
 وفي الفعل صور
 شهد الله لخبر
 منهم فيها الحجر

الطيف

زارني الطيفُ وليلُ
 الهجر منسوفُ الصباح
 وفؤادي ينسجُ السلوا
 نَ بالقدرِ المتاح
 فأنارَ الوجدُ فيه
 ساكنًا عَفَّ النواحي
 وتلمستُ فلم أَلَسْ
 سوى خَفَقِ جناح
 ورؤي غابت كما غيَّبَ
 وجهَ السطرِ ماح
 ليت هذا الطيفَ ماذا
 رَ ولم ينكأ جراحی

نام راعي القطيع

يا إماماً حمى اليقينَ وأعلى
 للسرواتِ والهدى أعلاما
 ومن الشرِّ صولةً تغمرُ الدنيا
 فتذكي في ساحها الآلاما
 نامَ راعي القطيعِ عن حرم المر
 عى فأهدى الى الردى الأنعاما
 ولك الطرفُ مُشرعاً يلتقي الدينُ
 عايه الدنيا تقى واعتزاما
 جددِ العهدِ للجهادِ وعطرٌ
 بغوالي جهادك الأياما
 ليس من معدنٍ وسامٌ على صد
 ركٍ يزهو مفاخرأ بساماً
 شعلةُ الطهرِ والهدى تتجلى
 فوق ذاك الصدرِ الكبيرِ وساماً

في حفلة اقيمت لسيادة المطران أنطون عبد لمناسبة اهدائه
 وشاح الارز

المسرح الكاذب

سبيلي غير الذي يسلكون
 وظني في الناس غير الظنون
 فبعضُ التعقلِ عندي جنون
 وبعضُ من الجدِّ كلُّ المجون
 أأخطئ في ذلك أم يخطئون؟

•••

رأيتُ المظاهر لا تصدقُ
 وبالضدِّ باطنها ينطقُ
 فهذا عفيفٌ يدٌ يسرقُ
 وهذا عفيفٌ هوى يفسقُ
 وذاك الودودُ الوفيُّ يخونُ

•••

وذي تحت أوابها الفاخره
 تواري فتاة الخنى الفاجره

وهاتيك أسماها الدائرَه
تضم فتاة الحيا الطاهرَه
وكم اخطأت عندتينِ العيونُ

•••

وهذا يجوذُ لوجهِ الشناء
وذاك يجوذُ لوجهِ السماءِ
فيحسبُ هذا من الأسخياءِ
ويُدْرَجُ ذلك في البخلاءِ
فيمعنُ في نقدهِ الناقدونُ

•••

وهذا تقيُّ تسربلَ طُهرًا
يصلِّي جهاراً ويقرعُ صدرًا
وهذا وقد عبَدَ اللهَ سرًّا
يُحمَلُهُ نظَرُ الناسِ وزرًا
وعند الإلهِ الذي يجهلونُ

•••

وهذا وقد لقيَ الخيرَ فدبُّ
يدينُ له مُشكِلُ الأمرِ صعبُ

وهذا وقد خابَ والحظُّ حربُ
 من العدلِ أن يُستَباحَ ويكبو
 وتطوى ذليلاً عليه السنونُ

•••

فيا حرُّ دنياك لا تطلبِ
 اذا لم تراء ولم تكذب
 فإما صدقتَ فانت الغي
 وإما كذبتَ فانت النبي
 فأبطالُ هذا الوري الكاذبونُ



تنزهت عنها

متى حياتي تصفو وتستقيمُ أموري
 وينفدُ الصبرُ مني على الزمانِ العسيرِ
 فأنسفُ العمرَ نفساً وأنطوي في حفيرِ
 مستعبدٍ مقهورِ
 فلا أرى وجهَ حرٍّ ولا أرى وجهَ عبدٍ
 في طيلسانِ الأميرِ
 ولا أرى عبقرياً في وكرهِ المغمورِ
 ولا لثيماً دنيئاً له أعالي الصدورِ
 ولا خؤوناً ويُدعى ربَّ الوفاءِ الوفيرِ
 وعزّةً من قشورِ
 وذاتَ صونٍ ولكن في الخدرِ ذاتَ فجورِ
 ومطبقَ الجهلِ يُذري برَبِّ علمٍ غزيرِ
 وموسراً ما غذته إلا دماءَ الفقيرِ
 يبني على غيرِ دينٍ صروحَ شرٍّ وزُورِ
 ومحسناً لا ابتغاءَ الثوابِ بل للظهورِ
 ما هزه نوحُ عارٍ مقرَّحٍ مقررِ
 ولا انكسارُ يتيمٍ يبكي بقلبٍ كسيرِ

لا رطبَ الله قلباً مجرداً من ^{شعر} صخود
 قد أرجفوا لا يذوقُ اللذاتِ غيرُ الجسورِ
 وكم سَقَتني فأذتِ جسارتي من كديرِ
 دنيا عَمَتِ لحسيسِ نذلِ الطباعِ صغيرِ
 وللمداجي المراني والمستبدِّ المغيرِ
 وعانَدتِ كلَّ حرِّ بانِ تقيِّ الضميرِ
 مطوَّعٍ في الليالي لمعضلاتِ الامورِ
 كفرتُ بالخيرِ لولا التقى ويومي الاخيرِ
 وقلتُ فوضى فلا عتبَ لي على المقدورِ
 ربي ! تنزهتَ عنها رواية المعمورِ

الشاعر

سابحُ الفكرِ في ذرى الجوزاءِ
 بين ومضِ السنَى وخَفَقِ السَّناءِ
 يقبِسُ النورَ من مطالعِهِ البكرِ
 ويجلو مكانَ الأيحاءِ
 شاعرٌ مُشرَعُ الخيالِ مُنأى
 كلُّ دانٍ مقربٌ كلُّ ناءِ
 مواعٍ بالجمالِ يهفو إليه
 كلما لاح خافقُ الألاءِ
 من فتونِ الرياضِ ينسجُ أبرا
 دأً ويكسو مناكبَ الصحراءِ
 ومن الظبيِ سارحاً يخلقُ
 الضيغمَ في لبدةٍ من البأساءِ
 ويعتني فتستفيقُ الليالي
 حانياتِ الحشا على الأضواءِ
 دمعهُ بلسمُ الحزينِ ومجلى
 كُربِ الصدرِ عنه والبرحاءِ

ينبني للحياة وهي رواية
من نفاق وروعة من رياء
حاوياً يحضن الأفاعي وقد
فحّت وياهو بجلدة الرقطاء
كل ما في الدنيا لديه ظلال
نوعتها زخارف الاسماء
في حواشي خياله حصص الحق
وقرت حقائق الاشياء
يتصبى شيطانه فيعاطيه
كثوساً علوية الصهباء
ويرى مغنياً وهو في اليقظة
في نجوة من الإغفاء
يُرسل التتمتات فعل المصلي
مطلق الفكر في رحب الفضاء
فيه من وثبة الإباء وفيه
من معاني الوداعة الغراء
وإذا الكبرياء راشت سهاماً
دق بالكبر هامة الكبرياء

فَنَنْتَهَ غَيْدُ الطَّبِيعَةِ فَاهْتَزَّ
 وَغَنَى مَحْلَقًا بِالْفَنَاءِ
 حَضَنَ الْمُنْحَى وَمَالَ عَلَى السَّفْحِ
 يَنَاجِي مَسَاقِطَ الْأَنْدَاءِ
 وَيَجَارِي الْخَفِيفَ مَنْطِقَ الشَّدْوِ
 وَيَجْنُو عَلَى خَرِيرِ الْمَاءِ
 تَتَهَادَى الرِّيَاضُ تُفَحِّحُ قَوَافِيهِ
 وَتَهْدِي الشَّدَا إِلَى الْأَرْجَاءِ
 عَالِقَاتِ الشَّفَاهِ بِالنَّعْمِ السَّاحِرِ
 مِنْهُ وَالنَّبْرَةَ الْعِذْرَاءِ
 قِطْعٌ يَفْتَحُ الْخُلُودَ لَهَا الصَّدْرَ
 وَيَهْفُو مَرْحَبًا بِالْبَهَاءِ
 كَلِمَاتٌ صَفَا خَاطِرُ الدَّهْرِ
 وَأَصْفَى مَرْنَحِ الْإِهْوَاءِ
 وَمَشَى الصَّدْقُ عَارِيًا يَتَغَنَّى
 بَفْتَاهِ وَاهْتَزَّ ثَغْرُ الْوَفَاءِ
 جِرَاطَةٌ مِنْ عَقِيدَةٍ وَمُضَاهٍ
 مِنْ سَكُونِ وَرَقَةٍ مِنْ إِبَاءِ
 وَجَدِيثُ يَنْسِيكَ رَقْرَقَةَ الْمَاءِ
 الْمَصْفَى وَهَيْمَاتِ الْهَوَاءِ
 مَنْ رَأَى مَقَلَّةً كَمَقَاتِهِ يَنْطِقُ
 فِيهَا النَّهْيُ وَصَدْقُ الْحَيَاءِ

لابدع

ويلى عليها أمة تشقى ولا تعتبر
نوابها منها على أخلاقها قد فطروا
من كل لاه بالذي تسامه لا يشعر
أكثر ما يزرعه فيها جناه الأبر
قبل انتخاها له يحار في ما يظهر
يوطن النفس على تضحية وينذر
ويرسل الآمال في خدمتها ويكثر
يقسم لا يعصي الذي تقضي به وتأمر
حتى اذا تم له في المعمان الظفر
وأسلم المجد إليه أمره والخطر
اذا بذاك الحمل القسورة الغضنفر
ينسى على المجد وعو دأ كالحا ويُنكر
يا أمة حار بها السمع وحار البصر
أسكرها الغي وغانى واستبد المسكر
رعناء يجدو الرأي فيها الأرعن المستعير
لا بدع إن يهزأ بها ويستبد القدر

طوّقوا جيد لبنان

جلّوا كراماً سباع الوئب فانفتحت
 لهم مغالقُ إثراءٍ وسلطانِ
 ولا سلاحَ لهم في كلِّ معترِكِ
 سوى الحُسامين من عزمٍ وإيمانِ
 لم يبقَ في الأرضِ صقعٌ ما ألمَّ به
 ابنُ الأرزِ أو كان فيه العاملَ الباني
 تلكَ الثقافاتُ شتى واللغى خصّعت
 لشعلةِ النورِ فيه ذاتُ ألوانِ
 فحازها وطواها في حقيبتِهِ
 وظلٌّ يلقاكُ أرزياً ويلقاني
 كلُّ الشعوبِ التي في الأرضِ قد نثرت
 مجموعةَ الجسمِ في أبناءِ لبنانِ
 غطارفٌ روضوا الدنيا ممنعة
 وطوّقوا جيدَ لبنانِ باحسانِ
 لصفحوا النجمَ واحتلّوا مناكبَهُ
 لو كان في النجمِ مرتادٌ لإنسانِ

لوفود المغتربين يوم زاروا طرابلس

مرض الطفل

بكى والدمُ المحمومُ في صدره يغلي
 فتصهرُهُ نارُ الوجيعَةِ والهزلِ
 له من نواةِ العمرِ سبعةُ أشهرٍ
 فما هو من شمسِ الحياةِ سوى الظلِّ
 يئنُّ فيرمي كلَّ سمعٍ أنينهُ
 بسهمٍ ويضني جارحاً مُهَجَّ الأهلِ
 فلا هو ذو وعي فيعرفُ داءه
 ولا يعرفُ الشكوى فيشكو لمن يُسلي
 كعصفورةٍ يلهو بها ظفرُ جارحٍ
 تُرَوِّعُ بالتعذيبِ حيناً وبالقتلِ
 وتجهلُ ما الشكوى لتشكو وإنما
 عذابُ الذي يشقى عذابانِ في الجهلِ
 أيا ربَّ! أمراضِ الحياةِ كثيرةٌ
 على أن ما يُدمي الحشا مرضُ الطفلِ

•••

الفراشة

هذي الفراشة تُتحققُ بجناحها وتصفقُ
حولي تدور وتُحدقُ ساء لُتها لو تنطقُ
بأيك ماذا تحملين ؟

قالوا ببشرى تحققين ريحانةً للمتعبين
وهدايةً للحازين إن صحَّ زعمُ القائلين
بأيك ماذا تحملين ؟

هل تمَّ يومٌ زاهرٌ برضى الاماني عامرُ
العيشُ خصبٌ ناضرُ والرغدُ ناهٍ أمرُ
عنه أتيتِ تحذرين

هل سالمَ الدهرُ الإباءُ وصفا لأرباب الوفاء ؟
ما للخؤونِ اخي الرياءُ قدرٌ ولا للأدنياءُ
وبذا أتيتِ تبشرين

جوي عبوساً أكدرًا أترى صفا وتغيراً ؟
والنعمُ عنه أدبراً من بعد أن قد عسكراً
أترى بهذا تحققين

لمناسبة عودة نجل الشاعر « كميل » من المهجر في غير الموعد المنتظر

لي في المهاجرِ غائبُ غالٍ، ترى هو آئبُ؟
الصدرُ فيه لاهبُ والقلبُ مضني ذائبُ

وبذا الإيابِ تبشرين؟

إن تجلي أو تعلمي أو تجهري أو تكتمي
صوني الكلامَ وأحجمي مالي به من مغنمِ
فلقد وقعتُ على اليقينِ

ولدي أطلَّ ففسرا ما تُضميرين وأظهرا
فحمدتُ حظي الأزهرا وشكرتُ من قد بشرا
بلقاءِ جوهرةِ البنينِ

واحد هاتيك العواميد

لبنانُ يهفو الى ابناهِ الصيِّدِ
 فانزلُ على القلبِ من لبنانَ والجدِ
 في بُردَةٍ من جهادِ عامرٍ خفقت
 فيه بنودُ العليِّ والعطفِ والجدِ
 والغابُ (اهدنُ) لما أن طلعت له
 عليك سيمي الغطاريفِ الصناديدِ
 في وثبةِ الليثِ طالَ البعدُ فانطلقت
 الى العرينِ به اشواقُ معمودِ
 مشى اليك قريرَ الطرفِ مبتهجا
 يجدو المنى في تقاطيعِ الزغاريدِ
 مطوقاً بهوى من زانَ مفرقه
 بتاجِ فخرٍ على الايامِ معقودِ
 وشادَ في حائطِ التاريخِ ركنَ علي
 على أساسين من صدقٍ ومجهودِ
 فعدَّ الى بلدِ تجري بساحته
 منك الايادي ، على (قبلانَ) محسودِ

بِرى وقد جئتَه الدنيا مصفَّقةً

في ساحه وهو من دنياه في عيدِ

وهاك لبنانَ فأنشُرَ في مفارقه

أريجَ عزمك نداءً المسكِ والعودِ

لهفان يرقبُ للبنيانِ أعمدةً

وأنتِ واحدُ هاتيكِ العواميدِ

...

غَيْرِ رَاضٍ

مشيتُ احمِلُ قلبي الى ظلالِ الرياضِ
 عسى تفرجُ كربي مغلغلاً واتباضي
 فما شفته الطيورُ ولا الزُّلالُ النَّميرُ
 ولا الشذا والعبيرُ فعدتُ وهو كسيرُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

ورحتُ للقفرِ أسعى لعلَّ فيه دوائي
 فلم اجدُ فيه نفعاً وزادَ عقدةَ دائي
 فلا السكونُ المحيِّمُ ولا الصفاءُ المقيمُ
 ولا النسيمُ المهينُ فعدتُ وهو سقيمُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

أزلتُهُ غيرَ وانِ مجالسَ الاصحابِ
 من كلِّ ربِّ بيانٍ مفوفٍ الآدابِ
 فما شفاهُ البيانُ ولا الخطابُ الرصينُ
 ولا النكاتُ الحسانُ فعدتُ وهو حزينُ
 عن حاله غيرُ راضٍ

فقلتُ تلك الكنيسةُ فيها الرضى والعزاءُ

يُلقي السلامُ دروسَه وتطهّرُ الاهواءُ
 فساوَرَ القلبَ رعبُ أسيرِ إثمٍ وقتكِ
 فعدتُ وهو مكبٌ على التآثمِ يبكي
 عن حاله غيرُ راضٍ

فقلتُ هذي الملاهي يا قلبُ فابلغْ مناكا
 الى متى انتَ ساهِ والانسُ يبغى رضاكا
 فلم تُثره الكؤوسُ ولا فنونُ الاغاني
 ولا الغواني الشموسُ فعدتُ والقلبُ عانِ
 عن حاله غيرُ راضٍ

عتبي على القلبِ عتبٌ يرده المعقولُ
 اذ كيف ينشطُ قلبٌ في صدرِ شيخٍ بجولٍ؟
 خمسٌ وستون تطوي فيها القلوبُ الثيابا
 لسانها الحقُّ يروي أن الذي غمَّ (سابا)
 وهو الذي غيرُ راضٍ

ان النعيم حلية

ليس النعيم المرغى في نعمة الجسم السليم
 كلا ولا في الوصل بعد الهجر للصب السقيم
 او في ثراء المال يُبذل في ثرى الرغد المقيم
 او في ركوب المجد مؤتلقاً على هام النجوم
 او في التوسع في المعاد رف والتعمق في العلوم
 او في شفاء النفس بعد الصبر من جلف لئيم
 ان النعيم حلية ترعك بالخلق الكريم
 تُضفي على البيت الهنا وتصدُّ طارقة الهموم
 تلقى بها دنياك هذي دونها دنيا النعيم

وفاء

أقبَلت في خيارِها ترفعُ الشكرَ
 إلى هيكَلِ الهدى والفخامةِ
 وتحيي أركانَه وتقدي
 بالعوالي على الزمانِ إمامَه
 فيصُلُ الأرزِ جردتَه يدُ الله
 وحامي استقلالِه والدِّعامَه
 سَحَّ في ماتمِ (الكرامةِ) دمعاً
 من وفاءٍ وعزّةٍ وشهامَه
 وكريمُ العروقِ يعرفُ دون
 الناسِ في النائباتِ معنى الكرامةِ

...

يوم زار وفد من طرابلس رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الحوري
 وشكره على ما اكتشف عنه من عواطف في ماتم عبد الحميد كرامه

ذِكْرَاهَا دَرَس

وُلِدَ الْمَسِيحُ فَصَافِحَ الصِّدْقُ الْوَرَى
 وَمَشَى الْهَدَى فِي الْمَوْلِدِ الْمَيَمُونِ
 وَأَنْشَقَّ فَجْرُ الْوَحْيِ عَنْ طَهِ الَّذِي
 غَمَرَ الْوَرَى بِهَدَايَةٍ وَيَقِينِ
 ذِكْرَاهَا دَرَسٌ يُلَقِّنُنَا التَّآخِيَّ
 وَالتَّصَافِيَّ أَصْدَقَ التَّلْقِينِ
 وَنَظَلُّ فِي غَفْلَاتِنَا عَنْ فِهْمِهِ
 فَتَلْفُنَا دُهُمُ الْخَطُوبِ الْعُونِ
 الْهَادِيَانِ إِلَى السَّمَاءِ أُعِيدُ مِنْ
 تَهْمِ الْوَرَى شَرَعِيهِمَا وَظُنُونِ
 مَنْ ذَا يَشُقُّ دَجِي الْقُلُوبِ يُنِيرُهَا
 بِسُنَى التَّآخِيِّ غَيْرُ (نُورِ الدِّينِ) ؟

على مائدة محافظ الشمال نور الدين الرفاعي وقد دعا إليها كبار
 الموظفين المسيحيين ورؤساء الدين لمناسبة ذكرى ميلاد المسيح عام ١٩٥٠

حاضن سبط المسيح

خطيَّ الآنَ نَكِرُوا الوفاقَ
 وعهدَه الضاحي الصبيحُ
 وتنكَّرَ المهجَّاتِ للماضي
 ونخبِرَه القبيحُ
 هذي ليالينا يوحدُ
 بينها الجفنُ القريحُ
 هذي يدُ منا وأخرى
 منهمُ فوقَ الجريحُ
 هذا (الرفاعيُّ) بنُ طَه
 حاضنُ سبطَ المسيحُ

هم التماسيح

وفيت للناس وعدي ولم أُنْ قَطَّ عهدي
 وعشتُ والحقَّ دينُ أصونُه وأفدي
 ما ردّني الهولُ عنه ولا ثنى القهرُ قصدي
 أمشي إلى الخير رهواً بخطوة المستبدِّ
 مجدّد العزمِ مهما تنمّر الشرِّ ضدي
 نفسٌ من النجمِ أعلى إن ريشَ سهمِ التعدي
 كبرٌ على كلِّ عاتٍ حربٌ على كلِّ وغدٍ
 وفي الحضيضِ وأدنى لكلِّ أروعٍ جعدٍ
 سمحُ الخليقة يُهدى هوى الرجالِ ويهدي
 نشأتُ والحلمُ مجلى صباي والصدقُ مهدي
 يشدُّ أسرَ خلامي لبانُ أكرمِ نهدِ
 حتى شبيتُ ومما يبني الرجولةَ بُردِ
 تجلو التجاربُ مني عضباً وضيءَ الفرندِ
 ممنعاً حدُّ صبري على الزمانِ الأشدِّ
 يسودُّ فيه رجالٌ عزيزٌ هم صنوُ عبدِ
 محوِّطونَ بمجدِّ يحقّي الصغارَ ويبيدي

اللؤمُ فيهم ضروبٌ ليست لتحصى بعدُ
 هانوا فلا الطبُّ يُعني فيهم ولا السحرُ يُجدي
 لا يشعرون بعذل مؤذٍ وجارحٍ تقدي
 همُ التاسيحُ حسًا مَيِّتًا ، وغلظة جلد
 لو أنصفَ الدهرُ كانوا سواسٍ دبٍ وقرد
 او ضارينَ برملي يجري بنحسٍ وسعد
 لكنه جارٍ حتى علا بهم أفقٌ مجد
 فالناس ما بين راجٍ يبغي رضامٍ وجندي



أيه طرف الحكيم

كيف مال الحكيمُ بالطرفِ يلقي
 خلفَ أمرٍ تراه عيناه أمراً
 فصغارٌ ملففٌ باباءٍ
 وعفافٌ إن مُسَّ يهتزُّ عهراً
 وهدي في عروقه الغيُّ يجري
 ووقارٌ بنشوة الشرِّ مغرَى
 وغناٌ يحسُّ فيه أنيناً
 وبكاءٌ يكادُ يبسمُ إشرا
 وتقى يصدقُ السماءَ جهاراً
 ولا إبليسَ يخلصُ الصدقَ سرّاً
 وودادٌ له الوفاءُ رداً
 فاذا النفعُ لاحَ منه تعرّى
 إليه طرفَ الحكيمِ أنظرُ وحدقُ
 لا أرى منك بالسرائرِ أدري

حسيه

أنت لبتان لا تلو بانيه
 ولا تلو بانيه
 الا اذا لومت اعداءك
 وماحت في بناء القبر
 اعداءك في خاطرك المر اعداء
 واليهن لولاك اعداءك
 وما الرجال وان قاموا وان شتموا
 لولاك الا عيالان
 يتظلمون اليك
 باليهن سفوا والايمن
 فانت عرايم تاري القلوب
 اعداءك

وانت روح مضاء في عزائمهم
 تُنصّي فتجلو الفواشي وهي دكناء

في حده كثيرة الامتياز
 أنت الشاعر ما لا يتفق
 ما زينه المراد

أية طرف الحكيم

كيف قال الحكيم الطرف يلقى

خلف امر تراه عيناه أمرا

كسند خلف باباه

وعلى إن من يهتز عمرا

وهدى في عروقه التي تجري

ووقد بثرة الشر تسمى

وعنابا من فيه أينا

وبكالا يكاد يسمي سرا

وهي صدق النساء جارا

ولا يلبس بخاص الصدق سرا

ووداد له الوفاء ردا

فإذا التفت لاح منه يرى

أية طرف الحكيم أنه لا يصدق ما له من بيتا

النساء من رعايتهما ليست كمن لا يرى منك بالسران أدري

حِوَاء

أقسمتُ لبنانُ لا تملو بنايتهُ
 ولا يفوزُ بما يبغيه بناءُ
 إلا إذا أرهفتِ أدماءُ ساعدها
 وسأهمت في بناءِ المجدِ أدماءُ
 أدماءُ ! في ناظريكِ العزُّ أجمعهُ
 والعيشُ لولاكِ اضغاثُ وأصداءُ
 وما الرجالُ وإن تاهوا وأن شئخروا
 لولاكِ إلا خيالاتُ وأسماؤُ
 يستقبلون الليالي فيكِ ناطقةً
 بالعيشِ صفواً والافهي خرساءُ
 فأنتِ محرابهم تأوي القلوبُ إلى
 أقداسه والصلاةُ الحاءُ والباءُ

في حفلة كبيرة أقامتها نساء طرابلس تأييداً لحقوق المرأة ، وقد
 أنشد الشاعر ما لا يتفق وعقيدته نزولاً على إرادة من قيل فيها :
 ما تريده المرأة يريدك الله

وشعلة من عزاء في المصاب وقد
 تحكمت بجواشي الصدر غمماً
 والأنس يطوي ليايهم وينشرها
 والراح في ظمأ الارواح والماء
 والصدق في النصيح يحدوه العناد الى
 ان يستتب له بالنصر إرساء
 فالهم تنشدين الوصل موجفة
 وأذنهم عن نداء الوصل صماء
 والعهد فيك اذا دانيتهم سجدت
 لك القلوب وفدك الاعزاء
 قالوا لنا هي حواء وقد خلقت
 للشط فالبج امواج وانواء
 البيت ارحب ميدان لها فاذا
 تجاوزته فتقصير وإعياء
 فليتهم علموا معنى أنوثتها
 وأنها السحر يجلوه الالباء
 في ناكل الجسم منها قوة طويت
 فيها من السحر اشياء فاشياء

مهما عصي الأمر حلتته على يديها
 من الدهاء وحسن الصبر آراء
 والمعضلات التي ناء الرجال بها
 يكفي لها خاطر منها وإيجاء
 هم يشهدون وأيام لهم معها
 أن الحياة وما تحويه حواء



شاهدته

ابن القريضُ المستجادُ مُفَوِّفاً
 إن لم يزنِ لفتى الخلاقِ مطرفاً
 إن لم يطوقَ بالخلاقِ جِدهُ
 وينمقُ التبرِ المصنّى أحرُفاً
 أطلقتهُ في المخلصينَ فلا لآتُ
 فيه البدائعُ بالحقائقِ هتفاً
 وتهضمتُ الحادثاتُ فحرّكتُ
 أوتارهُ بالزائفينَ فأرجفاً
 متمللاً في ظلّهمُ متملاً
 حذرَ المزلّةُ واجفأً مستنكفاً
 يمشي مع القيدِ الشعورُ موادعاً
 حيناً ولا يستطيعُ أن يتخلّفاً
 فهي الحياةُ مزالِقُ يعنو لها
 الحرّ الأبيّ مصانعاً متكافاً

للاستاذ اميل بني وقد اشتهر بنزاهة وجدانه ومقدرته في سلك القضاء

فَلَمَّا زَلَّتْ فِكْمُ أَقْتُ بُوْثِيَّةُ
 حَقًّا، وَكَمْ غَامَرْتُ فِيهِ مُسْرِفًا
 وَلَكَمْ خَلَعْتُ عَلَى الْمِضَاءِ مَطَارِفًا
 وَوَقَفْتُ فِي الْأَحْرَارِ هَذَا الْمَوْقِفَا
 كَالْيَوْمِ أُسْتَعْلِي الْأَمْسَ كَوَكْبًا
 وَأُسَلُّ مِنْ بِيضِ الْعِدَالَةِ مُرَهَفَا

•••

شَاهِدْتُهُ وَالْعَدْلُ فَيَاضُ السَّنَى
 يُبَاقِي عَلَى الْقَسَمَاتِ مِنْهُ رِفْرَفَا
 يَقْضِي فَيَتَلَفَّتُ الضَّمَاؤُ دَهْشَةً
 وَتُطِلُّ آذَانُ الْقَضَاةِ تَلْهُمَا
 وَيَصْفَقُ الْقَانُونُ إِعْجَابًا بِنِ
 أَعْلَاهُ قَدْرًا فِي النُّفُوسِ وَشَرَفَا
 وَاسْتَلَّ مِنْ حَلَاكِ النُّصُوصِ صِرَاحَةً
 وَضَاءَةً تَجْلُو الْعَمُوضَ الْمُسْدِفَا
 أَرْسَى عَلَيْهَا الْحُكْمَ أَنْتَقَى نَبْعَةً
 مِنْ أَصْفَحَةِ الْمَاءِ الزَّلَالِ وَأَنْظَفَا

متشايك الخلقات فاض براعة
 وحجى وبالعدل الجري تلففا
 يرضى به الحصان ، من أمضى له
 حقاً ومن أخى عليه وعنفا
 والحكم يستهوي النفوس اذا خلا
 مما يزوقه الهوى واذا صفا

•••

من لي بذياك الخلاق وطيبه
 أن تجتلي آياته او يوصفا
 عمرت طويته بأذكي نفحة
 من طيب أنفاس الرياض والأطفا
 يستل من عصب الصراحة عزيمة
 ويديرها بيد العدالة موجفا
 فتكاد تبصر وهو ينطق قلبه
 متحكماً بلسانه متصرفاً
 وتكاد تقرأ في سطور جبينه
 للصدق مكنون اللالى مصحفنا

بشرٌ ولكن سالَ فيه عفةً
 دمه، وفاضَ على الشبابِ تصوُّفا
 ذاك المزاجُ وقد طفى عصبيةً
 عن خيرٍ ما يُرضي الإباءَ تكشفًا
 تنبُ الجراءة فيه حانيةً على
 الاخلاق والادب المصنفي والوفا
 «أميلُ» لحنٌ عبقرِيٌّ من لحون
 العدلِ هَزَّ به القضاءَ وشمفا
 إن يبتدرِ بالعفو متهاً ويلفظُ
 حكمه فاللهُ عنه قد عفا
 وكم استوى فوق المنصّة غافلُ
 يستيقظُ الحيفُ البغيضُ وقد غفا
 سيفٌ تخضبَ بالدمِ الذاتي وسلطه
 الفجورُ على الخلاقِ المصنفي
 علقت بمضربه الدموعُ فخطها
 الأحكامَ باكيةً تننُّ تأسفا
 خذ ما تشاء من القريض وهات لي
 إن كنتَ تستطيعُ التزيهَ المنصفا

رخص الدم المسفوك

في ذمة الحكم المهمل امة
 تُسقى الخطوب الداميات سُكولا
 يستفحلُ الإجرامُ فيها ناشراً
 رعباً يقضضُ في الصدور مهولا
 كلُّ على خطرٍ فلا تلقى امرءاً
 ونفوته حتى يُقال اغتيلاً
 رخص الدم المسفوك حتى اصبحت
 صغرى البواعث تستبيحُ قتيلاً
 تكفي هنالك غصبةً او نزوةً
 ليسيلَ مهراقُ الدماء مسيلاً
 الحكمُ إن قلَّ الزمانُ حسامه
 المسلولَ كان الداءُ فيه وبيلاً
 في كل يوم صفةٌ ويجدُّ في
 تقبيل كف الصافعين ذليلاً

...

طغت موجة من الاجرام على لبنان في مرحلة من مراحل استقلاله

فاحذري

هتت هذا الشوط فاستكملي
وعجلي الكرة واستعجلي
عندك ترسو طيباتُ المنى
وترع الدنيا الى موئل
وينشر الرفق اللواء الذي
لولاك لم يُنشر ولم يعتل
وتنسج الغيرة سراها
ويستقر الصبر في معقل
ويصدق العزم فان تشحذي
شبه أزرى بشبا الفيصل
كم شق فجراً في دجى محنة
وكم جلا غمماً لا تنجلي
مخلوقة إن تُسلي خطوة
في الخير فاض الخير في الجندل

نظم هذه القصيدة تحمل عقيدته الصادقة الصريحة في المرأة ومطالبها
بعد نظم قصيدته الاولى

او ترتضي فالعيشُ من غبطة
 او تغضي فالعيشُ من حنظل
 او شئتِ غضَّ الليثُ من طرفه
 طوعاً وردتِ كرهةُ الجحفل
 أقوى من السيلِ اندفاعاً الى
 خطبِ العليِّ والفوزِ بالأمَلِ
 ما شئتِ شاء السليمُ لولا الذي
 يصدرُ عن ناظرِكِ الأكحلِ
 كم شهرَ السيفِ على مهجةٍ
 وكم رمى بالسهمِ في مقتلِ
 ومُدَّ تجنَّى سحره واعتدى
 دنيا الهوى مجتت ولم تعقلِ
 ما العيشُ إن لم تُلهي خطوه
 وتستثيري العزمِ او تُشعلي
 ما قيمةُ الدنيا اذا انتِ لم
 تقلي ليا لها وتستقبلي
 ما الخيرُ إن أعرضتِ عن ساحه
 ولم تهزي الشوطَ في الاوّلِ

ما المحفلُ العالِي وأدابه
 إن لم تكوني قبلة المحفلِ
 روضُ المنى إن انتِ لم تفرسي
 معنك في تربته يذبل
 والحظُّ ما ترضي به يُرضه
 والدهرُ ما تومي به يفعل
 تلك القوى يا هندُ مديونةُ
 لقاهرٍ من ضعفك الأعرلِ
 عرشك من حسنك شيدته
 ومن جلالِ الحفرِ المسبلِ
 ومن دموعِ العاشقِ المبتلي
 وخلجاتِ العاشقِ المشعلِ
 لا تهديه ضلّة في الوغى
 تحت عجاجِ العنفِ والقسطِ
 على شِفَارِ الحكمِ ما جردت
 من دمٍ من جردّها تنهلِ
 مرهفةً لهمّ فمن مُعضلِ
 يُنضي لياليكِ الي مُعضلِ

مزالِقٌ عوفيتِ منها فإ
 أغناكَ عن أحدورها الموحدِ
 الحِشْنُ القاسي هوى عندها
 ما يفعلُ الناعمُ إن يُوغلِ
 واحسرتا إن تُغفلي موطنَ
 الحكمة والرشدِ وإن تُهملِ
 وأضيعتا إن انتِ لم تُنكري
 طموحكِ الأعمى وتسترلي
 قدرِكِ لا حدَّ له فاحذري
 تحديده طاعةً تفشلي

...

رأية الشعر

حاضنُ ذروة السلامة في الشرق
وعزَّ الشباب في عنفوانه
لم تؤثّر في ظفره عاداتُ
الدهرِ سوداً ولم تنلّ من بنانه
عرشهُ ذاك ما يزالُ واني
لأرى كفه على صولجانه
وأرى التاج في الخيال عميقاً
لم يتوجَّ به مدي ازمانه

قالت الصياد الغراء : كانت (الصياد) قد نشرت قصيدة للشاعر الكبير الاستاذ بشاره الحوري مطلعها :

حفظ الله مهجة الشعر في الشرق ووقاه عادات زمانه

وهي قصيدة تنبض بالالم والحزن على ما وصلت اليه حال الشعر في هذا الجيل ... وتساءلت (الصياد) يوماً : هل استطاع الدهر ان يطأطئ رأس الشعر العربي ؟

وقد حرّكت قصيدة الاخطل الصغير وسؤال الصياد قريحة شاعر الفيحاء وبلبلها الغريد الاستاذ سابا زريق فنظم هذه القصيدة الرائعة المشرقة البيان يرد فيها على سؤال الصياد وقصيدة الاخطل الصغير في وقت واحد

واختلافُ الألوان تنفث سحراً

أين منها القديمُ من الوانِه

كلّ هذي الحياة شتى الميادين

أراها تمورُ في ديوانِه

لم يرضَ الغلوُ صلبَ قوافيه

وينهشُ ما شاء من الحمانِه

واقعيّ المزاج ما غالبَ المعقولِ

في وصفِه وفي تبيانِه

تتغذى به النفوسُ وتسمو

ويُفوقُ الهوى على الحانِه

قطعُ من غلائلِ الروض أهدى

خلعتُ وشيها على بستانِه

لوراها (الطائيُّ) غنى وثنى

وابنُ هاني، هزت نياطَ جانِه

بين فرسانِ ساحه اليوم من

يعنو له الاولون من فرسانِه

حسبُه «أحمدُ» الذي صالَ فا

نشقَّ غبارُ الفرسان في ميدانِه

تتهادى الأجيالُ نَفَحَ قوافيه
وتجني سرَّ العلي في جنانه
حلية الضادِ ما تباهت فحول
بعقود لها ، عقودُ مجانه
وسواه من كلِّ منطلقِ الحَا
طرٍ يهفو الشهي الى إرنانه
عبقريّ الخيال ينتظم الآ
فاق شتى الإيحاء في خفقانه
راية الشعرِ في ارتفاعٍ وإن لم
يكُ في (عبسه) وفي (عدنانه)

...

اجمع مئات المفاصل

جاءتك في خفق الرياح تألق
 ويظلمها فيك الرجاء المشرق
 مرصودة الخطوات سافرة المنى
 يجري بها قدر يشد ويرفق
 غرر الرجال تعاقبت في ساحها
 فقيد سمح العنان ومطاق
 والأمر بين القيد والاطلاق في
 سقم يلج به وفوضى ترهق
 يجدو الهوى تلك السياسات التي
 تسقى صغارات النفوس فتورق
 خير يوم الشر فيه وعفة
 تجتاح بالظلم النفوس وتويق
 وتكالب جان على سرر العلى
 تزهو المغانم فوقهن وتبرق
 تتسابق الشهوات في طلب الجنى منها ويحظى بالشهي الأسبق

لرئيس الجمهورية الاستاذ كميل شمعون عقب انتخابه ، وهي الصرخة
 الاولى في طلب الاصلاح

فاطلع على هذي الدياجي مشرقاً
 كأنور يكتسح الظلام ويمحق
 وانشر من الشورى لواءك واعتصم
 بالحق، اب الحق دونك فيلق
 واجمع شبات المخلصين فانما
 هم الاماني الغاليات تُحقق
 من كل مرموق الخلال مشيع
 يهوى قراع المشكلات ويعشوق
 ما بينه حقاً وبين وفائه
 لتراب موطنه الفدي موق
 واطعن بهم تلك الخطوب فقد قست
 زارة حيناً وحيناً تنقق
 لبنان إن لم تبنيه الأخلاق بات
 وركنه رهن الرياح معلق
 فلانت منتجع المنى تلتف حو
 لك في منار الحادثات وتُحديق
 ماضيك أغراهم بما يُدضي العلي
 فليرضها المستقبل المتحقق

تجري الليالي بالعظا^ت نذيرة
فتصون^ن أشواط^ن الرجال وتصدق^ن
قد كان قبلك سيد^ن لولا الغوا
شي^ن المستبدة^ن، في العلى لا يلحق^ن
عبست^ن بساحت^ن الصروف^ن وانها
لتدك^ن عبستها^ن الجبال^ن وتسحق^ن
هانت^ن على القربي^ن شكيمة^ن أغلب^ن
بهر^ن الرجال^ن دهاؤه^ن والمنطق^ن
اني أرى الاحداث^ن مشرعة^ن الطلى
ورقيب^ن طرفك^ن فوقهن^ن يحدق^ن
تتعهد^ن النزعات^ن جامع^ن فتجمع^ن
آسيا^ن ما بينها^ن وتوق^ن
وتصيح^ن بالايام^ن مضرمة^ن الوغى
أن^ن سالمي^ن وبضرمي^ن النار اتقوا
وتقل^نم الاظفار^ن ادمت^ن قلب^ن لبنان^ن وذاك^ن نجيع^ن المتدق^ن
فيعود^ن ذلك^ن المرقد^ن الساجي^ن الى^ن وطن^ن بنوه^ن جنوا^ن عليه^ن وأغرقوا^ن
اني^ن أعيد^ن جهاد^ن أمسك^ن من^ن رضى^ن ومنى^ن تئن^ن ضنى^ن وأخرى^ن تخنق^ن
لا^ن ردد^ن التاريخ^ن عنك^ن سوى^ن الذي^ن يحيي^ن الرجال^ن وبالخلود^ن يطوق^ن

موجة شوق

يا مجرُّ خَلْفَكَ يطوي (١)
 اخي السنين الطَّوَّالَا
 يزيدُ شوقي اليه
 على الزمان اشتعلا
 واليأسُ من أن أراه
 يُضني الفؤادَ اعتللا
 وقد أحولُ اذا ما
 يأسِي استمرَّ خيالَا
 وهو الذي نام غني
 وأدمنَ الإغفالا
 فلا يقولُ تمادى
 الجفاء والهجرُ طالا
 هل الإخاء حديدُ
 يُطبقُ هذي النصلا ؟

(١) شقيق المؤلف المهاجر

ان القلوبَ عصاهما
 وصلُ الحبيبِ ثكالى
 امواجك البيضُ هذي
 تنسابُ فيك عَجالا
 هل موجةٌ لشقيقي
 منها تُقلُّ مقالا ؟
 حتى اذا جاء يوماً
 ورام فيك اغتسالا
 تقولُ صنوكُ يبكي
 وقد صرمتَ الجبالا
 درجتُ موجةً شوقٍ
 من دمعهِ هطالا
 لعلَّ رؤيةً دمعِ
 الشقيقِ تُوحى الوصالا

زورة

زرتُ والليل مُطَبِقٌ أَجْفَانَهُ
 وسكونُ الأرجاءِ ملقٍ جِرَانَهُ
 وانا العاشقُ المغامرُ لا يثني
 طريقُ الهوى العصيَّ عِنَانَهُ
 كلُّ شيءٍ يهونُ في غمرةِ الحبِّ
 ويجلو لديه الا هوانَهُ
 عَبَّسَتْ عندما رَأَتْنِي وقالت
 قَدَكُ تُبَدِي من الهوى الوانَهُ
 تتخطى مكامِنَ العذلِ لا تعرفُ
 معنىَ لحشةٍ او صيانَهُ
 في الذي تبغني وأبغني جراحا
 تُفتضح فيها الأذى والمهانةُ
 فأسلُ او فاعتصمُ اذا عَضَّكَ
 الوجدُ بشيءٍ من الهدى والرصانةُ
 لا تضيرُ الهوى مصافحةُ العقلِ
 اذا أطلقَ الهوى سلطانَهُ

واستبدت بالقلب لاجبة الوجد

فهاجت وأضمرت نيرانه
فجفا الوعي ربه مُشرع الوتب
يفني شبه الجنون جنانه
كالذي انت فيه ، نضو هيام
ضيع الوعي حين ضاع اترانه
ينشد الوصل في المهالك سوداء
وفيها يرى الشقي امانه

...

كفكفي النصيح حكمة العمر توجيه

وزهدُ الشيوخ يملي بيانه
اين كانت هذه النصائح بالأمس
وهذي الزواجر الرئانه
يوم كنا نحسو من الحب اكوا
باً ونغزو مدلهين دنانه
يوم كنا وللهوى زوات
ثورة من عواطف ظمانه

لا نُبالي العيونَ نارًا تَلْظِي
 وقسيّ العواذلِ المرئانَه
 حُبنا مُطلقُ الجَناحِ على
 العفّةِ ترعى طريقَه والامانَه
 شهدَ الصدقُ أن ما قلتَه الحقّ
 وهيهات ان أضلّ مكانَه
 جمرُ قلبي كجمرِ قلبك لا أبصرُ
 منه يا هندُ الا دخانَه
 والحفوقُ الذي تُحسِنَه اليومَ
 اختلاجٌ ينعى له خفقانَه
 فن الطيشِ ان نحاولِ عوداً
 لزمانِ مجلببِ اكفانَه
 انا ما جئتُ هاوياً انشدُ الوصلَ
 كمهدي واستعيدُ زمانَه
 جاء بي القلبُ كي احيجّ على الذكري
 نجياً مقدّماً قرابانَه

فاستبق دمعك

الرزءُ «يوسفُ» ما له غير النّهي
 فاقراً فني بُرديك كلُّ كتابه
 هذي الحياةُ لقد ازحت تقابها
 عن وجهها متقلّباً وكذابه
 أترى تكشف في التذوق شهدها
 عن غير حنظله المذاب وصابه؟
 لا رآك البحرُ تملك درّة
 من دونها الدرّ الذي يُزهي به
 ألقى الشباك فصادها فاذا (أنيسُ)
 محجّب للدهر عن احبابه
 بجرانٍ ، هدارٌ يموجُ بغدره
 حسد الذي الامواجُ من آدابه
 فاستبق دمعك إنه غالٍ على
 الحرّ الاديب على جسيم مصابه

عزى بها صديقه الاستاذ يوسف يونس وقد اودى نجله «انيس» غرقاً

من فولي الامر؟

صاعَ اطواقَ المنى من ذهبٍ
ومشى غير السهي لم يسعَبِ
مشرقَ الايام لَمَاحَ الرضى
ضاحكاً للمقبل المرتقبِ
يرمقُ العهدَ بنجوى مفرمِ
شام برق الوصلِ إثر الخلبِ
وبميني مُبصرِ الشطِّ وقد
كافحَ اليمَّ قريعَ العطبِ
فسلوه خاب في أحلامه
عندما استيقظ ام لم ينجبِ
وسلوه هل طوى ماضية
وتهادى في النيابِ القشبِ
فقضى تلك اللباناتِ التي
عللوه يجناها الطيبِ
إنه أبلغُ من ردِّ الجوابِ
فهزوا أصغريه يُجبِ

الصرخة الثانية في طلب الاصلاح

هزل الصبر وأعيأ ربه
 ناغر الجرح وعاصي الوصب
 أمل كاد يقول اليأس منه
 بقايا الأمل المضطرب
 شرب المر فكّن شفّيته
 من العذب المصفى يشرب
 واحضن الآمال في كبوتها
 تتلوى تحت وقر التعب
 انت لا تنسى على صدر العلى
 تبعات منك فوق المنكب
 أعسر الأهداف ميسور على
 حكمة الرمي وصدق الطلب
 هو لا يعرف إلاك وقد
 كابد الصبح ظلام الغيب
 وانبري الواغ يروي غلة
 وسعى الساعي بناب العقرب
 والمنى جياشة وثابة
 الخطو يحدوها الطماع الأشعي

حلٌّ في كلِّ فؤادٍ واستبدَّ
 ولم يرخمَ خيالُ المنصبِ
 فتولاهُ رجالٌ راقبوا
 في البناءِ اللهَ والخلقَ الأبى
 وعلتهُ عصبهٌ نهَّاشهٌ
 بالمخازي وضروبِ الكذبِ
 كلما قيلَ صفتَ آفاقه
 خضبتُها كاذباتُ الشُّبِ
 طربَ الأمسُ وقد طال به
 عمره بين الهوى واللعبِ

•••

صاحبَ السدةِ يرعاها على
 شره النَّابِ وكيدِ الخلبِ
 من نولي الأمرِ او من نصطفي
 لليالي وقراعِ النَّوبِ ؟
 وعليه قد تواتت نجمةٌ
 من دهاقينِ كرامِ نجبِ

خيرٌ من أنبتَه الأرزُ وأنجبه
 من عبقرِيٍّ أرب
 وليالينا كما كانت دجى
 وغواشي أزماتٍ غلب
 غضبَ البدرُ فلا يالفها
 وتجاهها ضياءُ الكوكبِ
 ماتت الآمالُ إلا رَمَقًا
 يتنزى عالفًا بالعطبِ
 رَمَقٌ من أملٍ يلهي الصدورَ
 فهل ترضى العلى إن يخبِ؟

...

اسطورة نخن

ناءت بنا وبما نطوي مطاينا
 ولم تَدُقْ بَسْمَاتِ العَرِّ دِنِيَانَا
 كَوُوسُنَا مِنْذُ كَانَتْ مَلُوْهَا غُصَصُ
 فَلَمْ تَدْعِدِغْ لَهَا ثَعْرًا حُمِيَانَا
 وَلَمْ يَطَالِعْ لِيَالِنَا سَنَى أَمَلٍ
 اَلَا خَبَا فِي حَوَاشِي اللّٰيْلِ غَرْقَانَا
 وَمَا ضَحِكْنَا وَلَوْ عَن وَمُضٍ بَارِقَةٍ
 اِلَّا عَدَا الدَّهْرُ غَلَابًا فَاَبْكَانَا
 مَطْوَعِيْنَ حِيَارِي يَسْتَخْفُ بِنَا
 مِرَاوِعًا كُلُّ مِنْ لِّلْسَلْبِ دَانَانَا
 سِيْفَانِ ، هَذَا غَرِيْبٌ عَلَّ مَضْرِبَهُ
 مَنَا وَمَنْ عَلَقَمِ الْاَمَالَ رَوَانَا
 وَذَا قَرِيْبٌ جَلَاهُ الْاَرَزُ رَاقِصَةٌ
 عَلَى مَضَارِبِهِ اَشْبَاحُ بِلْوَانَا
 اَسْطُوْرَةٌ نَحْنُ مِنْ يَقْرَأُ تَقَاثُضَهَا
 يَجِدُ لِيَالِنَا السُّودَاءِ الْوَانَا

ما ينفعُ الأمسُ نستجدي مفاخره

مطاولين بمجدِ الأمسِ كيوانا ؟

مرتجحين اعتزازاً في هياكله

خُرساً لبسنَ من الأزمانِ ازمانا

وفي القياسِ مراراتٍ نُجرِّعها

تؤجُّ في مهجِ الاحرارِ نيرانا

الأمسُ - مهايكن - ظلُّ وليس لنا

غير الذي نتساقى مُره الآنا

تحيا الشعوبِ بماضيها اذا رفعت

عليه في غمرة الانشاءِ اركانا

ووطدت أسَّ عاداتٍ له غررٍ

ولم تقوِّضْ لذاك الأُسَّ بنيانا

وجدتْ تلکمُ الآدابَ زاهرةً

باهي النديُّ بها بالامسِ وازدانا

وما حيننا به الا انرهقه

مدحاً ونشبعه في المدحِ ألمانا

وليس في الجوِّ منه ايّ بارقةٍ

تُريك ايّ وميضٍ في زوايانا

الا ابنة الضاد نام الكيدُ منسحقاً

عنها وظلَّت لقربي العُربِ عنوانا

تلك المنارةُ لولاها لما قبست

بالامس زهرُ المعالي من ثنايانا

واليوم تصفَعُنَا الدنيا معاندةً

وما لنا من سلاح غيرِ شكوانا



ترسلان كلاما

لفتهٌ تخطفُ القلوبَ وسحرٌ
 ترشقُ المقلتان منه سهاماً
 ايّ عينين تُسلان كمينيك
 من الحبّ والعتابِ كلاما؟
 صورةٌ كلما نظرتُ اليها
 بهرتني وعلمتني الهياما
 والذي زادك المهيمن منه
 خلقٌ نشره كمشير الخزامي

قالها وقد نظر صورة نسيته. فكتوريا عقيلة توفيق ضومط الحوري
 تكاد تتكلم فيها عيناها الساحرتان

عبد الحميد كرامه

انتَ جاهدتَ وأجهدتَ السنينَ
 الخالدينَ بنعيمٍ فتمتّعْ
 هداةُ الفارسِ من بعد العراكِ
 عليه عزّةُ المستبسلينَ
 وأكليلُ موثاةُ بما
 صاغه المجدُ جزاءَ المخلصينَ
 وأحاديثُ على الدهرِ لها
 أرجُ الورديّ ونفحُ الياسمينَ
 حجةُ الحقِّ على جلّاده
 ذخرُ الاستقلالِ والكنزُ الثمينَ
 قد توارى نجمه الاسنى
 مائلاً لمامه عبرَ السنينَ
 تحفُّقُ الذكرى على لألائه
 خيرَ درسٍ للبناءِ الغابرينَ
 ...

إليه تفتح الصدق في منبته
 مُشرقَ الصفحةِ وضاحَ الجبينِ
 أترى تذكرها الدنيا على
 هجرِ عامين وتفهو بالحنينِ
 يومَ ناديكِ ولله يدٌ
 في علاه كعبةٌ للقاصدينِ
 يوشفون السحرَ من خيرِ فمِ
 نائرِ خيرِ دروسِ المصلحينِ
 كتفاةٍ في المصلّي خُشعٍ
 يُرهفون السمعَ فيه خاشعينِ
 ووفودُ الشعبِ افواجٌ وقد
 حضنَ القصرَ هُتافُ الوافدينِ
 يتنادون ليجلوا طلعةً
 في ثناياها غذاءُ المجتلينِ
 ويُصرون فإن لحّت لهم
 زلزلَ التأييدِ أكنافَ العرينِ
 شعلٌ من أمسكِ الداجي إذا
 لحنَ للطرفِ اجتلي صبحَ اليقينِ

وغمارٌ من جهادٍ عامٍ
 لا يداجي في نضالٍ أو يلينُ
 تصفعُ الاحداثَ بالصبرِ وقد
 هوتَ بالنابِ صفعَ المستهينِ
 وتلفُ الخطبَ باليسرى ولا
 ترضي ان تلتقيه باليمينِ
 مستثيراً تحت أستارِ الدجى
 ألكا يبسمُ في القلبِ الحزينِ
 في غواشي ذلك المهدي وقد
 كان كلُّ يدعي الحقَّ الميينِ
 ماجت الدنيا بأشتاتِ المنى
 واستبدت زعاتُ النازعينِ
 وغفا الصدقُ فلا تسمعُ في
 ساحها غيرَ نعيقِ المرجفينِ
 وتنزى كلُّ نكسٍ جاهلٍ
 وغلا في رأيه كلُّ قطينِ
 لاح مبداكِ صراطاً دونه
 غضبةِ السيفِ وتقطعُ الوتينِ

سرت فيه مؤمناً مقتحماً
ما تلاقي بعناد المؤمنين
كلما القوة كادت جردت
منك عضباً يتحدى الكائدين
شمخ السجن اعتزازاً مرسلأ
بسات هي رهن الخلصين
وانبرى يكشف اسرار العلى
وقوى الايمان في الحر السجين
حقة فاضت سناء وسنى
عبرة الاخلاص للمعتبرين
ينشر التاريخ منها عبقاً
في شعاب الخلد حيناً بعد حين
وطوت تلك الليالي في غلا
تل الاستقلال أعقاب السنين
فتبوات ذرى الحكم فما
كنت الا قدوة للحاكمين
وتنجيت وعارضت فلم
تأ الا الناقد الحر الرزين

هَيْكُ الْحَكْمُ تَرَاهُ عَفَّةً
وَنِظَامًا وَهَدًى لِّلْمُسْتَبِينِ
لَيْسَ مِنْ يَفْزُو اللَّيَالِي بَطْلًا
وَيَقُولُ الْأَبْرَاءُ الْأَمِينِ
وَيَسُوقُ الْهَوْلَ فِيهَا قَاسِطًا
مُسْتَطِيلًا بِالْفِرَازَةِ الْقَاسِطِينَ
بَطْلٌ مِنْ يَحْضُنُ الْحَقَّ عَلَى
حَلَاكِ اللَّيْلِ وَعُنفِ الْفَاصِينِ
بَطْلٌ مَنْ لَا يَرَى الدُّنْيَا سِوَى
وَثْبَةٍ فِي نَصْرَةِ الْمُسْتَضْعَفِينَ
بَطْلٌ مَنْ بَاعَ فِي سَاحِ الْفَدَى
نَفْسَهُ وَابْتَاعَ ضُرًّا الْآخِرِينَ
بَطْلٌ مَنْ يَهْتَدِي بِاللَّهِ إِنْ
وُلِّيَ الْأَحْكَامَ يَوْمًا وَيُدِينُ
بَطْلٌ مَنْ يُطَبِّقُ الْجَفْنَ عَلَى
دَمْعَةٍ فِي قَوْمِهِ الْمُسْتَعْبِدِينَ
وَإِذَا مَا جَفَنَهُ رَفَّ سِوَى
مُهْرَقٍ مِنْ دَمِهِ لَا يَسْتَعِينُ

قادةً دنيامُ الأشواكُ دا
مئةَ الوخزِ كدنيا المرسلينُ

•••

نمَّ على الحقِّ الذي شيدته
انما فيه خلودُ الراحلينُ
إن تسَلَّ عن حالِ دنيانا فما
هي إلا الله عونُ الصابرينُ
الأنانياتُ في سورتها
وطريقُ الخيرِ بالشرِّ رهينُ
وسياساتُ الهوى إن بقيت
ذابَ ذاكَ الحلمُ نجوى الآملينُ
ورجالُ انت لا تجهلهمُ
لبسوا العدلَ على الظلمِ الكمينُ
فقرّوا الاشداقَ واستضرّوا فلم
يَنبِجُ ضاوي العجلِ منهم والسمينُ
سَلِّ شفاءً لهمُ (عبد الحميد)
وعنوا في حمى الروحِ الأمينُ

في فم الدنيا وفي مفرقها
 عشت ترعى العارفين الجاحدين
 فازل العدل المصفي إنه
 لك جام الكوثر العذب المعين
 رجل أنت وما أندرهم
 في بلاد عمرت بالمدعين
 رجل ضيعة الموت فيا
 ليمته كان به اللعز الضنين
 يُنشبُ المخلب في الضيغم
 والتعلب العواء في الحصن الحصين
 ويفول المصلح الباني وفي
 دربه القاني أوف الهادمين
 ومن الخير اعتقاد فلکم
 هانت الدنيا على المعتقدين
 خبأته ليالي أمة
 لا تُهتأ بالأبابة العاملين
 كلما ذرّ أمين فسقت نوب الدهر وطاحت بالأمين

بيضتم الدنيا

يا ابنَ الموَظِدِ بِالْعَدَالَةِ وَالْهُدَى
 عِزَّ الْعَرُوبَةِ فِي اعْزِّ صَعِيدِ
 وَالْمَشْرِعِ الْعِظَمَاتِ عَالِيَةِ السَّنَى
 بِالْمَكْرِمَاتِ سَوَافِرًا وَالْجُودِ
 وَالْفَارِسِ الْعِمْرَانَ فِي أَصْلَابِهَا
 تَيْكَ الرُّوَايِ صُلْبَةً وَالْبَيْدِ
 وَالْبَاعِثِ الْخُلَفَاءِ صِدْقُ جِهَادِهِ
 فِي الْعُرْبِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمَعْبُودِ
 إِزْلًا عَلَى هَامِ الْقُلُوبِ يَهْزَاهَا
 طَرَبُ الْمَفَاخِرِ بِالْمُلُوكِ الصَّيْدِ
 بِيَضْتُمْ الدُّنْيَا وَرَضْتُمْ شَرَّهَا
 بِالْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ آلِ سَعُودِ

ملء حواشيه قوَى

سلّه عضبًا ولما ينكب
 عن هوى الحقِّ صحافيّ ابي
 هو من عودٍ وندٍ في الضحى
 واذا الليلُ دجا من مخبِ
 مالىء الأرجاء هذا أربًا
 خاضبٌ هذا صدورَ النوبِ
 غاضبٌ للحقِّ في محنته
 ذلٌّ جدًّا قلمٌ لم يفضبِ
 في حواشي الأمسِ والدنيا على
 محورٍ من أمرها المضطربِ
 والسياساتُ نشاوى أملِ
 حازِ المرمى سنيّ الأربِ
 تمسّ الاقلامُ في منسكبِ
 من لظى احقادها ملتهبِ

في حفلة التكريم التي اقيمت للاستاذ فريد انطون صاحب صدى الشمال
 في اهدن لمناسبة اهدائه الوسام المذهب وكان المؤلف رئيسا للجنة التكريم

نَصَبَ العَقْلَ مِدَاداً وَحِداً
 حِكْمَةً عَزَّتْ عَلَي المَطْلَبِ
 فَحَمِي المَبْدَأُ لَا تَأْخُذُهُ
 ثَوْرَةٌ مِنْ نَزَقٍ أَوْ صَخْبِ

...

كَلِمًا صَرَ جَلًا صَبْحًا وَأَوْ
 رَى عَلَي الكُرْهِ زَنَادَ العَلْبِ
 فَشَطَايَا تَلْتَقِي فِي غَاشِمِ
 وَشَطَايَا فِي بَحِيلِ مُتْرِبِ
 وَغَنِي رَاكِبِ الأَبْرَاجِ إِنْ
 لَامَسَتْ أِبْرَاجَهُ تَنْقَلِبِ
 جِرَاءَةٌ تَرَاؤُ إِنْ سَاوَرَهَا
 غَضَبُ القُوَّةِ زَارَ الأَغْلَبِ
 وَتَوَالِي تَقْدَمَا نَاهِلَةً
 مِنْ دِمَاءِ المَرْهَقِ المَغْتَصِبِ
 وَلَقَدْ تَطَفَّحُ لِينَا وَرَضَى
 وَانْدَفَاعًا فِي المَجَالِ الطَّيْبِ

تقدّرُ الفضلَ وترعى حقه
عند ساداتِ الخلاقِ النجيبِ
شعلُ تغمرُ شقي مرقمِ
في يدي شكٍ سلاحِ الآدبِ
مُشرعِ الصدقِ على عينِ الألى
غمسوا أقلامهم في الكذبِ
أنفسٌ من شره باليةٌ
تتهادى بالثيابِ القشبِ
ومن الأقلامِ ما يفري الظبي
ومن الأقلامِ واهي القصبِ
والذي أنضى الدجى إيجافه
قلمٌ يسري ولا يتعبِ
قطع اللهُ يداً مجرمةً
علقت منه بنابِ العقربِ

...

غَنِّ لي ودَّ (فريد) إنه
في فؤادي جرسُ لحنِ مطربِ

نفحات^ه من وفاء^ه عطر^ه
 ما تجدد^{ها} الليالي تطب^ه
 قل^ه ان تلقى صديقاً مثله
 حافظاً ود^ه الصحاب^ه الغيب^ه
 انتقد^ه صاحبه الغالي على
 مسمع^ه منه وبالنار القب^ه
 كلظي البركان يغلي نازراً
 وسخطه^ه والعارض المنسكب^ه
 ولكم بالنقد^ه قد داعبته^ه
 فكواني حر^ه ذاك اللهب^ه
 في زمان^ه كل^ه من يرعى الوفاء^ه
 ويحيي^ه المهدي^ه مأفون^ه غي^ه
 والبطولات^ه نفاق^ه مرهف^ه
 جشع^ه الحد^ه جديد^ه السبب^ه

•••

ناخذ^ه مل^ه حواشيه قوى
 من سني^ه توهي القوي^ه ان تمشب^ه

ولقد يحسب من يقرأه

أنه الجبارُ عالي المنكبِ

شهبٌ في صدره من جراءةٍ

وخلقٍ ووفاءٍ عجبِ

فلو اسطعتُ لما صفتُ الوسامَ

له من غير تلك الشهبِ

مرض العلي

تَوَّبَ والعلی عبُّ و همَّ ما له درءُ
 علی سكراته فيها يفيقُ ويرقدُ المرءُ
 معنی دائبَ المسعی مريضاً ما له برءُ
 وكم صلى لها شيخٌ و قدسَ سرها نشءُ
 يفوزُ بقربها نكسُ بنادي قومهِ هزءُ

جددتما

جددتما بنیان قلبِ كاد ان يتهدما
 وجاوتما وجهَ الحياةِ وكان اكدرا أقتما
 لما زها الاكليلُ خفاً قاً علی رأسیکما
 وتعاقدت القلبانِ في ظلِّ القرانِ وأقسما
 (طوني) الشمائل كالازاهر والجمالُ مُنمنما
 و(كميل) ما أغلى (كميل) علی الفؤادِ وأنما
 غني قرانكما الوری طرباً وبارکتِ السما

لولده كميل وقد عقد له على الفتاة (طوني) كريمة الاستاذ سميان الخازن

يتمتم تقوى

مشى أسودَ الثوبِ في يده كتابٌ يطالعه بأختشاءٍ
 سريع الخطى موهماً من يمرُّ به أنه واحدُ الاتقياءِ
 يتمتمُ تقوى ويفترُّ عن سنى الطهرِ بَرَقمه بالحياءِ
 وعينٌ هناك ترى ما الطوايا وتُبصرُ ماذا يُكنُّ الحفاءِ
 إذا جازَ هذا الرياءُ على الناسِ فاللهُ يضحكُ من ذا الرياءِ

هم السيوف

رقت على عصبية العمال منك يدٌ
 والعيشُ هولٌ ليليه وويلاتُ
 فأشرقَ الصفوُ في داجي منازلهم
 ووُفرت لهم في الضيقِ أقواتُ
 همُ السيوفُ إذا جرّدتها فتكت
 بالحدائثِ وهم للحقُّ أصواتُ

لمدير معمل عطف على عماله في ليالي الشدة والضيق

هم جنون

نزلت في الغابة ملتفة
 أشجارها مخضلة نامية
 يداعب الرقراق حافاتها
 تديره أنسامها السارية
 وللسكون المعتلي رهبة
 تصبو إليها الأنفس العالية
 وفي فؤادي سورة من أبي
 جياشة آلامها طاغية
 اذا بصوت ناعم ملؤه
 - وقد شجاني - دهشة بادية
 يقول من يطرقني خلسة
 ويتحدى عزاتي الغالية
 وما الذي قد جاء مستظلاً
 ينشده في هذه الناحية؟

دخل الشاعر الغابة يوماً فوقع له ذلك مع قروية منزوية فيها

وعنده الدنيا على كل ما
 يرضي الهوى افاؤها حانية
 منابت الشهوة ميسورة
 للرائد الجاني وللجانيه
 والنصر في ساحاتها والعلی
 والمال رب الشوكة العاتیه
 تساور الارواح غلابة
 رئاته امارة ناهیه
 وتستبيح الحرم المفتدی
 وتستذل العزة السامیه
 علمت ماذا جاءنا يبتغي
 تحدوه تلك الرغبة الواعیه
 ما جاءنا الا لنفض الأسی
 في ظل هذي الجنة الباقیه
 من سقر العیش وأطماعه
 الى نعيم العیشة الراضیه
 ومن دجى الهمم وأتعايه
 الى سماء الراحة الصافیة

هُمُ جنونٌ في ميادينها
 ونحنُ كلُّ العقلِ في الزاويةِ
 عدتُ وبي توقُّ إلى كوخها
 في ظلِّ تلك البقعةِ الساجيةِ
 أقضي حياتي في حمى ظلِّه
 جذلانَ حتى الساعةِ القاضيةِ



ليت الشباب يعود

ممنعةٌ تختالُ في الناسِ فتنةً
 وتبعثُ في الصخرِ الصبابةَ والحُبَّ
 أتت توقظُ الالحانَ في الشاعرِ الذي
 جفا الوترَ المطرابَ والنغمَ العذبا
 فقلتُ لها ليت الشبابَ يعود لي
 لألبسكِ الثوبَ الذي يبعثُ العُجبا
 وأغرقَ في ليجِّ الغرامِ مُدَّها
 فأشبعَ منكِ الروحَ يا (لورُ) والقلبا
 قوامٌ يغارُ الرمحُ منه وطلعةٌ
 يحجُّ إليها القلبُ من شغفٍ ووثبا
 ليهنكِ حسنٌ كلما اكتحلتِ به
 عيونُ الوري رقتِ وسبَّحتِ الربَّ

...

أسباب لبنان !

حَسْبُ الْمَوَاطِنِ عِزَّةٌ لَوْ تَعْلَمُ
يَوْمَ الْخِطَابِ شِبَابُهَا الْمُتَعَلِّمُ
فَهُمُ الْأَسَاءَةُ إِذَا اسْتَبَدَّتْ عَلَّةٌ
وَهُمُ الْحِمَاةُ إِذَا تَنَمَّرَ مَغْرَمُ
وَالنَّاطِقُونَ بِالسُّنَنِ الْعِزْمَاتِ لَا
تَنْبُو مَضَارِبُهَا وَلَا تَنْتَلِمُ
وَالخَالِعُونَ عَلَى الْحَيَاةِ مَطَارِفًا
يَعْلُو بِهَا شَأْنُ الْحَيَاةِ وَيُكْرَمُ
مَا لِلجِبَالِ رَوَائِعُ فِي أُمَّةٍ
مِيدَانُهَا الْخَفَاقُ خَلَوْ مِنْهُمْ
فَإِذَا حَدَّتْ مَا عَزَّ مِنْ رَغْبَاتِهَا
وَمَشَتْ عَلَى الْأَيَامِ فَالْحَادِي هُمُ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَوَى أَحَادِيثَ الْعَلِيِّ
عَنْهَا فَا الْعَرَوِيُّ إِلَّا عَنْهُمْ

دعا فيها الشباب الى التضامن وشحذ العزائم والاقلاع عن الغرور
فالحداثات تبني ثم يلج بها الندم فتهدم

وإذا الحفاظُ دعا فن غضبَاتِهِمْ
 ذاك الجُرَّازُ مجرداً والمِخْدَمُ
 يبنونَ حائطاً مجديها بدمائِهِمْ
 والمجدُ ما يبني دعائِهِ الدمُ
 لبنانُ ! إنهم السَّيَّاحُ وفي الوري
 متغلبٌ هاوٍ ينورُ ويهجمُ
 والذنبُ، ذنبُ الحِسنِ فيك فمغرمُ
 يسألو على مَضِيٍّ وَيَعْلَقُ مَغْرَمُ
 فاهتف بهم أن روضوا الدنيا فليس
 سواكمُ بِجَمَاحِها يتحكّمُ
 جِيَّاشَةُ الغمراتِ في لبنانَ ضلَّ
 السيفُ فيها حدّه والمِرْقَمُ
 ليت الألى فازوا باعناقِ المنى
 لا يستفزّمُ الغرورُ فيندموا
 تنضي الزواجرَ حرّةً غَفْلَاتِهِمْ
 وَيُضِلُّهُمْ فيها الطريقُ الاقومُ
 فالخادئاتُ على قديمِ طباعِها
 تبني ويحفرُها الجنونُ فتهدمُ

ما الغنمُ إدراكَ الحقوقِ وانما
 في ان تدومَ لك الحقوقُ المغنمُ
 تطوى الضلوعُ على كرائمها هوى
 ويجوؤها نبلُ الطباعِ فتسلمُ
 وعقيدةٌ لا تنني وجراءةٌ
 لا تُشترى وعزيمةٌ لا تكهمُ
 والحزمُ يمضي بالامورِ جلائلاً
 والعدلُ منبسطُ الجناحِ يحيمُ
 والتضحياتُ المشرقاتُ سماحةً
 يزهو بها وجهُ الحياةِ ويبسمُ
 تبني على البيضِ الصفائحِ شوكةً
 وتردُّ عاديةً الزمانِ وتلجمُ
 في الارضِ بأسُ السيفِ تلتمسُ العلي
 في حدهِ للطامحينِ وتعضمُ

...

أشبابَ لبنانِ سيوفَ حفاظه

هذا السبيلُ الى الحفاظِ فاقدِموا
 انا لاناادي اليومَ والدينامي منثورَةٌ وسلاسلُ تتحطّمُ

فلطالما ناديتُ والافواهُ حا

رُةُ تَوَاقِبُ خِلْسَةً وَتُجْمِجُمُ

أدعو الى دينِ بنى الاممِ التي

حسدتِ ثواقبَ عزهنَّ الانجمُ

من روحِ (أحمد) شعلةٍ قدسيةٍ

فيه ومن روحِ المسيحِ مُعلِّمُ

فتضامنوا واستقبلوا دنيا العلي

فلها بكم وجدُّ وعشقٌ مُضرمُ

اني أراها والليالي السنُّ

حرماً على من يستكينُ ويحجمُ

إن الشبابَ المخلصين اذا مشوا

تمشي الحوادثُ في الركابِ وتخدم

فتذكروا الداءَ الدفينَ بأرضكم

مستفحلاً فهو البلاءُ الاعظمُ

مهما تغنوا بالشفاءِ وبشروا

فالداءُ يُعضلُ والفوائِلُ حومُ

اني لأسمعُ في الصدورِ ديبته

وأحسُّ من لسعته ما يؤلمُ

كذبت ملامسه النواعم تحتها
 صدرٌ يجيشُ وخاطرٌ يتجهمُ
 كذبت ملامسه النواعم تحتها
 وطنٌ يضامُ وامةٌ تنقسمُ
 إن لم تدقوا بالتسامحِ رأسه
 نفض الغبارَ وعادَ ذاك الأرقمُ
 إن نحن لم نُصفِ الودادَ وتخلصوا
 كنا دعاة الهدمِ نحن وانتم

برء الفؤاد السقيم

هزرتِ عطفَ الليالي بسحرِ صوتِ رخيـ
 فا الحكيمُ اذا ما أنشدته بالحكيمـ
 ولا السليمُ مطاراً فؤاده بالسليمـ
 تهددينَ حواشي الألبابِ بالترنيمـ
 شدو أرقُّ مزاجاً من هيناتِ النسيمـ
 يكادُ يجسُدُ فيه شدوُ الملاكِ الكريمـ
 يا وردةً في شذاها برءُ الفؤادِ السقيمـ
 وخمرةً لم تتمتعْ بها دنانُ النعيمـ
 من تنشديه يُقلِّبُ كأسَ الهناءِ المقيمـ
 ويرفعُ الذيلَ تيهماً على هوادي النجومـ

الامر للنار يخ

يطوي على ترح ونغر جراح
 ويصب ما زفاه في الاقداح
 فاذا انتشى فالنشوة السوداء من
 هذي الجراح وتلكم الأتراح
 لهفان أنضاه الضنى متمللاً
 نشوان يغبط كل حر صاح
 متجدد الغمرات بين توث
 أعمى الهوى في ساجها وكفاح
 متسرلاً بالليل ينشد ومضة
 فتخونه في فجر كل صباح
 يبني بناء الطفل يرف لاعباً
 أكرأ ويهدمها أليف مزاح
 فنظامه في كفه العوبة
 كالريش لاعبه مهب رياح

وحياته بين الشعوبِ روايةً
 أدوارها أعيت على الشراح
 تتنازعُ الادرانُ حاضرَه كما
 ضيه على عينٍ من الجراح
 فيتورُّ في طلبِ الشفاءِ وينتني
 متكشفاً عن غفلةٍ وسمح
 وكذا العليلُ اذا تمردَ داؤه
 أبدى على ياسٍ رضى المرتاح

...

الثورةُ البيضاءُ منته فنامَ
 على المنى في غمرةِ الافراح
 واذا به يدعو المنى متوسلاً
 فتصد طائرةً بغير جناح
 مَنْ منيَّ بعد النوى باياها
 والليلُ جانٍ والصبحُ إباحي؟
 وقد استكان لكلِّ عبدٍ سيد
 وعدت على الحفرات كلَّ وقاح

واليوم باهت بالنعيب وهان أن
 تُري بشدو البلبيل الصداح
 وتعلم المهر الزئير فظن حتى
 الأسد ان المهر ليث بطاح
 وأقيم سدّ دون من قاموا على
 الإصلاح في لبنان والإصلاح
 يتعترون فلا تصيب سهامهم
 هدف الأمانى من هدى وفلاح
 أعصتهم ساح الامور فأخفقوا
 ام هم عصوا وتنكروا في الساح؟
 واستبسوا بالتضحيات ام انشئوا
 ومصالح البلد البري اضاحي؟
 وتزهوا عن كل ربح فاجر
 ام دنسوا الأقداس بالأرباح؟
 يا جنة أعانت يد الخلاق في
 الدنيا لواء جمالها الوضاح
 حتام يبكي الآس فيك أسى وتند
 بل في الربيع شقائق وأقاح؟
 ادعو عليك انا المتيم إن تدم
 ذي الحلال ان يمحو جمالك ماح
 قولي لمن صفت هازجة له
 يدفع غوائل دائك المجتاح

سيارتي

سيارتي جارية في الناس مجرى المثل
 قبيحة في سيرها جميلة في الهيكل
 مُزعجة إن أبطأت مُضنية إن تعجلت
 لم أعلمها إلا حملت فوق كفي أجلي
 مُقسما في جوفها بين الونى والوجل
 ينأ ترى طائزة اذا بها كالجمال
 مريضة في دائها حرت وحات حيلي
 وكلمها داويتها جرت ذبول الملل
 دولابها الغادر كم ضيقت فيه أملي
 تنقبه إن لامسته حبة من خردل
 تحملني وتارة تهوي اذا لم أحمل
 معملها قبيح من مزيف مدجل
 وشكت الايدي التي طافت بها في المعمل
 هل محسن ينقذني منها بغير بدل
 أعطيه من مالي بغير منة إن يسأل

لاخير فيه

لا خيرَ في خلِّ يدومَ
 رضاهُ مادامَ الثمرُ
 ما دامَ يجني النفعَ منك
 وتجتني منه الضررُ

الحق

الحقُّ في الناسٍ رغمَ الناسِ لانسبُ
 له اذا شاء هذا الحقُّ ينتسبُ
 ولا ترى بينهم من لا يلوذُ به
 ويدعي أنه أمُّ له وأبُ
 هو الغريبُ الذي حفَّ النفاقُ به
 في أرضهم وحدايه البطل والكذبُ

نفضت يدي

انامُ على شوكِ الحوادثِ راضياً
 وأجرعُ فيها غصّةً إثرَ غصّةٍ
 منيعَ نواحي الصبرِ في ما ينوبني
 عصياً على الشكوى الى غيرِ خلوتي
 وفي الصدرِ مني عزةٌ دونها الردى
 وما في الورى من عرضِ جاهٍ وثروةٍ
 ولما رأيتَ النفعَ غايةً ودمم
 وشيمةً كلِّ في الوفا غيرِ شيمتي
 وأنيّ أبى ان أرايَ مثلهم
 وأجرحَ بالودِّ الكذابِ طويّتي
 نفضتُ يدي من ودمم غيرِ نادمٍ
 وساءتَ ظنوني في رفاقي وجيرتي

ليتقوا الله

رأيتهم زُمراً يجدون انفسهم
 الى الصلاة وناز الشوق تستعير
 الى التسابق في إعلان توبتهم
 وليس في القلب من إعلانهم أثر
 تقر على الوتر البالي عبادتهم
 مضى الزمان واما يُقطع الوتر
 تلك الاساليب في خوف السماء أرى
 منها السماء تولى صدرها الضجر
 ما الصوم إن لم تصم فيه قلوبهم
 عن النفاق وإن لم تطهر الفكر
 وما الضراعة لاتعدو الشفاء وفي
 سياقها زعات الشر تستتر
 كأنما الدين تمثيل ومن حذقوا
 ادواره باكاليل الرضى ظفروا
 كأنه ركب تحنى وتمتمه
 قلب الهدى فيهما أسوان ينفطر
 ليتقوا الله في تقوى مزيفة
 ينادعون بها ولا يخجل البشر

لَيْلَةٌ

أيا ليلةً ذقتُ فيها الحياةَ
 زُلالاً فديتُكِ من ليلةٍ
 أعالجُ كأسِي مستشفياً
 وأطوي جناحي على اللذةِ
 فمن سكرةٍ في عظامي لها
 ديبٌ انتشاء إلى سكرةٍ
 أفيق على همساتِ المنى
 وأغفو ويضُّ المنى غفوتي
 تدحرجُ عن منكبي الهمومُ
 وتسي الرغائب في قبضتي
 وأعلو وأعلو إلى أن تنامَ
 على سِدْرَةِ المنتهين وجتي
 وأبصرَ كلَّ عزيزِ الجنابِ
 سنيَّ الجلالةِ في خدمتي
 رفيعَ العِمَادِ، طويلَ النَّجَادِ
 يقصِّرُ (قيصرُ) عن عزتي

غني^١ نقي شيم^٢ الاغنياء
 قوي^٣ عدا الشوط^٤ بالقوة
 وما زلت^٥ انقض^٦ حلم^٧ المدام
 الى ان^٨ تكشفت^٩ عن يقظتي
 وقد لفظ^{١٠} الراح^{١١} انفاسه
 وطارت^{١٢} عاصيرها^{١٣} نشوتي
 فعدت^{١٤} كما كنت^{١٥} نضو^{١٦} الهموم
 تجر^{١٧} اذياها^{١٨} خيبي
 وما لي^{١٩} مما نسجت^{٢٠} وشدت^{٢١}
 من^{٢٢} الباذخات^{٢٣} سوى^{٢٤} غرقي



وهو نائم

هذا يكافح في الحياة
فلا ينال سوى المغارم
وسواه تخدمه الرغائب
والمغائم وهو نائم
أبامر ربك ذاك أم

هو معرض عن ذي القسام؟
غفرانك اللهم للراوين أنك غير عالم؟

اللئيم

خف اللئيم ولا تأمن مغبته
فلؤمه لا يرى في الغدر من عار
يعطيك الف لسان من مودته
على فؤاد كين الشر غدار
يخون عهدك لا يلوي على شرف
إذا بدا مغنم من خلف أستار
فاحرص على البعد عنه غير مقتصد
كالبعد عن سبع ضار وعن نار

غنائم من نجدة

لبيان ، والمعروف من أسمائه
 كم ردّ باع الدهر عن اسوائه
 غنت له الدنيا فغناها ندى
 وأباحها المنهل من اندائه
 وسقى فبش الري في حلك الصدو
 ر فنورت اكنافها من مائه
 وحناء على فردوس (اهدن) مرسلأ
 فيه فؤاد المستهام التائه
 كلفاً وقد فتكت به ناب النوى
 بالخصب الخضل في أفيائه
 بالجدول الغافي على أنقاه
 والمشر الحلي علي أئدائه
 فاهتز للإمداد يزرع في الصدو
 ر مآراً من طيبات عطائه
 وبنى فأعلى صرحه البلدي يجلي صادق العزمات في أرجائه
 للمحسن الجواد بولس لبيان لمناسبة تشييده الصرح البلدي في اهدن

فتكادُ - لو تسطيعُ - تهتفُ باسمه

صمُّ الحجارةِ في رفيعِ بنائه
وتقول للمتقلِّين على الغنى

بخلاء، عارُ الدهرِ في بخلائه
صفحَ الزمانُ مواكبَ الدنيا بهم
واستلَّهم كالداء من أدوائه

...

تالله ما الرجلُ الذي ينقضُ في
الهيحاءِ وثاباً على أعدائه
كلا ولا العالي القصورِ وقد خلا

من شاكرٍ داعٍ رحيبُ فنائه
رجلٌ، غنيُّ القومِ يرفعُ في سبيلِ
الله والحسنى لواءَ سخائه
مستهدفاً خيرَ المواطنِ منشئاً

متجدِّدَ الإقدامِ في إنشائه
يسطو على العبراتِ يمسخها ويجلو

في الحمى الضراءِ عن فقرائه
هذا الطرازُ من الرجالِ غمائمٌ من نجدةٍ، والكونُ رهنُ شقائه

جاز في الفن الممدى

عجبوا للفن في آياته
 ومن الفن مَنَارُ العَجَبِ
 سَبْرَ الأعماقِ فَتَزَاحَتْ له
 في مطاويها غواشي الحُجُبِ
 وتحدّى جوه مستعلياً
 مسبحَ النسرِ ومجرى الكوكبِ
 ومشى في الجسمِ يَستَكشفُ ما
 دقَّ من تركيبه المستغربِ
 خارقاً ما شاء في اكنافه
 ضارباً من غوره في غيبِ
 يهبُ الجسمَ حياةً إن يُصبِ
 ويجوكُ الموتَ إن لم يُصبِ
 ويُعيرُ الأعرجَ الرِجْلَ وينصبُ
 ظهراً كالفنا للأحَدِ

مُطْلِقٌ فِي صِنْعَةِ اللَّهِ يَدًا
وَيَلْهَا إِنْ أُطْلِقَتْ عِنْدَ غِي

•••

وَنَحِيلٍ جَسْمَتَهُ طِينَةٌ
مِنْ مِضَاءٍ وَخَلَاقٍ طَيِّبٍ
وَوَفَاءٍ لِأَيْجَارِيٍّ وَنَهْيٍ
زَانَهُ الصِّدْقِ وَحَسْنُ الْأَدَبِ

شَقٌّ فِي الْإِعْجَازِ فَجْرًا وَاعْتَلَى
فِي سَمَاءِ الْفَنِّ أَعْلَى الرَّتَبِ

يَرْهَفُ الْأُذْنَ فَيَنْقَادُ لَهُ
مَكْنُ الدَّاءِ وَمَهْوَى الْعَطْبِ

أُذْنٌ تَهْوِي عَلَى الصِّدْرِ فَإِنْ
هَاجَسَ مَرَّةً بِهِ تَسْتَوْعِبُ

وَإِذَا جَرَّدَ مِنْ فَوَلاذِهِ
حَاسِرًا عَنِ نَافِرِ مَلْتَهَبِ

خَلَّتْ لِلْسَّحْرِ يَدًا خَارِقَةً
فِي الَّذِي تَشْهَدُهُ مِنْ كَتَبِ

لم يهن مبضعه جهداً ولم
 يخطئ المرمى ولم يضطرب
 حذو الخد لشكوى موجع
 عضة ناب الضنى والوصب
 يأمر الحذق وينهى ذاهباً
 في حواشي الجسم سهل المذهب
 كريف الجفن يمتد إلى
 ما مدجى ظافراً بالأرب
 سته ما شئت إن شاهدته
 وتأمل ما تراه واعجب
 معجز جاوز في الفن المدى
 ليس بالساحر فيه والني
 مشرع الصيت على جسم تفل
 به العين إذا لم يقرب
 كندى الصبح مزاجاً وهوى
 وكفوح العطر الخوضب
 سمة كالصبح تبدو إن تيل
 يده بالمبضع المختضب

هزته التجديد في الفن فلم
 يقعد العزم به عن سبب
 ففزا تلك التجارب التي
 راض عاصيها أساة المغرب
 كادحاً يلتفت البحر الى
 عزمه فلل عزم التعب
 فاذا مبضعه معتصم
 للجراحات ومجلى الكرب
 الاطباء هداة للأوا
 وجروا في الكون مجرى الشهب
 حاربوا الآلام بالعلم وكم
 رفعوا الوية من غلب
 يبسم البرء على أنثلمهم
 كلما مرت بمضني متعب
 ولكم عندهم ضلت يد
 وتبا المبضع دون الطلب
 ورأت عينك ما يشجيك من
 كذب الفن وفن الكذب

من طيب طبه في جهله
 وطيب طبه في الذهب
 ركباً من عنت الجهل ومن
 شره المطمع أدهى مركب
 من لعاب الصل أجزاء الدواء
 المصفي وذبابي العقرب
 عجباً ! لم يسنوا زاجراً
 يتحدى زلة المرتكب
 ينقذ الاعمار من عزريها
 وضى الفقر من المغتصب
 ويرد الطب انسانية
 برئت من دخل او شجب
 من ينم عن مذنب في يده
 ردعه كان شريك المذنب

...

طِير

يا طيرُ ثَبِّ مَاشَتْ مِنْ
 فَنَنْ هُنَاكَ إِلَى فَنَنْ
 وَابْعَثْ غِنَاءَكَ سَاحِرًا
 يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الشَّجَنُ
 يَهْنِكَ جَوْكُ لَا تُلِمُّ
 بِهَ الْمَافَسْدُ وَالْفِتْنُ
 رَحَبَتْ جَوَانِبَهُ لَسْبِحِكَ
 بِالْجَنَاحِ الْمَطْمِينُ
 أَبَدًا تَعَبٌ مِنْ الْجَمَالِ
 وَتَشْرَبُ إِلَى الْحَسَنِ
 لَا تَشْتَكِي مَضْمَانًا وَلَا
 تَجْرِي الدَّمْعَ وَلَا تَتِنُ
 لِأَعْقَلٍ تَشْقَى فِي الْحَيَاةِ
 بِهَ وَتَبْلُوكَ الْإِحْنُ
 يَكْفِي انْعِتَاقَكَ فِي رَحَا
 بِ الْجَوِّ مِنْ قَيْدِ الْوَطَنِ

لولاه عمّ الأمنُ في
 الارضِ الجاهلِ والدَّمنِ
 لولاه ما عَصَفَ الشقاءُ
 بها وزَجَرَتِ المِحَنُ
 ولما أقرَّ الغابُ سَنَّتَه
 فمَطَّلَتِ السَّنَنُ
 ومشى الفزاةُ الفاتحونُ
 من الإلهِ الى الوثنِ
 وثوتُ شعوبٌ في الحضيضِ
 وصافحتْ اُخرى القننُ
 واهتزَّ للفتحِ القويُّ
 فما تَأَنَّى او سَكَنُ
 يقضي أباتته وارواحُ
 الملايينِ الدَّمنِ
 يا طيرُ ! دنياك الهناءُ
 المستفيضُ على الزَّمنِ
 فأسكنْ الى تلكِ الجواءِ
 فانها نَعَمُ السَّكَنُ

وتوقُّ قبركُ إن في
 دنياي قبركُ والكفنُ
 إن لم يمُتْ فيها الضعيفُ
 يعيشُ يسيره الرَّمَنُ

لا تسئل

أيها الخالقُ القلوبَ من اللحمِ
 ترفقُ وقدها من صخرِ
 يعمجزُ اللحمُ عن تحمُّلِ هاتيكِ
 الرزايا بها قضاؤك يجري
 نُوبٌ تُرجفُ الجبالَ وتلوي
 بليوثِ الشرى اليفعة دُعرِ
 لا تسئلُ بعد ذلك كيف تمادى
 اليأسُ في الناسِ وارتدى ثوبِ كفرِ

ذِكْرُ لَا يَنْعَشُ الْقَلْبَا

شبّابي وحسي ذكره يُنْعَشُ الْقَلْبَا
 ويجلو له الماضي ومورده العذاب
 ويجمله رغم المشيب على الهوى
 فيؤقظ فيه لآعج الشوق والحبّابا
 كأنّ هو من ليلي قريبٌ يبتها
 جواه ويلي تستلذّ له قريبا
 يُذِيبُ عَلَى غَالِي رِضَاهَا جَنَانَهُ
 وَيُطَبِّقُ إِنْ تَغَضَّبَ عَلَى الدَّمْعَةِ الْهَدْبَا
 كأنّ الليالي الساهرات موائل
 وقد نهب اللذات في ظلّها نهبا
 تجاذبه الغادات نضراً شبابه
 وتحرسه عيناً وتحضنه قلبا
 فبينما ترى أدماء شغل فؤاده
 تدغدغه همد فتجذبه جذبا
 تميلُ به الكاسات ما بين لفتة
 يشعُ الرضى فيها وإيماءة غضبي

ويصحو فينضي صارم العزم ماضياً
تري في الملمّ المدلهم له شهباً
يغير على دنيا الرغابِ عصبيةً
فيلوي بعاصيها ويقتادهُ غصباً
سوى الله لم يرهّب ولم يدعُ عمره
وغير نداء الحق والصدق مالبى
يرى العيش صفواً كيفما كان جوّه
ويستصغرُ البلوى ويستسهلُ الصعباً
فما باله قد غيرَ الدهرُ بُرده
والبسه الإحجام والعجز والكرباً
وأنشب ظفر الوهم فيه مخادعاً
فيُبصرُ محض الصدق من وهمه كذبا
وإن يُدعَ للامر الصغير نَبأ به
تخوُّفه منه فأهمله رعباً
وإن حرّكته نشوة من صباية
وأذكرة ماضي الهوى الوصل والعتبا
حتى قلبه للغيد صبا متيماً
ولكن تصابي الشيخ قد فضح الصباً

تَنكَّرْنَ للشَّيْبِ المِلمُ بِفَوْدِهِ
 وَأَنكَرْنَ مِنْهُ جَائِحًا ذَاكَ الدَّرْبَا
 وَقَلْنَ أَلَا يَرَى العَيَانَ وَيَرْعَوِي
 فَمَا أَسْحَفَ الكَهْلَ الخَلِيعَ وَمَا أَغْبَى
 وَعَاجَلَتْهُ بِالضَّحْكَ ثُمَّ تَرَكَتْهُ
 عَلَى حَسْرَاتٍ نَارُهَا لَهَبَتْ لَهْبَا
 يَقُولُ وَقَدَعَضَ الأَسَى حَبَّ قَلْبِهِ
 وَوَدَّ لِفِرطِ اليَأْسِ أَنْ يَسْكُنَ الثَّرْبَا
 أَرَى هَذِهِ الدُّنْيَا الشَّبَابَ فَإِنْ مَضَى
 فَلَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا عَجُوزٌ وَلَا دَبَّابَا
 وَمَا قِيمَةُ الدُّنْيَا إِذَا المرءُ لَمْ يَذُقْ
 جَنَاهَا وَلَمْ يَقْطَعْ مَرَا حِلَّهَا حُبَّابَا

يا هـند

يا هـندُ هـذي نـفحةٌ
 من غـابرِ العـمرِ المـذابِ
 من أـمسيِّ المـوارِ بالدنيا
 من حـزحةِ النـقابِ
 أياـمَ أنـطقتُ الزمانَ
 ورضتُ جـامحةَ الصـعابِ
 ومـشيتُ والأمالُ ها
 زجةٌ تـسَّى في رـكابي
 والخطُّ منـطلقٌ يـدورُ
 ويـستقرُّ رضى يـبابِ
 وانا المـدلُّ بعـزيمة
 لا تـستكينُ الى قـرابِ
 المـستقلِّ بما أشاء
 من المـغانمِ والرغـابِ
 المـستبيحُ سوى الكـرا
 مةِ كلِّ لذاتِ الشـبابِ

الخائضُ الغمراتِ أَعْتَرُ العذابِ
 لا هاجسٌ يَعدو ولا بالعذاباتِ العذابِ
 كيف التفت أرى هُمُّ يَمزُقُ من إهابي
 والصادقينَ من الرفاقِ تهشُّ ضاحكةَ الرَّحَابِ
 من كلِّ أروعِ صادقِ المخلصينَ من الصحابِ
 لا يعرفُ الزلْفَى على ماضي العزيمةِ غيرِ نابِ
 ما زال يقرأ واعياً غَضَبِ الزمانِ ولا يُجايِ
 حتى تَلَأُ بالوفاءِ درسَ الصداقةِ في كتابي
 يُرضيه من شيمي اهتزا الحرَّ لألاءِ الشهابِ
 زي للغيثِ بلا ثوابِ

ومروءتي في كشف غمّاء

مصائب	عن	المصيبة	وتمرّسي	بالخير	أقضية
الحراب	خلل	ولو	ذلك	الشباب	طويته
صواي	بروضه	خطاي	للفضل	منه	جانب
الكعاب	للخود	وسواه			



تنكرت الدنيا لها

ثنتُ نوبُ الايام أسهها عني
 ولم يبقَ لو تدري لها موقعٌ مني
 طويتُ شعابَ العمر رهن صلها
 محددة الأشداق مرهفة السن
 وشبتُ ولما يرو قلبي غليله
 من العيش واللذات صيبة المزن
 فن عثرات لا تُقال عسيرة
 ولؤم ليالٍ جُزن فيه مدى الظن
 ونفسي على العلات كالطود عزة
 تعافُ على المن الرغاب وتستغني
 ممنعة من طيبها في خميلة
 ومن مُشرع الإقدام والنبل في حصن
 تنكرت الدنيا لها فتوَّبت
 وساورها صرفُ الزمان فلم يثن
 براها على دين الشجاعة ربها
 فما علقت يوماً بخيط من الجبن

اردُّ بها الدنيا كما ترتضي العلي
 وأجلو غواشي الامر حالكة الدجن
 وابتدرُ الحرَّ الكريم موالياً
 واجفوا اللئيمَ الغرَّ يطوي على الضغن
 وما انا الا حلية صاغها القضا
 ورصعها بالفضل مؤتلق الحسن
 جفتي الأمانى واستكانت مطيعة
 لكل فتى يجني على الحق ما يجني
 سقيمُ السجايا داؤه في خلاقه
 سوى الشرِّ مرفوع القواعد لا يبني

حرم الجمال

حَرَمُ الْجَمَالِ وَمَهِيْبُ الْأَمَالِ
 رُوْحِي فَدِي حَرَمِ الْجَمَالِ وَمَالِي
 حُبُّ تَمَلُّكَ خَاطِرِي وَمَشَى عَلِي
 الْأَحْشَاءُ مَشِيَّةَ أَمْرٍ مُخْتَالِ
 فَابَاحَ مَا أُضْمِرْتُهُ وَأَنَارَ مَا
 هَدَّاتُ مِنْ شَجْنٍ وَمِنْ بَلْبَالِ
 فَذَا أَنَا رَهْنُ الْمَهْوِيِّ غَرَضُ الضَّنِيِّ
 وَإِذَا أَنَا مَثَلٌ مِنَ الْأَمْثَالِ
 يَمْتَهُ وَالْوَجْدُ يَجْدُو خَاطِرِي
 وَلَوَاعِجُ الْأَشْوَاقِ فِي أَوْصَالِي
 أَسْتَنْزِلُ الْإِلْهَامَ مِنْ أَجْوَانِهِ
 فَاصْوَعُ عِقْدَ جَوَاهِرِي وَوَالِي
 جَوَابَ آفَاقِ الْخِيَالِ مَتِيماً
 بَعْرَاسِ الْإِبْكَارِ وَالْأَصَالِ

هي القصيدة الرابعة التي غناها (اهدن) وهو المشغوف بجمال طبيعتها

إن شئتُ هاجَ الشمسَ نَفْحُ خَواطِري
 أو شئتُ هزَّ البدرَ حُرُّ مقالِي
 لي من بناتِ الشعرِ حورٌ دونها
 حورُ الجنانِ سنى وفراطِ جمالِ
 كيف اتجهتُ بَدَتُ لعينيَ صفحةً
 من حسنِها المتدفقِ المتلالي
 فاذا نزلتُ (النبعَ) فهي قُبالي
 وإذا (المطلِّ) حلتُ فهي حَيالي
 وإذا هبطتُ الأرزةَ الكبرى فلي
 منها السوايِ الموقظاتُ خيالي
 مسكِيَّةُ النفحاتِ باديةُ الحيا
 عذريةُ الأهواءِ والأُميالِ
 في غيرِ (اهدن) ما حلتُ بوصولها
 يوماً ولا خَطَرَ اللقاءِ بيالي
 بلدٌ يُعيرُ الشيخَ بُردَ شبابهِ
 ويُجدُّ جلابَ الحبِّ السالي
 ويهزُّ أجنحةَ القرائحِ بعدما
 نامت على الأطلالِ نومَ كلالِ

فتنميصُ بعد انصوبها، وتثورُ بعد
 جمودها، وتصيحُ بعد هُزالِ
 في كلِّ مرتفعٍ محجُّ للصفا
 في كلِّ سفحٍ للجمالِ مجالي

...

قف في من الشرين في النجدِ الذي
 باهى النجادَ بروعةٍ وجلالِ
 واستشرفِ الأرزَ المحتمَّ طاوياً
 في صدره عبرَ الزمانِ الحالي
 والراسياتِ تفجرت من جوفها
 أنهارُ عذبٍ كاللجينِ زلالِ
 متناقلٍ في جريه متدقٍ
 متمعجٍ في سيله مُتتالِ
 تنزلُ على رَحَبِ نعيماً ثانياً
 وتفرُّ بما خباؤه للأبدالِ
 لولا التقى لخلقتُ أنك خالدُ
 فيه برغم طبيعةِ الأجالِ

بلدٌ تودُّ الشمسُ لو حُبِسَتْ على
 أكنافِهِ وسياجِهِ المتعالي
 والبدرُ لو أهوى فقبلَ ثغره
 وثوى بساحته بغيرِ زيالٍ
 تقفُ العيونُ عليه وقفةً خاشعٍ
 في معبدٍ أو راصدٍ لهلالٍ



عام ١٩٥٤

أشرق علينا سلاماً يا عامٌ واسطعْ وثاماً
واحملْ بشارتَ تجلو في الارضِ ذاك القتاماً
ما مرَّ قبلك عامٌ الا سقانا ضراما
ووزعَ اليتمَ والتكلمَ والبلايا الجسماما
فكم شربنا من الدمعِ والدماء المداما
وكم سنينَ طويّنا نصارعُ الآلاما
للاقوياء نيوبٌ لا تستقرُّ عراما
لا يستلذون الا لحمَ الضعيفِ طعاما
ولا تطيبُ الليالي لهم هديً ونظاما
ولا ينامون الا اذا أحلّوا الحراما
لم يتركوا شبرَ ارضِ الا سقوه خصاما
ولا قبيلًا سلباً الا كسوه سقاما
بيننا تراهم اسوداً تراهمُ أغناما
يُغلغلون أفاعي ويوجفون نعاما
وليس ثمت حاوٍ الا عمي او تعامي
وليس ثمت حامٍ الا علي الضيمِ ناما
لولا هم الارضُ كانت للطيباتِ مقاما

يقطعُ الناسُ مَحْيَا	هُمْ رَضَى وَابْتِسَامَا
ولا يرومون الا	عِيشَ السَّلَامِ مُرَامَا
يغشى صفاء الليالي	قُصُورَهُمُ وَالْحَيَامَا
ياعامُ هلاً قليلاً	أَزْحَتَ عَنكَ اللَّثَامَا
كيما ترى في حواشي	انْسِيَايِكَ الْأَيَامَا
أضحكاتُ ضياء	ام عَابَسَاتُ ظَلَامَا ؟
نظلاً في الغابِ نحيما	وتَقَطَّعُ الْأَعْوَامَا ؟
وجعبةُ الفتكِ تحوي	كَالْأَمْسِ تَلِكِ السَّهَامَا ؟
تعوي الذئبُ وتعدو	فتبَلَعُ الْأَنْعَامَا
والحربُ ترشقُ هولاً	مَرُوعاً هَدَامَا
يرون فيها حياة	لمجدم وقواما
هانت فليست تراها	الوقودُ خطباً جساما
قصفُ المدافع فيها	تَحَالُهُ أَنْعَامَا
ومُهرقُ الدمِ عَذَبَ	الزَّلَالَ يَشْفِي الْأَوَامَا
إِلَامٌ يدفعُ عامٌ	لِلشَّرِّ عَاماً إِلَّا مَا ؟
والارضُ تصلى جحيماً	فوق الجحيمِ اضطراما
لاجئتَ إن جئتَ تحدو	الشُّرُورَ وَالْأَسْقَامَا
وإن تجئنا سلاماً	فمرحباً بك عاماً

أصباية بعد المشيب ؟

جدد عهدك للهوى ولحرق ذياك الجوى
 أو لست ذا القلب الذي في الحب قد رفع اللوا
 أروى من الوجد القلوب الظامئات وما ارتوى
 ومشى على حلوى الوصال مقرحاً كبدا النوى



أصباية بعد المشيب وبعد إجنال القوى ؟
 ليقول عذالي القدا مى فيك (سابا) قدغوى
 قلبي وقلبك ذاب جُلهما وما لهما دوا
 عودى كعودك لا يقو مه سوى من قد لوى
 فعلام يحلم قلبك العاني بايام الهوى ؟
 ويشوقه ما تام منه في الليالي او كوى
 فاستنصري الصبر الجميل على الفؤاد وقد ذوى
 وانسى لياينا فعهد ذاك ولى وانطوى

الحقيقة

فديتِكِ ماذا الحيا الوسيمُ
وماذا الجلالُ الذي تلبسينُ
ولله صوتكِ ذاكِ الرّخيمُ
وسحرُ بيانكِ اذ تنطقينُ

...

حملتِ على منكبيكِ القرونا
وجاريتِ في الحلباتِ القدرُ
وكم شيدَ الصدقُ فيكِ الحصونا
فدمرهنَّ نفاقُ البشرُ

...

ومن عجبٍ ان صبحكِ بادِ
وتنكره ما تشاء العيونُ
ينامُ على مثلِ شوكِ القتادِ
ويحقرُ انصاركِ الصادقونُ

...

فَا عَرَفْتِكِ بَطُونُ اللَّيَالِي
 وَلَا صَدَقَ الدَّهْرَ فَيْكَ الْجِهَادُ
 وَلَوْ لَمْ يَكُ الدِّينُ وَحْيَ الْأَعَالِي
 لَسَاوَمَ فِيهِ عَلَيْكَ الْعِبَادُ

...

مِصَارِعُ رَيْعَ لَهَا التَّقْلَانِ
 وَأَجْفَلَ مِنْهَا ضِيَاءُ الشَّمُوسِ
 جَرَى مِنْكَ فِي السَّاحِ احْمَرُّ قَانِ
 وَغَصَّتْ بِقِتْلَاكِ فِيهَا الرَّمُوسُ

...

وَمَا يَكِيدُ ادِّعَاءُ هَوَاكِ
 وَفِي مَا ادَّعَوْهُ الْكِذَابُ الصَّرَاحُ
 فَهَذَا إِظْفَارُهُمْ فِي حَشَاكِ
 وَهَذَا الدَّمَاءُ وَهَذَا الْجِرَاحُ

...

طِبَائِعُ مَا غَيْرَ الدِّينِ مِنْهَا
 وَلَا عَجَمَ الْعِلْمِ أَعْوَادَهَا

وأعيا فما ذللّ العقلُ كُنْها

لها في الدياجي ولا قأدها

•••

تثنّينَ مما عليكِ تجوزُ

به الارضُ شاكيةٌ دامعةٌ

مضّيةٌ كنتِ عبرَ العصورِ

وتبقينَ ما درّجتُ ضائعةٌ

•••

من انا ؟

أَطَّلِي عَلَيَّ فَانْتَ الْحَيَاةُ
 وَأَنْتِ الْغَرَامُ وَأَنْتِ الْمَنَى
 أَطَّلِي لَعَلَّ سَمَاوِي تَطُلُّ
 هُنَا وَلِيْلِي يَمِجُّ السَّنَى
 أَطَّلِي وَرُوضِي عِنَادَ الزَّمَانِ
 فَقَدْ نَالَ مَنِي وَاسْتَمَكَّنَا
 بَعْدَتْ فَانْسِيْتِي مِنْ أَكُونُ
 وَمَنْ كُنْتُ فِي غَمْرَاتِ الضَّنَى
 كَأَنِّي بَعْدَكَ فِي مَجْهَلٍ
 قَرَارِي الطَّوَافُ بِهِ وَالْعَنَا
 وَلَوْلَا الْخِيَالُ يُلِمُّ وَيَجْنُو
 لَكُنْتُ حَدِيثَ الْهُوَى وَالْفَنَا
 تَعَالَى أَعْيِدِي وَجُودِي فَانِي
 نَسِيتُ وَسَحَرِ الْهُوَى مِنْ أَنَا !

هي كل النعيم

هداةُ الصبحِ والنجومُ حيارى
 وتتلوى على أديم السماء
 ونيامُ الفصونِ تلتمسُ الأحسا
 سَ من فضلِ هيناتِ الهواءِ
 تتثنى على الخفيفِ الذي يُنسيك
 مارقاً من ضروبِ الغناء
 وانتشارُ الشذا رسولِ الأزا
 هيرِ أفافت على الندى والرؤاء
 وطيورُ الفضاءِ مشرعةُ الاعناقِ
 تهفو إلى رحابِ الفضاءِ
 تتنوي السَّبَحَ بين شدوٍ شجيِّ
 ونعيبٍ في لجةِ الأحياءِ
 وانتفاضُ السَّباعِ للوثبِ رهواً
 وانتباهُ الخلائقِ العقلاءِ
 هداةُ تملأُ النفوسَ غراماً ويقيناً أعمى بربِّ العلاءِ
 هي كلُّ النعيمِ لولا نعيمُ حَبَاتِهِ السماءِ للاتقياءِ

تجردي

ثوبكِ ذا عاريةً إن تخلعيه تهتدي
 قيمته من قرمدٍ وإن بدا من عسجدِ
 ما ضرَّ لو لم تُتَّهَمي ضلالةً وتُنَجدي
 وتدعي زاداً من الحسنِ ولم تُرَوِّدي
 تخادعينَ الحسنِ بالأحمرِ فوقَ الأسودِ
 وكلَّ لونٍ ناصلٍ للطرفِ مُغرٍ مُفسِدِ
 تجرّدي من سَخَفِ التطريةِ المجدِّ
 العقلُ يدعو فاسمعيه قائلاً : تجرّدي

♦♦♦

قيلت في غانس دمية مغرأة بالتطرية وادعاء الجمال

ندى يفيض

عزمٌ كمنازلةِ الاقدارِ مضرُّه
 وصدقُ رأيٍ على العلاتِ يقظانُ
 ووثةٌ في صراعِ الدهرِ طارلها
 منه الجنانُ فوالى وهو حيرانُ
 ندى يفيضُ فيستهوي القلوبَ
 وتسعلي به لصروحِ الخيرِ اركانُ
 مكارمُ صيِّباتُ المزنِ ضاحكت
 الخصبِ السنيِّ الجنى والجنى الوانُ
 كيف التفتتُ لستَ الجودَ ناشرةً
 أريجه العطرَ من (قبلان) اردانُ
 إن فاتَ اهدنَ (قبلان) وهيبتهُ
 قوموا انظروه ففي الشبلين (قبلان)

فيصل الثاني

مدّ حبلَ اشتياقه واستعدّا
 ولو اسطاع للجوارح مدّا
 مشرباً يرى السهى كيف يخالُ
 على جبهة الضياء مُجدّا
 تتهادى البشائرُ الغرّ فيه
 حانياتُ الجواءِ شوقاً ووجداً
 ويعنيّ النجدُ المرتحُ سهلاً
 مستناراً ويُطربُ السهلُ نجداً
 والمعالي حوائمٌ يتساءلن
 عن التكرّماتِ كيف تؤدى
 سلساتِ القيادِ من جدّه الأ
 على (حسين) يفحن مسكاً ونداً
 خالعاتِ على الزمانِ من الأ
 حسابِ ملّ الزمانِ عقداً فبقدا
 ومن النيرتِ ينسلّ ركب
 فيراعي خطى المليكِ المفدى

يوم زار جلالة ملك العراق فيصل الثاني لبنان

هالةٌ من جلاله وشباب
 جلٌّ من صور الكمال وأهدى
 •••
 صلةٌ في منابت الضاد طالت
 ولها واحدُ الهوى كان مهذا
 سامها أسودُ السياسة ما سام
 وأزرى بقدها واستبدت
 وهي بالرغم من صروف الليالي
 جذوةٌ في الصدور تردادٌ وقد
 لألآت ثم أشرقت ثم فاضت
 فانطوى بالوصل ما كان بعدا
 صافحت سيّد العراق صبّا الأرز
 وندت منه جبيناً وخذاً
 تتنادى العيونُ أفقٌ مطلٌّ
 فجرَ المجدِّ في حواشيه مجدا
 بضعة (المصطفى) نمته الكراما
 تٌ وهزّت له سريراً وبندا
 كلَّ حرفٍ من (هاشم) سفرٌ مجد
 قدسيّ يسابقُ الدهرَ خُلهَا

عصرهم بسمه العصور جلا الا
 سلام أصفى جوا وبرا عهدا
 رفع الدين فيه رايته الكبرى
 وغنت دنياه عدلا ورفدا
 كان خوف الإله أمضى سلاح
 جرّدت (هاشم) وأنفذ حدا
 تتساقى الأجيال بيض مزايا
 هم سلفاً ملّ النفوس وشهدا
 ويظلّ التاريخ يحدو على الا
 حجاب طيب الثناء فيهم فيجدي

♦♦♦

أيها القصر لفته وتذكرو
 بالحفيد المطلّ ذلك الجدّا
 وثبة العرب في الأريكة والتا
 ج وتوطيد ملكهم مستردّا
 فيك ذكرى العظيم تلقى عظيماً
 عزّ في المالكين تاجاً وبردّا

ذادةً أيقظوا العراقَ فهتت
 مضجعَ الصبرِ والتواكلِ هدا
 شمخت دولةً على ساعدِ الحقِّ
 وخطت لجرحِ الضيمِ حدا
 إن مُلكاً على القلوبِ مَشِيداً
 تتناهى عنه الليالي وَتهدا
 وترائاً يشدُّ (فيصلُ) رَوقيهِ
 يقيه القضاء من يتعدى
 ما أضلَّ العروشَ يُنكرها الشعبُ
 كما ينكرُ العدوَّ الألدَا
 وقديماً تدحرجَ الشامخُ الجبَّارُ
 منها محطماً وتردَى
 قفُّ على أسك السنِّي ورَّجِب
 بمجالي الجلالِ يُمنَّا وسعدا
 وسلِ المجدَ أن يمرَّ بركنيك
 فيزدادَ عند ركنيك مجدا

انا للجميع

جَدِّدْ عَهْدَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ
 وَكُنِ الْمُعِزَّ لَوَاءِهَا وَالْوَاقِيَ
 وَلَأَنْتَ إِنْ لَمْ تُعَلِّمْ أَغْرَاسَ الْمَنِيِّ
 عَزَّتْ مَمْنَعَةً عَلَى الْأَطْوَاقِ
 فَلَقَدْ جَلَّكَ اللَّهُ فِي أَفْقِ الْهَدْيِ
 وَالطَّهْرِ بِدَرًا بَاهِرَ الْإِشْرَاقِ
 وَكَسَاكَ مَا حَلَّى بِهِ الْأَبْدَالَ مِنْ
 دَعَا وَصَدَقَ عَقِيدَةَ وَخَلَقَ
 مَتَلَفِّفًا بِشَائِلٍ قَدْسِيَّةٍ
 تَفَتَّرَ عَنْ أَرْجٍ لَهَا عِبَاقِ
 تَسْتَلُّ مِنْ دُنْيَاكَ مَا تَبْنِي بِهِ
 لِلدِّينِ عِزًّا طَيِّبَ الْإِيقَاقِ
 وَالدِّينُ أَرْوَعُهُ الَّذِي وَصَلْتَهُ
 بِالدُّنْيَا وَسُوِّدُودِهَا عُرَى مِيثَاقِ

لصاحب الغبطة البطريرك بولس المعوشي وله عطف على المؤلف
 وللمؤلف تعلق بغبطته

ما عزَّ جانبُ هَيْكَلِ الأعلَى
 ركنين من دينٍ وحوْلٍ باقٍ
 السدَّةُ العلياً مشَتْ تَبَاهَةً
 تسعي اليك بقلبها الخفاقِ
 فأعدْ عليها سيرةَ الغرِّ الألى
 جازوا المدى في طاعة الخلاقِ

...

جَرَّدتُ فيك أبا الرعايةِ خاطري
 وتركتُ قلبي منك رهنَ وثاقِ
 وسُقِّيتُ من تلك الخلائقِ كوثرأ
 وسُلافَ صافيةٍ وكنْتَ الساقِ
 وسمعتُ ما جاهرتَ معتزاً به
 صرحي رحيبُ الصدرِ للطراقِ
 أنا للجميع يهزني حبُّ الأبِ
 الخاني الفؤادِ عليهم التواقِ
 ما دام عزُّ الأرز يجمعُ بيننا
 ويشدنا من حبه بنطاقِ

لبنانُ منتجعُ القلوبِ تدغدغُ

الأنسامُ كوثرُ نبعهِ الدِّفاقِ

لبنانُ مرثدُ السَّهى بقلوبنا

تفديه في الغمراتِ والأحداقِ

...

أملِي عليكِ الصدقُ ما أعلنته

فلكم دعوتِ الى محجِّ وفاقِ

وهزرتِ أعوادَ المنايرِ طاعناً

كبِدِ التناكرِ ناعماً وشقاقِ

ولكم تغنوا بالوفاقِ وأرسلوا

فيه النداءَ فكان محضَ نفاقِ

...

خذها أبا الاحبارِ حاليَّةً مُو-

شاةً بمُشرَعِ طهركِ البراقِ

عذراءِ تلتهمُ الجمالَ وتنبري

تفديك في الرؤساءِ من سباقِ

...

راض النجوم

اطلت بتوب الجهاد القشيب
 يضئها أمسها بالطيوب
 وقد هزّت العصرَ بالباقيا
 تِ وردت جِماح الزمانِ العصيب
 وراودت الليلَ فانشقَّ عن
 سرازه النافثاتِ الخطوبِ
 عن الحقِّ عضَّ عليه القويُّ
 وأعملَ فيه حدادَ النيوبِ
 وذا العهدُ لما اطلت به
 مشى البشرُ في حانياتِ القلوبِ
 سعيدُ! وثبتَ على الصعبِ تلوي
 عنادَ الزمانِ بصدقِ الوثوبِ
 وداهيةً منك يوجهُ صيداً
 لكلِّ سقيمِ النواحي مُريبِ

وهذا مضاًوك ملء العيون
 وهذي مجالي الثبات العجيب
 ومن يحو هذين راض النجوم
 وأسرج أعناقها للركوب
 فخذ بيد الحق فوق الحراب
 بذاك الفؤاد الجري الصليب
 وسر إن دربا إلى الخير يهدي
 وإن تشق فيه ابر الدروب

حَقَّقْ أَمَانِيهَا

خَفَّتْ إِلَيْكَ يَقُودُهَا طَيْفُ الْمَنَى
 تِيَاهَةً بِطَلُوعِكَ الْمَيْمُونِ
 نَامَتْ عَلَى جَمْرِ اللَّيَالِي تَشْتَكِي
 فَتَكَاتٍ دَاءٍ فِي الرِّجَالِ دَفِينِ
 حَقَّقْ أَمَانِيهَا وَخُذْ مَا شِئْتَ مِنْ
 أَكْبَادِنَا وَقُلُوبِنَا وَعَيْونِ
 لِيُرَدِّدَ التَّارِيخُ صَدَقًا فِي غَدٍ
 لَيْسَ الزَّمَانُ عَلَى الْعَلِيِّ بِضَنِينِ
 مَا أَعْجَزَ الْعِزْمَاتِ وَاسْتَمَصَى عَلَى
 الْأَمَالِ تَمَّ عَلَى يَدَيَّ (شَمْعُونِ)

•••

يوم كنا

ذاك عهدٌ لنا مضى بساماً يتمنى الفؤاد لو هو داما
 يوم كنا انا وانت رفيقين نغني على الزمان الوثاما
 نتساقى من الوفاء كؤوساً عطرت نفحةً وطابت مداما
 ولنا في الجهاد جولةٌ صدق كنت فيها الجملي المقداما
 وعجافُ الرجال ترصدُ خطوتنا وتبري للنيل منا السهاما
 أتملّى وداعةً فيك غراءً وعزماً مجدداً صمصاما
 وأرى ذلك الطبيب الذي با لله والحذق يُبرى الأسقاما
 يرسلُ البرء في ابتسامته حيناً كأن الشفاء فيها أقاما
 فاذا اليوم قدروك فما زا دوك في ساحة الرجال مقاما
 جمعوا تلکم السجايا وصاعوا لك منها في الصدر هذا الوساما

دنيا الخمر

إسقني	حتى	تراني	
وترى	الروح	ذابَ	في جسي جناني
		بها	
		تخطرُ	نشوى قدمان
وترى	النطقَ	عليه	
		فَصَلَاتُ	من لساني
وترى	العينين	غنى	
		فيهما	احمرُ قان
		عتابٌ	
		رددته	الركبتان
وعصت	يمينهما	اليسرى	
		علي	الكره
وتراءت	لي	دنياي	اليدان
		غماراً	من حسان
كلّ	ما فيها	ارتجاجا	
		تُ	كؤوسٍ وغوان

وقيانٍ خَلَلَ السَّاءِ	حَاتٍ تُرْجِي بَقِيَانِ
بشعورٍ مشرئبًا	تِ وَالْحَاطِ رَوَانِ
نافناتٍ كيفما يَمْنَعِ	كَالسَحْرِ الْأَغَانِي
يترشفنَ علي غير	هَدِي بِنْتِ الدَّانِ
تقهرُ النشوةُ فيهنَّ	عَصِيَّاتِ الصِّيَانِ
فيواثين الهوى المخمورَ	مَفْضُوحِ الْعِيَانِ
معركُ حَامٍ يعاني	الصونُ فيه ما يعاني
تلك دنيا الخمر ترقى	النجمَ فيها في ثوانِ
تلك دنياها قطوفٌ	عَذْبَةٌ المَجْنِي دَوَانِ
حسبها نسيانُ دنيا	الهمُّ فيها والهوانِ



مصوغة في وسام

عشت بالعدل أبيض الأحكام
 صادق العزم والهوى والذمام
 مخلصاً للإباء تضحكُ عنه
 كلما ضاق فيه ذرعُ اللثام
 والوفاء الذي ثرت لآليه
 يغنيك أطيّب الأنعام
 ذبت في الاصدقاء منطلق الود
 شديداً فيه على اللوام
 وانتضيت اليراع ترسم في التا
 ريخ رسم المؤرخ العلام
 فحسرت النقاب عن بطل الأرز
 واطلعت (يوسفاً) في الأنام
 تلك أحكامك الوضاء على صد
 رك تهو مصوغة في وسام

هذا سخاء

هكذا هكذا يكونُ السخاءُ
فأففقوا يا أيها الاغنياءُ
أين انتم والبؤسُ ينتظمُ
الكونَ سراعاً ويستبدُّ الشقاءُ
أين انتم والتضحياتُ تُنادِ
يكم وتبكي فلا يجابُ النداءُ
أين انتم وللسخاءِ ميا
دينُ عميتم عنها واين الحياءُ
أو ما تستحونَ إن قيل احساسُ
أو ما رضنَّ سمعكم وشجاكم
صادقُ القولِ إنكم بخلاءُ
أمناء على الخزائن تطوون
الليالي في حشوها أجراءُ
أذكروا الضجعة التي بعدها
لله مُلكُ الغبراء والإثراءُ

للمحسن الكبير قبلان مكارى لمناسبة تشييد بيعة كبيرة فخمة في وطنه زغرنا

يَعِظُ الْمَوْتَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَا
يَنْفَعُ فِيكُمْ وَعِظًا وَلَا إِغْرَاءً
تُخْسِرُونَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي
رَحَابَاتِ الْآخِرَةِ الْفِسَاحِ رَجَاءٌ
لَوْ عَرَفْتُمْ مَعْنَى السَّخَاءِ مَا دَبَّ
عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَكُمْ فَقْرَاءٌ
وَالْأَضْحَى هَذَا الْبَسِيطَةُ فَر
دَوْسًا عَمِيمًا سَلَامُهُ وَالْهِنَاءُ
حَسَنَاتُ الْأَدْيَانِ تَفْهَمُهَا الْأَر
ضُ عَلَى غَيْرِ مَا تَرِيدُ السَّمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يُكْفَكَفَ دَمْعٌ
لِضَمِيمٍ ، وَتُكْشَفَ الْغَمَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ يُشِيدَ بَيْتٌ
لِتَيْمٍ لَجَّتْ بِهِ الْأَسْوَاءُ
إِنَّمَا الدِّينُ أَنْ تُقَامَ بِيوتٌ
لِلْعِبَادَاتِ رَحْبَةٌ شَمَاءُ
وَيَسُودَ الْجُودُ اللَّيَالِي فَتَنْشَقَّ
عَنْ الْخَيْرِ وَالْهَدْيِ الظُّلَمَاءُ

ما جمالُ الوجودِ تَمَنِّيه المبدعُ
لولا الخلائقُ الكرماءُ ؟

كن كريماً ترقَ القلوبَ ويُنصبُ
لك عرشاً من ودها ولواء

نجدةُ المحسنينِ تبني وتفدي
وتعزي رسالةُ غراء

خيرُ ما غرّدت به مدنيتُ
الليالي وبشّرت انبياء

...

سيدَ الباذلينِ في الله والرفقِ
ومن ينتهي إليه السخاء

من ندى راحتك تنبتُ النعمى
ويفتُرُ في القلوبِ العزاء

ويقولُ المسترِفدون هو (الطائيّ)
نغت بجوده الأرجاء

نفحاتُ ما زلت ترسلُ رياها
غياتاً فينشقُ الضعفاء

نَفْحَةٌ فِي الْمَسِيحِ مِنْهَا تَسَامَتْ
 بِشَدَاهَا فَكَانَ هَذَا الْبِنَاءُ
 يِعَةُ اللَّهُ سَوْفَ يُتْلَى مَعَ التَّسْبِيحِ
 فِيهَا مَنْ بَنَاهَا الدَّعَاءُ
 كَيْفَ قَامَتْ فِيهَا الصَّلَاةُ بِنَا
 يِيْدِكَ (قَبْلَانُ) تَمَّتِ الْاِتْقِيَاءُ
 حَسْبُ مَهْدِي الْاِلٰهِ جَانِحُ (جَبْرِيْلُ)
 عَلَيْهِ يُقَرَّبُ الْاِهْدَاءُ
 . . .
 اِيَهْ تَمْنَالُهُ الَّذِي رَفَعْتَهُ
 لِلْمَلَا مَكْرُمَاتِهِ الْحُسْنَاءُ
 كَمْ تَمَائِيلَ فِي الْقُلُوبِ لَهْ يَضْحَكُ
 عَنْهَا عِرْفَانُهَا وَالْوَفَاءُ
 بَاقِيَاتٍ تَرْفَاهُ اَبَدَ الدَّهْرِ
 لَنْجَوِيْ اَبْنَانُهَا الْاَبَاءُ
 عِبْرَةٌ فِيكَ لَيْتَ مِنْهَا يَفِيْدُ
 الْاَغْنِيَاءُ الْاِعْزَّةُ الْعُقَلَاءُ

قل لمن كفه عن البسطِ سُكَّتْ
 وعن النصحِ أذنه صمًا
 وعن اليتيمِ والشقاوةِ والبأِ
 ساءَ والجوعِ عينه عميًّا
 يعطفُ الوحشُ بعضَ حينٍ على
 الوحشِ ويجلو وفاءه ما يشاءُ
 ولك القلبُ لا يحسُّ سوى الما
 لٍ ولا يستبيه الا الثراءُ
 آدمٌ منك لو علمتَ براءُ
 انت والاعجمُ الاصمُّ سواءُ

♦♦♦

ذلك تغرُّ التاريخَ تسو عليه
 بسماتِ الرضى ويطفو النناءُ
 في حواشيه كلما ذكروا (قبلان)
 رفَّ السنى وضاء السناءُ

♦♦♦

عبد الستار السلطي

ولى وخوف الحق مل إهابه
 وأطايب الأخلاق من أطياه
 وجراءة الاحرار تملأ صدره
 وبراءة الاطفال في جلبابه
 سمحاً رأى الدنيا بعيني زاهد
 متنكراً لجمالها وكذابه
 ورأى الرجولة في معانقة الهدى
 ورأى صفاء الطبع من أسبابه
 لا يستكين لسيّد زلفى ولو
 ملأوا له ذهباً خلي وطابه
 واذا سألت عن الوفاء فقل (ابو
 محمود) واستمتع بحسن كتابه
 غناه حتى بز كل مغرد
 وطوى السموأل في فصول كتابه

رثاه بها وقد كان مثال الوفاء في صداقته لمناسبة اقامة حفلة تأبينية له

غَدَى الدُّعَابَةَ بِالطَّرِيفِ مَسْلِسِلًا

آيَاتِهَا بِسْؤَالِهِ وَجَوَابِهِ
فَكَسَا الْمَجَالِسَ رُوْعَةً وَبِشَاشَةً

وَاسْتَأْثَرَ الْجَلَّاسَ مَعْرُ خُطَابِهِ
فِي اللَّيْلِ لِلسَّمَارِ مَهِيْطُ أَنْسِيمٍ

يَتَهَافَتُونَ إِلَى اقْتِنَاصِ دِعَابِهِ
وَالصَّبِيحُ نَجْوَى الْقَلْبِ ائِضَ صَافِيًا

كَالصَّبِيحِ وَضَاحًا وَضَوْحَ شَهَابِهِ
وَقَفَ الْفَوَادَ عَلَى الْمَسْرَةِ وَالْأَسَى

فِي قَوْمِهِ وَالْكَلِّ مِنْ أَحْبَابِهِ
صَنَاجِدُ الْفِيحَاءِ يَجِدُو الصَّدْقَ فِي

الدَّمْعِينَ ، جِيَّاشَ الْفَوَادِ النَّابِ
أَمَّا الْهَجَاءُ الْمَسْتَرَقُّ فَقَدْ جَلَا

فِيهِ النَّبُوْعُ وَكَانَ مِنْ أَقْطَابِهِ
حَلُوُ الْمَذَاقِ عَلَى مَرَارَتِهِ يَدْعِدُ

غُ مِنْ يَشَاءُ مِنَ الرِّجَالِ بِصَابِهِ
وَمِنَ الْغَرَائِبِ أَنْ مِنْ يُرْمَى بِهِ

رَاضٍ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إِغْضَابِهِ

يلهو بنكته عن اللذع الأليم
 كَانَ وَقَعَ الزهرِ وَقَعَ حِرَابِهِ
 ويشد أحياناً فينسفُ حِيَةً
 ويسومُ من يهجوهُ خَلَعَ ثِيَابِهِ
 أدبُ الهجاءِ عِنَا لِحْفَةِ رُوحِهِ
 وخياله والغرُّ من آدَابِهِ
 ليتَ الأسي البادي عليه اليومَ كما
 نَ ذرِيعَةً للحدِّ من أوصَابِهِ
 والدمعُ مسفوحاً على جثائه
 وفقاً عليه وهو رهنُ غدابه
 لو أنصفوا قَدَرُوهُ وهو مُطَوَّقٌ
 بالمضنياتِ السودِ من أتعابه
 لقَضُوا له حقاً على تلك الخلالِ
 وأنقذوه مرهقاً مما به
 بئسَ العواطفُ لا تزال رخيصةً
 تُهدى لمن يمسي زيلَ ترابهِ
 ولينجلِ الأحياءُ من هزليَّةِ
 التقليدِ قد درَجُوا عليه وعابه

على الأمانة بالعرف سلك

وقفا به فتلك به
أولاً ثم سؤالاً وجرأه

فكأن الأثر في دولة كريمة

تلك في شريف للولا عشق
والتأخر الجلس من خطاه

على قلبه من حسن به أومس
في التبرير السار يهبط المس

متكى فقط له وليلما نفا
يتجاوز ال احتسان دعاء

ولما روي القلب أيضا على
والسبح لجرى القلب أيضا على

لا يباله ربه وعلما ربه لا تبا
كالسبح وعلما وروح شيا

ولما روي قلبه في
رفق الفزاد على السرة والأرج

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

فكأن ربه له ليهفه وعلما
فكأن ربه له ليهفه وعلما

صدتها فتنة

ليهنك (محمود) طيبُ الجنى بروضِ الوفاءِ ونيلِ المنى
 هززتِ القلوبَ صفاءً وبشراً واطلقتِ في عُرسك الألسنا
 والقيتِ فيه على الناسِ درساً فلهِ درسك ما أئمنا
 حذوتِ الرجالَ فتى يافعاً وادركتِ اشواطهم مُمعنا
 نسيجك من لمانِ النبوغِ به تحسدُ الاعينُ الاعينا
 ففشُ بالتي صدتها فتنةً رضي الاماني اليهنا
 مطوقةً من ذواتِ الحجالِ طابت نهيً وصفتِ معدنا
 تمرّ الليالي بقلبيكما فترتدّ عائرةً بالسنى
 اذا ماشجاك وفيّ يغني فذاك الوفيّ المغني انا

٩ نيسان ١٩٣٧

كان موضع هذه الايات في غير هذا المكان ، وبما انها تتعلق بصاحب
 دار الانشاء التي طبع فيها هذا الديوان الاستاذ محمود الادهمي فقد رأى
 رعاه الله اغفالها ، وتنبه المؤلف لذلك بعد انجاز طبع الديوان فاصر
 على اثباتها ولو في الصفحة الاخيرة .

تسألني

تُسألني أمُّ الثلاثةِ أيُّهم
أحبُّ إلى قلبي وأظفرُّ بالقربِ
فقلتُ أتقسياً لقلبي وحبِّه
عليهم ، وكلُّ منهمُ مألٌّ قلبي
إذا ملتُ حيناً نحو هذا استفزني
إلى أخويه ميلُ ذي ولهِ صبَّ
تساووا مكاناً في فؤادي ورتبةً
فكلُّ له كلُّ التَّدلُّه والحبِّ

سألته يوماً عقيلته والحت أي الثلاثة أحب إلى قلبه فقال :

طريق

في طريقني (لاهدن) يتراءى لي أني أرقى طريق السماء
أعتلي قمة فتعترض الأخرى فأءلو محاقاً في الفضاء
والرواسي من عن يميني وطوراً عن شمالي تحف بالأوداء
ونشيد الخريد يلعب باللب وهمس الخفيف والأصداء
وارتكاض الغيوم كدرا الحواشي مشرعات العمام الغبراء
ولسيارتي انسياب الأفاعي وانطلاق الزعازع الهوجاء
تتخطى المرقى العسير تحطى السهل في برودة من الخيلاء
وعليها قلب تحجر فاستعصى على الذعر كاشراً والبلاء
ومذافت ثغر (اهدن) للعين رأيت الدنيا تمور ورائي
وزلت الجملة البكر تجري كوثرأ تحتها عيون الماء
في رفاق أندي يداً من يد

الغيث وأمضى من مرهفات المضاء

فهرس

		صفحة
بشرها بالفناء	٤٣	
العدل الضائع	٤٤	
ويل لها	٤٥	٢ عدة الاوطان
عام ١٩١٧	٤٦	٥ نصحوه
نفثات متالم	٤٩	٦ فكتور هوغو
ان بقينا - فابق باليل	٥٣	٩ فدرين
لولا السياسة	٥٧	١١ حيتان البر
الغني البخيل	٥٩	١٣ العدل اقرب للتقوى
عتاب	٦٠	١٦ نكبة دمشق
تبكي على الروض؟	٦٢	١٩ فيا صدق ما تروي
من بنات السماء	٦٧	٢٠ كذا النساء
رحم الله الربيع	٦٨	٢١ ضيف الملوك
القوادة الفاجرة	٧١	٢٣ الجبان البطل
انحجل بالفصحى؟	٧٢	٢٥ الزوجة الخائنة
البعث	٧٣	٢٩ خواطر
عام ١٩٢١	١٠٦	٣٠ تينانك
انذب فحطا في الرجال؟	١٠٩	٣٤ لا يعدلون
رويدك	١١٣	٣٥ عام ١٩١٦
هل نرقى؟	١١٧	٣٦ الاديب غريب
غير اهل للضياء	١١٧	٣٨ رايت خوف الله
قاتلة الرجال	١١٧	٣٩ المساخر
علة العلال	١١٨	٤٠ لا تعجبين
عروس لبنان	١١٩	٤١ ليت لليل لسانا

		صفحة
اهملت مشيتها	٢٠٤	
رابع الاقمار	٢٠٨	اليوم يومك ١٢٥
أفيقوا	٢١٤	الا اذا اغتربا ١٣٤
اخلفتني الوعد	٢٢٠	ولا بسموا ثغرا ١٣٤
ساوها	٢٢٣	الحق كل يدعيه ١٣٥
تلك المنارة	٢٢٧	على حد مبضع ١٤١
أبي	٢٢٩	الوطن الباكي ١٤٣
عدو القيد	٢٣٥	دين الاخاء ١٤٩
في دير قزحيا	٢٣٦	السجين البريء ١٥٢
ويل لامثالك	٢٣٧	الاصل لا يختفي ١٥٢
هي روح	٢٣٨	هذي الامامة ١٥٣
الرتب الكاذبة	٢٤٣	الصباح الثائر ١٥٨
لاخترت اهدن	٢٤٤	قلبه لا ماله ١٥٨
يا بلادي	٢٤٥	سمعتهم ١٦١
اعلام طرابلس	٢٤٧	رحمة للناس ١٦٢
أعيدي	٢٤٩	وداع ١٦٤
خنجره الجاني	٢٥٣	هذا لبنان ١٦٧
عبد الحميد الرافعي	٢٥٦	الحمار المقيد ١٧٤
طعنوا ولكن ..	٢٦٢	الحياء الكاذب ١٧٤
أصحيح ؟	٢٦٤	لم تبكين ؟ ١٧٥
حافظ ابراهيم	٢٦٦	شكوى ١٧٧
هو البحر	٢٧٣	شيلي ملاط ١٨٤
جبران خليل جبران	٢٧٦	نحن وانتم ١٨٩
أزائقي	٢٨١	هي قدس وطني ١٩٤
مل الرقاد	٢٨٤	احمد شوقي ١٩٩

	صفحة		صفحة
النجد الوثاب	٣٥٢	هلا ذكرت؟	٢٩١
نطوي العمر اسراها	٣٥٥	نجمان ارضيان	٢٩٣
طيب على قدمين	٣٦١	شاغور حمانا	٢٩٥
افاع	٣٦٤	جنتي	٢٩٧
مطرب الاحساس	٣٦٥	لولا المرارة	٢٩٩
دع ذاك	٣٦٩	خميلة الله	٣٠٢
درة في النساء	٣٧٠	فاغيل بضجتك القلوب	٣٠٨
تحديث الزمان	٣٧٣	مثل البشر	٣١٠
خير الرجال	٣٧٧	وديع عقل	٣١١
تصريف سكران		لا تحاول	٣١٦
ام كاثوم	٣٧٨	اني نصحت القلب	٣١٧
في بردك الليث	٣٨٢	مرحبا يا نسيم	٣٢١
صارم سله الهدي	٣٨٣	هنيئاً	٣٢٣
الروض	٣٩٣	ما مات	٣٢٤
بضعة الاكرمين	٣٩٥	علميه	٣٣٢
يارفيقي	٣٩٧	الشجاع	٣٣٢
اله	٤٠٠	حسرى	٣٣٣
هو الشعر	٤٠١	ولو علموا	٣٣٣
موت الفجاءة	٤٠٢	تحب جمال النفوس	٣٣٧
اخرس ناطق	٤٠٣	حانية الرؤوس	٣٤٢
يستعلي غراب	٤٠٧	رشاد	٣٤٣
ذرفي دجلة الدموع	٤٠٨	بسمه بقم القضاء	٣٤٥
هي هذي البلاد	٤١٤	ضهور الشوير	٣٤٨
الشباب الذاوي	٤١٨	نشيد العلم	٣٥١
صور سوداء	٤٢٢		

		٧٤٨	
		صفحة	
أهدن	٤٧٥		
المغتصب الشحيح	٤٧٩	كن في المجازين	٤٢٦
لعبت به الالهواء	٤٨٠	ينسج السحر	٤٢٧
الجبان	٤٨٣	لولاك	٤٣٢
تقوى	٤٨٤	كل ما ترجيه	٤٣٣
نشيد	٤٨٥	خمرة الطبيعة	٤٣٥
بي نشوة	٤٨٧	لولا الهوى	٤٣٦
ليستقلوا بالنفوس	٤٨٨	هل نعي المعروف ?	٤٣٨
نشيد	٤٩٥	قوموا انظروا	٤٤٤
امسح حسامك	٤٩٧	لوشقت القلوب	٤٤٥
ان يعصر النبل	٤٩٨	مولد النبي الهاشمي	٤٤٦
فراق الولد	٤٩٩	خلق كأنفاس النسيم	٤٥٠
جددي	٥٠١	فاسقني	٤٥٥
هي الحرب	٥٠٢	بين نارين	٤٥٦
كيف يموت البخيل	٥١٣	الشجرة	٤٥٧
انا بشر	٥١٤	ذاك المعيل	٤٥٨
ومن النكبة	٥١٥	اقبح من رأيت	٤٦٣
مغرب الأمس	٥١٨	العفاف المستعار	٤٦٤
حدثونا	٥١٩	انت الرسول	٤٦٥
حرب على الاحرار	٥٢٠	فابق يا صرح	٤٦٦
احب شيء البنا	٥٢١	ليتها	٤٦٩
يا ليتني ما اتيت	٥٢٦	البلبل المضميم	٤٧٠
الخلق المجرم	٥٢٧	يقولون ?	٤٧١
الحسن	٥٢٨	مقبرة الرجال	٤٧٣
جاهدت	٥٢٩	رقطاع	٤٧٤

	٥٨٨		صفحة
رياض الصلح	٥٨٨	فلسطين الجريجة	٥٣٠
الحلوة	٥٩٠	طالق ثلاثا	٥٣٧
مجنونة	٥٩٠	الصديق الثعبان	٥٣٨
الجو الجديد	٥٩١	ابراهيم المنذر	٥٣٩
ليت الفوز ينكرها	٥٩٢	ميدانك الدين	٥٤٧
خذوا العهد	٤٩٤	نشيد مدرسي	٥٥٣
الداء مغري بالآلي	٥٩٥	العم البعيد	٥٥٤
كأوراق الشجر	٥٩٧	اولاك الزماما	٥٥٤
نام راعي القطيع	٥٩٨	اذ كرت ؟	٥٥٥
المسرح الكاذب	٥٩٩	ما اطيب الدنيا	٥٥٨
تنزهت عنها	٦٠٢	فانا ذاك القليل	٥٥٩
الشاعر	٦٠٤	زوجك ما اشقاه	٥٦٠
لا بدع	٦٠٧	نظمت عصرك شعرا	٥٦٢
طوقوا جيد لبنان	٦٠٨	وحش	٥٦٤
مرض الطفل	٦٠٩	ياس	٥٦٥
الفراسة	٦١٠	يخجل الدررا	٥٦٧
واحدة تيك العواميد	٦١٢	انتم الدنيا	٥٦٨
غير راض	٦١٤	يصافح الالهام	٥٧٠
ان النعيم حليلة	٦١٦	من يصغ يسمع	٥٧٤
وفاء	٦١٧	دنيا	٥٧٨
ذكرهما درس	٦١٨	حسي من الصدق	٥٨١
خاضن سبط المسيح	٦١٩	رأيت الساحر العجيبا	٥٨٢
هم التماسيح	٦٢٠	ارفف الجهد	٥٨٣
ايه طرف الحكم	٦٢٢	هي الحياة	٥٨٥
حوا	٦٢٣		

	٧٥٠		
لا خير فيه	٦٨٤	شاهدته	٦٢٦
الحق	٦٨٤	رخص الدم المسفوك	٦٣٠
نفضت يدي	٦٨٥	فاحذري	٦٣١
ليتقوا الله	٦٨٦	راية الشعر	٦٣٥
ليلة	٦٨٧	اجمع شتات المخلصين	٦٣٨
وهو نائم	٦٨٩	موجة شوق	٦٤١
اللائيم	٦٨٩	زورة	٦٤٣
غمائم من نجدة	٦٩٠	فاستبق دمعك	٦٤٦
جاز في الفن المدى	٦٩٢	من نولي الامر؟	٦٤٧
طير	٦٩٧	اسطورة فحن	٦٥١
لا تسل	٦٩٩	ترسلان كلاما	٦٥٤
ذكره ينغش القلبيا	٧٠٠	عبدالمجيد كرامه	٦٥٥
يا هند	٧٠٣	بيضتم الدنيا	٦٦٢
تنكرت الدنيا لها	٧٠٦	ملء حواشيه قوى	٦٦٣
حرم الجمال	٧٠٨	مرض العلى	٦٦٨
عام ١٩٥٤	٧١٢	جددتما	
أصابة بعد المشيب	٧١٤	يتم تقوى	٦٦٩
الحقيقة	٧١٥	هم السيوف	
من انا؟	٧١٨	هم جنون	٦٧٠
هي كل النعيم	٧١٩	ليت الشباب يعود	٦٧٣
تجردي	٧٢٠	اشباب لبنان	٦٧٤
ندى يفيض	٧٢١	برء الفؤاد السقيم	٦٧٩
فيصل الثاني	٧٢٢	الامر للتاريخ	٦٨٠
انا للجميع	٧٢٦	سيارتي	٦٨٣
راض النجوم	٧٢٩		

٧٥١

مصوغة في وسام ٧٣٥
هذا سخاء ٧٣٦
عبد الستار السلطي ٧٤١

صفحة

٧٣١ حقق امانيتها
٧٣٢ يوم كنا
٧٣٣ دنيا الحجر



تصحيح

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عانت	عَت	٤	٢
عَنفَه	عَنفَه	٥	٥
أَقصيتني	أَفصيتني	١	٨
يُبديها	يُنديها	٩	٨
بيني	بني	٥	١٣
هَرَعْتُ	هَرَعْتُ	٩	١٤
قاموا	كاموا	٧	٢١
محاسنِه	محاسه	٥	٢٩
لُجج	لُججج	٩	٣٢
يبري	بري	٣١	٣٥
يُضحكُ	بُضحكُ	٧	٤٣
كفتك	كفتك	١	٤٩
كُهن	كهن	١	٥٤
النعبان	النعبان	١	٥٦
لا تسلني	لا نسلني	٥	٥٦

صواب	خطأ	سطر	صفحة
غَنِمَا	غَمَا	٢	٦١
غَنَّتْ	غَتَّتْ	٨	٦٣
وَمَنْتُورِهِ	وَمَنْتُورِهِ	٤	٦٩
لَكِنَّهُ	لَكِنَّهُ	٣	٩
طِينِهِمْ	طِيهِمْ	٨	٩٢
تُدَاوِي	تُدَارِي	١	١٠٨
التَّبِينَا	التَّبَا	٦	١١٠
الْجِنَا	الْجِنَا	٩	١١١
الْإِصْدَاقَاءُ	الْإِصْدَاءُ	٨	١١٣
ضَنِيٌّ	ضَنِيٌّ	٢	١١٦
النَّفْحَاتُ	النَّفْحَاتُ	٨	١٢٠
غَنِيٌّ	غَنِيٌّ	٣	١٢٤
مُحَنَّفَةٌ	مُحَنَّفَةٌ	٣	١٢٨
تَتَحَجَّبُ	تَتَحَجَّبُ	٦	١٣٥
الزَّرِيَا	الزَّرِيَا	٦	١٩٥
بُصِيرُ	بُصِيرُ	٨	١٩٦
فَابْتَلَيْتُ	فَابْتَلَيْتُ	٢	٢٢٦

صفحة	سطر	خطاً	صواب
٣٧٣	٥	اخضرار	اخضراراً
٤٤٣		هامش : (لمناسبة ازمة الرغيف الخائفة) اثبت هذا الهامش خطأ	
٤٦٤	٧	ساجبي	ساجي
٤٧١		هامش : القيت يوم زار طرابلس عبد الحميد كرامه وهو رئيس وزارة	
٤٩١	٣	المسنوز	المسنون
٥٠١	١٣	جددي	جددي
٥١٠	٧	تاس	ناس
٦٢١		هامش : للمحسن الكبير الشيخ قبلان مكارى في حفلة جمعية النهضة الاهدنية	
٧٠٣	٥	بياب	بيابي
٧٢١		هامش : في حفلة على نبع اهدن اقيمت لنجلي قبلان مكارى	
٧٣٨	٨	غناثا	غناثا
		وهناك اغلاط في التشكيل لا تحفى على القارئ اللبيب	

This preservation photocopy
was made and hand bound at BookLab, Inc.
in compliance with copyright law. The paper,
Weyerhaeuser Cougar Opaque Natural,
meets the requirements of ANSI/NISO
Z39.48-1992 (Permanence of Paper).

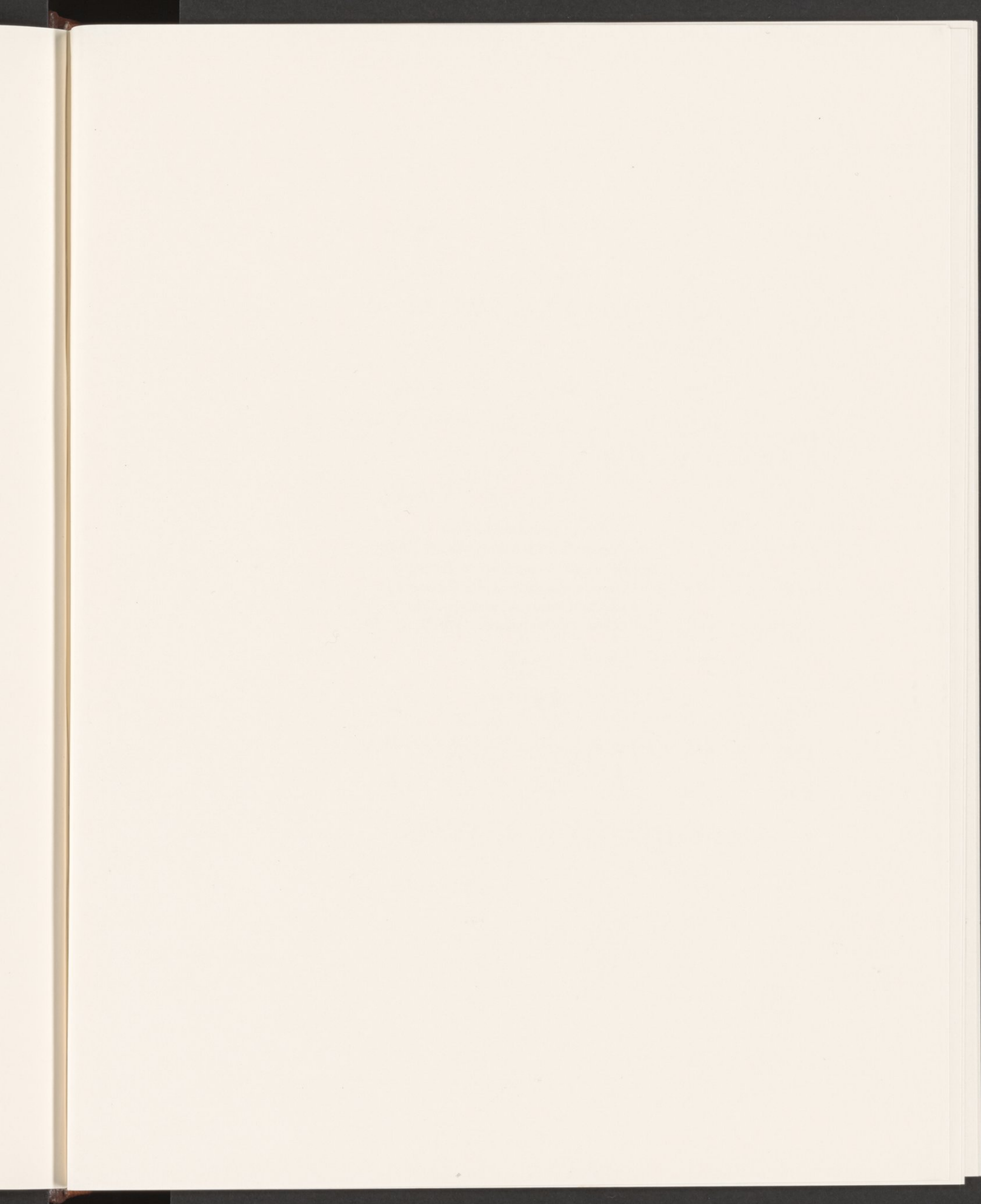


Austin 1994

صفحة	سطر	خطأ	مواهب
٤٧٣	٥	انضراوا	انضراوا
٤٧٣		عاشق : (الاسم لزمه الرقيق الحائلة) البيت عفا لقدش خطا	
٤٧٤	٧	ساجي	ساجي
٤٧٤		عاشق : البيت يوم ذم خراباس عيه المجد كرا ومو رئيس وزارة	
٤٧٤	٥	السنوز	السنوز
٥٠١	١٣	عاشق : البيت The preservation philosophy was made and followed at Doukha. The in accordance with copyright law. The paper was published by the Doukha Journal.	
٥١٠	٧	عاشق : البيت The requirements of A1231234 The requirements of A1231234 The requirements of A1231234	
٥٢١		عاشق : البيت جميع الحقوق محفوظة ©	
٧٠٢	٥	يا ساجي	يا ساجي
٧٢١		عاشق : البيت بيع اعدنا البيت لبيتي بلان سكري	
٧٢٨	٨	عفا	عفا

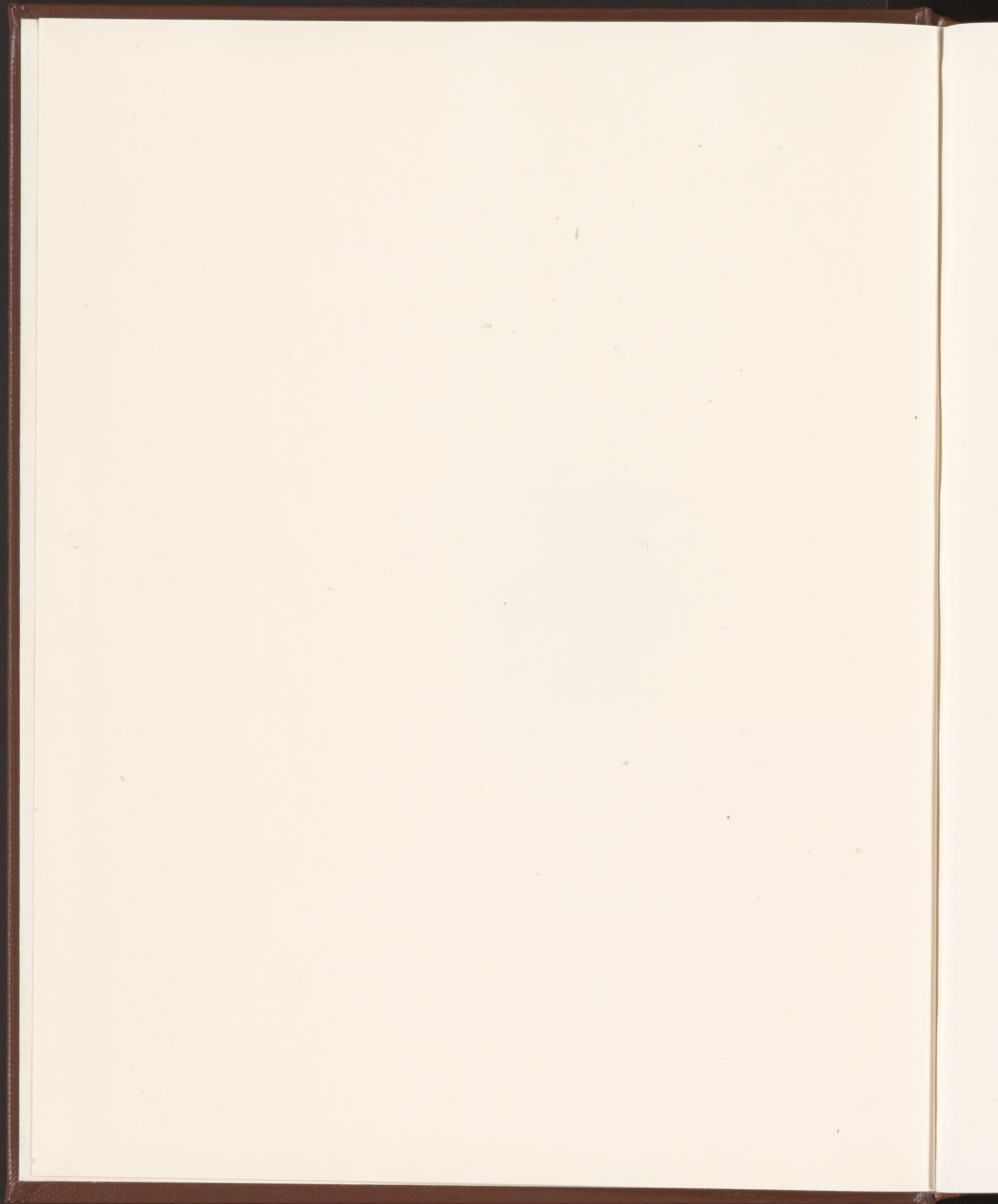
وهناك اطلاق في التشكيل لاجل على القاري اللبيب

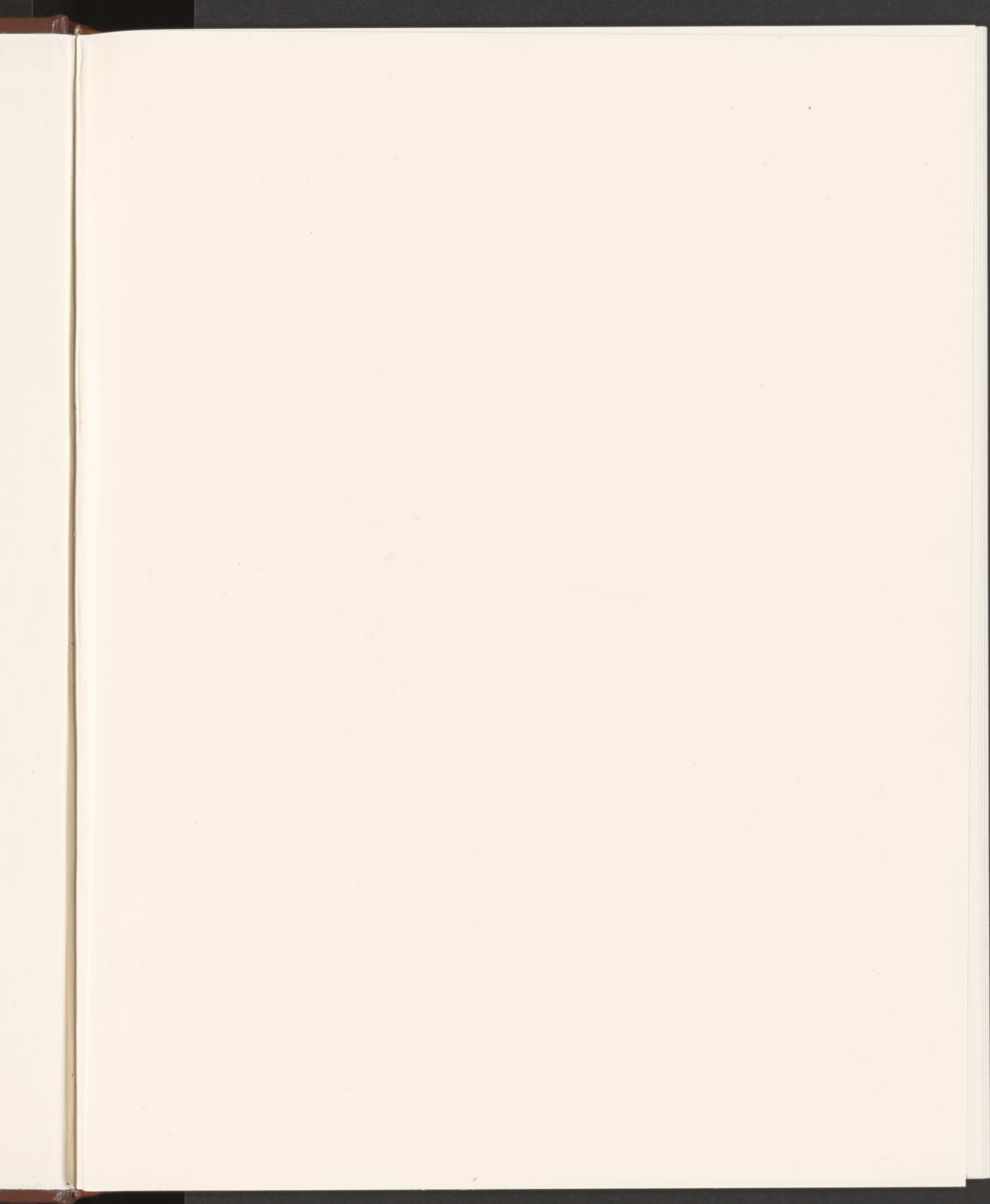














Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

NYU - BOBST



31142 01860 0497

PJ7876.U66 A17 1955

Diwan Saba